# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة السابعة والعشرون العدد 8361 الاثنين 1 شباط (فبراير) 2016 – 22 ربيع الثاني 1437هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 27 - Issue 8361 Monday 1 February 2016

الفيلم الكوري «صواب الآن، خطأ في ما بعد»: هشاشة العلاقات 13

أطفال «أحلى صوت» يجلسون على مقاعد المدربين 15

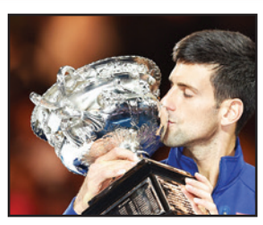

ديوكوفيتش يتألق ويتوج بطلاً لأستراليا للتنس للمرة السادسة 19

مرجعية النجف شريك في الخراب العراقي 23


# سوريا: وفدا السلطة والمعارضة يتبادلان الاتهامات عشية محادثات جنيف وتقرير أمريكي يكشف سعي الأمم المتحدة لتجميل صورة النظام

**جنيف ـ «القدس العربي»**

**لندن ـ من احمد المصري:**

تبادل النظام السوري والمعارضة الاتهامات في جنيف أمس الأحد، في حين أعرب المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا عن «تفاؤله» بفرص بدء محادثات غير مباشرة ضمن مساعي إنهاء ما يقارب خمس سنوات من النزاع.

وعقد الوفد الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا ستافان دي ميستورا ووفد المعارضة السورية، في جنيف أمس الأحد، لقاء. وكشفت مصادر سورية حضرت اللقاء ، أمس، أن الأخير أعلم المعارضة بأن المفاوضات لا معنى لها إن لم تحضر اليوم الجلسة التفاوضية في مقر الأمم المتحدة في جنيف، وأنه مضطر ليعلن بذلك انتهاءها.

وبين أنه «في حال رفضت المعارضة القدوم إلى الجلسة التفاوضية، قبيل تحقيق مطالبها الإنسانية، فإنه مضطر عندها لإعلان انتهاء هذه المفاوضات، لأنه لن يكون لها معنى».

وكانت الهيئة العليا هددت بعيد وصولها مساء السبت إلى جنيف بعد أربعة أيام من التردد قبل الموافقة على المشاركة في المحادثات، من أنها ستنسحب منها في حال واصل النظام ارتكاب «الجرائم».

لكن الهيئة العليا للمفاوضات قالت في بيان بعيد وصول وفدها إلى سويسرا عصر السبت، إنه إذا «أصر النظام على الاستمرار في ارتكاب هذه الجرائم فلن يكون لبقاء وفد الهيئة في جنيف أي مبرر».

وعلمت «القدس العربي» أن وفد الهيئة التقى أمس مجموعة المبعوثين الدوليين للأزمة السورية في مقر السفارة الفرنسية. وأبلغ أحد أعضاء الهيئة «القدس العربي» أن اللقاء استهدف طمأنة المعارضة بشأن ما كانت أثارته من مطالب على صيغة شروط للانخراط في المحادثات، خاصة تلك التي تتعلق بالبندين 12 و13 من القرار الدولي 2254 المتعلقين بالوقف الفوري للعنف ورفع الحصار وفتح ممرات إنسانية.

وكعادته وصف بشار الجعفري رئيس وفد الحكومة السورية إلى محادثات السلام في جنيف المعارضة أمس الأحد بأنهم «إرهابيون مدعومون من قوى خارجية»، لكنه قال إن حكومته تبحث اتخاذ إجراءات إنسانية يطالب بها وفد المعارضة.

ونشرت مجلة «فورين بوليسي» الأمريكية، أمس الأحد، في تقرير حصري، وثيقة سرية للمبعوث الأممي إلى سوريا ستافان دي ميستورا، قال فيها إن «الأمم المتحدة لا تستطيع فرض اتفاق سلام في سوريا». وكشفت «فورين بوليسي» في تقريرها «كيف سمحت الأمم المتحدة لنظام الأسد بتحريف الحقيقة في الحرب السورية؟»، لتسلط الضوء على تعاون المنظمة الدولية من أجل رسم صورة أكثر إيجابية للنظام السوري.

ويقول كاتب التقرير روي غوتمان إن «المفاجأة الكبرى» تتمثل في قراءة خطة الأمم المتحدة للاستجابة الإنسانية التي نشرت يوم 29 /كانون الأول/ ديسمبر الماضي، حيث غيرت الأمم المتحدة بعد التشاور مع نظام الأسد عشرات المقاطع وحذفت المعلومات الهامة، وذلك بهدف رسم صورة أكثر إيجابية عن النظام السوري.

وأوضح التقرير أنه بالمقارنة بين النسخة النهائية لخطة الأمم المتحدة والمسودة التي حصلت عليها «فورين بوليسي»، يتضح أنه تمت إزالة عشر إشارات لكلمة محاصر أو المناطق المحاصرة، مثل مضايا التي شهدت موت 23 شخصا من الجوع على مدى عدة أشهر قبل وصول قافلة مساعدات الأمم المتحدة منتصف الشهر الحالي.

(تفاصيل ص 4)

قوات موالية لنظام الرئيس السوري بشار الأسد ومواطنون متجمعون في موقع أحد التفجيرات التي ضربت بلدة «السيدة زينب» في ضواحي دمشق أمس

## مقتل العشرات بينهم مقاتلون شيعة في عمليات لتنظيم «الدولة» في «السيدة زينب»

■ دمشق ـ «القدس العربي»: سقط عشرات القتلى والجرحى في ثلاثة تفجيرات، اثنان منها انتحاريان، وقعت في منطقة السيدة زينب جنوب دمشق، وتبنى تنظيم «الدولة الإسلامية» العملية التي قتل فيها عشرات المقاتلين الشيعة، حسبما ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» ومقره بريطانيا.

وقال المرصد إن أكثر من ستين شخصا بينهم 25 مقاتلا شيعيا قتلوا في التفجيرات. وأضاف أن من المرجح ارتفاع عدد الضحايا جراء التفجيرين الانتحاريين في حي في جنوب دمشق فيه وجود قوي لجماعة «حزب الله» اللبنانية وغيرها من الفصائل العراقية والإيرانية.

وقال رامي عبد الرحمن مدير المرصد إن مهاجمين انتحاريين استهدفوا حافلة عسكرية تقل مقاتلين شيعة أثناء عملية تبديل حرس.

ونقلت الوكالة العربية السورية للأنباء عن مصدر في وزارة الداخلية قوله «إن إرهابيين تكفيريين فجروا سيارة مفخخة عند أحد مواقف حافلات نقل الركاب في منطقة كوع سودان في بلدة السيدة زينب تبعها تفجير انتحاريين نفسيهما بحزامين ناسفين عند تجمع المواطنين لإسعاف الجرحى».

## ثلاثة هجمات في سيناء المصرية توقع خمسة قتلى من الجيش والشرطة

■ الإسماعيلية (مصر) ـ رويترز: قالت مصادر أمنية وطبية في مصر إن ثلاثة من رجال الجيش وشرطيين قتلوا، أمس الأحد، في ثلاثة تفجيرات استهدفت مركبات مدرعة في محافظة شمال سيناء التي ينشط فيها متشددون إسلاميون مناهضون للحكومة.

وذكرت المصادر أن شرطيين قتلا وأصيب اثنان آخران في وقت مبكر صباح أمس عندما انفجرت عبوة ناسفة كانت مزروعة على طريق في مركبة مدرعة تابعة للشرطة في رفح المتاخمة لقطاع غزة الفلسطيني. وقالت مصادر أمنية إن ضابطا وصف ضابط بالجيش قتلا عندما انفجرت عبوة ناسفة في مدرعة للجيش في منطقة كرم القواديس جنوبي مدينة الشيخ زويد مساء أمس الأحد.

وأضافت المصادر أن مجندا بالجيش قتل، بينما أصيب ضابط وصف ضابط عندما استهدفت عبوة ناسفة مركبة مدرعة في رفح مساء أمس.

## العراق: العبادي يلتقي بارزاني بحضور السفير الأمريكي

■ بغداد ـ «القدس العربي»: التقى رئيس حكومة إقليم كردستان نيجرفان بارزاني، أمس الأحد، برئيس الحكومة العراقية حيدر العبادي، لبحث الاتفاق النفطي المتوقف بين العاصمة والإقليم، وقضايا أخرى بينها التنسيق في مواجهة تنظيم «الدولة الإسلامية» ومعالجة أزمة النازحين إلى الإقليم.

وذكرت أنباء أن المباحثات بين الطرفين سيشارك فيها الجانب الأمريكي من خلال سفير واشنطن في بغداد ستيوارت جونز، وذلك لتذليل الخلافات العالقة بين الطرفين وضمان تنفيذ التعهدات.

## التحالف العربي يأسف لسقوط ضحايا مدنيين في اليمن

■ دبي ـ رويترز: قالت بعثة السعودية في الأمم المتحدة، أمس الأحد، إن التحالف الذي تقوده السعودية ويقوم بعمليات قصف في اليمن يأسف لسقوط ضحايا من المدنيين، معتبرة ذلك أمرا غير مقصود، وأن التحالف يحقق في الأمر ويعمل على تحسين آلياته في الاستهداف. وقال المتحدث باسم التحالف أمس إن خبراء عسكريين أمريكيين وبريطانيين يقدمون النصح لقوات التحالف بشأن كيفية تحسين عمليات القصف الجوي وتقليل الخسائر في صفوف المدنيين. وقال العميد أحمد عسيري للصحافيين في الرياض إن خبراء من الولايات المتحدة سيعكفون مع الجانب البريطاني على إعداد تقارير موسعة وتحسين آليات العمليات. وأضاف أن المستشارين عقدوا ورشة عمل في الأيام القليلة الماضية في مقر التحالف. وقالت بعثة السعودية في الأمم المتحدة في بيان نشر على حساب البعثة السعودية في موقع «تويتر» إن قوات التحالف «تأسف بشدة لسقوط ضحايا مدنيين في اليمن».

وأفاد بيان للأمم المتحدة يوم الأربعاء الماضي أن التحالف الذي تقوده السعودية استهدف مدنيين في اليمن. ووثقت 119 غارة قالت إنها مرتبطة بانتهاكات للقانون الإنساني الدولي.

## واشنطن: لا نستطيع تأكيد احتجاز أمريكيين في السعودية

■ واشنطن ـ رويترز: قال مسؤولون أمريكيون أمس الأحد إن الحكومة الأمريكية لا تستطيع تأكيد تقرير اخباري سعودي بأن تسعة مواطنين أمريكيين ضمن 33 مشتبها بهم اعتقلوا في السعودية الأسبوع الماضي بتهم تتعلق بالإرهاب.

كانت صحيفة «سعودي جازيت» السعودية اليومية الناطقة بالإنجليزية قالت في وقت سابق أمس إن أربعة أمريكيين اعتقلوا يوم الاثنين وخمسة في الأيام التالية مع 14 سعوديا وثلاثة يمنيين وسوريين اثنين وإندونيسي وفلبيني وإماراتي وفلسطيني ومواطن من قازاخستان.

وقال ثلاثة مسؤولين أمريكيين إن الحكومة الأمريكية لا تستطيع تأكيد وجود أي أمريكي ضمن المعتقلين المشتبه بهم وعددهم 33.

لكن أحد المسؤولين قال إن السلطات الأمريكية والسعودية ما زالتا تتحريان الاسماء على قواعد البيانات. وليس مصرحا لأي مسؤول أمريكي بالتحدث علنا في الامر ولم يرد على الفور رد من السفارة الأمريكية على طلب بالتعليق.

وكانت السعودية أعلنت تنظيم «الدولة الإسلامية» في عام 2014 تنظيما إرهابيا واعتقلت المئات من أنصاره. ويسيطر التنظيم على مساحات كبيرة من الأراضي في العراق وسوريا وشن سلسلة هجمات في المملكة.

## شرطي فلسطيني يصيب ثلاثة جنود إسرائيليين بالرصاص قبل استشهاده شمال رام الله

**رام الله ـ «القدس العربي»**

**من فادي أبو سعدى:**

استشهد صباح أمس فلسطيني، وأصيب ثلاثة جنود إسرائيليين من وحدة جيفعاتي، جراح أحدهم خطرة، والثاني بين متوسطة وخطرة، والثالث طفيفة، وذلك في عملية مسلحة عند حاجز بيت إيل شمال مدينة رام الله.

وأصيب إسرائيلي في عملية طعن في القدس المحتلة مساء أول من أمس.

وحسب التحقيقات فإن منفذ العملية واسمه أمجد أبو عمار (34 عاما) من قرية جماعين قرب مدينة نابلس شمال الضفة، ينتمي إلى أحد الأجهزة الأمنية الفلسطينية. وتقول وسائل إعلام إسرائيلية إنه يعمل سائقا للنائب العام الفلسطيني. ووفق تفاصيل العملية فإن الشرطي خرج من سيارته عند الحاجز وفتح نيران مسدسه فجرح جنودا ثلاثة قبل ان يقضي شهيدا برصاص أحد الجنود. (تفاصيل ص 7)

## قوات استطلاع غربية في ليبيا وأوباما يدرس التدخل العسكري

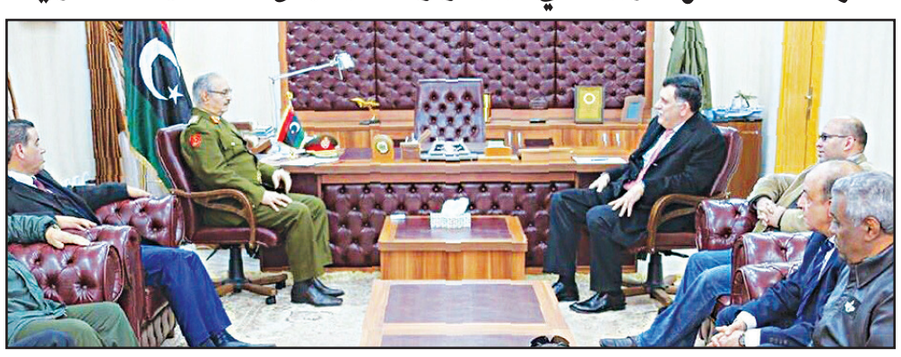

رئيس الحكومة الليبية المكلف فايز السراج مجتمعا بالجنرال خليفة حفتر في بلدة المرج شرق ليبيا أمس

■ لندن ـ وكالات: أفاد تقرير لصحيفة «صنداي تايمز» البريطانية، أمس الأحد، أن قوات بريطانية وفرنسية وأمريكية توجهت إلى ليبيا لتحديد أهداف محتملة لعمليات جوية ضد تنظيم «الدولة الإسلامية»، فيما دعا الرئيس الأمريكي لاجتماع لمجلس الأمن القومي في البيت الأبيض لنقاش آفاق التدخل الأمريكي في ليبيا.

وذكرت الصحيفة أن ستة ضباط من سلاح الجو البريطاني انضموا لضباط استخبارات ودبلوماسيين من المملكة المتحدة وإلى أفراد عسكريين أمريكيين وفرنسيين في مهمة استطلاعية، بالقرب من مدينة طبرق الساحلية الليبية لإعداد قائمة من «الأهداف المحتملة لهجمات جوية محتملة لبريطانيا والتحالف». ونقل التقرير عن «مصدر عسكري بريطاني» القول إن «فرق تحديد المواقع المستهدفة ترغب في تحديد مواقع القوات الصديقة حتى لا تتعرض بطريق الخطأ للعمليات التي سوف تستهدف داعش». وقال مسؤول في وزارة الدفاع الأمريكية، الجمعة: «يجب التحرك قبل ان يصبح البلد ملاذا» للجهاديين «وقبل أن يصبح من الصعب جدا طردهم». وأضاف: «لا نريد وضعا مماثلا للوضع في العراق أو في سوريا»، حيث نجح الجهاديون في السيطرة على مناطق واسعة.

وأرسلت الولايات المتحدة، في الأشهر الماضية، مجموعات صغيرة من القوات الخاصة لتقييم الوضع ميدانيا وإقامة اتصالات مع القوى المحلية. (تفاصيل ص 7 ورأي القدس ص 23)

## السودان يعلن رفض دعوات التطبيع مع إسرائيل

■ الخرطوم ـ د ب أ: أعلن نائب الرئيس السوداني حسبو محمد عبدالرحمن أمس رفض بلاده «القاطع» لتطبيع العلاقات مع إسرائيل.

وقال عبدالرحمن في كلمة ألقاها في ختام فعاليات وملتقيات الحوار المجتمعي التزام رئاسة الجمهورية بتنفيذ توصيات الحوار المجتمعي والسياسي، داعيا إلى ترجمة مخرجات الحوار إلى سلوك وتبديل العنف اللفظي والجسدي إلى حوار بدلا عن الحرب، وفقا لما ذكره موقع صحيفة ألكترونية سودانية. وذكرت تقارير إخبارية سودانية أن مقترحا بالتطبيع مع إسرائيل دفع به حزب المستقلين المشارك في الحوار الوطني في تشرين ثان/نوفمبر الماضي أثار ضجة داخل لجنة العلاقات الخارجية وواجه أعضاء اللجنة المقترح الذي تقدم به الحزب بموجة عاتية من الرفض.

وفي 18 كانون ثان/يناير أحدث مقترح التطبيع مع اسرائيل، تباينا كبيرا في مؤتمر الحوار الوطني وقال عضو لجنة العلاقات الخارجية إبراهيم سليمان حينها: «لا نستبعد أن يكون التطبيع مع إسرائيل من ضمن التوصيات النهائية».

### كثيرون منهم وقعوا في أيدي عصابات تجارة الجنس والعبودية

## الشرطة الأوروبية: اختفاء أكثر من عشرة آلاف طفل لاجئ

**مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:**

بينما تستمر الأنظار مركزة على الوضع المأساوي في سوريا، وكذلك التوتر السياسي وسط الاتحاد الأوروبي بسبب الاختلاف في التعاطي مع ملف اللاجئين، هناك مأساة أخرى كشفت عنها الشرطة الأوروبية «أوروبول» التي تؤكد أن ما لا يقل عن عشرة آلاف طفل سوري ومن جنسيات أخرى لاجئة اختفوا بمجرد وصولهم إلى الشواطئ الأوروبية.

تقرير الشرطة الأوروبية حول الأطفال اللاجئين مرعب بكل المقاييس، فالتقرير الذي تسربت بعض أجزائه إلى وسائل الإعلام الدولية منها البريطانية والإسبانية نهاية هذا الأسبوع، يشير إلى فقدان أثر آلاف الأطفال في مختلف دول أوروبا بمجرد وصولهم إلى القارة الأوروبية. ويركز التقرير كثيرا على إيطاليا خلال سنة 2015 عندما كان هذا البلد يستقبل يوميا آلاف المهاجرين في أكبر هجرة أو نزوح بحري خلال العقود الأخيرة.

تحريات الشرطة الأوروبية تشير إلى اختفاء قرابة خمسة آلاف طفل فقط في إيطاليا من أصل عشرة آلاف. وهؤلاء الأطفال هم اليتامى، أو الذين افترقوا عن آبائهم بسبب الحرب ووصلوا إلى أوروبا دون أفراد عائلاتهم. وكان هؤلاء الأطفال في مراكز الإيواء أو أماكن معروفة ولكنهم اختفوا لاحقا.

التقرير يشير الى معطيات مقلقة للغاية حول مصير الأطفال، المصير الأول وهو لا يدعو كثيرا إلى القلق لأنه يمكن حله مستقبلا ويتجلى في تبني آلاف العائلات للأطفال بطريقة غير قانونية، وهذا يعني أن الأطفال وجدوا عائلات يعيشون في كنفها.

أما المصير الثاني فهو مقلق لأن جزءا آخر من الأطفال سقط في يد تنظيمات إجرامية تستغلهم في تجارة الجنس والعمل المستمر مثل العبودية وتقوم بتوزيعهم على مجموع أوروبا. ومنذ 2014 اعتقلت الشرطة الأوروبية الكثير من أعضاء عصابات منظمة وخاصة في المانيا وهنغاريا (بلدان أساسيان في طرق هجرة اللاجئين) وكذلك الاستقرار بالنسبة لألمانيا. وتستعمل هذه العصابات طرقا متطورة في تهريب الأطفال وتغيير هوياتهم.

وعندما تندلع الحروب عادة ما تظهر عصابات الإجرام المنظم التي تهدف الى استغلال القاصرين والنساء في تجارة الجنس والعبودية، ولا يحدث هذا فقط إبان الحروب بل وحتى بدون حروب عندما يتعلق الأمر بالهجرة السرية ومنها هجرة القاصرين.

وقالت صحيفة «أوبزرفر» البريطانية إن لدى يوروبول أدلة على وجود علاقات بين عصابات التهريب التي تنقل المهاجرين إلى دول الاتحاد الأوروبي وعصابات تجارة البشر التي تستغل المهاجرين لأغراض الجنس والعبودية.

### قال إن بعضهم يريد حذف آيات من القرآن

## وكيل الأزهر يفتح النار على دعاة «التجديد الديني»

**القاهرة ـ «القدس العربي»:**

شنّ مسؤول رفيع في الجامع الأزهر/ المرجعية السنية الأعلى في العالم، انتقادات لاذعة ضد المطالبين بتجديد الخطاب الديني، واتهم بعضهم بالسعي لحذف آيات قرانية، وتحليل شرب الخمر، وأنهم لا يعرفون الفرق بين الفقه وأصوله.

جاء ذلك في محاضرة تحت عنوان «تاريخ التجديد بالأزهر الشريف» للشيخ عباس شومان، وكيل الأزهر أمس. وقال إن تجديد الخطاب الديني يأتي على رأس الأمور التي اهتم بها رسولنا الكريم «والصحابة والتابعون من بعدهم، فالتجديد سمة من سمات شريعتنا الغرَّاء لا ينفك عنه أبدا، وقد رأينا في عهد النبي كيف نسخت أحكام وتبدلت أحكام في وقت قصير، فقد كان الرسول قائدنا في التجديد»، على حد قوله. وانتقد وكيل الأزهر أسلوب بعض من يخرجون على الشاشات وعبر وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي مطالبين الأزهر بالتخلي عن بعض ثوابت الدين «حتى يعجبهم الدين». وتساءل «كيف لهم أن يعترضوا على أحاديث جاءت على لسان خير النَّاس أجمعين؟»، مستطردا: «قلتها قبل ذلك وأكررها من جديد، على هؤلاء أن يراجعوا أنفسهم، فهذا الذي يقولونه إنما هو تحريف وتخريب وتدليس على الناس، ومن المؤسف أن ينال الأزهر الاحترام والتقدير في كل دول العالم، ثم يُهان على أرض مصر».

وتعجب من بعض الدعوات والنداءات التي تقول إنَّ الأزهر لا يستطيع تجديد الخطاب الديني. قائلا: «إن كان الأزهر الشَّريف لا يستطيع تجديد الخطاب فمن الذي يجدده إذا؟ هل يجدده أشخاص يأخذون الدين بأهوائهم ولا يملكون من العلم ما يؤهلهم لذلك، بل إنَّ بعضهم لا يُفرِّق بين الفقه وأصول الفقه ولا يتمكن من العلوم الدينية وربما لا يعرف شيئا عن علوم اللغة؟ إنني أندهش عندما أجد لقب مفكر إسلامي ينسب لأشخاص لا يعرفون شيئا عن علوم الدين ولم يقرؤوا كتب التراث، حتى أصبح تجديد الخطاب الديني مهنة من لا مهنة له.»

ولفت وكيل الأزهر إلى أنَّه: «يظهر لنا يوما بعد يوم فتاوى ضالة ومشبوهة من أشخاص يتخذون الدين وتجديد الخطاب مطيَّةً لكسب الأموال والشهرة، وهنا أذكر شخص يدعي أنه مفتي ويفتي بتحليل الخمر، في وقت يستطيع فيه طفل يلعب في الشارع أن يستدل على تحريم الخمر من القرآن والسنة»، لافتا إلى أنَّ هذا الشخص يهاجم المؤسسات الدينية ومؤسسات الدولة ومع ذلك تفتح بعض وسائل الإعلام منصاتها لنشر أفكاره المتطرفة. وأشار شومان إلى أنَّ أول مسألة استُخدم فيها التجديد بعد موت الرسول كانت موضوع الخلافة، وكيف أنَّ اختيار الخليفة خضع للآراء المختلفة والاجتهاد، وقد علمتنا شريعتنا أنَّه مهما اختلفت الآراء الفقهية وآراء العلماء فهي في النهاية تؤدي الغرض ذاته، فالطريقة تختلف والغاية واحدة، فلا يمكن للشريعة الإسلامية أن تساير حياة الناس ولا تعينهم على قضاء حوائجهم إلا بالتجديد وهذا ما يقع على كاهل العلماء في كل عصر وما يفعله الأزهر منذ نشأته قبل 1060 عاما».


■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

# التركمان يرفضون الانضمام لإقليم كردستان إذا انفصل عن العراق

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

نفت قوى تركمانية أنباء عن رغبتها بالانضمام إلى إقليم كردستان إذا أعلن انفصاله عن العراق، مؤكدة أن التركمان يرفضون تقسيم العراق.

ولبيان موقف القوى السياسية التركمانية، تحدثت «القدس العربي» إلى النائب التركماني أرشد الصالحي الذي أكد أن تركمان العراق أعلنوا دائما عن موقفهم وهو رفض تقسيم العراق تحت أي مسمى، لأن البلد لا يتحمل التقسيم بسبب ظروفه الحالية والخلافات الكبيرة بين المحافظات مما سيزيد مشاكله تعقيدا.

وتعليقا على الأنباء عن دعوات لتقسيم العراق، أكد الصالحي، وهو رئيس لجنة حقوق الإنسان في مجلس النواب الاتحادي، أن التركمان يفضلون دائما أن يتبعوا إلى العاصمة العراقية بغداد، مشيرا إلى أنهم يأملون أن لا يكون هناك تشنج في العلاقة بين بغداد وأربيل، وأن لا تكون محافظة كركوك صفقة بينهما.

ومعروف ان كركوك الغنية بالنفط والغاز، تعتبر نقطة خلاف كبيرة بين العرب والتركمان من جهة، وبين الكرد من جهة أخرى بسبب تمسك اربيل بأنها جزء من إقليم كردستان، بينما يدعو العرب والتركمان إلى أن تكون كركوك لكل العراق لأنها تضم مختلف المكونات العراقية.

وأضاف الصالحي أن كركوك مثل البصرة، فيها سلة اقتصاد العراق، ويجب أن لا تكون لمكون واحد بل لجميع العراقيين، وأن أي حل لمشكلتها يكون عبر جعلها إقليما وطنيا بإدارة ذاتية من سكانها وبموازنة من بغداد، داعيا إلى أن يكون في مجلس محافظة كركوك تمثيل لمكونات المحافظة بنسب معينة للعرب والتركمان والكرد، وهذا كفيل بحل المشاكل في المحافظة.

أكراد يحملون علم إقليمهم كتب عليه كردستان ليس العراق

وأكد الصالحي أن الواقع الحالي في كركوك يشير إلى هيمنة بعض الأحزاب الكردستانية وغياب ممثلي المكون التركماني عن المحافظة، حيث يفترض في ضوء الانتخابات أن يكون نائب رئيس المجلس ورئيس القضاء في المحافظة من المكون إضافة إلى معاون مدير الاستخبارات وهيئة النزاهة وغيرها من المواقع الإدارية، منوها إلى حملة اغتيالات أو إقصاء شملت العديد من التركمان في المحافظة ولم يتم تعويضهم بآخرين من المكون كما هو متفق عليه بين القوى السياسية.

ومن جهتها نفت الهيئة العليا لإنقاذ التركمان في العراق، رغبة التركمان بالانضمام إلى كردستان إذا انفصل عن العراق، مؤكدة التمسك بالعراق ورفض دعوات تقسيمه.

ونفى بيان صادر عن المكتب الإعلامي للهيئة ( وهي منظمة مستقلة معنية بحقوق الإنسان )، ما تناقلته بعض وسائل الإعلام العراقية من تصريحات نسبت للسيد نجاة حسين عضو مجلس محافظة كركوك، حول رغبة التركمان في الانضمام إلى الدولة الكردية في حال انفصال الإقليم عن العراق، موضحا «أننا نبين للجميع ومع احترامنا لهذا الرأي الذي يمثل رأيه الشخصي فقط وليس رأي التركمان (إن كان التصريح على لسانه حقا)، بأن التركمان مع وضعهم السيىء الآن لا يملكون خيارا آخر يحافظ على كرامتهم وحقوقهم وحمايتهم غير البقاء مع المركز وكجزء من العراق ونحن ضد كل مشاريع التقسيم، وإن كان تقسيم العراق مفروضا علينا من الغير فلن نقبل ان نكون سببا فيه وسنناضل بكل ما نستطيع لمنعه، لأننا جربنا كل الأطراف التي تنادي بالتقسيم وعلى مدى أكثر من أربعين عاما وتجرعنا مرارة الظلم والعنصرية والاضطهاد والتفرد بالقرار والسلطة وضحينا بالآلاف من الشهداء من أجل العيش الحر الكريم في ظل بلدنا العراق الحبيب، ولسنا مستعدين لأن نكون جزءا» من أي مشروع يفتت ويقسم البلد ويضعفه ويدخل العراق والمنطقة في صراعات وحروب طائفية وعرقية لن تنتهي ابدا ».

وفي السياق نفسه، رفضت حركة الوفاق الوطني تقسيم العراق لكونفيدراليات على أسس مذهبية وطائفية، عادة الأصوات التي تتحدث عن ذلك بـ«النشاز».

وقال بيان الحركة التي يقودها إياد علاوي «أطلت علينا بعض الأصوات النشاز التي تتحدث عن تقسيم العراق إلى ثلاث أو أربع كونفيدراليات، مبنية على الأسس المذهبية والطائفية كمقترح يحاول الوصاية به على البلاد له والقفز على إرادة شعب اجتاز بوحدته كل العصور»، مؤكدة «رفض كل الخطط التي تندرج خارج تعديل مسارات العملية السياسية المتداعية».

وأضافت أن «هذا المقترح التقسيمي سواء صح أو لم يصح، فإن واقع التجربة اثبت أن سلامة العراقيين في وحدتهم، أما الوعود بمستقبل أفضل خارج وحدة العراق، فهي ليس سوى منزلقات لمزيد من الاحتراب والخراب والفساد»، موضحة أن «مشاريع التقسيم لا تضعف أجزاء العراق فحسب، بل تدخلها في نزاعات على الأرض والحدود والثروة والمياه ومشاكل الديموغرافيا وتحمل الديون الخارجية وغيرها وتطيل عمر التنازع والصراع».

ويذكر ان القوى التركمانية دخلت في خلافات مع دعوات كردية لضم بعض المناطق المتنازع عليها مثل كركوك، إلى إقليم كردستان، مؤكدة على كون كركوك عراقية وفيها كل مكونات العراق وليست لمكون واحد فقط.

ولكن سلطات إقليم كردستان تمكنت من السيطرة الفعلية على كركوك بعد ظهور تنظيم«الدولة» في حزيران 2014 وانسحاب الجيش العراقي من كركوك في موقف غامض، مما مكن البيشمركه والأحزاب الكردية من السيطرة على معظم أجزاء المحافظة.

# نواب الموصل يتهمون الحكومة بالتقصير تجاه خطر انهيار سدّ الموصل

بغداد ـ «القدس العربي»:

تزداد المخاوف في الشارع العراقي من انهيار سد الموصل شمال العراق ونتائجه الكارثية، وتحظى بمزيد من الاهتمامين تأكيدات محلية وأجنبية بوجود تهديدات جدية على السد وبين تصريحات رسمية بالمبالغة في الموضوع.

فقد اتهم النائب عن ائتلاف القوى الوطنية فارس الفارس، يوم السبت، الحكومة المركزية بـ«التعامل ببرود وعدم الجدية» مع مخاوف انهيار سد الموصل، محذرا من مخطط «لإغراق المدن السنية وأهلها».

وذكر النائب عن نينوى الفارس في بيانه، إن «هناك تخوفاً حقيقياً من انهيار سد الموصل، مبنيا على تحذيرات وتقارير محلية ودولية، مما يتحتم الأخذ بهذه التقارير على محمل الجد كونها تتعلق بحياة الملايين من المواطنين وممتلكاتهم»، محذرا من أن «يستيقظ العراقيون ويجدون أنفسهم ومنازلهم تغمرها المياه، كما حدث سابقاً عندما وجدوا مدنهم محتلة من (داعش) على الرغم من تأكيدات الحكومة السابقة في حينها بأن الوضع الأمني تحت السيطرة».

وأضاف الفارس أن «ما يثير مخاوفنا أن الحكومة الحالية تتعامل مع التحذيرات ببرود وعدم الجدية، وهذا الأمر لا نسمح به، إذ نشعر بأن هناك مخططاً يستهدف مدننا وأهلنا تارة بـ(داعش) وأخرى بالميليشيات وآخره بالتهديد الوجودي بإغراقنا بالمياه»، عادا أن «الضحية الأكثر تعرضا للكارثة في حال انهيار السد هم أبناء المناطق المحتلة من (داعش)، وبالتحديد الموصل والأنبار وتكريت».

وتوقع النائب في بيانه «اختفاء أغلب مدينة الموصل من الخارطة ووصول الضرر إلى الانبار عن طريق مشروع الثرثار فضلا عن الكوت». واتهم الفارس الحكومة «بالتقصير في الإجراءات المتبعة وضرورة الاستعانة بالجهد الدولي من أجل إصلاح السد «، مطالبا مجلس النواب «بعقد جلسة طارئة لمناقشة هذه القضية المهمة والمصيرية، وأن يكون لممثلي الشعب دور وموقف في حفظ حياة المواطنين».

وبدورها كررت النائبة عن محافظة نينوى فيان دخيل تحذيرها، الجمعة، من مخاطر انهيار سد الموصل، وفيما اتهمت وزير الموارد المائية بعمليات ابتزاز للشركات المرشحة لصيانة السد، دعت رئيس مجلس الوزراء حيدر العبادي إلى القضاء على الفساد في ملف سد الموصل.

وأكد مدير سد الموصل رياض عز الدين أن الفريق الأمريكي الذي زار السد وكشف عليه مؤخرا، أكد وجود ثغرات في السد.

وأشار في لقاء تلفزيوني أن آخر تقرير قدمه الفريق الأمريكي أشر لوجود ثلاث مناطق رخوة في السد تحتاج إلى معالجات سريعة.

وكان القيادي في التيار الصدري ونائب رئيس الوزراء المستقيل بهاء الأعرجي، قد كشف السبت، أن نائب رئيس الوزراء السابق لشؤون الطاقة حسين الشهرستاني أوقف العمل في إعادة صيانة سد الموصل بالرغم من توفر الأموال حينها، مشيراً إلى أن الشهرستاني اراد لـ«شركة معينة» أن تقوم بأعمال الصيانة، ملمحا إلى وجود صفقة فساد.

وأعلن الأعرجي في حديث لقناة عراقية، أن «جهة سياسية أرادت أن تذهب إعادة صيانة سد الموصل إلى شركة معينة، فيما رأى خبراء ومختصون ضرورة أن تتولى أعمال الصيانة شركة أخرى»، كاشفا أن « رئيس لجنة الطاقة الحكومية (حسين الشهرستاني) كان مصراً على أن تتولى شركة معينة أعمال الصيانة ولذا اوقف العمل رغم تخصيص الأموال حينها والبالغة ثلاثة مليارات دولار».

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية، كشفت في بداية الشهر الحالي، عن إمكانية موت أو تشريد أكثر من مليون و500 ألف عراقي يعيشون على ضفاف دجلة بما فيها العاصمة بغداد، إذا ما انهار سد الموصل، وفي حين كشفت عن قلق الإدارة الأمريكية من ذلك ودعوتها البنك الدولي تخصيص 200 مليون دولار من قرضه للعراق، لأعمال صيانة السد».

كما أطلق المتحدث باسم التحالف الدولي في بغداد، ستيف وارن، تحذيرات مؤخرا أكد فيها أنّ «على العراقيين أن يفهموا بأن هناك خطراً محدقاً بسد الموصل ونحن قلقون جداً بشأن سد الموصل وصيانته، والسفارة الأمريكية في بغداد تحدثت عن هذا الموضوع مع الحكومة العراقية».

أما من الجانب الآخر فنفت وزارة الموارد المائية وجود مخاطر في سد الموصل، وأكدت أن السد يعمل بشكل طبيعي، وأن أعمال الصيانة مستمرة فيه.

وصرّح مستشار الوزارة مهدي رشيد ان «الحقيقة على ارض الواقع تقول ان لا مخاوف ولا يوجد اي مؤشر لانهيار السد»، مشيرا في لقاء متلفز إلى «استمرار المفاوضات مع شركة إيطالية للتعاقد من أجل مساندة الكوادر العراقية العاملة بصيانة السد»، معترفا ان «هذه المفاوضات بانتظار قرار من رئاسة الوزراء بهذا الخصوص ونحن لم نوقع بعد رسميا أي عقد مع الشركة».

ويذكر ان الحكومة العراقية حصلت مؤخرا على قرض من البنك الدولي خصص منه 200 مليون لصيانة سد الموصل، ولكن المخاوف ان تمتد يد الفساد الطولى في العراق إلى هذا المبلغ بأعمال شكلية لا تجدي نفعا أمام هذه المشكلة الكبيرة.

وكان تنظيم «الدولة «قد سيطر على السد لفترة خلال احتلاله الموصل في حزيران/يونيو 2014 قبل تحريره من قبل قوات البيشمركه بدعم من طيران التحالف الدولي. وأكدت المصادر أن التنظيم قام خلال فترة سيطرته بنهب الكثير من معدات وأجهزة السد ونقلها إلى سوريا. ويبلغ ارتفاع السد 113 متر وطوله 4 ,3 كيلومتر وبينما تبلغ طاقة التخزين 8 مليارات متر مكعب من المياه.

# نداء أممي للحصول على 861 مليون دولار لمساعدة النازحين في العراق

■ بغداد ـ أ ف ب: اطلقت الأمم المتحدة نداء أمس الأحد إلى الدول المانحة للحصول على 861 مليون دولار كمساعدات إنسانية لملايين الأشخاص في العراق يعانون من الحرب والنزوح.

وأدت أعمال العنف بخاصة المعارك المدمرة ضد تنظيم الدولية الإسلامية إلى نزوح ما يقارب من 3.3 ملايين عراقي خلال العامين الماضيين، في الوقت الذي تستضيف فيه البلاد نحو 250 ألف سوري فروا إلى العراق بسبب الحرب الدائرة في سوريا.

وقالت ليز غراند منسقة الشؤون الإنسانية في بعثة الأمم المتحدة في العراق خلال مؤتمر صحافي في بغداد «نريد ان نستخدم هذه الأموال لمساعدة 7.3 ملايين شخص هم الأكثر ضعفا في العراق».

وأضافت «في مقدمة أولوياتنا الوصول إلى الناس الذين يعانون أوضاعا صعبة وان نوفر لهم ما يحتاجونه للبقاء، كالغذاء والمال والملجأ والمياه». وانخفاض أسعار النفط الكبير ادى إلى تناقص واردات البلاد التي تعتمد موازنتها بشكل كبير على مبيعات النفط، الأمر الذي جعل بغداد غير قادرة على تغطية تكلفة الأزمة الإنسانية.

وقالت غراند في هذا الصدد، ان «الحكومة في وضع مربك بسبب أسعار النفط التي تدهورت كثيرا، لذلك نطلب من المجتمع الدولي ان يكون سخيا».

واستولى تنظيم «الدولة الإسلامية» على مساحات شاسعة من الأراضي العراقية في شمال وغرب البلاد، منتصف عام 2014، ولا تزال القوات العراقية تقاتل من أجل استعادة هذه الأراضي من الجهاديين.

ومن المتوقع ان تزداد أعداد النازحين العراقيين في عام 2016 حيث تواصل القوات العراقية معاركها لاستعادة السيطرة على أجزاء في محافظة الأنبار ومدينة الموصل.

وتقول الأمم المتحدة بحسب خطة الأمم المتحدة للعمليات الإنسانية للعام الجاري انه «تبعا لكثافة المعارك وحجم العنف في الأشهر المقبلة قد يصبح ما يقارب من 11 مليونا إلى 13 مليون عراقي بحاجة لمساعدات إنسانية بحلول نهاية عام 2016».

وتتوقع المنظمة الدولية «فرار أكثر من 500 ألف شخص من منازلهم خلال العام الجاري، غالبيتهم من مدن وأحياء بين الموصل والأنبار».

وتتوقع هذه الخطة ان يعاني مليون شخص من المعارك المرتقبة في الموصل ثاني أكبر مدن العراق والتي يحتلها الجهاديون.

بدوره، قال وزير الهجرة والمهجرين جاسم محمد الجاف «إن العجز كبير، واحتياجات العوائل النازحة أكبر من طاقتنا».

وأضاف «لهذا نحتاج إلى دعم الدول المانحة ودور شعبي، وتكاتف اجتماعي من العوائل المقتدرة».

وتابع الوزير «أعلنا إمكانية إعادة 200 ألف عائلة من سكان المناطق التي تحررت، لكن ذلك يعتمد على ثلاث نقاط أساسية هي تنظيف المناطق من مخلفات الحرب وتأمينها عسكريا وتوفير الخدمات. فإذا استطعنا تقديم ذلك فإن العائلات ستعود».

# البرزاني يزور بغداد لحسم الخلافات ومواجهة التحديات المالية والأمنية

بغداد ـ «القدس العربي»:

وصل رئيس حكومة إقليم كردستان العراق نيجرفان البرزاني، الأحد، إلى العاصمة العراقية، والتقى مباشرة مع رئيس الحكومة حيدر العبادي، لبحث العلاقات بين الإقليم واربيل وخاصة الاتفاق النفطي المعطل، في وقت يعاني فيه الطرفان أزمة مالية خانقة جراء انهيار أسعار النفط عالميا.

وأفادت المصادر في بغداد أن رئيس حكومة إقليم كردستان نيجرفان البرزاني ترأس وفدا ضم نائبه قوباد الطالباني ورئيس ديوان الإقليم فؤاد حسين، وسيتضمن برنامج الزيارة اللقاء برئيس الحكومة حيدر العبادي ورئيس الجمهورية فؤاد معصوم ووزراء آخرين في الحكومة معنيين بالعلاقات بين الطرفين.

وقال المتحدث باسم حكومة الإقليم سامي الار ,وشي في بيان، ان «الوفد ليس موسعا جدا»، مشيرا إلى أن» برنامج الزيارة سيتضمن مباحثات يجريها رئيس حكومة الاقليم نيچيرفان بارزاني مع كل من رئيس الجمهورية فؤاد معصوم ورئيس الحكومة العراقية حيدر العبادي بشأن مسألة تحرير الموصل والمخاطر التي يتعرض لها سد الموصل.

وتفيد المصادر المقربة من الاجتماعات بين الطرفين، بان الوفد الكردي سيبحث مع المسؤولين في حكومة العبادي العديد من الملفات المتعلقة بالاوضاع الراهنة في العراق والمسائل العالقة بين الجانبين وخاصة الاتفاق النفطي المعطل منذ أشهر وهبوط أسعار النفط والخلافات العالقة بين الطرفين بشان تصديره، وكذلك سيبحث ميزانية قوات البيشمركة التي تم الاتفاق على دفعها سابقاً، إضافة إلى التنسيق لمواجهة تنظيم»الدولة» وأزمة النازحين في الإقليم. وتسربت أخبار أن المباحثات بين الطرفين سيشارك فيها الجانب الأمريكي من خلال السفير الأمريكي ستيوارت جونز لتذليل الخلافات وضمان تنفيذ التعهدات.

نيجرفان البرزاني

وقد حظيت زيارة الوفد الكردي إلى بغداد، بمواقف متناقضة من القوى السياسية، حيث رحب بها النائب عن اتحاد القوى العراقية سالم مطر، داعيا الحكومة العراقية لتقديم الدعم لإقليم كردستان وإنهاء جميع الخلافات العالقة بين الجانبين.

وقال مطر، لشبكة روداو الكردية، ان «زيارة الوفد الحكومي لإقليم كردستان إلى بغداد تعد خطوة إيجابية، ونطمح ان تنهي الخلافات بين الطرفين والذي سينعكس بدوره على استقرار البلد سياسيا وأمنيا».

وأشار النائب إلى أن قوات البيشمركة تتحمل حاليا أعباء عدة أهمها القتال ضد تنظيم داعش لذا على الحكومة العراقية مساندة اقليم كردستان».

ومن جهة أخرى، وصفت النائبة عن دولة القانون عالية نصيف زيارة وفد اقليم كردستان إلى بغداد بـ «عديمة الجدوى».

واستغربت النائبة المثيرة للجدل بتصريحاتها النارية، مواقف حكومة اقليم كردستان المستمرة والداعية لإعلان الانفصال عن العراق، وفي ذات الوقت يتم اللجوء لإجراء مفاوضات مع حكومة العبادي.

واضافت ان «الترويج لانفصال إقليم كردستان يعد وسيلة ابتزاز ضد الحكومة العراقية لتسوية مفاوضات الاتفاق النفطي» مؤكدة انه «لا جدوى من زيارة الوفد الكردي إلى بغداد».

ويرى المتابعون في العاصمة العراقية للعلاقة بين بغداد واربيل، أن كلا الطرفين بحاجة إلى الآخر في هذه الظروف الحرجة والحساسة، حيث يحتاج الإقليم لتسديد بغداد لرواتب موظفيها، بينما تسعى بغداد للاستفادة من تصدير النفط من الشمال عبر الأنبوب الكردي إلى تركيا، مما سيزيد من كميات النفط المصدر وزيادة الموارد المالية، كما يساعد التعاون على حسم مواجهة التحدي الأمني المتمثل بتنظيم «الدولة» الذي تستنزف الحرب ضده إمكانيات الطرفين. وكان اجتماع رئيس الإقليم مسعود البرزاني مع الأحزاب الكردية مؤخرا، الذي عقد في مدينة اربيل، خرج بعدة توصيات، منها «ضرورة إعادة العلاقات إلى ما كانت عليها مع الحكومة المركزية في بغداد ».

# رايتس ووتش: ميليشيات عراقية ترتكب انتهاكات تقترب من مستوى جرائم حرب

■ بغداد ـ أ ف ب: قالت منظمة هيومان رايتس ووتش الأحد ان مسلحين ينتمون إلى ميليشيا عراقية شيعية خطفوا وقتلوا مدنيين في أعقاب تفجيرات مطلع الشهر الجاري، في عمليات تقترب إلى مستوى «جرائم حرب».

واتهمت قوات الحشد الشعبي التي تضم فصائل شيعية، مرارا بارتكاب انتهاكات من بينها تنفيذ الإعدامات وعمليات خطف وتدمير ممتلكات أثناء معاركها ضد تنظيم «الدولة الإسلامية».

وقالت المنظمة الحقوقية انه عقب تفجير في 11 كانون الثاني/يناير في بلدة المقدادية تبنى تنظيم الدولة الإسلامية مسؤوليته عنه، هاجمت تلك الميليشيات «سكانا سنة، وداهمت منازلهم ومساجدهم وقتلت عشرة أشخاص على الأقل وربما أكثر».

واستندت المنظمة في معلوماتها على إفادات من السكان المحليين.

وقال نائب رئيس المنظمة في الشرق الأوسط جو ستروك «مرة ثانية يدفع المدنيون ثمن فشل العراق في ضبط الميليشيات الخارجة عن السيطرة».

واعتبرت المنظمة ان «قتل المدنيين والقيام بأعمال السلب، والتدمير غير المبرر للممتلكات خلال الصراعات المسلحة، هو انتهاك خطير للقانون الدولي».

واعتمد العراق على الميليشيات الشيعية في عام 2014 لمواجهة مخاطر تنظيم «الدولة الإسلامية» الذي استولى على مساحات شاسعة في شمال وغرب البلاد، ولعبت تلك الميليشيات دورا كبيرا لوقف تقدم الجهاديين واستعادة الأراضي.

لكن بعض هذه الفصائل نفذت انتهاكات خلال الصراع ما أدى إلى زعزعة الثقة بالحكومة وأضر بجهودها لتأكيد سيطرتها على المناطق المستعادة من سيطرة الجهاديين.

# وزير الدفاع الفرنسي يؤكد تراجع تنظيم «الدولة» في العراق

■ باريس ـ من أونور أوصطا: أفاد وزير الدفاع الفرنسي «جان إيف لودريان»، أمس الأحد، أنّ تنظيم «الدولة الإسلامية»، بدأ بالتراجع في العراق، نتيجة التنسيق القائم بين الدول المشاركة في التحالف الدولي، الهادف لمكافحة التنظيم.

وجاءت تصريحات لودريان هذه، خلال مشاركته في برنامج تلفزيوني، بثّ على إحدى القنوات الفرنسية الخاصة، قيمّ فيه العمليات العسكرية التي تنفذها القوات الفرنسية، بالتنسيق مع التحالف الدولي، ضدّ مواقع «الدولة».

وأوضح لودريان أنّ المقاتلات الفرنسية، نفذت منذ بداية الأسبوع الحالي، 22 غارة، استهدفت خلالها مراكز قيادية ومنشأة نفطية تابعة لتنظيم «الدولة»، مشيراً إلى أنّ بلاده كثّفت من غاراتها ضدّ التنظيم منذ العمليات الإرهابية التي استهدفت المدنيين في العاصمة باريس، في 13 تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي.

وأشار الوزير الفرنسي إلى ضرورة الإسراع في إيجاد حل سياسي للأزمة الليبية، لافتاً إلى خطورة اختلاط مقاتلي «الدولة» بقوافل اللاجئين في جزيرة لنبذوشة(تقع في البحر المتوسط بين مالطة وتونس)، التي تبعد 350 كيلومترا عن ليبيا.

وفي سياق منفصل أعلن لودريان أنّ فرنسا تخطط لإنهاء مهمتها العسكرية في جمهورية أفريقيا الوسطى، التي دخلتها بإذن الأمم المتحدة، بهدف فرض الأمن فيها، قبل نهاية العام الجاري، حيث سيتم تخفيض عدد جنودها في هذا البلد إلى 300، كمرحلة أولية.

جدير بالذكر أنّ العاصمة الفرنسية باريس، شهدت في 13 تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، سلسلة اعتداءات إرهابية، أودت بحياة أكثر من 130 مدنياً، وجرح أكثر من 250 آخرين، وقامت فرنسا عقب تبني «داعش» لهذه الهجمات، بتكثيف غاراتها ضدّ مواقع التنظيم في العراق وسوريا، كما رست حاملة طائراتها (تشارل دي غول) قبالة سواحل البحر الأبيض المتوسط، لدعم العمليات الجوية التي تنفذها قوات التحالف في سوريا والعراق. (الاناضول)

# مقتل ثمانية من قوات البيشمركه في قصف لتنظيم «الدولة» في الموصل

■ الموصل (العراق) ـ د ب أ: أعلن مصدر في وزارة البيشمركه أمس الأحد مقتل ثمانية من قوات البيشمركه إثر قصف بالهاونات نفذه تنظيم «داعش» على منطقة الخازر جنوب الموصل (400 كم شمال بغداد).

وقال المصدر إن» تنظيم داعش أطلق العشرات من قذائف الهاون على منطقة الخازر ما أسفر عن مقتل ثمانية من قوات البيشمركه وإصابة ستة آخرين نقلوا لمستشفيات اربيل».

وعلى صعيد ذي صلة أفاد المصدر ذاته أن «تنظيم داعش فجر اليوم عشرة منازل تعود للكرد الشبك في منطقة خزنة شمال الموصل كان يستخدمها التنظيم لاعتقال الضباط والمدنيين والمطلوبين لديه».

# الجيش الأمريكي: قوات التحالف نفذت 23 ضربة ضد «الدولة الإسلامية»

■ واشنطن ـ رويترز: قال الجيش الأمريكي أمس الأحد إن الولايات المتحدة وحلفاءها نفذوا 18 ضربة يوم الجمعة على تنظيم «الدولة الإسلامية» في العراق وخمس ضربات في سوريا.

وقالت وزارة الدفاع الأمريكية في بيان إن أربع ضربات في العراق نفذت قرب الموصل ودمرت مدفعين آليين ثقيلين تابعين لتنظيم «الدولة الإسلامية» وموقعين قتاليين وخمس مناطق تجمع ونقطة تفتيش.

وأضافت أنه قرب الرمادي في العراق أيضا أصابت سبع ضربات ثلاث وحدات تكتيكية منفصلة تابعة للدولة الإسلامية.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

آل السعودي ينعون
بمزيد من الحزن والأسى فقيدتهم الغالية
الأديبة الدكتورة فتحية السعودي
التي وافتها المنية يوم الخميس
(21 كانون الثاني/ يناير) في لندن
عن عمر يناهز 66 عاما بعد صراع مرير مع المرض
وسيتم تشييع جثمان الفقيدة يوم غد الثلاثاء
الموافق الثاني من شباط /فبراير،
الساعة الحادية عشرة صباحا في مقبرة لامبث
في العاصمة البريطانية لندن

Lambeth Cemetery Blackshow Road
London SW17 0BY

إنا لله وإنا إليه راجعون

### الزند يقاضي الإعلامي يوسف الحسيني لـ«طعنه في ذمته»

# مصر: استجواب رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات إثر بلاغ من وزير العدل اتهمه بـ«جرائم سب وقذف»

الإعلامي يوسف الحسيني

المستشار أحمد الزند

المستشار هشام جنينه

**القاهرة ـ «القدس العربي»**

**من منار عبد الفتاح:**

استمع المستشار صفاء الدين أباظة، قاضي التحقيق المنتدب من رئيس محكمة استئناف القاهرة، أمس الأحد، لأقوال المستشار هشام جنينة، رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات، في قضية اتهامه بارتكاب جرائم سب وإهانة السلطة القضائية، والنيل من هيبتها وسمعتها، والتشكيك والطعن فيها، على خلفية حوار تلفزيوني أجراه مطلع شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2014.

وكان المستشار صفاء الدين أباظة استمع إلى أقوال الإعلامي وائل الإبراشي، في بلاغ المستشار أحمد الزند، وزير العدل، (إبان رئاسته نادي قضاة مصر) ضد هشام جنينة، حيث تمت مواجهة «الإبراشي» بمضمون البلاغ المتضمن أنه أفسح منبره الإعلامي لهشام جنينة في توجيه اتهامات بالفساد لأشخاص ومؤسسات عدة في الدولة، ومن بينها السلطة القضائية ورموزها، دون سند أو دليل.

وجاء بالبلاغ موضوع التحقيق أن هشام جنينة دأب على التعرض للقضاة وأعضاء النيابة العامة والنيل من السلطة القضائية وأحكام القضاء، لصالح تيار «استقلال القضاء» التابع لجماعة الإخوان.. موضحا أن «جنينة» يواصل سب وإهانة القضاء والقضاة والتعريض بهم من خلال العديد من الصحف والبرامج التلفزيونية، والادعاء زورًا عليهم بالفساد، والحصول على أراضي الدولة مع أعضاء بالجهات السيادية، وإفشاء الأسرار التي تصله إلى علمه بمقتضى وظيفته.

وأوضح البلاغ أنه في 4 تشرين الثاني/نوفمبر 2014، أجرى هشام جنينة حوارا مع الإعلامي وائل الإبراشي في برنامج «العاشرة مساء» في قناة دريم الفضائية، أورد فيه ألفاظا وعبارات صريحة وأخرى بالغمز واللمز تنال من سمعة القضاء والقضاة، واتهامه للأحكام القضائية بأنها تعد لغرض وتصفية حسابات معه، وأنه لن يمتثل للحضور أمام قضاة التحقيق الذين انتدبوا للتحقيق معه فيما هو منسوب إليه من اتهامات، واصفا إياهم بـ«الجهل وعدم العدالة والتدليس»، وأن انتدابهم مخالف للشرعية القانونية، وأن النيابة العامة تتستر على الفساد وتحفظ بلاغات الجهاز الذي يرأسه رغم أنها تنطوي على جريمة واستيلاء قضاة وآخرين على أراضي الدولة.

وأضاف البلاغ أن هشام جنينة انتقد خلال الحوار معه، القرار الصادر بإحالة عدد من القضاة إلى مجلس التأديب والصلاحية نظرا لاشتغالهم بالسياسة ومناصرتهم لجماعة الإخوان الإرهابية وإلقائهم لبيان يؤيد الجماعة من أعلى منصة الاعتصام المسلح للجماعة برابعة العدوية، وواصفا (أي جنينة) هؤلاء القضاة بأنهم عبروا عن رأيهم فقط، متناسيا أن هذا الاعتصام هدد استقرار البلاد وتوعد شعب مصر بالتفجيرات والقنابل، وكانت منصته منبرا لتأليب الدولة الأجنبية على مصر، ودعوة المشاركين فيه للتدخل ضد القوات المسلحة المصرية وهدمها.

وأكد البلاغ أن حديث هشام جنينة بحق القضاء والقضاة، تضمن وقائع تشكل جرائم السب والقذف العلني وإهانة السلطة القضائية، والنيل من هيبتها وسمعتها، وتقليل ثقة الشعب في القضاء والقضاة، وهي الجرائم المؤثمة بمواد قانون العقوبات.

من جهة اخرى كلف المستشار نبيل صادق، النائب العام نيابة استئناف القاهرة، بالتحقيق العاجل في ثلاثة بلاغات تقدم بها وزير العدل المستشار أحمد الزند ضد الإعلامي يوسف الحسيني لاتهامه بقذفه والطعن في ذمته دون سند أو دليل.

وذكر البلاغ الذي تقدم به المحامي صالح الدرباشي، وكيلا عن المستشار أحمد الزند: «أن «الزند»، هو أحد العلامات البارزة فى سجل تاريخ القضاء المصري، وأن مواقفه الوطنية الواضحة التي لا تحتمل الشك تجاه جماعة الإخوان الإرهابية فى أوج قوتها، وتصدره الصفوف إبان العدوان الإخواني على السلطة القضائية وعلى الدولة المصرية، جعلته أحد أبرز رموز القضاء المصري، بل أحد أبرز رموز مصر، ومن ثم فإن مثل هذا التطاول والتشويه المتعمد الذي لا ظل له من الحقيقة والواقع، أمر غير مقبول على وجه الإطلاق.

وأضاف: «أن جموع القضاة يقدرون الرسالة التنويرية لوسائل الإعلام والأدوار التي تضطلع بها في المجتمع، غير أنه في الآونة الأخيرة دأب البعض منها على نشر أكاذيب بحق المستشار أحمد الزند بهدف خلق حالة من الاحتقان والاستعداء ضده، مشددا على أن الشعب المصري بفطنته ووعيه، لديه من المقدرة على التمييز بين الأباطيل والحقائق».

ولفت البلاغ إلى أن المستشار أحمد الزند يحظى بمحبة السواد الأعظم من أبناء الوطن وليس القضاة فحسب، بوصفه رجلا مدافعا عن الحق والعدل وينتصر دوما للعدالة، وليس من شيمه أو طبيعته أن ينحدر إلى هذا المستوى من الرد على شائعات وأكاذيب لا أساس لها.

لارتكاب الحسيني جريمة السب والقذف في حق الزند، حيث قال في الحلقة الاولى «مش عارف مين عين الزند وزيرا للعدل، ومشكلة السيسي أنه عينه»، والثانية المتعلقة بقول الحسيني «أن لديه مستندات تثبت فساد الزند واستيلاءه على أراض»، والثالثة قوله تعليقا على تصريح الزند بأن المواطن المصري يعيش بـ2 جنيه في اليوم «يا عَم أتلم أحسنلك».

## قاض مصري يقدم استقالته احتجاجا على الزند... والوزارة ترفضها

**القاهرة ـ «القدس العربي»:**

أكد حسين عبد الرحمن، محامي المستشار محمد السحيمي، رئيس محكمة قنا الابتدائية في صعيد مصر رفض استلام استقالة القاضي المستشار محمد السحيمي التي قدمها امس الاول احتجاجا على وزير العدل احمد الزند، وقال إنها يجب أن تقدم إلى مدير التفتيش القضائي.

وأضاف حسين عبد الرحمن في تصريحات صحافية، «أن المستشار محمد السحيمي قام على الفور بتدوين استقالة باسم مدير التفتيش القضائي، إلا أنه رفض قبول الاستقالة أيضا حتى الآن دون أسباب قانونية».

وجاء تقديم استقالة السحيمي بعد نحو 14 شهرًا من المشاجرة التي حدثت بينه وبين «الزند» وقت أن كان رئيسًا لنادي القضاة، خلال اجتماع الجمعية العمومية الطارئة لنادي القضاة، الذي عقد بمقر النادي وسط القاهرة وتحديدًا في 19 كانون الاول /ديسمبر 2014. وبدأت المشاجرة وقتها عندما طلب «السحيمي» من «الزند»، إطلاعه على الميزانية الخاصة بنادي القضاة، الذي كان يترأسه وقتها، إلا أن «الزند» رفض، فرد «السحيمي» «إيه المشكلة لما تطلعنا على الميزانية، أنا مقدم طلب من فترة إني أطلع على الميزانية»، فرد «الزند» عليه قائلا «ميزانية إيه إللي عايزها يله»، وحدثت المشاجرة التي وصلت إلى التشابك بالأيدي.

وأوضح أنه فضل التقدم باستقالته بعد أن عانى الأمرين، بداية من نقله إلى أقصى الجنوب في قنا، ثم توزيع الدعاوى بينه وبين زملائه المستشارين بغير عدل، حيث أنه ينظر في اليوم. وصرح المستشار محمد السحيمي، «إنه مستمر في عمله حتى يبت مجلس القضاء الأعلى في استقالته التي قدمها السبت الماضي، لترك العمل بالسلطة القضائية»، وأوضح أنه فضل التقدم باستقالته بعد أن عانى الأمرين، بداية من نقله إلى أقصى الجنوب في قنا، ثم توزيع الدعاوى بينه وبين زملائه المستشارين بغير عدل، حيث أنه ينظر فيه اليوم.

وأضاف السحيمي، أنه منتظم في عمله بمحكمة قنا الابتدائية، وحضر جلسات الخميس، وهو في انتظار إخطار مجلس القضاء الأعلى للرد على استقالته.

وأضاف السحيمي، «أن قرار الاستقالة لن يعود أو يفكر في التراجع عنه، مشيرا إلى أنه تقدم بالاستقالة، وهو على علم واقتناع تام بذلك القرار، ولذلك لا ينتوي التراجع عن استقالته مهما كلفه الأمر».

ونوه رئيس المحكمة المستقيل إلى أن التعنت ضده استمر طويلا منذ تولي أحمد الزند حقيبة وزارة العدل وبات غير قادر عليه.

## إجراءات مشددة في مطار القاهرة للوقاية من فيروس زيكا

**القاهرة ـ «القدس العربي»:**

اتخذت سلطات مطار القاهرة الدولي بالتنسيق مع إدارة الحجر الصحي بالمطار إجراءات مشددة لمكافحة فيروس «زيكا» الذي بدأ في الانتشار في بعض الدول الأوروبية بعد انتقالها إليها من دول أمريكا الجنوبية والوسطى، وصرحت مصادر بالحجر الصحي بمطار القاهرة الدولي، «بانه تم توزيع منشورات على الأطباء تحت إشراف الدكتور مدحت قنديل مدير الحجر الصحي بالمطار بضرورة فحص الركاب القادمين من الدول الأوروبية التي ظهرت بها الحالات المصابة بالفيروس «زيكا»، كذلك سوف يتم فحص الركاب القادمين من أمريكا الجنوبية والوسطى وعزل أي راكب يتم الاشتباه في إصابته، وتحويله إلى مستشفى الحميات لإجراء الفحوصات الطبية عليه للتأكد من خلوه من العدوى.

وأضافت المصادر «أن المنشورات تضمنت أيضا ضرورة التنسيق مع شركات الطيران العاملة بالمطار بضرورة متابعة الحالة الصحية للركاب أثناء الرحلات، وإذا اشتبهت أطقم الضيافة في أي أعراض لدي أي راكب عليه إبلاغ سلطات الحجر الصحي بالمطار فور هبوط الطائرة لفحص الراكب ومتابعة حالته الصحية، وإذا تبين أنه يعاني من أعراض المرض سوف يتم عزله لإجراء الفحوصات الطبية المطلوبة للتأكد من حالته الصحية.

وكانت وزارة الصحة والسكان اعلنت خلو مصر من فيروس زيكا ولم تسجل مصر ومنطقة إقليم شرق المتوسط حالة واحدة حتى الان.

وأعلنت وزارة الصحة والسكان، في بيان لها، «أن فيروس زيكا هو فيروس مستجد ينتقل عن طريق لدغات البعوض من نوع الآيديس، وقد اكتُشف لأول مرة في أوغندا في عام 1947 في القرود، ثم اكتشف بعد ذلك في البشر في عام 1952 في أوغندا وتنزانيا.

وتابعت الوزارة، «سُجلت فاشيات فيروس زيكا في أفريقيا والأمريكتين وآسيا والمحيط الهادئ وتشمل أعراض الفيروس الحمى والطفح الجلدي والتهاب الملتحمة والألم العضلي وآلام المفاصل والشعور بالإنهاك والصداع، وعادة ما تكون هذه الأعراض خفيفة وتستمر لمدة تتراوح ما بين يومين و7 أيام، موضحا، حاليا الدول التي سجلت انتشارا وبائيا للمرض هي دول أمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية، وتلاحظ ارتباط الفيروس بصغر حجم الرأس فى الأجنة والمواليد، ويتم متابعة تطور انتشار المرض مع منظمة الصحة العالمية بالتعاون مع الهيئات الصحية بالدول التي تعاني من انتشار هذا الفيروس.

وأوضحت وزارة الصحة والسكان، أنها تتابع الوضع العالمي لانتشار فيروس زيكا باهتمام حرصا على عدم وصول الفيروس إلى مصر، وطمأنت المواطنين بأن مصر خالية تماما من هذا المرض.

ومن جانبه، نفى الدكتور خالد مجاهد، المتحدث باسم وزارة الصحة، قي تصريح له، وجود حالات إصابات أو اشتباه بفيروس «زيكا»، مؤكدًا أن مصر خالية تمامًا من هذا الفيروس الذي يتم نقله عن طريق البعوض.

وأضاف مجاهد، «أنهم يتخذون إجراءات وقائية لمنع وصول المرض للبلاد، أهمها التأمين على المطارات والموانئ من خلال أطباء الحجر الصحي».

كما أشار المتحدث باسم وزارة الصحة إلى أن أعراض المرض تظهر في صورة حمى وطفح جلدي وصداع، إضافة إلى الآلام في المفاصل، لافتًا إلى أن الفيروس أكثر انتشارًا في أمريكا الجنوبية والوسطى.

وأوضح مجاهد، أن أساليب الوقاية والمكافحة من الفيروس تعتمد على شيئين، أولا الحد من تكاثر البعوض، وثانيًا الحد من الاحتكاك بين البعوض والبشر، مطالبًا بضرورة تجنب تراكم القمامة والابتعاد عن المياه الراكدة.

## مصر... تأجيل محاكمة مرسي في «التخابر مع قطر» ليوم غد

■ القاهرة ـ الأناضول: قررت محكمة مصرية، امس الأحد، تأجيل محاكمة محمد مرسي، أول رئيس مدني منتخب بمصر، في القضية المعروفة إعلاميا بـ«التخابر» إلى جلسة 2 فبراير/شباط الجاري. وأفاد مصدر قضائي الأناضول بأن محكمة جنايات القاهرة أجلت جلسة محاكمة محمد مرسي و10 آخرين من كوادر جماعة الإخوان المسلمين في قضية اتهامه بالتخابر مع قطر لجلسة 2 فبراير/شباط الجاري، لإحضار المتهم السابع من محبسه وهو أحمد إسماعيل «محبوس»، ومعيد بجامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا (ولم تبين المحكمة ولا السلطات الأمنية أسباب عدم حضور المتهم اليوم).

وذكر المصدر ذاته أن المحكمة سوف تستمع بجلستها القادمة إلى هشام عطية رئيس هيئة النقل العام بالقاهرة حول خسائر وتلفيات مركبات الهيئة خلال اعتصام رابعة العدوية. وكانت النيابة العامة، أسندت إلى «مرسي» وآخرين اتهامات عديدة في القضية من بينها: «ارتكاب جرائم الحصول على سر من أسرار الدفاع، واختلاس الوثائق والمستندات الصادرة من الجهات السيادية للبلاد، والمتعلقة بأمن الدولة، وإخفائها وإفشائها إلى دولة أجنبية، والتخابر معها بقصد الإضرار بمركز البلاد الحربي، والسياسي، والدبلوماسي، والاقتصادي، وبمصالحها القومية».

ويحاكم مرسي في 5 قضايا، بحسب مصدر قانوني في هيئة الدفاع عنه، هي «وادي النطرون» (حكم أولي بالإعدام)، و«التخابر الكبرى» (حكم أولي بالسجن 25 عامًا)، وأحداث الاتحادية (حكم أولي بالسجن 20 عامًا)، بجانب اتهامه في قضيتي «إهانة القضاء»، و«التخابر مع قطر».

## مصر وأثيوبيا تتفقان على تخطي عقبات مفاوضات سد النهضة

■ القاهر ـ الأناضول: قال وزير الخارجية المصري، سامح شكري، مساء أمس الاول السبت، إن «لقاءً جمع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، برئيس الوزراء الإثيوبي هايلي ماريام ديسالين، بالعاصمة الأثيوبية أديس أبابا، على هامش انعقاد القمة الأفريقية».

وقال شكري، في تصريح صحافي نقلته وكالة أنباء الشرق الأوسط (رسمية) أنه تم خلال اللقاء «تناول موضوع مياه النيل والتزام الطرفين بالبرنامج الإطاري لإعلان الخرطوم(وقع في مارس/ آذار الماضي) وتنفيذه بالكامل وبحسن نية، والعمل على تخطي أي عقبات تنشأ على هذا المسار المتصل بالتعاون».

وأشار، أن «ديسالين أكد تفاهمه الكامل لما تمثله مياه النيل للمصريين، بكونه شريان الحياة، وتفاهم القاهرة كذلك بحق بلاده في التنمية».

وردًا على سؤال حول القلق الذي يراود الرأي العام المصري تجاه، سد النهضة، أوضح شكري، أن «هذا القلق مشروع، نظرًا لما يمثله نهر النيل كمصدر حياة للمصريين، لكن لابد من النظر للأمور بموضوعية، من أجل العمل على إقامة علاقة شراكة بين الأطراف الثلاثة، بعد سنوات طويلة من الشك المتبادل».

وفي وقت سابق، أكد المتحدث باسم الحكومة الإثيوبية «جيتاجو ردا»، في حوار مع الأناضول «استمرار أعمال البناء في مشروع سد النهضة على نهر النيل، بوصفه مشروعا سياديًا قوميًا، لا يقبل التهاون فيه»، مشيرا، أنه «رغم ذلك دخلت أديس أبابا في مفاوضات مع دول المصب(مصر والسودان) لبناء الثقة».

تجدر الإشارة، أن مصر والسودان وإثيوبيا، وقعت في مارس/ آذار الماضي، وثيقة إعلان مبادئ سد النهضة في العاصمة السودانية الخرطوم، وتعني ضمنيًا الموافقة على استكمال إجراءات بناء السد، مع إقامة دراسات فنية لحماية الحصص المائية من نهر النيل للدول الثلاث التي يمر بها.

وتتخوف مصر من تأثير سد النهضة، الذي تبنيه إثيوبيا على نهر النيل، على حصتها السنوية من المياه(55.5 مليار متر مكعب)، بينما يؤكد الجانب الإثيوبي أن السد، سيمثل نفعًا في مجال توليد الطاقة، وأنه لن يمثل ضررًا على السودان ومصر.

## ارتفاع عدد ضحايا حادثي التصادم لـ46 وفاة وإصابة

■ القاهرة– الأناضول: ارتفع عدد ضحايا حادثي تصادم وقعا جنوبي العاصمة المصرية، القاهرة، وغربها، امس الأحد، إلى 23 حالة وفاة، فضلا عن عددٍ مماثل من المصابين، بحسب متحدث حكومي رسمي.

ووفق تصريحات قال خالد مجاهد، المتحدث باسم وزارة الصحة المصرية، إن «17 شخصًا لقوا مصرعهم، بينما أصيب 20 آخرون، جرَّاء تصادم 22 سيارة على طريق القاهرة – أسوان الصحراوي، بالقرب من محافظة بني سويف جنوبي العاصمة، بسبب كثافة الضباب».

وأوضح أن «هناك 6 حالات وفاة، و3 مصابين، وفق تقرير نهائي عن الحادث الثاني، الذي وقع اليوم أيضا عقب تصادم قطار بسيارة على مزلقان (ممر منظم لعبور المواصلات العامة لخطوط السكك الحديدية )، بقرية، البليدة، بمدينة العياط (في محافظة الجيزة غربي العاصمة)».

وكان المتحدث باسم الصحة المصرية، قال في وقت سابق، للأناضول إن 15 شخصًا، لقوا مصرعهم في حادث الطريق الصحراوي، وأصيب 20 آخرون، لافتًا أنه تم نقل المتوفين والمصابين إلى المستشفي لاتخاذ الإجراءات اللازمة.

وترتفع معدلات حوادث الطرق في مصر، لأسباب عدة بينها سوء حالة الطرق وتهالكها، فضلا عن رعونة القيادة في حالات أخرى.

ووفقا لآخر إحصائية معلنة صادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (حكومي) عام 2011، فإن مصر، أعلى دولة في منطقة الشرق الأوسط، من حيث نسبة الإصابات، والوفيات الناتجة عن حوادث الطرق، حيث بلغ عدد الوفيات في ذلك العام 7115 حالة، بمعدل 8.8 حالة لكل 100 ألف نسمة، وبمعدل 19.5 حالة وفاة كل يوم.

## حظر كتب «الإخوان» في معرض القاهرة الدولي

**القاهرة ـ من ربيع السكري:**

غابت كتب جماعة الإخوان المسلمين، وحضرت أخرى تنتقدها، لليوم الخامس على التوالي من معرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته الـ47، والمنعقد شرقي العاصمة المصرية القاهرة، وفق زوار.

وانطلقت، الأربعاء الماضي، فعاليات الدورة الـ47 لمعرض القاهرة الدولي للكتاب، بمدينة نصر شرقي العاصمة المصرية، بمشاركة 34 دولة.

وافتتح شريف إسماعيل، رئيس الوزراء المصري إلى جانب عدد من المسؤولين، وأصحاب دور النشر، المعرض الذي جاءت دورته الحالية تحت عنوان «الثقافة في المواجهة»، وتستمر فعالياتها حتى 11 فبراير/شباط الجاري.

ورصدت الأناضول، عددًا من آراء زوار المعرض، وسط استنكار لحظر كتب بعينها، من بينها ما يخص منظري جماعة الإخوان المسلمين.

ضياء علاء، 22 عامًا، طالب جامعي، وممثل مسرحي، قال للأناضول، إنه «لم يجد، خلال زيارته للمعرض كتب العلماء المحسوبين على الأزهر، وعلى رأسهم شيخه السابق محمد سيد طنطاوي، بجانب غياب كتب العلامة محمد متولي الشعراوي».

وأضاف علاء، قائلاً «من المثير للسخرية في معرض هذا العام، انتشار كتب تحمل أفكار توفيق عكاشة (برلماني وإعلامي مصري مثير للجدل، يقدم أفكارًا يراها مفكرون وسياسيون غير واقعية)»، مشيرًا إلى انتشار كتب التبشير وتحضير الجن وكتب المفكرين اليهود داخل المعرض.

عبد الرحمن عثمان، باحث أثري، أبدى تحفظه على منع أي أفكار لجماعات تحتويها كتب حُظرت داخل المعرض، مشيرًا في حديثه لـ«الأناضول»، إن «الشيء الإيجابي لمعرض العام الحالي، قرار وزارة الثقافة بخصم 90 % من أسعار الكتب لحاملي بطاقات التموين».

وكانت وزارة الثقافة، عقدت اتفاقية تعاون مع وزارة التموين، بعنوان «كتاب ورغيف»، تقضي بمنح 90 % خصمًا على كتب معرض الكتاب لحاملي بطاقات التموين.

وذكر أحمد علي، طالب جامعي وعضو بحزب معارض، لـ«الأناضول»، إنه «لاحظ انتشار كتب تهاجم جماعة الإخوان المسلمين بالمعرض، أبرزها: طاعون الإسلام السياسي، للكاتب طارق حجي، وألغام في منهج الإخوان، للكاتب أحمد ربيع الغزالي».

وأفاد علي، أن «القائمين على المعرض حرصوا على حظر كتب الجماعة، وفي الوقت ذاته سمحوا بتداول كتب الشيعة ومنظريهم في مصر، وعلى رأسهم القيادي الشيعي أحمد راسم النفيس».

ويحظر المعرض عرض أي كتب تتعلق بجماعة الإخوان المسلمين، أو أفكارها أو منظريها، بحسب تصريحات صحافية سابقة لوزير الثقافة المصري، حلمي النمنم.

وقال النمنم، إن «المعرض العام الحالي خال من أي كتب تضم أفكارًا أو تم تأليفها بواسطة أشخاص منتمين للإخوان المسلمين».

وأدرجت الحكومة المصرية جماعة الإخوان المسلمين «جماعة إرهابية» في نوفمبر/ تشرين الثاني 2013، وحظرت أنشطتها.

وفي 13 يناير/ كانون الثاني، خرج مجلس الوزراء المصري بمشروع قرار يعاقب بمقتضاه بالحبس وبغرامة لا تقل عن عشرة آلاف جنيه (1250 دولار تقريبًا)، ولا تزيد على ثلاثين ألف جنيه (3750 دولار تقريبًا)، كل من نشر أو صنع، أو روج، أو صدّر أو استورد أو نقل، داخل البلاد أو خارجها أو حاز بقصد الاتجار أو التوزيع أو الإيجار أو اللصق أو العرض، مطبوعات أو شارات أو رسومات أو ملصقات أو علامات أو رسوماً يدوية أو فوتوغرافية أو إشارات رمزية أو غير ذلك من الأشياء التي ترمز إلى كيانات أو جماعات إرهابية تعمل داخل البلاد أو خارجها».

ومعرض القاهرة الدولي، من أكبر معارض الكتاب في الشرق الأوسط، بدأ أولى فعالياته عام 1969، وفي عام 2006 أُعتبر الثاني أكبر معرض بعد معرض فرانكفورت الدولي للكتاب ويزور المعرض حوالي 2 مليون شخص سنويا. (الأناضول)

## مواطنون في شمال السودان ينظمون مسيرات سلمية ضد إنشاء ثلاثة سدود

**الخرطوم ـ «القدس العربي»**

**من صلاح الدين مصطفى:**

بدأ مواطنون في شمال السودان مسيرات سلمية عبّروا فيها عن رفضهم لإنشاء سدود لتوليد الكهرباء يقولون إنها سوف تغرق حضارة ضاربة في أعماق التاريخ وتشرّد أهلهم، وخرجت جماهير منطقة (عبري) في مسيرة كبرى شعارها (لا للسدود).

ووقعّت الحكومة السودانية في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي اتفاقا مع المملكة العربية السعودية لإقامة مشاريع وإنشاء سدود ،تقع ثلاثة منها في شمال السودان وهي (كجبار والشُريك ودال).

وقام النوبيون السودانيون بحملة رفض واسعة لهذه السدود، مقدمين العديد من المشاريع البديلة لتوليد الطاقة والتي يقولون إنها تضمن استقرار أهلهم وتحفظ حضارة السودان، وشملت الحملة توقيعات عن طريق الفيديو لمثقفين وقادة رأي سودانيين،والقيام بتظاهرات سلمية ،وتسليم مذكرات للحكومة السودانيين ولمنظمات ومؤسسات عالمية من بينها (اليونسكو) لتوضيح الآثار السلبية لهذه السدود.

ويرى ناشطون أنّ قيام هذه السدود يؤثر على أكثر من (70) منطقة، سوف تغمرها مياه السدود من كجبار شمالاً وحتى القولد جنوباً، وحذّروا من تكرار تجربة تهجير الأهالي لقيام سد مروي ،حيث تضاعفت معاناة المواطنين في أماكنهم البديلة ولم يف السد باحتياجات المنطقة من الكهرباء. واستبقت السلطات قيام تظاهرات مناهضة لهذه السدود في العاصمة السودانية ومنعت تجمعا بنادي المحس في يوم 27تشرين الأول/ أكتوبر الماضي وأصدرت قرارا بإغلاق النادي.

ويقول عباس توفيق ،رئيس (دال) بالخرطوم إن رفضهم لقيام هذه السدود لا يعود لأسباب سياسية ،وهم لا يرفضون التنمية مطلقا ،لكنه يرى بأن هنالك بدائل عديد للطاقة تجنّب البلاد إغراق أغنى منطقة أثرية في السودان وتشريد أهلها، مقابل طاقة يمكن توفيرها من خلال بدائل عملية ومتوفرة.

ويضيف في حديثه لـ«القدس العربي» بأنهم قدّموا ـ عبر خبراء مختصين ـ العديد من مشروعات الطاقة البديلة للتوليد المائي، ومنها الطاقة الشمسية التي تتمتع بها منطقة شمال السودان، ويشير إلى أن الطاقة المستهدفة من هذه السدود تكفي فقط 5 % من العجز، ويرفض عباس أن يكونوا كبش فداء لمشاريع خاسرة كما حدث لأهلهم في وادي حلفا بعد قيام السد العالي.

ويقول إنهم يرفضون قيام هذه السدود بكل الطرق السلمية، من خلال كشف آثارها التي وصفها بالكارثية، وقيام التظاهرات السلمية، وإحاطة المؤسسات الوطنية والعالمية بخطورة هذه السدود على الآثار التاريخية الموجودة في المنطقة، والوجود الإنساني عبر آلاف السنين. وقال إن حال ما وصفهم بضحايا (سد مروي)، يؤكد أن أهلهم سوف ينتهون لنفس المعاناة الموجودة في مناطق أمري الجديدة، وأشار إلى أن جهودهم الرافضة لقيام هذه السدود سوف تتواصل رغم حملة القمع الحكومية المستمرة ،وأضاف بأنّ الحضارة الموجودة في تلك المنطقة ملك لكل السودانيين وإرث عالمي لذلك سوف يدافعون عنه حتى لو اضطروا للتضحية بحياتهم.

وأدان التجمع العالمي لنشطاء السودان، الاعتقالات التي قام بها جهاز الأمن يوم الخميس الموافق 2016/1/28 واعتقاله لناشطين بلجنة مناهضة سد كجبار ومنعهم من إقامة فعالية سلمية بدار اتحاد المحس بالخرطوم وقال ـ في بيان له – إنّ المناطق التي ستغمرها المياه ذاخرة بكنوز تاريخية وبآثار لا تقدر بثمن.

ورفضت الجبهة الوطنية العريضة قيام هذه السدود مؤكدة وقوفها مع المتأثرين، وأشارت إلى أنهم ضحايا لسياسات حكومية فوقية أثبتت التجربة عدم جدواها الاقتصادية. وحيّت الجبهة الوطنية العريضة نضالات المواطنين المتأثرين بالسدود فى شمال السودان، والرافضين لتدمير حياتهم، وذلك بإقامة السدود والخزانات والتى تعمل على تشريدهم وفقدانهم ممتلكاتهم ومزارعهم ومحاصيلهم وأرض اجدادهم، وخصّت أهالى مدينة عبرى وضواحيها الذين خرجوا في تظاهرات سلمية ضد قيام هذه السدود.

ويرى المهندس، خيري عبدالرحمن أحمد،إنّ هنالك بدائل كثيرة جداً لإنتاج الكهرباء وتوفيرها من دون سدود، مثل الطاقة الشمسية أو طاقة الطواحين الهوائية أو طاقة تيار النهرأو حتى المحطات الحرارية، خاصة بعد الإنخفاض الكبير في أسعار البترول عالمياً، ويرى أن كل هذه البدائل متاحة وتتوفر مقومات تنفيذها، فالطاقة الشمسية تتوفر مصادرها على طول العام في المنطقة الشمالية.

ويقول إن مجمل الإنتاج المرتقب من الثلاثة سدود( دال وكجبار والشريك)، يعادل 1,400 ميغاوات، ويتساءل عن غض الطرف عن الطاقة المتوقعة من سد النهضة والتي يتوقع أن تُغني عن كهرباء كل السدود الموجود في شمال السودان.

## تصاعد حدة الاشتباكات في جبل التركمان... المعارضة السورية تنسحب من نقاط سيطرت عليها بريف حماة

# عشرات القتلى في تفجيرات انتحارية بحي السيدة زينب في دمشق... وتنظيم «الدولة» يعلن مسؤوليته

غلاف للقرآن الكريم بين حطام خلفته تفجيرات انتحارية في منطقة السيدة زينب في ضواحي العاصمة دمشق أمس (أ ف ب)

■ عواصم ـ وكالات: قال «المرصد السوري لحقوق الإنسان» إن أكثر من ستين شخصا، بينهم 25 مقاتلا شيعيا، قتلوا في تفجيرين انتحاريين نفذهما تنظيم «الدولة الإسلامية» في حي في العاصمة السورية يضم واحدا من أهم المزارات الشيعية.

وأضاف المرصد أن من المرجح ارتفاع عدد الضحايا من التفجيرين الانتحاريين في حي بجنوب دمشق فيه وجود قوي لجماعة «حزب الله» اللبنانية وغيرها من الفصائل العراقية والإيرانية.

وأعلن تنظيم «الدولة» مسؤوليته عن الهجمات في بيان على وكالة «أعماق» للأنباء التابعة له. وأشار إلى «عمليتين استشهاديتين على وكر للرافضة المشركين في منطقة السيدة زينب في دمشق».

وبث التلفزيون الرسمي لقطات من موقع التفجيرات، حيث كان الدخان يتصاعد في سماء المنطقة وظهرت النيران تشتعل في عدة مبان وبعض السيارات المحترقة.

ونقلت «الوكالة العربية السورية» للأنباء عن مصدر بالوزارة قوله «إن إرهابيين تكفيريين فجروا سيارة مفخخة عند أحد مواقف حافلات نقل الركاب في منطقة كوع سودان في بلدة السيدة زينب، تبعها تفجير انتحاريين نفسيهما بحزامين ناسفين عند تجمع المواطنين لإسعاف الجرحى.»

وقال شاهد لقناة «الإخبارية» الحكومية: «لا يزال يتم انتشال الجثث من تحت الأنقاض.»

ويقع الحي، المكتظ بالسكان جنوب دمشق، ويقصده زوار شيعة من إيران ولبنان وأجزاء أخرى من العالم الإسلامي.

ونقل عن رئيس الوزراء السوري، وائل الحلقي، قوله: «هدف هذه الأعمال الإرهابية، الجبانة واليائسة، رفع معنويات التنظيمات الإرهابية المدحورة والمهزومة بفضل الانتصارات الكبرى التي يحققها جيشنا الباسل في جميع المناطق والتي أدت إلى انهيار هذه التنظيمات ودحرها.»

ويوجد مقام السيدة زينب في الحي الذي شهد اشتباكات عنيفة في السنوات الأولى من عمر الصراع، الذي بدأ عام 2011، لكن الجيش السوري وجماعات شيعية، في مقدمتها جماعة «حزب الله» اللبنانية، تولت تأمينه وأقامت حواجز طرق حوله لحمايته.

وزادت، امس الأحد، حدة الاشتباكات بين قوات النظام السوري والمعارضة، في قرية النوارة (كيليز)، الواقعة في جبل التركمان بريف اللاذقية.

وقالت مصادر محلية إن استهداف النظام السوري، مدعوما بالطائرات الروسية، للقرى التركمانية لا يزال مستمرا، حيث تتعرض المنطقة لقصف بالطائرات وقذائف الهاون والصواريخ، كما تحاول قوات النظام اقتحامها برا.

وتشهد المناطق، التي ترد فيها المعارضة على هجمات النظام، اشتباكات عنيفة.

وتسمع أصوات التفجيرات والاشتباكات، من أحياء منطقة يايلا داغي بولاية هاطي التركية الحدودية مع سوريا، كما يمكن مشاهدة الدخان المتصاعد الناجم عنها.

وعلى صعيد متصل، يستمر نزوح العائلات التركمانية والعربية السورية، من مناطق الاشتباكات في جبل التركمان، إلى تركيا. وقال بيان صادر عن إدارة الكوارث والطوارئ التركية (آفاد)، إن مئات السوريين نزحوا من مخيم «اليمضية»، بريف اللاذقية، إلى داخل تركيا بعد زيادة حدة التهديدات الأمنية خلال الأيام الماضية.

وأفاد البيان أن 1635 سوريا دخلوا إلى تركيا، خلال يومي 29 و30 كانون الثاني/يناير الجاري، من نقطة بولويازي الحدودية في منطقة يايلا داغي، تم تسجيلهم جميعا، وانتقل قسم منهم للإقامة مع أقاربهم الموجودين في تركيا، في حين نقل القسم الآخر إلى مخيمات اللاجئين في ولايات هاطاي وغازي عنتاب وشانلي وأورفا.

جاء ذلك فيما تمكنت قوات النظام السوري من استعادة المواقع التي تقدمت إليها فصائل المعارضة المسلحة يوم الجمعة الماضي، في ريف حماة الشمالي (وسط سوريا)، بمساندة الميليشيات الموالية من قوات «الدفاع الوطني» وميليشيا «حزب الله» اللبناني، بالتزامن مع غارات مكثفة من الطيران الروسي.

وأفادت مصادر في المعارضة، للأناضول، أن قوات النظام شنت هجوما معاكسا على حواجز قرى لحايا ومعركبة والبويضة والمصاصنة والزلاقيات والجبين، بعد ساعات من سيطرة المعارضة، مشيرة إلى أن القصف الروسي الكثيف للنقاط المذكورة أجبر المعارضة على الانسحاب إلى نقاط الرباط االتي انطلقت منها في المنطقة.

وكانت فصائل من المعارضة المسلحة، أبرزها «جند الأقصى» و«جبهة النصرة» و«أجناد الشام» و«فيلق الشام» وفصائل من «الجيش الحر» (جيش العزة وجيش النصر) شنت هجوما ظهر الجمعة على محاور عدة حواجز وقرى في ريف حماة الشمالي.

وتمكنت الفصائل من السيطرة على القرى المذكورة وقتل العشرات من قوات النظام، إلى جانب تدمير 8 دبابات و تدمير رشاش ثقيل وناقلتي جند بصواريخ مضادة للدروع (تاو وفاغوت ليلي) ، وذلك بحسب المكتب الإعلامي لجيش العز .

جدير بالذكر أن الحواجز والقرى التي استهدفتها فصائل المعارضة (لحايا ومعركبة والبويضة المصاصنة والزلاقيات والجبين) تعتبر خط الدفاع الأول عن مدن صوران وطيبة الإمام ومحردة بريف حماه الشمالي، وبالتالي خط دفاع عن ثكنات عسكرية مهمة متل رحبة خطاب ومطار حماة العسكري وبوابة حماة المدينة.

## الإعلام السوري الرسمي يتبنى «البراميل المتفجرة» بعد أن أنكرها رأس النظام

باريس – «القدس العربي»

من راشد عيسى:

من أكثر الفيديوهات المتداولة أخيراً على مواقع التواصل الاجتماعي واحد يظهر فيها الكاتب والمحلل السياسي ميخائيل عوض على الشاشة التلفزيونية السورية الرسمية ليوجه شكره إلى «المخابرات الجوية»، الجهاز الأمني الأكثر دموية في سوريا، ويشكر خصوصاً رئيس هذا الجهاز على اختراعه البراميل المتفجرة، تلك التي يدينها العالم بأجمعه، كما ينكر النظام نفسه استخدامها.

وقال عوض لبرنامج «كلام سياسي»: «الشكر لـ«المخابرات الجوية»على ما صنعوه، ومديرها اللواء جميل حسن. صنعوا برميلاً كلفته مئة إلى مئة وخمسين دولاراً، بينما فعاليته أكبر من فعالية الصاروخ المجنح الذي يكلف خمسمئة ألف دولار».

ويأتي اعتراف «الفضائية السورية» الرسمية بعد أن كان رئيس النظام السوري بشار الأسد نفى استعمال البراميل في مقابلة أجرتها قناة «بي بي سي» في شباط من العام 2015، وقد رد بسخرية على كلام محاوره جيرمي بوين قائلاً «ليس لدينا براميل. مرة أخرى يبدو الأمر كما لو كنت تتحدث عن أواني الطبخ المنزلية. نحن لا نستخدم تلك الأدوات، لدينا، كما لدى أي جيش نظامي، قنابل وصواريخ ورصاص الخ».

وحسب تقرير لـ«الشبكة السورية لحقوق الإنسان» صدر أواخر العام الماضي، فإن البراميل المتفجرة سلاح عشوائي، يزن البرميل الواحد منها حوالى نصف طن، وغالبية ضحاياها من المدنيين. وقد بدأ النظام باستخدامها منذ تشرين أول عام 2012.

وتؤكد إحصاءات أن الطيران المروحي التابع لقوات النظام السوري «قام بإلقاء ما لا يقل عن 17 ألف و 318 برميلاً متفجراً خلال 2015، متسببة بمقتل 2032 شخصاً، بينهم 499 طفلاً و338 سيدة».

وحسب عدد من استطلاعات الرأي فإن البراميل المتفجرة هي السبب الرئيسي لمغادرة السوريين بيوتهم وأراضيهم إلى خارج البلاد.

يذكر أن الكاتب ميخائيل عوض، وهو من أبرز المحللين السياسيين المدافعين عن النظام، هو سوري الأصل يتحدر من منطقة جبل الشيخ، حصل على الجنسية اللبنانية في الثمانينيات من القرن الماضي، وكان ملاحقاً من النظام السوري إثر عمله في «اتحاد الشغيلة»، الفرع السوري لـ«رابطة الشغيلة» في سوريا، ليهرب إلى لبنان في العام 1978، ثم أصبح عضو قيادة مركزية في «رابطة الشغيلة» التي بدأت تحالفها مع النظام السوري بعيد الاجتياح الإسرائيلي للبنان العام 1982.

## حجاب: عجز الأمم المتحدة عن وقف الانتهاكات سيضطر الهيئة لسحب وفدها التفاوضي

# الأمين العام للائتلاف السوري المعارض لـ «القدس العربي»: لم نذهب لجنيف لالتقاط الصور وإذا لم تطبق المطالب الإنسانية سننسحب

إسطنبول – «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

أكد الأمين العام للائتلاف السوري المعارض، يحيى مكتبي، أن وفد الهيئة العليا للمفاوضات التابع للمعارضة السورية سينسحب من جنيف إذا لم يتم تطبيق المطالب الإنسانية، مشدداً على أن الوفد «لم يذهب إلى جنيف من أجل التقاط الصور أو منح مزيد من الوقت للأسد لارتكاب الجرائم»، على حد تعبيره.

وقال مكتبي، في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي»: «الهيئة العليا للمفاوضات تواصل عقد سلسلة لقاءات مع المبعوث الاممي، ستيفان دي ميستورا، وسفراء الدول المعنية بسوريا. وجميع هذه المباحثات تتمحور حول المطالب التي سميت بفوق التفاوضية والمتعلقة بتنفيذ القرارات الدولية، وخاصة في الجانب الإنساني الذي تدهور بشكل كبير بعد العدوان الروسي». وأضاف مكتبي: «نتمنى أن تنتج عن هذه المباحثات نتائج إيجابية تجعل من القضايا الإنسانية غير خاضعة للبازارات السياسية، فالأمم المتحدة والجهات الدولية التي تعجز عن إدخال رغيف خبز لمنطقة محاصرة، أو إطلاق سراح امرأة من سجون المجرم بشار الأسد، كيف تستطيع إقناع الوفد المفاوضات والشعب السوري بإمكانية حصول عملية سياسية حقيقية تطيح بالمجرم الأسد»؟

وتابع: «القرار النهائي مرتبط بالتطورات خلال الساعات والأيام المقبلة.. بعض الدول والجهات الدولية أبدت مؤشرات على تحمل مسؤولياتها تجاه ما يجري للشعب السوري، إذا نفذت المطالب الإنسانية يبقى الوفد، إما إذا استمر العجز في الجانب الإنساني سنصل إلى نتيجة حتمية أن هناك عجزا سياسيا وبالتالي لا معنى لهذه المفاوضات، فنحن لم نذهب إلى جنيف لالتقاط الصور أو منح الأسد مزيدا من الوقت لارتكاب مزيد من الجرائم». في السياق ذاته، اجتمع رياض حجاب، المنسق العام للهيئة العليا للمفاوضات، مع رئيس الوزراء التركي، أحمد داود اوغلو، في مدينة الرياض، للتباحث حول تطورات العملية السياسية السورية، حيث عبر حجاب عن قلقه من استمرار الحصار على مختلف المدن السورية، وتكثيف القصف الجوي على المدن السورية ومخيمات اللاجئين.

وأكد حجاب، في بيان وصلت إلى «القدس العربي» نسخة عنه، أن «التجاوب الذي أبدته الهيئة يأتي على خلفية الضمانات والتعهدات الخطية التي تلقتها من العديد من القوى الدولية بمعالجة المسألة الإنسانية، وخاصة في ما يتعلق بفك الحصار وإيصال المساعدات للمناطق المتضررة وإطلاق سراح المعتقلين والوقف الفوري للقصف العشوائي للمدنيين، باعتبارها فوق مستوى التفاوض مع النظام، وأنها لا تدخل ضمن الأجندة التفاوضية، كونها حقا طبيعيا للشعب السوري».

وأشار حجاب إلى أنه «في ظل إمعان النظام وحلفائه في انتهاك حقوق الشعب السوري فإنه لن يكون لبقاء وفد الهيئة في جنيف أي مبرر، وقد تضطر الهيئة لسحب وفدها التفاوضي في ظل استمرار عجز الأمم المتحدة والقوى الدولية عن وقف هذه الانتهاكات».

## النظام السوري يحاول استمالة النساء للقتال عبر اقتراح رفع قيمة المهر

غازي عنتاب ـ «القدس العربي»

من مصطفى محمد:

قال النائب العام في محكمة الجنايات الخاصة التابعة للمعارضة، القاضي محمد نور حميدي، رداً على اقتراح القاضي الشرعي الأول بدمشق لدى النظام، الذي يتمحور حول ضرورة تعديل قيمة المهور في عقود الزواج المسجلة سابقاً بعد انخفاض قيمة النقد، إن»هذا الطرح في غير محله، لأن هذا التعديل يتطلب موافقة الزوج والزوجة، على حد سواء».

وأوضح حميدي، قاضي النيابة العامة في محافظة إدلب سابقا والمنشق عن النظام، لـ«القدس العربي» أنه، «لا يوجد نص في القانون السوري يجيز التعديل بإرادة منفردة، لأن عقد الزواج هو من العقود المسماة، وهو من العقود الرسمية، وبالتالي لا يجوز الطعن فيه إلا عبر دعوى التزوير». وكان القاضي الشرعي الأول لدى النظام محمود معراوي، اعتبر، بحسب ما نقلت عنه صحيفة «الوطن»، المملوكة لرجل الأعمال المقرب من النظام رامي مخلوف، أن «قيمة مهر المرأة السورية، المستحق بعد الطلاق في الوقت الراهن مع انخفاض سعر صرف الليرة السورية أمام العملات الأخرى، فيه ظلم كبير للزوجة».

وبحسب الصحيفة فإن معراوي اقترح قبل وقت قريب، أن يتم حساب قيمة المهر وفق قاعدة القياس بـ«مهر المثل»، وخصوصاً في عقود الزواج القديمة التي مضت عليها عقود من الزمن. وتعليقاً على ذلك قال حميدي إن «المادة رقم 148 من القانون المدني السوري تنص صراحة على أن العقد شريعة المتعاقدين، وما اتفق الطرفان عليه هو ملزم لهما».

ويعتقد حميدي أن النظام السوري يحاول اللعب بهذا الإقتراح على وتر استمالة مشاركة العنصر النسائي بالقتال إلى جانب قواته وميليشياته، وذلك بعد أن استنزفت عملياته الهادفة إلى إخماد الثورة السورية، العنصر الذكوري في الحاضنة الشعبية الموالية له، وهذا واضح من خلال نقص العنصر البشري لديه، كما قال.

وبحسب حميدي، فقد حاول النظام سابقاً استصدار قانون يحدد الحد الأدنى للمهور منذ عشر سنوات، لكن تصدي مفتي حلب سابقاً، الدكتور الشيخ الراحل إبراهيم سلقيني للقرار عمل على إفشال إقراره حينها.

بدوره، قال رئيس القضاء الشرعي في حلب، الشيخ مضر رضوان، إن «الأصل في المهر التيسير، والأحاديث النبوية كثيرة في هذا الصدد، فكيف والبلاد تمر بكل هذه الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية».

وأضاف رضوان، خلال تصريحات لـ«القدس العربي» أن، «المهر لا حد لأقله وهذا بإجماع العلماء، وما يحدد مقداره اتفاق الزوجين، لكن قد يكون تحديد قيمته بالذهب جيدا في الوقت الراهن، للحفاظ على حقوق المرأة، في حال حدث الطلاق». ووفق رضوان فإن قيمة المهور ارتفعت في الوقت الراهن في عموم البلاد، إلى ما يقارب المليون ليرة سورية، بعد أن كانت في حدود الـ300 ألف ليرة، قبل اندلاع الثورة.

## اندماج قريب بين «أحرار الشام» و«فيلق الشام»... ومحاولات اقناع الجولاني بفك الارتباط مع «القاعدة» تبوء بالفشل

اسطنبول ـ «القدس العربي»

من عبد الله العمري:

قال مصدر مطلع في المعارضة السورية المسلحة، في حديث خاص بـ «القدس العربي»، إن اجتماع قيادات الفصائل السورية مع زعيم «جبهة النصرة» أبو محمد الجولاني لم يخرج بأي نتائج مثمرة، وكانت قيادات من فصائل المعارضة قد «التقت الجولاني لإقناعه بفك الارتباط بتنظيم القاعدة دون جدوى»، حسب المصدر، الذي كشف أن «الجولاني قد وافق على اللقاء من أجل طرح فكرة تشكيل مجلس شورى واحد لكل الفصائل لإدارة المناطق المحررة واتخاذ قرارات تتعلق بمواجهة التدخلات الروسية والإيرانية وسبل مواجهة النظام وتنظيم الدولة».

وقال المصدر، الذي عرف عن نفسه بأنه أحد منسقي تلك اللقاءات، «إن كل من أبي ماريا القحطاني، الشرعي العام السابق لجبهة النصرة، وعلي العرجاني، الكويتي الجنسية، يقفان وراء فكرة فك الارتباط مع تنظيم القاعدة الأم»، وأضاف أنهما تمكنا من إقناع قيادات أحرار الشام باستمرار الضغط على الجولاني لاتخاذ قرار فك الارتباط».

وذكر المصدر، نقلا عن مقربين من الجولاني، أنّه يدرك أن «قرار فك الارتباط سيؤدي فورا إلى تشكيل قيادة موحدة لكل الفصائل بقيادة تستثني قيادات الجبهة من لعب دور فعال لإرضاء الأطراف العربية والإقليمية التي تربط بين دعم تلك الفصائل، وإقناع النصرة بفك الارتباط مع القاعدة».

وكشف المصدر رفض «أحرار الشام» طلب الجولاني بتشكيل مجلس شورى موحد، كما أنهم رفضوا «عدة مقترحات تقدم بها الجولاني لجمع الفصائل الإسلامية في كيان واحد على أساس الشورى لإدارة المناطق المحررة وتطبيق الشريعة الإسلامية فيها»، بحسب المصدر.

وأوضح، أن القحطاني والكويتي يرتبطان بصلات وثيقة بقيادات الفصائل السورية «وأحرار الشام بشكل خاص، ويسعيان لجذب أكبر عدد من مؤيديهما من داخل جبهة النصرة للانشقاق عنها وتشكيل فصيل جديد على مبدأ (تقدير المصلحة) الذي يروجان له في الآونة الأخيرة بشكل مكثف».

وقال المصدر إن هناك «نية لالتحاق القحطاني والكويتي إلى تشكيل جديد تحت مسمى جبهة تضم أحرار الشام وفيلق الشام، من المزمع الإعلان عنها قريبا للوقوف في وجه جبهة النصرة التي تفكر بالانفراد بإدارة بعض المناطق تحسبا لردود أفعال قد تنتج عن مخرجات الحل السياسي الأممي، الذي يشترط فك ارتباط النصرة بالقاعدة كشرط مسبق لرفعها من لائحة التنظيمات الإرهابية»، حسب رؤية يعتقد بها قادة أحرار الشام وفيلق الشام، كما يقول المصدر.

وتخشى جبهة النصرة أن تكون هدفا مقبلا لبقية فصائل المعارضة السورية، كما هي خشيتها من «أن يكون وجودها في إدلب غير مرحب به، في حال اندماج أحرار الشام وفيلق الشام وفصائل أخرى تتلقى دعما خارجيا مسيسا»، حسب قوله، مؤكدا على أن «جبهة النصرة كثيرا ما طلبت من أحرار الشام وفصائل أخرى رفض أيّ دعم خارجي مشروط، وأي حل سياسي مفروض على الفصائل والشعب من الخارج»، كاشفا عن «تدن كبير في الدعم الذي تتلقاه بعض تلك الفصائل بعد مؤتمر الرياض الذي وضع معايير خاصة لدعم الفصائل، منها مقاتلة التنظيمات الموصوفة بالإرهاب، والقبول بمؤتمر الرياض كمرجعية سياسية تقرر مسار الثورة السورية»، حسب تعبيره.

## «العلويات» يتدربن على حمل السلاح في القاعدة الجوية الروسية بريف اللاذقية

ريف اللاذقية ـ «القدس العربي»

من سليم العمر:

بث ناشطون من مدينة اللاذقية صورا تظهر فتيات علويات يحملن السلاح أمام ضابط روسي. وأكد مصدر خاص من الطائفة العلوية لـ«القدس العربي» أن القاعدة الروسية بالقرب من مدينة جبلة تدرب عشرات الفتيات العلويات على حمل السلاح، ويتم تدريبهن على أن يصبحن جيشا رديفا لجيش النظام، والرواتب التي سيحصلن عليها لا تتجاوز عتبة 200 دولار أمريكي، في حين أن مقاتلي المليشيات الأجنبية يتقاضون ضعف هذا المبلغ على الأقل، ولم تسجل أي مشاركة لهؤلاء الفتيات العلويات بعد في العمليات العسكريات في ريف اللاذقية، حسب تأكيد الناشط الإعلامي علي الحفاوي.

وأكد المصدر، خلال حديثه، على أن الطيران الروسي ينفذ عدداً كبيراً من الغارات الجوية على مناطق ريف اللاذقية، ويستعين بمليشيات شيعية أجنبية لسد العجز الكبير في صفوف مقاتلي النظام، ولم يستبعد مشاركة النساء العلويات في ريف اللاذقية، حسب قوله.

وقد حاول الدفاع الوطني، في وقت سابق، تدريب الشابات الصغيرات خلال العطلة الصيفية، إلا أن الأمر لم يلق قبولا من الطائفة العلوية؛ لكن الضباط الروس الآن في قاعدتهم لا يجدون أي مانع من إشراك الفتيات في العمليات العسكرية بشكل مباشر، حسب المصدر الذي أكد لـ«القدس العربي» مشاركة العديد من الفتيات الروس في الطلعات الجوية، وتنفيذ المهام القتالية على مناطق المعارضة السورية، والمدنيين العزل، في مناطق سيطرة الثوار، بحسب وصفه.

وأكد ناشطون من اللاذقية أن هناك إقبالاً شديداً على تعلم اللغة الروسية لتحقيق مزيد من الاندماج مع الوافد الجديد، حيث تقدم المأكولات والمشروبات مجانا لهم عند خروجهم من القاعدة. ولم يستبعد العديد من أبناء مدينة اللاذقية أن يكون الأكراد بدأوا بتعلم اللغة الروسية والتدريب على أيدي قوات روسية، خصوصا بعد أنباء عن نية موسكو بناء قاعدة عسكرية لها في مناطق نفوذ وحدات حماية الشعب الكردية شمالي شرقي سوريا، حيث النساء الكرديات لا يجدن أي مانع من مشاركة قوات البيشمركة في قتال تنظيم الدولة الإسلامية، أو أي عدو آخر.

لم تعد مشاركة الفتيات في خطوط القتال الأولى أمراً مستبعدا، لا سيما وأن هناك نقصا كبيرا من الشبان في صفوف قوات جيش النظام السوري، من مختلف المكونات وخاصة من الطائفة العلوية التي كان الأسد يعول عليها في إمداد جيشه، ويؤكد العديد من الناشطين، المتواجدين على جبهات الساحل السوري أن عددا من النساء فعلاً باشرن بحمل السلاح في كل من مدن اللاذقية وطرطوس، وبانياس، في حين أن قوات المعارضة خصوصا الفصائل الإسلامية تمنع حمل النساء للسلاح لأنه مخالف لقواعد الشريعة الإسلامية، حسب قولهم، ويقتصر دورها على العمل الميادين التعليمية والطبية وتربية الأطفال.

## واشنطن: تنظيم «الدولة» خسر 5 بالمئة من مناطق سيطرته في سوريا

# اعتراف أمريكي بهزيمة جماعات المعارضة السورية الموالية لها في حلب بسبب الضربات الجوية الروسية

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

قال الكولونيل ستيف وارن، المتحدث باسم عملية «الحل المتأصل»، ان تنظيم «الدولة» خسر نحو 40 في المئة من الأراضي التى سيطر عليها في العراق، ولكنه لم يخسر أكثر من 5 في المئة من الأراضي التى سيطر عليها في سوريا.

وأوضحت بيانات مغايرة من البيت الابيض، يرجع تاريخها إلى 15 كانون الثاني/يناير، إلى ان التنظيم فقد أكثر من 10 في المئة من الأراضي المأهولة بالسكان في سوريا، في حين اتفقت أرقام البيت الأبيض تماما مع تعليق وارن حول خسارات التنظيم في العراق.

وتبدو هذه الأرقام مختلفة، ايضا، عن تصريح منفصل ادلى به ستيف وارن للصحافيين في بغداد في يوم 5 كانون الثاني/يناير الابيض حيث قال إن التنظيم فقد 40 في المئة من الأراضي في العراق و20 في المئة من الأراضي التى كان يسيطر عليها في سوريا.

وقد بدأت الولايات المتحدة في قصف أهداف للتنظيم في العراق بشهر آب/أغسطس في عام 2014، وفي سوريا بشهر أيلول/سبتمبر من نفس العام.

واكد وارن ان الضربات الجوية الروسية قد ساعدت نظام الأسد،اذ بدأت موسكو حملة جوية في أيلول/سبتمبر لدعم الرئيس السوري في الحرب الأهلية ضد جماعات المقاومة السورية التى تدعمها الولايات المتحدة وتنظيم «الدولة».

وأضاف ان الضربات الجوية الروسية قد ساعدت على تقوية الأسد ولا سيما في منطقة حلب، حيث كانت الضربات مركزة في هذه المنطقة، مشيرا إلى ان هذه الضربات قد ساعدت قوات الأسد على دحر قوات المعارضة وتنظيم الدولة في حلب.

ويتزامن هذا التقييم مع بدء الأمم المتحدة جولة من المفاوضات السياسية في جنيف لإنهاء الحرب الأهلية في سوريا، ووصفت واشنطن المفاوضات بمحادثات تقارب حيث لا تجتمع أطراف الحكومة والمعارضة مباشرة بل مع مشاركين آخرين في غرف منفصلة.

وقد وافقت جماعة المعارضة السورية الرئيسية ولجنة المفاوضات العليا على التوجه لجنيف، ولكنها قالت انها تريد مناقشة وضع حد للغارات الروسية الجوية وغارات النظام والحصار وغيرها من القضايا الانسانية قبل الدخول في المفاوضات.

ووصف السناتور جون ماكين، الذى تحدث مؤخرا مع رئيس لجنة المفاوضات العليا، والسناتور ليندسي غراهام، مطالب جماعات المعارضة بأنها معقولة. وقالا انهما يشعران بانزعاج شديد من تقارير أفادت بأن الولايات المتحدة شجعت جماعات المعارضة على التراجع عن مطالبها. وجاء في بيان مشترك لمكين وغراهام ان نظام الأسد واصل هجومه على المدنيين السوريين بدعم من الهجمات الجوية الروسية، كما حجب النظام المساعدات الانسانية عن المناطق المحاصرة، واعتقل، ظلما وبلا انسانية، النساء والأطفال الأبرياء، وأكد البيان تأييد قرار لجنة المفاوضات بإرسال وفد إلى جنيف من أجل المضي قدما للتوصل إلى حل سياسي في سوريا، والتحول بسلام وهدوء من نظام الأسد إلى حكومة ديمقراطية تعددية تحترم كرامة كل السوريين.

وحث المشرعان الإدارة الأمريكية على دعم التزاماتها السابقة للمعارضة السورية والتى تتضمن عدم وجود أى دور للأسد في مستقبل سوريا.

## مؤتمران لأجل سوريا الشهر الحالي

واشنطن ـ «القدس العربي»

من تمام البرازي:

يشارك وزير الخارجية الامريكي، جون كيري، في «مؤتمر التحالف الكوني لمواجهة تنظيم «الدولة» في العراق والشام» الذي يعقد في روما في الثاني من شباط/ فبراير.

وسيناقش المؤتمر ما تم تحقيقه حتى الآن في محاربة تنظيم «الدولة في سوريا والعراق»، وضرورة تكثيف الجهود للمرحلة الثانية في مواجهة التنظيم. وتشارك كل من قطر والسعودية والامارات والبحرين والكويت وتركيا ومصر والعراق وفرنسا وبريطانيا والمانيا وبلجيكا والدنمارك وهولندا واسبانيا والنرويج وكندا. ثم يشارك كيري في لندن في الثالث من فبراير بمؤتمر المانحين الرابع لسوريا والذي تشارك فيه 25 دولة.

## هل تغامر أنقرة وتغزو شمال سوريا؟ فتطرد الأكراد وتنظيم «الدولة» وتقيم منطقة صديقة لها؟

# مذكرة سرية تشير لمحدودية دور الأمم المتحدة في الإشراف على اتفاقيات وقف إطلاق النار ودي ميستورا يتوقع استمرار تشرذم وعسكرة سوريا في المستقبل

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

يمكن أن يبدأ ستيفان دي ميستورا، مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا رحلة الألف ميل لحل الأزمة السورية.

فشعاره «كفى/ خلص»، الذي رفعه داعيا الأطراف المتنازعة، سيكون محل امتحان مع وصول وفد الهيئة العليا للمفاوضات إلى جنيف، بعد جدل طويل حول طبيعة الضمانات المقدمة لها وضرورة تطبيق ما جاء في قرارات مجلس الأمن الدولي الخاصة بسوريا. فهل سيفشل دي ميستورا كما فشل كوفي عنان والأخضر الإبراهيمي من قبل؟

أم أن الظرف مختلف والطريقة التي اقترحها المبعوث الدولي» محادثات تقريبية» في غرف منفصلة تحرره من الحديث عن الفشل؟ ويمكن القول إن الآمال بحل قريب للأزمة التي تدخل عامها السادس ضئيلة.

وحتى لو توصلت الأطراف المجتمعة في جنيف إلى اتفاقيات وتم وقف إطلاق النار كما اقترح دائما دي ميستورا، أو اتفق الطرفان على صيغة مشتركة حول مستقبل سوريا، سيظل السؤال حول الجهة التي ستقوم بتنفيذ وتطبيق التفاهمات.

### محدودية الدور

وربما كانت ورقة العمل السرية التي أشارت إليها مجلة «فورين بوليسي»، صورة عن محدودية ما يمكن للأمم المتحدة عمله. وكتب كولام لينتش قائلا إن المذكرة الاستراتيجية تتحدث بوضوح عن عدم قدرة الأمم المتحدة على مراقبة أو تطبيق أي صفقة يمكن أن يسفر عنها اجتماع جنيف.

وقللت المذكرة من التوقعات التي ينتظرها العالم حول قدرة الأمم المتحدة على الإشراف أو التأكد من التزام الأطراف المتنازعة بشروط وقف إطلاق النار نظرا لتعدد الفصائل ووجود الجماعات الإرهابية، حسب المذكرة التي تحمل عنوان «ورقة أولية عن آليات مفهوم وقف إطلاق النار»، والتي أعدها الفريق العامل مع دي ميستورا.

وهذا يعني أن سوريا ستظل منطقة خطيرة ولا يمكن لقوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة العمل فيها.

ولا يوجد ما يشير لاستعداد الدول الكبرى والمشاركة في الحرب للقيام بمهمة الإشراف بشكل كامل أو جزئي على تفاهمات وقف النار. كما أن هناك مخاطر من قيام الجماعات المتطرفة، والتي استبعدت من المحادثات، بتخريب عملية السلام. وتحدث لينتش عن مشاكل وتعقيدات ليس في تطبيق وقف إطلاق النار ولكن عن صعوبة جمع الأطراف المتنازعة على طاولة واحدة، في وقت تواصل فيه حكومة الرئيس بشار الأسد، وبدعم من الروس، هجماتها على مواقع المعارضة السورية.

وأشار الكاتب إلى أن أيا من أعضاء وفد المعارضة، لا الرئيس، أو المتحدث به، ليس لديه السلطة الكاملة على فصائل المعارضة. ومن هنا فأي صيغة لوقف إطلاق النار لن تجد من يقوم بالإشراف عليها أو الإلتزام بها إلا الأطراف نفسها.

فبحسب لينتش «على المدى البعيد، يعتقد دي ميستورا أن قوات دمشق والمعارضة المسلحة هم من سيقومون بالإشراف على اتفاقيات وقف إطلاق النار، وفي حالة تحسن الوضع الأمني فسيوسع مكتب مبعوث الأمم المتحدة دوره في سوريا وسيقوم بتوفير التدريب والمصادر اللازمة للقوى المحلية ويعمل على التوسط بين اللاعبين السوريين الرئيسيين واللاعبين الدوليين».

وستترك الأمم المتحدة العمل الرئيسي للمقاتلين والقوى الأجنبية الداعمة لهم والمعروفة باسم مجموعة الدعم الدولية لسوريا والمكونة من 17 دولة. وتشير الورقة هنا إلى أنه: «يجب أن يكون هناك تحول في دور دول مجموعة الدعم الدولية لدعم وضمان الإتفاقيات». وأضافت: «ستقوم مجموعة الدعم الدولية بتنسيق الجهود مع الدول الرئيسية وتقديم تنسيق عملياتي مع الحكومة وجماعات المعارضة من أجل الدفع ورعاية واستمرار وقف إطلاق النار الشامل، بالإضافة إلى إنجاز والحفاظ على اتفاقيات وقف إطلاق النار المحلية».

ويعلق لينتش قائلا إن دي ميستورا ليست لديه أوهام حول أي اتفاق ستسفر عنه اجتماعات جنيف وأنه سيقود إلى سلام مباشر في سوريا.

ومن هنا تلاحظ الورقة أن عملية السلام لن تتحقق قبل أن تخوض الأطراف عملية نقاش معقدة حول وقف إطلاق النار، مدينة بعد مدينة، من أجل تخفيف المعاناة عن السوريين المحاصرين. وقد تقود اتفاقيات محلية إلى وقف شامل للنار في كل البلاد وتعبد الطريق لاحقا نحو السلام.

مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا ستيفان دي ميستورا يتحدث للصحافيين عقب اجتماع مع المعارضة السورية أمس في جنيف (أ ف ب)

### توقعات قليلة

ويبدو أن دي ميستورا يعرف حدود ما يمكن للأمم المتحدة، في حرب استعصت حتى الآن على الحلول.

وهو واع بفشل سلفيه ولهذا فورقته تقلل من التوقعات حول ما يمكن أن تحققه الأمم المتحدة أو أية جهة مراقبة دولية في سوريا. ولن تشمل توثيق انتهاكات حقوق الإنسان أو بناء الأرضية القانونية في حالات تقدم لمحكمة جرائم الحرب أو الإشراف على الإفراج أو تحسين حالة السجناء. وبحسب الورقة «هناك مخاطر من مهمة زاحفة»، و»من المهم توضيح هذه الأدوار كي تمنع من تحول المهمة إلى هذا الوضع».

ويشير الكاتب إلى اتفاق الزبداني القريبة من الحدود اللبنانية كنموذج يمكن تكراره في مناطق أخرى.

ففي كانون الأول/ديسمبر2015، تم إجلاء المقاتلين المتعبين والجرحى الذين حاصرتهم قوات موالية للنظام، مقابل السماح للمقاتلين المؤيدين للنظام والذين حاصرهم المقاتلون في بلدتي كفرية والفوعة في محافظة إدلب.

وسمح التوقف في القتال للأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر بإدخال قوافل الإغاثة للسكان المحاصرين، مع أن الأمم المتحدة تعترف بأنها غير كافية للوفاء بحاجات السكان. وتلاحظ الورقة «بالنسبة للإشراف العملي على مبادرات وقف إطلاق النار، فمن المنتظر أن تتولاه منذ البداية جهات وطنية وبناء على النماذج التي تم تطبيقها (مثل الزبداني)». وتشير الورقة للدور المهم الذي يمكن للمجموعة الدولية ومكتب دي ميستورا لعبه في مراقبة اتفاقيات كهذه، لكنها تحذر قائلة: «ستكون هناك مقايضة مباشرة بين الرغبة في تحقيق مصداقية عالية أثناء عملية الإشراف على وقف إطلاق النار وبين التسامح بالمخاطر الجسدية».

### انتقادات

ويشير لينتش إلى الانتقادات التي وجهت إلى الأمم المتحدة وسياستها في دعم وقف إطلاق النار، التي ترى المعارضة أنها تكافىء نظام الأسد وتشجع سياسته القائمة على تركيع المناطق الواقعة تحت سيطرة المقاتلين من خلال التجويع. وهناك 18 بلدة تتعرض للحصار يعيش فيها أكثر من ربع مليون نسمة.

وبحسب مسؤول تنسيق الإغاثة التابع للأمم المتحدة، ستينفن أوبرين، تحاصر قوات الحكومة أو الموالية لها 274.200 نسمة بالإضافة إلى 200.000 شخص عالقين في مناطق تنظيم الدولة الإسلامية. وتقوم جماعات المعارضة، خاصة «جبهة النصرة»، بمحاصرة 12.500 في جيوب موالية للنظام. وينقل الكاتب عن نوح بونسي الخبير في شؤون سوريا بمجموعة الأزمات الدولية ببروكسل: «هناك إشكالية في الإشارة لكل اتفاق وقف إطلاق النار شاهدناه كنموذج، فهي تقوم بمكافأة العقاب الجماعي والقصف وتجويع المجتمعات من أجل تركيعها». وأضاف بونسي أن اتفاق الزبداني، الذي ينظر إليه كنموذج، يظل إشكاليا، فهو يظهر كيف يجبر العقاب الجماعي كل طرف على التنازل. فقد «ساعد كل اتفاق وقف إطلاق النارعلى حصار جديد واستخدام أساليب العقاب الجماعي».

وأضاف «السؤال المهم، هل يمكننا دفع الأطراف السورية للتحرك أبعد من هذا النموذج إلى شيء أكثر استقرارا ونبني عليه غير العقاب الجماعي؟ وهل هناك اتفاقيات لا تقوم بتحفيز استخدام وسائل العقاب الجماعي هذه؟».

ويعتقد لينتش أن اتفاقيات إطلاق النار ستركز في دبلوماسيتها على اتفاقيات وقف إطلاق نار محلية.

وقال مسؤولون في حزب البعث في الأيام القليلة الماضية، مثل هلال الهلال، إن الحكومة ذاهبة إلى جنيف للإستماع وليس التنازل «ولن نعطي اليوم ما لم نعطه قبل خمس سنوات». و»سيكون هذا العام هو عام النصر».

ويتوقع الخبير في الشؤون السورية بمركز دراسات الشرق بجامعة أوكلاهوما، جوشوا لانديز، أن تقوم الحكومة السورية بالتفاوض مباشرة مع المقاتلين في ساحات المعارك مع أنها ستقوم في جنيف بشجب المعارضة كإرهابية. وتفعل ما فعله «ترامب»، المرشح الجمهوري المحتمل لانتخابات الرئاسة.

### جماعات المعارضة

ويقدر جيمس كلابر، مدير المخابرات القومية، عدد جماعات المعارضة السورية بحوالي 1.500 فصيل مسلح، كل واحد منها لديه ميوله السياسي. ويقول لانديز: «كل واحد منها يجب التعامل معه إما بقتله أو التفاوض معه، وفي كل بلدة».

ويلفت لانديز انتباه صناع السياسة إلى أن قوات الأسد يمكن أن تقوم باستثمار أي اتفاق وقف إطلاق نار وتحويله إلى حملة عسكرية ضد «جبهة النصرة» التي تسيطر على مدينة إدلب. وسيتم الضغط على الجماعات التي تقاتل إلى جانب القاعدة مثل «أحرار الشام» للتخلي عن حليفتها – «النصرة».

وسترسل دمشق للمقاتلين رسالة «لو أطلقت النار علي فستخرق إطلاق النار» لكن هذا لن يكون مساعدا للأسد، «فلو فكرت بهذه الطريقة فالمعارضة ستكون خاسرة على الجهتين».

### خطة طارئة

ويشير لينتش إلى أن مسؤولي حفظ السلام والمسؤولين السياسيين بدأوا بالإعداد لخطط طارئة من أجل زيادة حضور الأمم المتحدة حالة تحسن الأوضاع الأمنية.

ويمكن للأمم المتحدة أن توسع مكتب دي ميستورا لمكتب سياسي في دمشق ونيويورك بموظفين لمساعدة العمليات الحالية في جنيف. وفي هذا السياق ترسم ورقة دي ميستورا ثلاثة سيناريوهات للإشراف على وقف إطلاق النار: «نشر قوات دولية مستقة» تقوم بالإشراف على العملية، والثاني هو الإعتماد على مراقبين محليين يتلقون دعما فنيا من المجتمع الدولي. أما الخيار الثالث فهو نشر قوة دولية ومحلية تقليدية. وهذا الخيار يمكن أن يعطي «مصداقية عالية» ولكنه «يحمل مخاطر جسدية عالية» ويحتاج لضمانات من الجماعات المسلحة والداعمين الدوليين لهم.

ويشير الكاتب إلى اجتماع تم خلف الأبواب المغلقة في مجلس الأمن الدولي الشهر الماضي وتحدث فيه دي ميستورا عن آليات مراقبة وقف إطلاق النار، فهو «يتطلع للخيارات حول المراقبة والتثبت والإبلاغ عن حالة حدوث وقف إطلاق النار» إلا أن الترتيبات هذه بحاجة إلى موافقة الأطراف المتنازعة.

وتحدث دي ميستورا عن محادثات تتم مع المقاتلين وإجراءات بناء ثقة وتعهدات بعدم استهداف المدارس والمستشفيات والسماح للمواد الإنسانية بالدخول إلى البلدات المحاصرة. لكن دي ميستورا يعترف بأن سوريا في المستقبل القريب «ستظل مفككة وسريعة الالتهاب ومعسكرة». وفي ظل هذا الوضع فمن الصعب نشر قوات مراقبة دولية تقوم بمهام إشراف على الأرض.

### توتر على الحدود

وضمن التطورات على الحدود التركية – السورية ناقش باتريك كوكبيرن، في صحيفة «إندبندنت أون صاندي»، المخاوف التركية وفيما إن كانت أنقرة مستعدة للمقامرة والقيام بغزو لشمال سوريا لمنع الأكراد السوريين من التقدم غرب نهر الفرات. وأشار الكاتب إلى حادث تفجير الطائرة الروسية في 24 تشرين الثاني/نوفمبر 2015، قائلا إن فلاديمير بوتين، الرئيس الروسي، تلقى تحذيرات من قادة الاستخبارات عن خطط تركية لاستهداف الطيران الروسي، لكن بوتين رفض الفكرة لأنه لم يكن يصدق أن تخاطر تركيا وتدفع روسيا لتورط أعمق في سوريا. ويرى الكاتب أن ضرب الطائرة الروسية، وهو الأول الذي تقوم به دول عضو للناتو باستهداف الطيران الروسي منذ الحرب الكورية منتصف القرن الماضي، كان مدبرا. ويكشف عن استعداد أنقرة للذهاب بعيدا من أجل الحفاظ على حدودها، الممتدة على طول 550 ميلا مع سوريا.

ويعتقد كوكبيرن أن ما جرى قبل شهرين مهم لأن تركيا تواجه تطورات في شمال سوريا تمثل تهديدا خطيرا على مصالحها أكثر من اختراق الطائرة الروسية لمجالها الجوي. والتطورات، التي يتحدث عنها كوكبيرن هي سيطرة قوات الحماية الشعبية الكردية على نصف المناطق الحدودية.

فبعد سقوط بلدة تل أبيض، التي كانت بيد تنظيم الدولة الإسلامية وقوات الحماية تتقدم في كل الاتجاهات في المناطق الواقعة بين دجلة والفرات.

ولم يبق أمام قوات الحماية سوى منطقة طولها 60 ميلا غرب بلدة جرابلوس على الفرات، وبهذا ستغلق كل خطوط الإمدادات أمام تنظيم الدولة وتلك الجماعات غير الجهادية التي تعتمد على طريق أعزاز.

وترى تركيا أن تجاوز الأكراد لغرب الفرات يعتبر خطا أحمر مع أنها لم تتحرك عندما قامت الحماية الشعبية وقوات سوريا الديمقراطية بالسيطرة على سد تشرين وهددت معقل تنظيم الدولة في منبج.

ويفكر الأكراد الآن في القيام بعملية شمال حلب وربط الجيب الكردي عفرين مع المناطق الواقعة تحت سيطرتهم. ويقول الكاتب إن الأشهر المقبلة ستحدد من هو المنتصر والخاسر، مشيرا إلى التقدم الذي يحققه الجيش التابع للنظام وبغطاء روسي في مناطق مختلفة.

### القوة الوحيدة

ويعتقد كوكبيرن أن حملة الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، لإطاحة الأسد تقترب من الهزيمة. وقد تقبل تركيا بالأمر الواقع وتتجنب عملية عسكرية في شمال سوريا في ظل معارضة أمريكية وروسية.

ولكن إن كان البديل هو الهزيمة والإهانة، فالتدخل سيكون الخيار. وينقل كوكبيرن عن الخبير الفرنسي، جيرارد شيلاند، قوله: «لو كان الحاكم غير أردوغان فلن يتدخل الأتراك، وسيتدخلون لأنه الزعيم» الآن.

ورغم أن التدخل سيكون مجازفة محفوفة بالمخاطر إلا أن تركيا قادرة على القيام بها، ولن يردع الأتراك الوجود الروسي في سوريا، حسب شيلاند. ولن تكون العملية سهلة، فلدى موسكو طائرات في الجو وصواريخ مضادة للطائرات على الأرض لكن بوتين يعرف حدود تدخله في سوريا.

وحذر عمر شيخموس القيادي الكردي السوري المقيم في أوروبا، أكراد سوريا من أن نظام الأسد وروسيا لن يتورطا في حرب مع الجيش التركي من أجلهم.

وحذر «حزب الإتحاد الديمقراطي الكردستاني» من عدم المبالغة في قوته لأنه لا يمكن التكهن بالطريقة التي سيرد فيها أردوغان. ويرى قادة آخرون أن التدخل التركي ليس محتملا، وكان يجب أن يحصل قبل إسقاط الطائرة الروسية حيث عزز الروس من وجودهم في اللاذقية وحول حلب.

ويعلق كوكبيرن بأن الأكراد يفكرون في الخطوة المقبلة وهم يعرفون أن منطقتهم، التي أطلقوا عليها «روجوفا»، اتسعت بشكل سريع نظرا لحاجة الولايات المتحدة لقوة على الأرض في الحرب ضد تنظيم الدولة.

وفي الوقت الحالي يعرف الأكراد أن لديهم أعداء الجيش السوري نفسهم وأن موقعهم القوي سيظل ما دامت الحرب مستمرة. وفي حالة لم يتدخل الأتراك، فسيكون الطرف الرابح هو الأسد وحلفاؤه. ويعتقد الكاتب أن تركيا هي القوة الإقليمية الوحيدة القادرة على وقف تطور وضع كهذا إن قامت بتدخل عسكري مفتوح.

وهو تطور لا يمكن استبعاده في ظل سيطرة الأكراد على الحدود. وبعيدا عن تركيا فقد أصبح النزاع دوليا ولا تستطيع وقفه إلا أمريكا وروسيا.

### منطقة صديقة

وفي هذا السياق، كتب الباحثان في معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، إد ستافورد و سونر جاغايتاي، عن أهمية النطاق المحدد بأعزاز ـ جرابلس لتركيا وما يدفعها لجعله منطقة صديقة لها، أي خالية من تنظيم «الدولة» ومنع مقاتلي الحماية الشعبية من الوصول إليه.

وقالا إن الهجوم، الذي شنه تنظيم الدولة في منطقة السلطان أحمد باسطنبول، سيكون محفزا لأنقرة كي تحسم أمرها ضده وتعزيز حماية الحدود التركية مع شمال غرب سوريا، خاصة أن هذه المنطقة تتميز بأهمية استراتيجية ولأنها بوابة حلب وتعتبر منطقة يرغب كل طرف في الحرب بالسيطرة عليها: قوات الأسد والأكراد و»جهة النصرة» وتنظيم «القاعدة» والجماعات المعارضة غير الجهادية.

ويعلق الكاتبان بأن تنظيم الدولة يخطىء إن فكر أن باستطاعته إرسال انتحاريين إلى اسطنبول واستجلاب المجندين والبضائع المهربة بدون رد تركي، فهو لا يفهم في الحقيقة طبيعة القيادة التركية. فهذه ستحاول الحفاظ على المكتسبات الاقتصادية، التي نجح على ظهرها «حزب العدالة والتنمية»، وستعمل كل ما بوسعها لمنع تهديده.

ويقترح الكاتبان أن الطريقة الأكثر فعالية لمراقبة منطقة أعزاز – جرابلس الحدودية هي ضمان وجود قوات صديقة لأنقرة، مثل التركمان السوريين، الذين يرتبطون عرقياً بالأتراك ويتم تدريبهم من قبل تركيا كقوة قتال في شمال غرب سوريا. وحالة نجحت الجهود لتأمينها فقد تتحول المنطقة هذه لحزام آمن يوفر الحماية للفارين من حكم الأسد أو تنظيم الدولة الإسلامية.

وقد تصبح منطقة انطلاق للقوات المناهضة للأسد، ومنطقة للحد من تدفق اللاجئين إلى تركيا ومن ثم إلى أوروبا. وستلقى فكرة إنشاء منطقة صديقة لتركيا الدعم في البلدان الأوروبية، التي تشعر بالفعل بالضغط المتزايد بسبب اللاجئين السوريين الوافدين.

وسيتم من خلالها وقف وصول الإمدادات لتنظيم الدولة، وبالتالي إضعافه . فـ»خلق هذه المنطقة سيثبت للشعب التركي والدول الحليفة أن أنقرة جادة في هزيمة التنظيم، حتى في الوقت الذي تواصل سعيها إلى اتخاذ إجراءات أقوى ضد نظام الأسد».

ولكن هذه المنطقة تحتاج لأن تحميها القوات التركية. ويمكن لأنقرة توفيرها رغم انشغال قواتها بحرب مع حزب العمال الكردستاني – بي كي كي.

## تذمر غربي من «لغة غير دبلوماسية» عند بعض المسؤولين الأردنيين

# وثلاثة شروط عند المانحين في ملف «اللجوء»: «إدماج أكثر» للعمالة السورية و«مال أقل» مع «إنفاق رشيد»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

قواعد الاشتباك في ملف التفاوض بين الأردن والأطراف الأساسية في مجتمع المانحين الخاص بملف «اللجوء السوري» متوقفة حتى اللحظة عند ثلاث قضايا أساسية ومفصلية، لها علاقة أولا بإدماج اللاجئين في المجتمع المحلي.

وثانيا، بالخلاف على الكلف التي دفعتها الخزينة الأردنية، أو التي يتوقع أن تدفعها، وثالثا في أسلوب ووسائل الإنفاق وتمويل المشاريع المعنية باللاجئين.

فنيا، وفي مسار القضية الأولى، يعرف الأردن الرسمي ويعترف ويتصرف على أساس القناعة بأن إقامة اللاجئين السوريين ستطول إلى سقف زمني لا يمكن توقعه، وأن الحكومة المحلية عليها، وحتى تحصل على الدعم المالي والسياسي لخططها في إستضافة اللاجئين، ان تقدم «أدلة» على انها تضمن لهم إقامة طيبة خصوصا في مجال العمل.

وفقا لما تصوره السياسي الأردني المخضرم، عدنان أبو عودة، في حديث جانبي مع «القدس العربي»، من الواضح ان المؤسسات الفاعلة في المجتمع الدولي تعمل على اساس ان ملف اللاجئين السوريين قد يشكل الفرصة اليتيمة امام الأردن للبقاء على طاولة التفاوضات عندما يتعلق الأمر بالتسوية الكبرى في سوريا.

لا ينكر مسؤولون كبار هذه الحقيقة، ويعمل على اساسها وزير الخارجية، ناصر جوده، بعد رسائل المجتمع الدولي التي قالت للأردنيين بكل اللغات إن استضافتهم للاجئين هي الضمانة الوحيدة للدور الإقليمي الأردني عندما يتعلق الأمر بالملف السوري برمته.

لذلك تحدث رئيس ديوان الملك، الدكتور فايز طراونه، مع مثقفين في وقت سابق عن ضرورة التوقف عن التذمر والشكوى من اللاجئين السوريين متوقعا إقامة طويلة لهم.

ولذلك ايضا أبلغ رئيس الوزراء، الدكتور عبد الله النسور، «القدس العربي» مباشرة بأن بلاده ستتعامل بكل الأحوال مع واجبها الإنساني عندما يتعلق الأمر بأفضل معايير الضيافة للأشقاء القادمين من سوريا.

عليه يمكن القول ان خطوات «تطبيع» العلاقة، التي تؤدي لإدماج السوريين في الأردن، بصرف النظر عن طبيعة الصراع الطويل في سوريا، أصبحت شرطا لضمان تمويل اللجوء في الأردن، بصرف النظر عن مسألة تحويل اللجوء لمكون إجتماعي، وهي العبارة التي تثير جدلا كبيرا عند ذكرها في الأردن.

هنا، حصريا، علمت «القدس العربي» ومن مصدر دولي معني تماما في الموضوع، أن المجتمع الدولي، الذي سيمول اللجوء السوري في الأردن، سيشترط بالنص «خطوات إدماجية» مفصلة للاجئين السوريين، حتى يمول التكاليف، وعلى رأس هذه الخطوات فتح الأسواق تماما أمام العمالة السورية في الأردن، وخصوصا في مشاريع تنموية استثمارية يمكن ان يستفيد منها الأردن ايضا من باب ضرب عصفورين بحجر واحد.

في مسار القضية الثانية، من المرجح ان يمتنع المانحون خصوصا في اللقاء الدولي الوشيك في لندن عن تخصيص المال الذي يطلبه الأردن كما طلب، فعمان تتحدث عن كلف ما بين 7 – 8 مليارات دولار، فيما يبدو ان خلافات تبرز وراء الستارة حول هذه المبالغ مع مؤشرات تتحدث عن الاستعداد لتخصيص مبلغ قد لا يزيد عن ثلاثة مليارات دولار.

بكل الأحوال يستحق الأردن دعم المجتمع الدولي بسبب الضغوط العنيفة على خزينته واقتصاده المالي والتحديات الأمنية والاجتماعية التي فرضها اللجوء السوري.

وفي المسار الثالث لا يبدو كبار المولين مهتمين بمساعدة الأردن على أساس حساباته الرقمية الخاصة باللجوء السوري، فاللغة التي يفضلها هؤلاء مع الأردن تحديدا تتحدث عن دوره في مكافحة الإرهاب والتطرف الذي يستوجب الدعم في مساحات اللجوء السوري، أكثر من الحديث عن دعم له علاقة مباشرة باللاجئين السوريين أنفسهم.

مواجهة عمان التفاوضية مع مؤتمر لندن ستحصل في ظل «ملاحظات تقييم» يسجلها المعنيون، ليس على الأرقام فحسب، بل على كيفية الإنفاق، مما يعني توقع حرص المولين على «دور مباشر أكثر» لهم عندما يتعلق الأمر بالإنفاق الرشيد، وهو ما يفيد الحكومة الأردنية سياسيا بكل الأحوال.

تلك المواجهة لا تبدو سهلة أو ميسرة في قياسات المسؤولين الأردنيين، المستائين من بعض الأساليب، لكنها مفيدة عندما تتعلق بإقرار المجتمع الدولي بأن الأردن يستحق الدعم ويعمل بنشاط على ضمان استضافة طويلة نسبيا لمن لجأ إليه من الأشقاء السوريين.

وهي ايضا ليست سهلة بسبب أحاديث السفراء والممثلين الدوليين عن الفروقات والنعومة واللغة الدبلوماسية الناعمة والمنتجة التي ترصد في حديث الملك عبد الله الثاني شخصيا، ثم وزير التخطيط، الدكتور عماد فاخوري، وينتج عنها تفهم إيجابي لحاجات الأردن ومتطلباته. بالمقابل ثمة ملاحظات نقدية على «خشونة وأسلوب» ولغة مسؤولين آخرين في الدولة يتذمر منهم المجتمع الدولي، من بينهم وزير التخطيط الأسبق الذي يترأس اليوم طاقم المكتب الملكي، الدكتور جعفر حسان، وتلك قصة أخرى بكل الأحوال.

## ميشال عون التزم الصمت وسليمان فرنجية غرّد مرحبا بخطاب زعيم «حزب الله»

# لبنان: نصر الله أبقى الملف الرئاسي في دائرة الغموض... وجنبلاط سجّل استغرابه لردة الفعل

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

بقي خطاب الأمين العام لـ«حزب الله»، السيد حسن نصر الله، حول الاستحقاق الرئاسي محور الحدث والمتابعة في عطلة نهاية الاسبوع عندما أكد أن لا تراجع عن دعم ترشيح العماد ميشال عون، ولا تمني على النائب سليمان فرنجية بالانسحاب، متجاوزاً شرط السلة المتكاملة، ومركزاً على إزالة تهمة التعطيل عن الحزب وإيران.

لكن هذا الخطاب لم يشف غليل المنتظرين،لأنه أبقى الملف الرئاسي في دائرة الغموض، فتعددت القراءات، ولوحظ أن العماد ميشال عون، المعني الأول بخطاب نصر الله، التزم الصمت، فيما النائب فرنجية، الذي أتى ثانياً في تصنيف نصر الله، فسارع إلى التغريد كاتباً: «سيّد الكل... السيد نصر الله».

أما رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي، النائب وليد جنبلاط، فلم يغرّد، بل أسهب في رد مفصل أورده في موقع «الأنباء» الالكتروني، سأل فيه: إذا كانت إيران فعلاً لا تعطل الانتخابات الرئاسية اللبنانية حسب ما تقولون، فيحق لأي مواطن ان يسأل عن الأسباب الحقيقية التي تمنع تأمين النصاب في مجلس النواب لانتخاب رئيس لبناني جديد ما دامت 8 آذار تفاخر بأن المرشحين الرئاسيين ينتميان إلى خطها السياسي؟».

وشدد الزعيم الدرزي على أن «انتقاد إيران وبعض مواقفها، كما انتقاد أميركا وروسيا أو أوروبا في لحظات معينة، لا يهدف إلى تعزيز مفهوم النكد السياسي كما قد يعتبره البعض، لكنه يدخل حتماً في إطار حرية التعبير عن الرأي والديمقراطية التي لا شك أن «حزب الله» يحترمها ويقدرها عالياً». وقال: «كم أشعر بالأسف والأسى أن يكون كلامي الملطف والساخر عن إيران قد خدش شعور البعض في مكان ما، إذ تنطبع في ذاكرتي من اللقاءات العديدة التي سبق أن جمعتني مع السيد حسن نصر الله صورة تعكس رباطة جأشه وروح الفكاهة السياسية لديه فضلاً عن قدرته العالية على الاحتمال والصبر، وهو الذي واجه الاحتلال الإسرائيلي وقاد حرباً قاسية لصد العدوان عام 2006 ضد لبنان. لذلك، أسجل استغرابي لردة الفعل التي صدرت إزاء بعض الملاحظات الهامشية التي قدمناها عن الجمهورية الإسلامية ودورها في تعطيل الانتخابات الرئاسية».

وأضاف جنبلاط: «إذا كنا قد وضعنا علامات استفهام حول الديمقراطية غير المباشرة القائمة في إيران جراء تعدد المجالس من مجلس الشورى إلى مجلس صيانة الدستور إلى مجلس خبراء القيادة إلى مجلس تشخيص مصلحة النظام إلى العديد من الآليات الاخرى، فضلاً طبعاً عن حرس الثورة الإسلامية، فذلك سببه أننا لا نريد أن تنتقل الديمقراطية اللبنانية، على هشاشتها، رويداً رويداً لتماثل تلك الديمقراطية الإيرانية. وإذا كانت إيران فعلاً لا تعطل الانتخابات الرئاسية اللبنانية كما تقولون، فيحق لأي مواطن أن يسأل عن الأسباب الحقيقية التي تمنع تأمين النصاب في مجلس النواب لانتخاب رئيس لبناني جديد، طالما أن 8 آذار تفاخر بأن المرشحين الرئاسيين ينتميان إلى خطها السياسي وهنيئاً لها بذلك؟ أليس السيد عبدالأمير اللهيان هو الذي قال فليتفق اللبنانيون وإيران تدعم هذا الاتفاق، وبالتالي هذا الاتفاق اللبناني أصبح أكثر قابلية للتحقق طالما أن المرشحين الرئاسيين ينتميان إلي فريق 8 آذار؟».

وتابع «ربما تيمنا بالديمقراطية الإيرانية، فإن اشتراط تحقيق النتائج من الانتخابات الرئاسية سلفاً قبل تأمين النصاب في جلسة الانتخاب يعني عملياً تحديد النتائج وثم الذهاب لممارسة الإقتراع الشكلي. وهذا يماثل حالة غربلة الأصوات التي تقوم بها المجالس الديمقراطية المتعددة في طهران، فتستبعد هذا المرشح وتقصي ذاك وتقبل بذلك».

وختم «غني عن القول إن القدرات اللبنانية سياسياً واقتصادياً لا تماثل القدرات الإيرانية التي تفتح لها أبواب الغرب بصفقات بمليارات الدولارات، ولكن للتذكير، فإن هيئة تشخيص مصلحة النظام، عفواً هيئة الحوار الوطني، هي التي كلفت رئيس الحكومة، تمام سلام، والوزير أكرم شهيب، بالإجماع لإيجاد حل لقضية النفايات. فالقوى السياسية، بدون استثناء، عطلت الخطة الأولى لإيجاد مطامر صحية للتخلص من هذه المشكلة بشكل جذري، مما دفع بالأمور نحو الترحيل كما بات معروفاً».

بدوره سأل رئيس حزب القوات اللبنانية سمير الدكتور جعجع، رداً على الأمين العام لحزب الله: «إذا كان السيد نصر الله يرى ان فريقه حقق ربحاً سياسياً في الترشيحات الرئاسية، فلماذا لا ينزل فريقه إلى جلسة 8 شباط ويترجم هذا الربح السياسي؟».وأضاف: «أما قوله بأنه اذا انعقد مجلس النواب غداً لانتخاب عون، فنحن جاهزون للمشاركة، فهذا أمر يتعلق بهم، لأن المرشح الآخر للرئاسة من صفوفهم، والذي أكد البارحة تحديدا ان السيد نصر الله هو سيد الكل». وتابع: «أما قول نصر الله بأنهم لا يستطيعون فرض أي شيء على حلفائهم، فأين كان من هذا القول عندما فرضوا على غير حلفائهم تسمية الرئيس نجيب ميقاتي لرئاسة الحكومة؟».

وكان نصر الله، في إطلالته المتلفزة، وجّه انتقاداً لاذعاً للنائب جنبلاط، من دون أن يسميه، دعاه فيه إلى «أن يعرف حجمه جيداً عندما يتكلم عن الجمهورية الإسلامية»، رداً على تغريداته الأخيرة المتهكمة على «ديمقراطية» التعطيل والإقصاء الإيرانية، وصولاً في دفاعه عن نظام الحكم في طهران إلى حدّ تمنيه اقتباس «مجلس تشخيص مصلحة النظام» الإيرانية في لبنان.ونال جعجع نصيبه من الخطاب، خصوصاً عبر التذكير بالحملات التي لطالما تعرض لها الحزب غداة ترشيح العماد عون قبل أكثر من سنة ونصف السنة.

### مصادر لـ «القدس العربي»: الرئيس عباس يريد حكومة وحدة قبل المؤتمر الدولي

# فتح وحماس تستعدان للقاءات المصالحة في قطر وتؤكدان: البحث يشمل تطبيق جميع الاتفاقيات

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

ينتظر الشارع الفلسطيني بتلهف نتائج اللقاءات التي ستستضيفها العاصمة القطرية الدوحة خلال الأيام القليلة المقبلة، بين قيادات كبيرة من حركتي فتح وحماس، لبحث تشكيل حكومة وحدة وطنية، تكون أساسا لحل أهم ملفات الخلاف المتبقية، وهي «الانتخابات العامة»، وذلك في ظل تمنع طرفي المعادلة في هذه الأوقات عن الإدلاء بتصريحات حول إمكانية النجاح والفشل.

وحسب مصادر فلسطينية مطلعة أكدت لـ «القدس العربي» فقد تحدد السادس من شباط/ فبراير الحالي، موعدا لعقد أولى جلسات الحوار بين وفد قيادي من حركة فتح يضم عضوي اللجنة المركزية عزام الأحمد مسؤول ملف المصالحة، وصخر بسيسو، مع وفد قيادي رفيع من حماس، من المرجح أن يكون برئاسة خالد مشعل رئيس المكتب السياسي، ونائبه الدكتور موسى أبو مرزوق مسؤول ملف المصالحة في حماس، وعدد من قادة الحركة الموجودين في قطر.

ووضع ملف تشكيل حكومة وحدة وطنية، بدلا من حكومة التوافق الحالية على رأس جدول الأعمال، على أمل أن يتم التوصل لحلول مرضية تقنع الطرفين بتشكيلها.

وعلمت «القدس العربي» من مسؤول رفيع في فتح أن وفد الحركة يحمل أفكارا حول هذا الملف، جرى مناقشتها بعمق في الاجتماع الأخير للجنة المركزية لحركة فتح. ومن ضمن المقترحات التي يحملها الوفد، وحظيت بموافقة فصائل حليفة للحركة في منظمة التحرير، أن لا يكون أفراد هذه الحكومة المرشحون من الفصائل من قيادات الصف الأول في التنظيمات المشاركة، وأن يفتح المجال لترشيح شخصيات سياسية غير مصبوغة بطابع سياسي وحزبي، من قبل التنظيمات والفصائل المشاركة في هذه الحكومة المرجوة، وذلك لإبعادها عن خطر المقاطعة الدولية، كما حدث الأمر مع حكومة حماس التي شكلت بعد الانتخابات التشريعية، وكذلك مع حكومة الوحدة السابقة التي لم تستمر سوى أشهر قليلة، قبل وقوع الانقسام.

وأكد الأمر سابقا أحد أعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، بقوله إن مشاركة الفصائل في حكومة الوحدة، لا تعني أن يكون مرشحها مسؤولا تنظيميا.

وكان الدكتور محمود الزهار، عضو المكتب السياسي لحركة حماس، قد أكد في تصريحات صحافية أن الحديث عن المصالحة «يكون بالتطبيق الكامل للاتفاقات التي تمت مع فتح»، دون ما سماها بـ «المناورات» من قبل السلطة الفلسطينية. وقال إن الرئيس محمود عباس «ليس لديه أي استعداد لتطبيق اتفاقات المصالحة، التي تمت في الدوحة والقاهرة وغزة.»

ويمكن أن تمثل ملفات الخلاف الأخرى بين فتح وحماس، إذا ما أضيفت لقائمة البحث إلى جانب حكومة الوحدة، مشكلة في التوصل لاتفاق نهائي، حيث تتمثل هذه الملفات في طريقة إجراء الانتخابات، إذ تطالب فتح بأن تكون بنظام النسبية الكامل، وتطالب حماس بأن تكون بالنظام المختلط، كما أجريت آخر مرة، وفق نظام النسبية والدوائر.

خالد مشعل

عزام الأحمد

ويظهر جليا ملف موظفي غزة الذين عينتهم حركة حماس بعد سيطرتها على غزة، وقبل تشكيل الحكومة، حاجزا أمام التوصل للاتفاق النهائي، إذا ما وضعت على طاولة النقاش دون تأجيلها إلى مرحلة مقبلة. ويبلغ عدد هؤلاء الموظفين 40 ألفا، ولا يتلقون رواتب من خزينة السلطة الفلسطينية، وما زال ملفهم حاضرا بقوة، بعدما فشلت حكومة التوافق في حله.

يضاف إلى ذلك عدة ملفات فرعية أخرى، كانت سببا في فشل العديد من اللقاءات السابقة بين فتح وحماس لبحث المصالحة وتطبيقها.

وبالرغم من ذلك، فإن هناك من المسؤولين من يشير إلى أنه بإمكان الطرفين بمساعدة قطر، التي تتمتع بعلاقة مع قيادة السلطة والرئيس عباس، وكذلك مع حركة حماس، إلى تجاوز الخلافات والتوصل إلى حلول مرضية، ينجم عنها اتفاق لتشكيل حكومة وحدة وطنية.

وظهر جليا من خلال تصريحات قيادات فتح، أن الحركة مهتمة جدا بتشكيل حكومة الوحدة، غير أن عدم حديث الأحمد مسؤول ملف المصالحة الذي سيتجه بعد أيام إلى الدوحة، عن هذا الملف في الإعلام حتى اللحظة، يشير إلى أن هناك أفكارا تناقش مع قيادات في حماس، لتسهيل مهمة نجاح لقاءات الدوحة، وهو أمر استخدم سابقا، ويقوم على عدم إثارة الملف إعلاميا حتى لا تخرج تصريحات مضادة من الطرفين، قد تنسف الجهود المبذولة.

وستستند الحركتان في اجتماعات الدوحة إلى الاتفاقيات السابقة أولها اتفاق القاهرة عام 2011، وهو اتفاق المصالحة الشامل الذي يحمل بنود حل الملفات الخلافية، واتفاق الدوحة عام 2012، ونص على تشكيل حكومة توافق وطني برئاسة الرئيس محمود عباس، و «اتفاق الشاطئ» في غزة عام 2014، الذي شكلت بموجبه حكومة التوافق الحالية.

وفي هذا السياق قال أمين سر المجلس الثوري في حركة فتح أمين مقبول، إنه لا توجد مفاوضات جديدة بشأن اتفاقات المصالحة، لافتا إلى أن هناك أسسا يسيرون عليها، واتفاقات سابقة يعملون من خلالها. وذكر أن اللقاءات مع حماس ستكون بمثابة معالجة عملية، أكثر منها بروتوكولية، للعقبات التي واجهتها الاتفاقات السابقة، وتحول دون تطبيق ملف المصالحة. وأكد أن الآمال والتوقعات بشأن المصالحة صعبة، لكنه رغم ذلك قال «لكننا لم نفقد الأمل في التوصل إلى حل ينهي الانقسام، ويعيد الوحدة».

وأكد الأمر ذاته القيادي في حماس إسماعيل رضوان، بقوله في تصريحات صحافية إن هناك عدة لقاءات تجري وراء الكواليس لترتيب لقاء لقيادة الحركتين في الدوحة، سيتناول آليات تنفيذ بنود اتفاق المصالحة. وأكد حرص حماس على تحقيق المصالحة. وأشار إلى أن الحركتين ليستا بحاجة لاتفاق جديد، مضيفا «بل سيتم بحث الآليات حسب اتفاقي الشاطئ والقاهرة، السابقين».

وفي هذا السياق علمت «القدس العربي» أن قادة الفصائل الفلسطينية في غزة سيعقدون اجتماعا ينتهي ببيان مشترك، يحمل مطالب عديدة لقادة فتح وحماس، تدعوهم لضرورة إنهاء الخلافات والخروج باتفاق حقيقي في الدوحة.

وكانت معلومات سابقة قد أشارت إلى أن وفدين من الحركتين التقيا عدة مرات في كل من قطر وتركيا، وأجريا هناك مفاوضات لإنهاء الانقسام، وأن الكثير من الملفات الخلافية جرى تجاوزها من أجل إنجاح اللقاء القادم.

وفي هذا السياق أكد الرئيس عباس خلال كلمته في القمة الأفريقية، على الاستمرار في الجهود «من أجل استعادة وحدة أرضنا وشعبنا وإقامة حكومة وحدة وطنية، والذهاب نحو انتخابات رئاسية وبرلمانية».

واستبق ذلك بدعوة مؤتمر قمة الاتحاد الأفريقي للدفع لعقد مؤتمر دولي للسلام لتطبيق مبادرة السلام العربية، وحل الدولتين، وإنشاء آلية جديدة ومجموعة عمل دولية على غرار المجموعات، التي تعمل لحل أزمات المنطقة مثل (1+5)، وغيرها.

ويرجع مسؤولون في السلطة الفلسطينية وحركة فتح، سبب اهتمام الرئيس عباس في هذا الوقت بتشكيل حكومة وحدة، بهدف تثبيت قوته على الأرض في ظل معركته السياسية مع إسرائيل.

وقال مسؤول في فتح لـ «القدس العربي» إن الرئيس يريد قبل عقد المؤتمر الدولي الذي ينادي به لحل القضية الفلسطينية، أن يظهر فيه بأنه ممثل للكل الفلسطيني، وعلى وجود وحدة موقف سياسي فلسطيني، لقطع ذرائع الحكومة الإسرائيلية، التي كانت تتحجج بأنه لا يسيطر على غزة، وأن نفوذه فقط في الضفة الغربية.

# أكاديميون إيطاليون يطالبون بقطع العلاقات مع الجامعات الإسرائيلية وتخوف في تل أبيب من تمرير واشنطن لقرار دولي ضد المستوطنات

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»:

وقع 168 أكاديميا وباحثا إيطاليا على عريضة تطالب بإلغاء كل الاتفاقيات مع الجامعات الإسرائيلية. ويعمل الموقعون على العريضة في سبع مؤسسات أكاديمية مختلفة في إيطاليا، ومن بينها معهد الهندسة التطبيقية في حيفا «التخنيون» بادعاء أنه «يعمل في البحث العسكري وتطوير وسائل قتالية يستخدمها الجيش لقمع الشعب الفلسطيني».

وكتب الموقعون على العريضة إنهم يشعرون بالقلق العميق إزاء التعاون بين «التخنيون» والجامعات الإيطالية أمام حقيقة دور «التخنيون «في تطوير جرافات D التي يستخدمها الجيش لهدم بيوت الفلسطينيين ومحاولات كشف الأنفاق التي يسمح تدميرها بمواصلة الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة».

وجاء في العريضة أن «هناك جامعات إسرائيلية تشارك في الأبحاث العسكرية وتطوير منظومات أسلحة يستخدمها الجيش ضد الشعب الفلسطيني وتوفر دعما لا يمكن إنكاره للاحتلال العسكري ولمشروع الاستيطان على أرض فلسطين».

من جانبها أثنت حركة حماس على الوثيقة التي وقعها 168 أكاديميا إيطاليا، وتدعو لمقاطعة الجامعات الإسرائيلية لمشاركتها في تطوير الأسلحة القمعية ضد الشعب الفلسطيني. وعبر سامي أبو زهري الناطق باسم الحركة في تصريح صحافي عن ترحيب حماس بالوثيقة المطالبة بمقاطعة الجامعات الإسرائيلية. وقال إن حماس تعتبر هذه الوثيقة «دليلاً على تزايد حالة العزلة التي يعيشها الاحتلال في ظل جرائمه بحق الشعب الفلسطيني». ودعا إلى استمرار هذه المواقف الإنسانية والسياسية لـ «دورها في الضغط على الاحتلال لوقف جرائمه».

وعقبت سفارة إسرائيل في روما على دعوة الأكاديميين الإيطاليين، باعتبار أن ما حدث «ظاهرة هامشية».

وجاءت المقاطعة الإيطالية الجديدة، ضمن حوادث كثيرة ماثلة تلقتها إسرائيل من العديد من الأكاديميين والمؤسسات الأوروبية الأخرى، رفضا لسياستها ضد الفلسطينيين.

وكان العديد من الجامعات الأوروبية أوقفت تعاملها مع جامعات إسرائيلية، وانضم في وقت سابق أكثر من 330 أكاديمي بريطاني، يمثلون أكثر من 70 جامعة ومؤسسة علمية في بريطانيا، بينها أكسفورد وكامبريدج، لحملة مقاطعة الاحتلال.

وأيضا على المسرح الأممي الذي يحقق فيه الفلسطينيون الإنجازات واحدا تلو الآخر فيما تفاخر إسرائيل بتحسين العلاقات مع قبرص، فإن آخر ما يرغب به رئيس الحكومة ووزير الخارجية بنيامين نتنياهو في الوقت الحاضر، هو تكرار لعبة الاعتراف بفلسطين. وكذلك التهديد الفرنسي بالاعتراف بفلسطين رغم أنه الموضوع الأقل إثارة للقلق بالنسبة لإسرائيل. ولكن فإن أكثر ما يقلق الحكومة الإسرائيلية الحالية، هو إمكانية مبادرة القوى العظمى في مجلس الأمن الدولي إلى القيام بخطوة في موضوع المستوطنات او حدود الدولة الفلسطينية.

ولكي يتم تمرير مثل هذا الأمر ستكون هناك حاجة إلى دعم أمريكي او امتناع واشنطن عن استخدام الفيتو لصالح إسرائيل كما هي العادة في كل القرارات التي تعني فلسطين وإسرائيل. ولكن يصعب رؤية الرئيس الامريكي باراك اوباما يفعل ذلك في موضوع حدود الدولة الفلسطينية، ولكن في موضوع المستوطنات تبدو الصورة اقل وضوحا.

فقد نشر تقرير يفيد بأن الإدارة قررت «تنشيط» قانون سنته دائرة الجمارك في الولايات المتحدة في 1995 أي في عهد الرئيس بيل كلينتون الذي يميز بين منتجات إسرائيل داخل حدودها المعروفة ومنتجات المستوطنات. كما سبق للسفير الأمريكي دان شبيرو أن قال قبل أسبوعين إن إسرائيل تدير جهازين قانونيين واحد لأهل الضفة الغربية وآخر للإسرائيليين. وتعرض شبيرو إلى هجوم شديد من قبل وزراء حكومة نتنياهو لكنه حظي بدعم من البيت الأبيض.

هذه الامور كلها تشير إلى إمكانية عدم قيام الولايات المتحدة باستخدام الفيتو إذا ما تم حصر التصويت في موضوع المستوطنات كمشروع غير قانوني. ونتنياهو يعرف هذ الوضع وذلك فإنه يقيد البناء في المستوطنات. لقد ساعده ذلك حتى الآونة الأخيرة ولكن أمام نشاط وزير الخارجية الفرنسي ليس من المؤكد ان ذلك سيكفي لفترة طويلة.

وتحقق المقاطعة الدولية لإسرائيل نجاحات فعلية على الأرض في كافة أنحاء العالم لا سيما في القارة الأوروبية، لكنها أخذت في الاتساع باتجاه أمريكا وأفريقيا بشكل واضح، الأمر الذي يؤرق إسرائيل الآن أكثر من أي وقت مضى.

غير ان الوضع يختلف في شبه القارة الهندية إذ قرر البرلمان الهندي التصويت على مشروع قانون يمنع مقاطعة إسرائيل.

# نتنياهو يكرر رفضه للمبادرة الفرنسية... وعباس مرحبا: «لا مفاوضات لمجرد المفاوضات»

رام الله – غزة – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى وأشرف الهور:

حاز موضوع المبادرة التي تنوي فرنسا طرحها لعقد مؤتمر دولي لتحريك العملية السلمية في الشرق الأوسط، وتحدث عنها وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس، على اهتمام في الأوساط الإسرائيلية الإعلامية التي ركزت على الرفض الإسرائيلي للمبادرة مقابل الترحيب الفلسطيني.

وكان فابيوس قد أعلن يوم الجمعة ان بلاده ستحاول المبادرة إلى عقد مؤتمر دولي للسلام من أجل دفع المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية نحو حل الدولتين، مؤكدا انه يجب منع موت هذا الحل. وقال إنه اذا فشلت هذه الخطوة فستعترف فرنسا بالدولة الفلسطينية.

واعتبرت إسرائيل هذه المبادرة «مضرة» و«تدعم الرفض الفلسطيني». ونقلت عن رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو قوله إن الرئيس الفلسطيني محمود عباس(ابو مازن) يقول إما كل شيء او لا شيء، وهو في الواقع يقول كل شيء وليس لا شيء. وفي اللحظة التي تطرح فيها مبادرات تدعمه فإنها تبعده عن المفاوضات وهذا هو عكس ما يريدونه هنا.»

مع ذلك، أوضحت مصادر إسرائيلية رسمية أنها في حال تسلمها لدعوة رسمية من فرنسا للمشاركة في مؤتمر كهذا فإنه سيتم فحص الموضوع واتخاذ قرار. وشددت إسرائيل من ردها على المبادرة الفرنسية، وقال مسؤول رفيع إن «إسرائيل تتساءل ما إذا كانت فرنسا ستقترح عقد مؤتمر سلام مع «تنظيم الدولة» الذي يزرع وينشر الإرهاب في فرنسا».

وفي المقابل رحب الرئيس عباس بحرارة بالمبادرة الفرنسية وقال خلال مؤتمر الدول الأفريقية في اديس ابابا إنه يجب دعم المبادرة الفرنسية. واكد: «لن نرجع إلى طاولة المفاوضات لمجرد التفاوض ولن نلتزم بالاتفاقيات مع إسرائيل من جانب واحد ولن نوافق على مقترحات وترتيبات مرحلية واتفاقات مؤقتة».

وكان أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات قد رحب يوم الجمعة الماضي بالمبادرة وقال «إن الفلسطينيين يرحبون بالفكرة الفرنسية لدفع التدخل الدولي الجدي بهدف إنهاء الاحتلال الإسرائيلي الذي بدأ عام 1967». وأضاف أن الفلسطينيين سيجرون اتصالا قريبا مع فرنسا ودول أخرى من أجل دفع المؤتمر الذي سيعتمد على القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة.

في المقابل رفضت حماس الفكرة وقال اسماعيل رضوان إن «كل الدعوات الدولية لتجديد المفاوضات بين إسرائيل والسلطة غير مقبولة وغير مفيدة». وحذر السلطة من الموافقة على أي صيغة او عملية «تمس بالمبادئ والحقوق الأساسية للفلسطينيين»، واصفاً كل مفاوضات مع إسرائيل بـ «مضيعة للوقت ولا معنى لها».

وحذرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من جانبها، من مغبة تحويل المبادرة الفرنسية للسلام لتكون أساسا دولي جديدا في تحديد حقوق الشعب الفلسطيني. وأعربت في بيان لها أنها في الوقت الذي ترحب فيه بأي جهد دولي ينهي الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية المحتلة، فإنها «تحذر أيضاً من أن تتحول المبادرة الفرنسية القائمة على حل الدولتين فقط، إلى أساس دولي جديد وبديل في تحديد حقوق الشعب الفلسطيني التي سبق للشرعية الدولية أن قررتها بحق العودة للاجئين الفلسطينيين وفق القرار 194، وبحق تقرير المصير والدولة الفلسطينية».

وأشارت الجبهة إلى أن توقيت إعادة إطلاق المبادرة الفرنسية حتى وإن بدا وكأنه رد على استمرار سياسة الاستيطان التي تقطع الطريق على «حل الدولتين»، فإنها تأتي في سياق الجهود الدولية التي تعمل على إيجاد «حلول للصراعات الجارية في أكثر من بلد عربي، التي في سياقها تكمن فرصة حل القضية الفلسطينية بعيداً عمّا قررته الشرعية الدولية».

وطالبت الجبهة اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وفصائل العمل الوطني بالتمسك في الدعوة لعقد مؤتمر دولي كامل الصلاحيات تكون مرجعيته الأمم المتحدة، وهدفه تقرير آليات تنفيذ قراراتها ذات الصلة بحقوق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير والدولة، ورفض أي مبادرات تقطع الطريق على هذه الحقوق.

ومن بعض ردود فعل المستوى السياسي الإسرائيلي على المبادرة قال حزب «المعسكر الصهيوني» إن «من شأن مبادرة سياسية إسرائيلية فقط أن تبقي في ايدي إسرائيل السيطرة على مستقبلها ويخرجنا من الضغط الدولي المتعاظم حول أعناقنا. وطالما لم يتم طرح مبادرة من جانبنا سيواصل الفلسطينيون تسجيل إنجازات».

وقال رئيس «يوجد مستقبل» يئير لبيد ان «إسرائيل لن تمضي نحو المفاوضات تحت التهديد. يجب ان نذهب وفق شروطنا ويحظر علينا الوصول إلى وضع نحاول من خلاله ابتلاع 3.5 مليون فلسطيني لكنه لن يتم جرنا بالتهديد».

من جهتها قالت رئيسة حركة «ميرتس» زهافا غلؤون إن «قرار نتنياهو رفض المبادرة الفرنسية يدل على أن كل حديثه عن الالتزام بحل الدولتين هو ليس أكثر من ضريبة شفوية وأكاذيب. ربما يمتاز نتنياهو باكتشاف التهديدات لكنه سيىء جدا في اكتشاف الفرص والعثور على حلول».

وتعاملت الإدارة الأمريكية بحذر مع المبادرة الفرنسية. وقال مسؤول في البيت الأبيض إن واشنطن لا تدعم الاعتراف الفرنسي بفلسطين كدولة «فموقفنا هو تفضيل إجراء مفاوضات مباشرة بين إسرائيل والفلسطينيين من أجل التوصل إلى تفاهمات حول الاتفاق الدائم. مع ذلك لم ترفض الإدارة فكرة عقد مؤتمر دولي للسلام، وقالت إنها ستناقش الموضوع مع الفرنسيين.

حاجز بيت إيل شمال رام الله الذي شهد إطلاق نار أسفر عن إصابة 3 جنود إسرائيليين أمس (الأناضول)

### قال إنه دعا لتطبيق القانون ولم يحرض على العنف... وحماس تطالب الحركة بوقف «سياسة البلطجة»

# دعوات أكاديمي معارض لتطبيق «القانون الثوري» حول تخوين من يتعامل مع إسرائيل تثير نقاشا فلسطينيا حادا... وفتح تعتبرها دعوة لقتل الرئيس

غزة ـ «القدس العربي»:

شهدت الساعات الماضية حدة في الخطاب الفلسطيني الداخلي، بعدما تعرض الدكتور عبد الستار قاسم، المحاضر في جامعة النجاح الوطنية في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية، لحملة انتقادات من الإعلام الرسمي وحركة فتح، ردا على تصريحاته التي نفى أن يكون قد قصد بها التحريض على قتل الرئيس محمود عباس وقادة أجهزة الأمن في الضفة الغربية.

وبدأت القصة كما تفيد المعلومات المتوفرة، ببث التلفزيون الفلسطيني الرسمي، مقطعا قصيرا من ضمن مقابلة أجريت على قناة تلفزيونية فلسطينية قريبة من حماس، قبل يومين، تحدث فيها الدكتور قاسم عن القانون الثوري لمنظمة التحرير الفلسطينية، التي يخون كل من يتعامل مع الاحتلال الإسرائيلي ويقدم له المعلومات، وينص على أن عقوبة أولئك هي الإعدام.

وعقب نشر المقطع، استضاف التلفزيون الفلسطيني عدداً من المحللين والمسؤولين ورجال الدين الذين شنوا هجوما على الدكتور قاسم.

والدكتور قاسم، أستاذ العلوم السياسية في جامعة النجاح الوطنية، معروف بانتقاداته الدائمة للسلطة الفلسطينية ومسؤوليها منذ أن جرى تأسيسها. وتعرض في السابق لعمليات اغتيال واعتقال سياسي، بعدما أبدى رأيه في العديد من المواقف السياسية المعارضة لنهج السلطة الفلسطينية.

وأخذت تصريحات قاسم مثار الخلاف، من وجهة نظر السلطة الفلسطينية وحركة فتح، على أنها تحمل دعوات لقتل الرئيس عباس، والقيادات الفلسطينية.

وفي هذا السياق اعتبر عضو المجلس الثوري لحركة فتح والمدير التنفيذي لمفوضية الإعلام والثقافة موفق مطر، هذه التصريحات لـ «فضائية القدس»، بأنها «جريمة بحق الرئيس عباس والقيادة الفلسطينية، وسلطة القضاء الفلسطيني والقانون الأساسي، وتهديد للسلم الأهلي والوطني». وأشار في تصريح صحافي إلى أن دعوة قاسم لتطبيق حكم الإعدام المنصوص عليه فيما كان يسمى قانون القضاء الثوري، تمثل «دعوة لتدمير قاعدة وركائز السلطة الوطنية، ومقومات الدولة الفلسطينية». واتهم الدكتور قاسم بالإصرار على «جريمته المغطاة بشعوذة سياسية تطيح بمستوى ومقام الأكاديمي والصروح العلمية في فلسطين».

وأكد مطر أن موافقة المجلسين الوطني الفلسطيني والمركزي على اتفاق أوسلو وقيام السلطة الفلسطينية بمؤسساتها التشريعية والتنفيذية والقضائية قد أدى لنشوء واقع جديد، وتحديدا فيما خص القوانين القضائية، التي باتت نيابتها العامة ومحاكمها المرجعية الوحيدة للنظر في القضايا. ولفت إلى أن قانون القضاء الثوري كان معمولا به في مرحلة «انتشار قواعد العمل الفدائي والكفاح المسلح لضبط الحالة الأمنية حينها». ورأى أن استرجاع قاسم لنصوص قانون لم يعد معمولا به إطلاقا، يمثل «رصاصة بقصد الاغتيال موجهة نحو السلطة القضائية الفلسطينية، لتنهار بعدها السلطتان التشريعية والتنفيذية «.

واعتبر المتحدث باسم حركة فتح أسامة القواسمي تصريحات عبد الستار قاسم «دعوة للفتنة».

وشارك منسق القوى الإسلامية والوطنية الدكتور واصل أبو يوسف، حركة فتح في موقفها، وقال إن تصريحات الدكتور قاسم، تمثل «تساوقاً مع أهداف الاحتلال الإسرائيلي، وخروجاً عن القانون ووحدة الصف الوطني الفلسطيني». ورأى أن التصريحات «تعمل على بث الفتنة، تزامناً مع ما يقوم به الاحتلال الإسرائيلي من حرب مفتوحة ضد الرئيس والسلطة، والشعب الفلسطيني».

ودافع أبو يوسف عن السلطة الفلسطينية، وقال إنها «حامية المشروع الوطني، وقدمت الكثير من المناضلين فداءً للوطن والقضية ولتحقيق الثوابت الوطنية». وزاد من الانتقاد وقال إن الدكتور قاسم «يسعى دائما لوضع العراقيل أمام وحدة الصف الفلسطيني، وبث الفتنة والتفرقة»، واتهمه بأنه من «أصوات النشاز» وأن هذه الاصوات «لا معنى لها، ومعزولة عن البيت الداخلي، ولن تؤثر على وحدة الشعب الفلسطيني».

لكن الدكتور قاسم نفسه رد على ما وجه إليه من اتهامات، بنفي أي دعوة منه لقتل أحد، وقال في تصريحات نقلتها وكالة «فلسطين اليوم» «ليس أنا الذي يقرر شيئا بهذا الخصوص وإنما المحاكم المختصة». وانتقد بشدة تلفزيون فلسطين، وقال إنه أورد مقتطفات من المقابلة على «فضائية القدس»، دون أن يقرأ على المشاهدين نصوص القانون الثوري لمنظمة التحرير الفلسطينية، ولا نصوص القانون الأساسي للسلطة الفلسطينية، وإنه «ترك الأمور لاجتهادات وهواجس ضيفيه».

وشدد على أن ما جاء على لسانه يستند إلى «نصوص قانونية غير مطبقة»، مشيرا إلى أن «القانون الثوري لمنظمة التحرير صادر عن اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وهو قانون فلسطيني شاركت فيه قيادات منظمة التحرير الفلسطينية».

وأضاف «أنا لم أضع هذا القانون ولا أنا المسؤول عن تطبيقه، لكنني كمواطن لي الحق بالتساؤل حول تطبيق أمور وتجاهل أمور أخرى»، مشيرا إلى أن القانون الأساسي للسلطة الفلسطينية وضعته السلطة لكنها تطبقه وفق ما قال في كثير من الأحيان «وفق أمزجة».

وتساءل في سياق تصريحاته «من هو صاحب الفتنة، هل الذي يخالف القانون أم الذي يدعو إلى تطبيقه»، وقال «الالتزام بالقانون يوفر علينا الكثير من المشاكل والهموم، والخروج على القانون أو عدم تطبيقه يوقعنا في حالات من الفوضى والعداوات».

ويشير قاسم إلى أنه سبق وأن جرى الاعتداء عليه جسديا، بسبب مواقفه، واتهم هنا «تلفزيون فلسطين» بالتحريض ضده.

وفي سياق المساندة لموقف الدكتور قاسم، دعت حركة حماس غريمتها فتح إلى وقف ما سمتها «سياسة البلطجة» في التعامل مع النخب والقيادات الفلسطينية. وأدان أبو زهري في تصريح صحافي، حملة التحريض التي تشنها قيادة فتح ضد الكاتب عبد الستار قاسم، لافتاً إلى أنها تأتي في سياق «محاولة تكميم الأفواه وحالة الانهيار السياسي الذي وصل إلى حد الاستجداء».

وعبر أبو زهري عن تضامن حماس الكامل مع الكاتب قاسم، مشدداً رفض الحركة حملة التحريض التي تستهدفه.

# فلسطينيو الداخل يصعّدون نضالهم ضد إسرائيل بتدويل قضاياهم

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

أطلق فلسطينيو الداخل أمس اليوم العالمي للتضامن معهم بثلاثة مهرجانات تمت في شفاعمرو ورام الله وغزة من أجل رفع صوتهم في العالم ضد الظلم الإسرائيلي والسياسات العنصرية للاحتلال. وافتتح المهرجان الذي نظمته لجنة المتابعة العليا، الهيئة التمثيلية الأعلى في شفاعمرو داخل أراضي 48 بدقيقة صمت على أرواح الشهداء وقراءة الفاتحة والنشيد الوطني الفلسطيني. وتم ذلك تحت عنوان «من هنا نطلق صوتا نضاليا موحدا في أرجاء العالم، ونقف ضد نظام يبني سياساته على التطهير العرقي واضطهاد شعبنا».

وفي كلمته أكد رئيس لجنة المتابعة، محمد بركة، أن هذا اليوم يشكل نقلة نوعية في نضال فلسطينيي الداخل، معتبرا المهرجان بداية لتدويل قضاياهم ونقلها إلى كل المحافل الدولية. وتطرق إلى الفعاليات التي شهدها هذا اليوم في أماكن مختلفة من العالم، وإلى المهرجانين اللذين نظما في رام الله وغزة، وتحدث عن 40 عاصمة ومدينة في العالم العربي وأنحاء العالم، أحيت فعاليات يوم التضامن مع فلسطينيي الداخل.

وأشار رئيس «المتابعة» إلى ضرورة فضح العنصرية الإسرائيلية وتعريتها أمام العالم، مبينا أشكال القهر والتضييق التي يعاني منها أبناء الداخل الفلسطيني على كل المستويات، وفي مقدمتها التضييق في الأرض والمسكن والملاحقة السياسية. وندّد بركة بحظر الحركة الإسلامية، واعتبر هذا الإجراء «ذروة الممارسات العنصرية الإسرائيلية تجاه شعبنا». وقال «إن يوم التضامن العالمي مع أهل الداخل، هو محاولة لوضع جماهيرنا على خريطة العالم، لكنه لن يكون بديلا من نضالنا بكل اشكاله، بل هو قيمة مضافة في مواجهة العنصرية الإسرائيلية».

في المقابل تبدي بعض أوساط المثقفين والمراقبين من فلسطينيي الداخل تحفظها إزاء التدويل ومن عدم دراسة المبادرة دلالاتها وتبعاتها والاستعداد لنتائجها بالشكل الكافي ومن كونها محاولة شعبوية تندرج ربما بالمزايدات والمنافسات الداخلية. وتساءل عدد من المثقفين أمثال البروفسور أسعد غانم المحاضر بالعلوم السياسية، ومحمد زيدان مدير المؤسسة العربية لحقوق الإنسان والدكتور ثابت أبو راس والحقوقي نضال عثمان.

وفي أحاديث لـ «القدس العربي» تساءل بعض هؤلاء: في حال أعلن الفلسطينيون في غزة عن يوم مماثل وكذلك الفلسطينيون في الضفة إضافة لـ29 نوفمبر/ تشرين الثاني فكيف سيبدو الفلسطينيون من ناحية وحدتهم؟

كما يشكك الأستاذ اسعد غانم بأن المبادرة جاءت بعد تخطيط وتشاور كافيين في ظل تأكيد جهات تعمل مع المجتمع الدولي أنها لم تعلم بالموضوع من قبل. ويتساءل لماذا سيتم إطلاق الفعاليات في العالم من السفارات الفلسطينية، وماذا يعني تمويلها من قبل السلطة الفلسطينية، وبحال تراجعت هذه عن التمويل مستقبلا فمن سيمولها؟

وقال زيدان إن الخطوة تنقصها بعض الكماليات والتجنيد الإعلامي والجماهيري الواسع إلى جانب الاستفادة من خبرات مؤسسات دولية وحقوقية في الداخل. ويعتبر أن المبادرة من حيث المبدأ جيدة جدا ومع ذلك يعتقد أن التحضيرات لهذا الحدث لم تكن بحجم المطلوب. جاء الإعلان دون إعداد كاف وتخطيط معمق وإشراك للطاقات الموجودة لفهم المرافعة الدولية وتحديد الإمكانيات المتاحة والنتائج العينية المحددة، إضافة لعدم الاستفادة من خبرات المؤسسات التي تعمل بهذا المجال منذ عقود واكتسبت معرفة جيدة، وتحظى بخبرة جيدة بهذا المجال، مثل المؤسسات الحقوقية التي بالتأكيد لديها ما يفيد بتطوير برنامج العمل، وفكرة المرافعة الدولية خاصة المؤسسات الرسمية مثل الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة والحكومات الأجنبية وسفاراتها. إضافة للعمل الدولي الشعبي والإعلامي.

على ذلك وغيرها من الأسئلة رفض بركة الانتقادات التي وجهت إلى هذا اليوم بزعم أنه «تجزئة» الشعب الفلسطيني، مؤكدا أنه ليس كذلك بل هو جزء مكمل في نضال شعبه بكل أطيافه وأماكن توجوده. وشدّد على أهمية الوحدة من أجل الانتصار على مشاريع العنصرية الإسرائيلية.

من جهته يعتبر مازن غنايم، رئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية اليوم تاريخيا، ويحمل عدة رسائل للعالم العربي والعالم أجمع. وخاطب العالم العربي بالقول: «نحن جزء لا يتجزأ من الشعب العربي الفلسطيني أينما تواجد، ونحن ملح هذه الأرض». وفي رسالته إلى العالم الغربي قال: «كيف من الممكن أن تقبلوا ما حل بنا في الداخل من مآس ومعاناة وكل أشكال التمييز؟».

وختم قائلا: «لن نساوم على هويتنا وقوميتنا مهما كانت الإغراءات فنحن نرفض المساومة ولو أعطينا كل الميزانيات»، وكان بذلك يرد على تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو التي دعت العرب إلى تقديم «التنازلات في حقوقهم الوطنية والقومية من أجل المساواة».

وفي كلمة للباحث والأكاديمي اليهودي غابي الغازي، ندّد بحظر الحركة الإسلامية، واتهم الحكومة والمؤسسة الإسرائيلية بممارسة القهر على «مواطنيها» العرب، مشيرا إلى أن «الدولة غير مؤتمنة على حياة من تزعم أنهم «مواطنون» فيها وهم العرب».

واعتبرت عضو الكنيست حنين زعبي (التجمع الوطني الديمقراطي) هذا اليوم محطة مهمة في صراع الشعب الفلسطيني مع المؤسسة الصهيونية. ودعت إلى وحدة أطياف الشعب الفلسطيني على قاعدة مواجهة سياسات المؤسسة الإسرائيلية، وشدّدت على أنه لا يمكن لشعبنا أن يقبل المواطنة على حساب الانتماء».

وقالت إن أصل المواجهة مع المشروع الصهيوني هي «سرقة وطن» ومارس هذا المشروع كل أشكال القهر والقمع بحق أبناء هذا الوطن الأصليين. وأضافت أن إخراج الحركة الإسلامية عن القانون، هو دليل ضعف للمؤسسة الإسرائيلية ويكشف وجهها الفاشي، الذي يخالف كل القواعد الديمقراطية. ودعت إلى إعادة بناء لجنة المتابعة وتوحيد خطاب أهل الداخل الفلسطيني في مواجهة مخططات المؤسسة الحاكمة.

من جهته قال عضو الكنيست مسعود غنايم إن فلسطينيي الداخل يقفون على مفترق طرق لاستكمال نضالهم، داعيا «لصنع حاضرنا ومستقبلنا بالوحدة، نتسلح بقوة حقنا، نناضل للصمود أمام كل سياسات المؤسسة العنصرية من أجل بيوتنا وأرضنا».

وفي تعليله الذهاب لهذه المبادرة التي تعني تصعيدا مع إسرائيل في أجواء متوترة أصلا قال «إن هذه الدولة أسفرت عن وجهها الحقيقي هي والحكومات التي تعاملت معنا كأعداء، وتتغول علينا لدرجة أننا مهددون بوجودنا حتى تم منع كلمة الله أكبر».

وتطرقت النائبة عايدة توما، عن الحزب الشيوعي والجبهة، إلى أهمية أن يقف أحرار العالم مع فلسطينيي الداخل اليوم من أجل صمودهم على أرض الآباء والأجداد وأرض الأجيال القادمة.

واعتبر زميلها النائب المحامي أسامة السعدي (الحركة العربية للتغيير) فقال إن «هذا المهرجان الكبير الحاشد هو أكبر رد على نتنياهو وحكومته المتطرفة في هذه البلاد».

وكانت الكلمة الختامية في المهرجان للشيخ رائد صلاح، رئيس الحركة الإسلامية ورئيس لجنة الحريات، فرحّب بالحضور جميعا وخص بالذكر وفد جمعية الحقوقيين الأتراك الذي يشارك في المهرجان بوفد رفيع. وحيا صمود الأسير الصحافي القيق. وتابع القول «السجون ولا الموت، هكذا تعلمنا من جيل الصحابة والتابعين». وأضاف: «خلال العقدين الماضيين كنا نقول وبحق الأقصى في خطر، ونقول اليوم وجودنا في خطر، فماذا يعني حظر الحركة الإسلامية بناء على قوانين الطوارئ التي لا تستخدم إلا في أيام الحروب، إنه يعني أن المؤسسة تعلن علينا الحرب جميعا.. على كل المجتمع الفلسطيني دون استثناء. ونحن تنتظرنا أيام صعبة». وأكد الشيخ رائد أن الرد على المؤسسة الإسرائيلية يكون من خلال استراتيجية عنوانها الوحدة، مشددا: «نحن في معادلة نستشهد دونها ونرضى بالسجن المؤبد، فإما ان نعيش على أرضنا سعداء أو ندفن فيها شهداء».

وقال في رسالة ثانية: «مع كل ما تحدثت عنه في خطوطه العامة، قلنا وما زلنا نقول أرضنا لا يعمر فيها ظالم ولا عنصري، ومن هنا أنا على يقين أن الظلم الإسرائيلي إلى زوال والعنصرية الإسرائيلية إلى زوال والاحتلال إلى زوال، سنبني وإن هدموا سنبني حتى ينتصر بناؤنا على هدمهم».

وخاطب العالم العربي والإسلامي في ختام كلمته قائلا: «هل تعلمون من هم فلسطينيو الداخل، هم كنز استراتيجي لنصرة القدس والأقصى المباركين، هم كنز استراتيجي للحفاظ على حق العودة، هم كنز استراتيجي للحفاظ على حق المهجرين وللدفاع على الصفة التاريخية الحضارية لهذه الأرض المباركة حتى نلقى الله رب العالمين».

وهاجم رئيس القائمة المشتركة عضو الكنيست أيمن عودة الذي لم يكن شريكا في المبادرة المذكورة وينقل عنه تحفظات منها موقف رئيس المعارضة البرلمانية يتسحاق هرتسوغ من حل الدولتين، وطالبه بالاستقالة.

يأتي ذلك على خلفية قول هرتسوغ للرئيس الفرنسي فرانسو هولاند إن «هذا ليس الوقت للدولة الفلسطينية».

وقال عودة، خلال مشاركته في «سبت الثقافة في مدينة حولون، انه «لا يوجد رئيس للمعارضة في إسرائيل». وأضاف «أن هرتسوغ هو ظل شاحب لنتنياهو والناس سيفضلون دائما الاصل». وتابع القول إنه اذا كان هرتسوغ يعتقد أن حل الدولتين ليس قائما الآن، فإنه هو الذي ليس ذا صلة وعليه الاستقالة فورا. وتابع» هرتسوغ لا يستحق رئاسة المعارضة لأن جوهر المنصب هو طرح بديل للسلطة».

جانب من مؤتمر إطلاق يوم التضامن مع فلسطينيي الداخل الذي عقد في شفا عمرو داخل مناطق 48 أمس (القدس العربي)

# الحمد الله يطلب من المبعوث الصيني التدخل الفوري لإنقاذ حياة الأسير القيق

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

طلب رئيس الوزراء رامي الحمد الله من المبعوث الصيني الخاص في الشرق الأوسط كونغ شياو شنغ التدخل الفوري للضغط على إسرائيل للإفراج عن الأسير الصحافي محمد القيق، المضرب عن الطعام منذ 68 يوما وتدهور حالته الصحية ودخولها مرحلة الخطر.

جاء ذلك خلال استقباله المبعوث الصيني أمس في مكتبه في رام الله، حيث بحث معه آخر التطورات على العملية السياسية، وأطلعه على آخر الانتهاكات الإسرائيلية بحق الفلسطينيين وممتلكاتهم ومقدساتهم. ودعا الحمد الله الصين إلى بذل مزيد من الجهود للضغط على إسرائيل لوقف انتهاكاتها. واكد أن استمرار الانتهاكات سيزيد من توتر الأوضاع، مشيرا إلى أهمية دعم الصين لعقد مؤتمر سلام دولي بمرجعيات جديدة على أساس وقف الاستيطان وجدول زمني لإقامة الدولة الفلسطينية، مرحبا في هذا السياق بالمبادرة الفرنسية لعقد مؤتمر دولي للسلام على أساس حل الدولتين، مشددا على أهمية دعمها من قبل المجتمع الدولي.

وقدم الحمد الله نيابة عن الرئيس محمود عباس دعوة إلى الرئيس الصيني لزيارة فلسطين، مشيدا بالعلاقات الثنائية بين البلدين، على صعيد العديد من القطاعات، مثمنا الدعم الصيني المستمر لفلسطين سواء سياسيا او ماليا، التي كان آخرها إعلان الرئيس الصيني عن دعم الحكومة بقيمة 50 مليون يوان صيني.

من جانبه عبر المبعوث الصيني عن تطلع الصين لتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة، وإعادة القضية الفلسطينية إلى رأس أولويات المجتمع الدولي، وإيجاد حل عادل وشامل لها، والاهتمام بقضية إعادة إعمار قطاع غزة، والإنعاش الاقتصادي بالإضافة لعقد اتفاق سلام يقضي بحل الدولتين.

وأشار المبعوث الصيني إلى أن مجموعة بريكس التي تضم الصين وروسيا والبرازيل والهند وجنوب إفريقيا، تتوافق على موقف واحد تجاه القضية الفلسطينية، وكسر الجمود الحالي في العملية السلمية مع إسرائيل، ودعم تحقيق حل الدولتين. وكان الحمد الله، قد استقبل أمس في مكتبه عائلة الأسير القيق، بحضور رئيس هيئة الأسرى عيسى قراقع. وأكد بذل الجهود من خلال المؤسسات الدولية والتواصل مع الجهات ذات العلاقة للتحرك بشكل عاجل للإفراج عن القيق بدون قيد او شرط، إلى جانب التواصل مع الصليب الأحمر للضغط على إسرائيل والسماح لعائلته بزيارته والاطمئنان على وضعه الصحي، موعزا لوزير الصحة د. جواد عواد بالعمل على زيارته.

وعبر الحمد الله عن أمله في استقبال عائلة الأسير القيق وقد نال حريته، وعاد سالما إلى أهله وذويه.

رئيس الوزراء الحمد الله لدى استقباله المبعوث الصيني الخاص في رام الله أمس (القدس العربي)

# تراجع في الوضع الصحي للأسير القيق ورحلة أسر النائب أبو طير لم تنته بعد 33 عاما

رام الله – «القدس العربي» :

قال المحامي جواد بولس مدير الوحدة القانونية في نادي الأسير الفلسطيني إن تقريراً طبياً صدر عن مستشفى «العفولة» الإسرائيلي يؤكد على أن تراجعاً طرأ على الوضع الصحي للأسير محمد القيق، المضرب عن الطعام منذ 69 يوماً ضد اعتقاله الإداري.

يأتي هذا في إطار التزام مستشفى «العفولة» بطلب المحكمة العليا للاحتلال بإصدار تقارير طبية يومية حول الحالة الصحية للأسير.

ووفقاً للتقرير فإن الأسير القيق فقدَ قدرته على الكلام ويتواصل معهم بالإشارة، علاوة على ازدياد حالة النعاس لديه إضافة إلى أنه ضعيف بشكل واضح. غير أن التقرير أكد على أنه ما زال في وعيه ويرفض إجراء الفحوصات الطبية وتلقي العلاج. ولفت بولس إلى أن هذه المرة الأولى التي يشهد فيها المستشفى على خطورة الوضع الصحي للأسير القيق.

إلى ذلك وبعد صد ورد مع وزارة الامن الداخلي وإدارة مصلحة السجون في إسرائيل، وبعد تهديد وضغط القائمة المشتركة برفع الأمر إلى المحكمة العليا، سمح للنائب اسامة سعدي، رئيس لجنة الأسرى في القائمة المشتركة، أمس، بزيارة الأسير القيق في مستشفى العفولة.

واكد النائب السعدي عقب الزيارة أن وضع الأسير الصحي يزداد تدهورا وخطورة إذ فقد القدرة على النطق ويتواصل مع الأطباء عن طريق الكتابة والإشارة، وهو لم يغادر السرير لأكثر من 25 يوما متتالية، وشعاره: «إما الشهادة او الحرية»، ورغم ذلك فإن لم يتم الافراج عنه فورا، واستمرار الجهات الأمنية بتعنتها في ظل الموقف العنيد للأسير وإصراره على الإضراب عن الطعام حتى ينال حريته، سيضع إسرائيل أمام سيناريو رعب لا يحمد عقباه.

واضاف أن الأسير يبعث بشكره وامتنانه إلى الأهل في الداخل وهم عنوان إضرابه، «فمعنوياتي عالية لتضامنهم معي وترتفع أكثر عندما اسمع صوتهم وهم يهتفون خارج الغرفة والمستشفى». وشكر الأسير القائمة المشتركة بجميع أعضائها الذين يحملون هموم أبناء شعبهم في الداخل والضفة وغزة وحتى في الشتات، وعلى أمل لقاء قريب في رام الله بعد نيله الحرية. وناشد السعدي أحرار العالم التحرك والضغط على حكومة إسرائيل لإطلاق سراح الأسير الذي يواجه الموت في كل لحظة في ظل تعنت الحكومة الإسرائيلية.

وفي السياق ومع قرب دخول الهبة الشعبية شهرها الخامس على التوالي اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي قبل يومين النائب في المجلس التشريعي عن مدينة القدس والمبعد عنها، القيادي في حركة حماس محمد أبو طير. وأمضى أبو طير (أبو مصعب) في سجون الاحتلال 33 عاما على فترات اعتقال متعددة وتتعمد سلطات الاحتلال عدم إبقائه خارج السجون لفترات طويلة خشية التأثير الكبير الذي يشكله على معنويات أهالي القدس وشبابها في صمودهم ومقاومتهم للاحتلال وكذلك التصدي لمخططاتها في القدس.

ويعتبر أبو طير (65 عاما) من قدامى الأسرى الذين عاصروا مراحل مهمة من تاريخ الحركة الأسيرة. فقد بدأ الشيخ رحلته مع الاعتقالات عام 1974 وذلك بعد عودته إلى أرض الوطن من رحلة تنقلية بين الأردن ولبنان وسوريا حاول خلالها إكمال دراسته الجامعية إلا أنه التحق بالفدائيين الفلسطينيين آنذاك وتم اعتقاله أثناء عودته وحكم عليه بالسجن 17 عاما إلا أنه عنه بعد 11 عاما افرج عنه في إطار صفقة تبادل الأسرى التي أبرمت عام 1985.

ومنذ عام 1989 اعتقل أبو طير 15 عاا على أربع مراحل حتى عام 2005 وبعد دخوله انتخابات المجلس التشريعي عن حركة حماس عام 2005 أُعيد اعتقاله في العام ذاته ليصدر الحكم عليه لمدة أربعة أعوام أي حتى عام 2010 ثم تحرر من السجن وتم اعتقاله في القدس لـ5 أشهر ونصف عام 2011 وأبعد عن المدينة. وبعدها تم اعتقاله لمدة عام، ثم الاعتقال الأخير الذي مكث فيه عامين قبل أن تعيد اعتقاله قوات الاحتلال قبل يومين. ولم تكتف سلطات الاحتلال بالسنوات الطويلة التي حرمت فيها أبو طير من الحرية، فقد قامت أيضا بإبعاده عن القدس قبل عدة سنوات بعد أن سُحبت منه الإقامة المقدسية بقرار صادر عن وزير الداخلية الإسرائيلي بحجة عدم الولاء لدولة الاحتلال ومعه النائبان أحمد عطون ومحمد طوطح ووزير القدس السابق خالد أبو عرفة.

ورغم سنوات السجن الطويلة والإبعاد عن مدينته ومسقط رأسه إلا أن أبو طير عرف عنه تمتعه بمعنويات عالية جدا وابتسامة لم تفارق محياه وقد أطلق عليه الأسرى في سجون الاحتلال لقب «شيخ الأسرى «حبا وتقديرا منهم لجهاده وصموده وسنوات الاعتقال التي ما هزت ولا زعزعت عزيمته وإرادته.

وكان من أبرز ما قاله أبو طير عن الشعب الفلسطيني والمقاومة: «هذا حق نحن نكافح ونناضل ونجاهد من أجله، ونحن نعيش حالة استثنائية في العالم حالة الاحتلال والظلم والاستبداد وليس عبثا أن ينطلق الشعب الفلسطيني لمقاومة هذه الموجة من الغطرسة».

محمد أبو طير

# «أنفاق غزة» ترعب المستوطنين الإسرائيليين

الناصرة – «القدس العربي»:

رغم تأكيدات المستوطنين في غلاف غزة لم يعثر الجهاز الأمني الإسرائيلي حتى اليوم على دليل يثبت حفر أنفاق تحت السياج الحدودي، تصل من غزة إلى إسرائيل. ومع ذلك يسود التقدير بأن حماس تحاول ترميم قدراتها الجوفية وإقامة شبكة أنفاق تشبه تلك التي كانت تقوم عشية حرب صيف 2014، بل أكبر منها.

في هذه الأثناء يجد السكان صعوبة في النوم الهادئ. هكذا، على سبيل المثال، توجهت مجموعة من العائلات التي تعيش في بلدة «بري غان» على بعد 4.5 كيلومترات من غزة، وكذلك في «نير عام» وبلدات أخرى، في الأيام الأخيرة إلى الجهات الأمنية وادعت أنها تسمع أصوات حفريات في ساعات الليل. وقالت استر نعيم من «بري غان»: «أسمع طوال ساعات ضجيجا لا يتوقف. انظر من حولي ولا أرى أحدا يبني او يهدم بيتا، وهذا في ساعات الليل، وليس من المعقول أن احدا يستخدم الشاكوش الهوائي في ساعات الليل».

وأضافت: «تعقبت الضجيج طوال عدة أيام وليال، ولكنه لا ينتهي. لدي مشاعر من الخوف لأننا نعرف جيدا أن حماس تواصل بعد حرب الجرف الصامد، حفر الأنفاق».

وقام رئيس المجلس الاقليمي «اشكول»، غادي يركوني، الذي يقيم في كيبوتس «نيريم»، على بعد كيلومترين من الحدود، بتسجيل أصوات الحفريات. ويقول ان «قوات الجيش تصل وتفحص الشكاوى، ولم يتم حتى الآن العثور على أي دليل، لكن الخوف واضح ومفهوم ويعزز الحاجة الملحة إلى تعجيل إقامة العائق على امتداد الحدود».

وقال مسؤول أمني، أمس للقناة العاشرة إن «معالجة الأنفاق وتطوير العائق على حدود القطاع هو جهد قومي مكثف ومتعدد المنظومات، ويتم استثمار موارد كبيرة فيه. للأسف لا يمكننا، لأسباب مفهومة، كشف نشاطنا الكامل من أجل كشف الانفاق وتدميرها، لكن هذا العمل يجري طوال الوقت».

### المعارضة الجزائرية تستعد للاحتجاج بعد أن رفضته بدعوى أنه غير توافقي

# بوتفليقة يستدعي البرلمان الجزائري الأربعاء للتصديق على تعديل الدستور

**الجزائر – «القدس العربي»:**

استدعى الرئيس الجزائري، عبد العزيز بوتفليقة، البرلمان بغرفتيه للاجتماع في دورة استثنائية، الأربعاء المقبل، من أجل المصادقة على وثيقة الدستور الجديد، وذلك مباشرة بعد أن أصدر المجلس الدستوري رأيه بخصوص الطريقة التي سيتم بها تمرير التعديل الدستوري، دونما حاجة إلى الذهاب إلى استفتاء شعبي.

وقال بيان صادر عن رئاسة الجمهورية، إن الرئيس بوتفليقة استدعى البرلمان للانعقاد في دورة طارئة من أجل المصادقة على الدستور الجديد، الذي سينزل به عبد المالك سلال من أجل عرضه على نواب الشعب، الذين سيصوتون عليه بنعم أو لا، من دون أن يكون هناك أي نقاش أو تعديل على نص القانون الذي سيتضمن الدستور الجديد.

ومن المرتقب أن تتم المصادقة على الدستور الجديد بدون أي عناء، على اعتبار أن أحزاب الموالاة تمتلك الأغلبية في البرلمان بغرفتيه، في حين يكفي نصاب ثلاثة أرباع أعضاء البرلمان من أجل تمرير التعديل، وفق ما ينص عليه الدستور الحالي.

من جهتها، تنوي أحزاب المعارضة الممثلة في البرلمان الاحتجاج خلال جلسة التصويت من أجل التعبير عن موقفها الرافض لهذا التعديل الدستوري، الذي ترى أنه لم يكن توافقيا، وأنها لم تشرك في صياغته، حتى وإن كانت السلطة تقول إنها وجهت الدعوة للجميع من أجل المساهمة في إثراء مسودة تعديل الدستور، لكن أحزاب وشخصيات معارضة رفضت تلبية الدعوة، كما تعتقد المعارضة أن الدستور الجديد يأتي ليعكس ترتيبات المرحلة القادمة، وأنه نتاج توافق داخل النظام الحاكم حول كيفية تسيير المرحلة القادمة، والطريقة التي ستتم بها عملية انتقال السلطة من بوتفليقة إلى الرئيس الذي سيخلفه في الحكم.

وينوي نواب المعارضة استغلال الفرصة، وخاصة التغطية الإعلامية التي ستحظى بها جلسة المصادقة على الدستور الجديد، من أجل الاحتجاج، ورفع لافتات رافضة لهذا المشروع، وأخرى تطالب بفتح حوار حقيقي مع المعارضة حول الأزمات التي تتخبط فيها البلاد والمخاطر التي تتهددها، وهو الأمر الذي لن يؤثر في سير جلسة التصويت، على اعتبار أن أحزاب الموالاة تمتلك الأغلبية في المجلس الشعبي الوطني ومجلس الشورى، مما يسمح لها بتمرير المشروع من دون أية معاناة.

جدير بالذكر أن هناك قاعدة في الجزائر تقول إن لكل رئيس دستوره، ولكن بوتفليقة عدل الدستور ثلاث مرات، الأولى سنة 2002 لإدراج الأمازيغية كلغة وطنية، وذلك على خلفية النار التي كانت تشتعل في منطقة القبائل، أو ما عرف بـ«الربيع الأسود»، والثانية سنة 2008 من أجل إلغاء المادة التي كانت تمنعه من الترشح لولاية ثالثة، الأمر الذي سمح له بفتح باب الولايات الرئاسية أمامه، وكذا بتجميع وتركيز الصلاحيات بين يديه، والمرة الثالثة هي التي استغرق فيها التعديل وقتا طويلا، على اعتبار أن المشروع أعلن عنه سنة 2011، على خلفية رياح «الربيع العربي» التي كانت قد بدأت تهب على الجزائر، لكن المشروع تأخر وطال انتظاره، ولم ير النور إلا مع بداية السنة الحالية.

ويتضمن عدة إجراءات، أهمها العودة للعمل بنظام الولايتين الرئاسيتين غير القابلتين للتجديد، وإدراج هاتين المادتين ضمن باب المواد التي لا يمكن لأي رئيس مراجعتها مستقبلا، وكذا وضع شروط جديدة في ما يتعلق بالترشح وتولي مناصب المسؤولية، في مقدمتها عدم التمتع بجنسية ثانية، والإقامة في الجزائر لعشر سنوات على الأقل، بالإضافة إلى مواد أخرى تهدف، بحسب الرواية الرسمية، إلى تعزيز دور المعارضة في البرلمان، وتمكين هذه الأخيرة من ممارسة الرقابة على عمل الجهاز التنفيذي بطريقة أكثر نجاعة.

الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة

### حذر من سياسة ترويض وتطويع الاحزاب السياسية والتحكم فيها

# بن كيران يؤكد عمق تحالفه الحكومي مع حزب التقدم والاشتراكية

**الرباط – «القدس العربي»**

**من محمود معروف:**

أكد رئيس الحكومة المغربية، عبد الاله بن كيران، الأمين العام لـ«حزب العدالة والتنمية»، ذي المرجعية الاسلامية، عمق تحالفه الحكومي مع حزب التقدم والاشتراكية (الحزب الشيوعي المغربي سابقا) وحذر من سياسة «ترويض وتطويع الأحزاب السياسية والتحكم فيها».

وقال بن كيران، يوم أول أمس السبت، أمام تجمع لحزب التقدم والاشتراكية: «لا أفهم ما معنى السياسة إذا لم تكن هناك استقلالية، استقلال القرار»، وانه ليس له مشكلة أن يكون مطواعا، إلا أنه حذر من أنه «إذا كنا مطواعين لأية جهة كانت بدون حدود بدون منطق بدون عقل بدون تعقل، لن نصلح لأي شيء، ومن يفعل غير ذلك بوعي منه فهو إنما يفعله لأن له أغراضا أخرى كالارتزاق السياسي، أو ربما له فكرة أخرى في رأسه».

واضاف: «إذا فقدت استقلاليتك فقدت مصداقيتك عند نفسك، ومن فقد مصداقيته عند نفسه سيفقدها عند الناس، والرجل السياسي الذي لا يثق فيه الناس، لماذا سيصلح؟»

وتساءل بن كيران: «الترويض للأحزاب لصالح من؟ من وراءه، وماذا يريد؟ في وقت الشدة سيستقلون الطائرات ويهربون.. ومن يبقى معاك هو من بقي معك من النهار الأول»، لأن «الأحزاب السياسية هي أعمدة الدولة»، لأن «فكرة ترويض الأحزاب السياسية كانت مقبولة في الماضي، لأن بعض الأحزاب كانت تريد أن تنازع الملكية في صلاحيتها، وهناك من كان يرفضها بشكل مطلق، اليوم هذا الصراع صار جزءا من الماضي، والناس الذين مازالوا يفكرون بهذا المنطق يجدون أنفسهم شيئا فشيئا على هامش المجتمع.. من جميع التيارات»، مؤكدا أن «الملكية أصبحت خارج أي نقاش، والتوافق معها محل نقاش»، واليوم فإن التحكم يتعلق بكرامة من ينتمون للأحزاب السياسية والذي يقبل التحكم لن يعود حزبا.

وأوضح ان الحزب «ليس هو الاسم. الحزب هو القيم التي اجتمع عليها الناس في اليوم الأول، وما دامت تلك القيم موجودة فهو حزب، لكن عندما تتحول إلى مصالح وتموقعات ومناصب، فما يتبقى من الحزب هو جثته، ومن يستمر به سيشم الروائح الكريهة». وأكد أن المغرب ومؤسساته محتاجة إلى أحزاب حقيقية وإلى رجال حقيقيين «ماشي لي يركبوا.. لي يجروا»، على حد تعبيره.

ودعا رئيس الحكومة المغربية المفكرين والكتاب والمثقفين عموما في بلاده، إلى التحدث وإبداء الرأي في المواضيع المستجدة للاستفادة من فكرهم، عوض التزام الصمت وفسح المجال أمام آخرين، مما يكرس لزمن «الرداءة».

وقال إن الوطن «في حاجة لكل رجاله من المعقولين والمستقلين، كي يرفعوا صوتهم، قبل أن تعمّ الرداءة، ويصير مثقفو البلد ومفكروه، لا قدّر الله، أصوات نشاز».

ووصف بن كيران خطاب «حزب التقدم والاشتراكية» بالمؤدب والواقعي والعميق، وأوضح أن «المدة التي قضيناها معا داخل الحكومة، استطاعت أن تعرفنا على بعضنا، في الشدة قبل الرخاء، وفي الضيق أيضا، وخلال محاولات الإرباك والحروب التي لا تنتهي»، وأن «لقاءاتنا اليوم، في جو من التفاهم والتجاوب، وفق المشترك الذي يجمعنا رغم بعض الاختلافات، سببها قرارنا ذات يوم بالاستماع لعقولنا ورفضنا الإنصات للغوغائية والديماغوجية والعاطفة».

رئيس الحكومة المغربية عبد الاله بن كيران

وعن قرار مقاطعته لحركة 20 فبراير (الحراك الشبابي المغربي في سياق الربيع العربي 2011)، كشف بن كيران، أن القرار اتخذ عشية خروج المظاهرات عام 2011، في منزل محمد أمين الصبيحي، وزير الثقافة الحالي، على وجبة عشاء حضرها نبيل بنعبد الله، الأمين العام لحزب «التقدم والاشتراكية»، وجدد التنويه بموقف حزبه الذي قاطع مظاهرات الحركة التي حملته إلى سدة الحكومة، معتبرا أن هذا الموقف هو الذي أنقذ البلاد من الخطر الذي كان يهددها.

واستحضر بن كيران، في كلمته خلال الجامعة السنوية لحزب التقدم والاشتراكية حول موضوع «القطاع العمومي والخدمات العمومية بالمغرب في مواجهة السيادة الاقتصادية والعدالة الاجتماعية»، الحراك السياسي والاجتماعي لسنة 2011: «أوضحنا، نحن أكثر من ثلاثين هيئة سياسية ونقابية، لمستشار الملك آنذاك، أن شخص الملك فوق رأسنا، غير أن عبارة «الملك مقدس» تحرجنا، فكاتبنا الملك بعدها مباشرة أن القداسة لله والعصمة للأنبياء وأنا ملك مواطن».

وأضاف: «في البداية كنت مترددا ما بين مناداة ملك البلاد بجلالة الملك أو سيدي محمد أو سيدنا، لاستقر مؤخرا على مخاطبته بعبارة «سيدنا» بكل محبة وتقدير». قبل أن يتساءل ضاحكا: «واقيلا (يمكن) وليت من دار المخزن»، في إشارة إلى أنه بات يستعمل هذا اللقب حتى عندما يكون ببيته وبين أفراد أسرته «حتى داخل منزلي أقول سيدنا».

من جهة أخرى قال الأمين العام لحزب العدالة والتنمية، عن الانتخابات التشريعية المقررة يوم 7 تشرين الاول/ اكتوبر القادم: «نريد انتخابات تشريعية في المستوى المطلوب، «ونحن نتقدم في تحقيق ذلك».

وأبرز بن كيران أن إجراء انتخابات تشريعية في المستوى المطلوب يتطلب الصبر والصمود والتعاضد، وإذا اقتضى الأمر التضحية وليس التنازع على تولي المناصب وعلى تحقيق المصالح.

وأضاف أن المغرب ومستقبله، كدولة لها خصوصيتها، يحتاج إلى نساء ورجال مستقيمين تهمهم بالأساس مصلحة الوطن، اذ أن المغرب من الدول العربية القليلة التي تحقق التوازن بين الأمن والاستقرار والحفاظ على حقوق الإنسان.

وأشار إلى أن ظروف اشتغال الحكومة الحالية لم تكن سهلة، فهي اشتغلت في «الشد والضيق والمضايقة ومحاولة الإرباك»، و«في هذه الظروف الصعبة تأكدنا من بعضنا وساندنا بعضنا البعض».

من جهته أكد الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية، محمد نبيل بنعبد الله، وزير الاسكان، ضرورة الاستشارة الموسعة مع جميع الأحزاب السياسية بشأن الانتخابات التشريعية المقبلة، وذلك حتى يتسنى التحضير لها بشكل جيد.

وأضاف بنعبد الله أن هناك بعض القضايا المطروحة للنقاش يتعين الاستشارة بشأنها مع كل الأحزاب قصد التحضير للانتخابات المقبلة بشكل سوي وعادي، مضيفا ان التحضير للانتخابات التشريعية لا ينبغي أن «يشغلنا عن مواصلة إنجاز ما تبقى من إصلاحات»، وعن رفع التحديات المطروحة، مسجلا أن العد التنازلي لانتهاء ولاية الحكومة الحالية قد بدأ، وبالتالي، أصبح واجبا عليها تكثيف الجهود لإتمام ما التزمت به في برنامجها.

وأكد بنعبد الله، على ضرورة إخراج ما تبقى من القوانين التنظيمية المنصوص عليها في الدستور إلى حيز الوجود، من قبيل القانون التنظيمي المتعلق بأجرأة ترسيم الأمازيغية كلغة رسمية للبلاد بما يليق من تدرج، وقانون الإضراب، وإصلاح أنظمة التقاعد، الذي ينبغي أن يندرج في إطار شمولي يرتكز على توسيع قاعدة الحماية الاجتماعية والتغطية الصحية.

وسجل بنعبد الله أن القطاع العمومي لا يزال يضطلع اليوم بدور ريادي، مشددا على ضرورة تسيير الاقتصاد على مستويات مختلفة بالاستثمارات العمومية، وبتعاون مع القطاع الخاص.

### في اختتام أعمال المنتدى البيئي الرابع في الزاكورة في المغرب

# ناشطون وخبراء يحذرون من الأخطار التي تهدد الواحات بالاندثار

**زاكورة ـ «القدس العربي»**

**من فاطمة بوغنبور:**

أطلق أكثر من 250 من الخبراء والباحثين وفعاليات مجتمع مدني وممثلي مؤسسات عمومية ومنظمات للتعاون الدولي في مدينة زاكورة (جنوب شرقي المغرب) ما أسموه بصفارة الإنذار، تجاه التهديدات والأخطار البيئية والمناخية التي تهدد الواحات بالاندثار.

جاء ذلك في إعلان اختتام «المنتدى البيئي الرابع»، الذي انعقد في زاكورة نهاية الاسبوع الماضي تحت شعار «الواحات والتغيرات المناخية أية التقائية بين الديناميات المتدخلة في المجال»، وذلك بعد انعقاد مؤتمر الأطراف «كوب 21» في باريس نهاية السنة الماضية ومن أجل التطلع إلى مشاركة ناجعة في فعاليات «وب 22»، في مراكش التي ستنعقد في نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل في مراكش.

وحضر افتتاح اشغال المنتدى كل من الوزيرة المنتدبة المكلفة بالبيئة، حكيمة الحيطي، ووزير السياحة، الحسن حداد، وعدد من المسؤولين المحليين والخبراء الدوليين الذين أجمعوا على ضرورة تظافر الجهود لأجل تبني استراتيجية فعالة لمواجهة الأخطار التي تهدد الواحات بالزوال.

وتشغل واحات المغرب حوالي 15 في المائة من مساحة المغرب وتقطنها ساكنة تفوق 7 ملايين نسمة، حيث تشكل فضاء إيكولوجيا وسياحيا يوليه المغرب اهتماما كبيرا في سياساته العمومية ومخططاته الزراعية، حيث تم استثمار أكثر من 2 مليار دولار لتنمية هذه المناطق التي تشكل سدا منيعا لوقف التصحر وزحف الرمال نحو الوسط و الشمال المغربي. كما تزود السوق المغربي بأزيد من 90 ألف طن من التمور بحوالي 450 صنف أشهرها وأجودها صنف تمر «المجهول» الذي يبلغ سعره حوالي 200 درهم مغربي للكيلوغرام الواحد (25 دولاراً تقريبا). غير أن هذا الفضاء بات يواجه أخطارا طبيعية بسبب قلة التساقطات وضعف السياسات العمومية والتقلبات المناخية، مما حدا بعدد من ساكنة الواحات إلى الهجرة نحو المدن، كما وقفت على ذلك زيارة ميدانية قامت بها «القدس العربي» لواحة «حنابو» ضواحي مدينة أرفود وواحة « تالات» في زاكورة، حيث تعتمد ساكنة الواحات على طرق تقليدية للتخفيف من هجوم الرمال وتصحر الأراضي المزروعة، عبر إحاطة الواحة بحاجز يتم صنعه من جريد النخل ويتم غرسه عميقا في الأرض، فضلا عن غرس نوع من الأشجار يسمونه «النثل»، فيما يعتمدون أعرافا قديمة لتوزيع المورد المائي في الواحة عبر طريقة «الدور» و«الحصص» تبعا لمساحة أرض كل مزارع، فيما تعتمد ساكنة الواحات على السقي بالتقطير و نظام بناء «الخطارات» للاحتفاظ بالمياه، وهي عبارة عن سلسلة آبار تشترك في قاعدتها المائية وتشكل سلسلة ماء عميقة يتم جلبها من عمق أراضي الصحراء نحو الواحة.

وعليه حذر الإعلان، الذي اعتبر الواحة أيضا في عداد التراث الإنساني التي طالما شكلت الحارس الأمين لحضارات المجالات الجافة والمتواجدة على خط تماس المواجهة الحقيقية لأثار التغييرات المناخية، من مخاطر التقلبات المناخية، من قبيل قلة التساقطات المطرية، وتوالي سنوات الجفاف، وتصاعد وتيرة الأحداث المناخية الحادة، وكذا الثقل الواضح لانعدام الأمن الغذائي، وتدهور الاراضي والأتربة. وسجل أيضا تضاعف هذه الاثار تحت وطأة أسباب من ضمنها النمو الديمغرافي وارتفاع نسبة التمدن والسياسات العمومية غير الملائمة. كما طالب الإعلان بالاعتراف الدولي بالواحات كمجال ينتمي للأنظمة الإيكولوجية الهشة، مناديا بتحقيق ما سماه «العدالة المناخية» التي تعود بالفائدة على ساكنة هذه المجالات.

وفي ظل ظروف الجفاف وندرة التساقطات التي سجلتها هذه السنة، نادى الخبراء باعتبار الماء موردا واحيًا ذا أولوية خاصة وثروة مهددة بقوة من قبل كل مؤشرات التغييرات المناخية، مما ينبغي معه أخذ هذا المعطى في السياسات العمومية للبلد. ونادى أيضا بضرورة إدماج الخصوصيات الواحية في جميع السياسات العمومية المرتبطة بالتنمية المحلية والوطنية.

وفي الأخير التزم المشاركون بالدفاع عن نداء زاكورة في كل المحافل والهيئات المحلية، الوطنية الدولية، الإعدادية لكوب بمراكش22، بتشكيل صوت جماعي للواحات، للإعداد للحدث الدولي المقبل بمراكش والبحث عن وسائل للتعبير عن هذا الصوت.

وجدير بالذكر أن إعلان زاكورة تزامن مع إعلان المغرب رسميا للسنة الحالية كسنة جفاف في البلاد، حيث استقبل العاهل المغربي، الملك محمد السادس، كلا من رئيس الحكومة المغربية، عبد الاله بن كيران، ووزير الفلاحة والصيد البحري، عبدالعزيز أخنوش، للوقوف على التدابير اللازمة لمواجهة قلة التساقطات في المغرب، حيث أوضح خبراء في الأرصاد الجوية أن مرتفعا جويا يمنع مرور السحب إلى المغرب وعدد من بلدان المنطقة، مما أدى إلى جعل البلاد في حالة جفاف، فلم تهطل الأمطار في عدد من المناطق وغابت التساقطات الثلجية عن مدن كأزرو وميدلت و إيفران. مما أدى إلى حالة خوف وترقب في صفوف المزارعين المغاربة حيث يشغل قطاع الفلاحة والزراعة في المغرب أزيد من 4 ملايين من اليد العاملة في العالم القروي، وتعتمد 80 في المائة من مداخيل سكان البوادي والأرياف على أعمال الأرض و الزراعة، فضلا عن الآلاف من مناصب الشغل في مجالات التغذية الزراعية، فيما يساهم القطاع بنسبة حوالي 19 في المائة من الناتج الداخلي المغربي الخام . وعليه تعتبر السنة، برأي الخبراء، سنة صعبة على فئة المزارعين والسياسات الماكرو – اقتصادية العامة للبلاد.

وفي هذا الإطار أسفر الاتفاق، الذي جمع العاهل المغربي بوزير الفلاحة ورئيس الحكومة متم الأسبوع الماضي، على «اتخاذ الإجراءات اللازمة لمواجهة تداعيات التأخر في سقوط الأمطار، والحد من تأثير ذلك على النشاط الفلاحي. غير أن سنة الجفاف هذه، كما صرح خبراء «للقدس العربي»، تزداد وطأتها، وفئة مزارعي الواحات، الذين يقعون أساسا في مجال صحراوي يعتبر فيه الجفاف وندرة المطر هو الأساس مقارنة مع أراضي الغرب والساحل والشمال، بحسب تعبيره.

# اسبانيا تطلب من المغرب الاعتراف بسيادتها على سبتة ومليلة مقابل حل مشكلة الأطفال الذين يصلون اليها

**الرباط – «القدس العربي»:**

ربط مسؤول اسباني رفيع حل مشكلة الأطفال القاصرين الذين يصلون بلده بطرق غير شرعية باعتراف المغرب بسيادة اسبانيا الكاملة على مدينتي سبتة ومليلية، اللتين يعتبرهما المغرب محتلتين من طرف الدولة الاسبانية لغاية اليوم.

وأكد وزير خارجية اسبانيا، مانويل غاريا مارغايو، أن المغرب «لن يعترف إطلاقا بسبتة ومليلية كمدينتين اسبانيتين»، إلا أنه لا بد من إيجاد حل لمعضلة الأطفال الذين يصلون الضفة الشمالية للمتوسط على متن قوارب الهجرة غير القانونية، ولا يرغبون في البقاء في مراكز الإيواء التي توفرها سلطات مدريد، وخاصة في مدينتي سبتة ومليلية. وقال إن ذلك يتطلب التعاون مع السلطات المغربية، وإن وزارته ستباشر في القريب العاجل مع نظيرتها في الرباط التباحث حول الموضوع، لأن القضية «مستعجلة وتتطلب تحركات عاجلة».

وكشف المسؤول الاسباني، أن ملف سبتة ومليلية والأطفال الذين يصلون اسبانيا غير مصحوبين بعائلاتهم أو من يتكفل بهم، سيشكل نقطا من بين أخرى سيعرضها خلال اجتماع مجلس وزراء الخارجية والعدل في دول الاتحاد الأوروبي، من أجل الحسم في حل لهذه القضايا. وقال: «بالنسبة لي فهذا الاجتماع سيكون فرصة مناسبة لطرح خصوصية ملف سبتة ومليلة، لكي تتم مناقشته في إطار صيغة النظام الأوروبي العام».

وقالت صحيفة «20 دقيقة» الاسبانية، على موقعها على الأنترنت نقلا عن رئيس مدينة مليلة، خوان خوسي إيمبرودا، إن مراكز الإيواء الخاصة بالأطفال القاصرين بمدينة مليلية مليئة عن آخرها، وذلك جراء تزايد أعدادهم في العام المنصرم بنسبة وصلت 60 في المئة، حيث طالب السلطات المغربية بضرورة السماح لنظيرتها الاسبانية بإعادتهم إلى حيث وصلوا إلى أراضي سبتة ومليلية، وذلك تطبيقا للاتفاقية القائمة في هذا الشأن بين مدريد والرباط.

# «حزب الأصالة والمعاصرة» المغربي ينتخب أعضاء مكتبه السياسي

**الرباط – «القدس العربي»:S**

انتخب «حزب الأصالة والمعاصرة» المغربي (ليبرالي معارض) أعضاء مكتبه السياسي الجديد، الذين قدمت أسماؤهم بلائحة واحدة ووحيدة قدمها الأمين العام السابق للحزب، محمد الشيخ بيد الله، وتمت الموافقة عليها بالإجماع برفع الأيدي.

المجلس الوطني للحزب، وهو بمثابة برلمان الحزب الماضي (أكثر من 600 عضو انتخب في ختام مؤتمره الوطني الثالث الاسبوع الماضي، عقد يوم امس الأحد 31 يناير، اجتماعه الأول منذ انتخابه الأحد الماضي، في ختام المؤتمر الوطني الثالث للحزب، بمدينة الصخيرات، لإختيار أعضاء المكتب السياسي الجدد.

وتقدم بيد الله، أول امين عام للحزب الذي تأسس 2008، بلائحة لأعضاء المكتب، فسألت فاطمة المنصوري، رئيسة المجلس الوطني، إن كانت هناك لائحة أخرى، فساد الصمت لتمر إلى التصويت عن طريق رفع الأيدي، وعندها قالت إن اللائحة الوحيدة التي تقدمت حصلت على الأغلبية.

لكن بعد إعلانها رفع الجلسة، ارتفعت بعض الأصوات داخل المجلس تقول إن هناك لائحة أخرى، لكن الجلسة كانت قد رفعت.

وضمت اللائحة الوحيدة، التي سيشكل أعضاؤها عناصر المكتب السياسي الجديد، بالإضافة إلى إلياس العماري، الأمين العام الجديد للحزب، وفاطمة الزهراء، رئيسة المجلس الوطني للحزب كلا من: عبد اللطيف وهبي، محمد معزوز، جمال الشيشاوي، مصطفى مريزق، محمد لقماني، علي لطفي، سمير بلفقيه، خالد أدنون، ميلودة حازب، سامر ابو القاسم، علي بلحاج، محمد بنحمو، الحبيب بلكوش، احمد اخشيشن، مصطفى بكوري، خديجة الرويسي، العزاوي ابتسام، عزيزة الشكاف، محمد الشيخ بيد الله، جميلة فهرس، نادية العلوي، حياة المصفر، غزلان لاروس، سمية فخري.

وحرص قادة الحزب على إبراز انتخاب 12 امرأة من أصل 31 عضوا بالمكتب السياسي، وحصول النساء على حوالي 38 % من عدد مقاعد المكتب السياسي للحزب، لتكون هذه النسبة سابقة في مجال تمثيل النساء في قيادات الأحزاب السياسية.

واستقبل العاهل المغربي، الملك محمد السادس، يوم الجمعة الماضي بالقصر الملكي بالدار البيضاء، إلياس العماري، الأمين العام الجديد لحزب الأصالة والمعاصرة، كما جرت العادة أن يستقبل الأمناء العامين الجدد للأحزاب.

وقال بلاغ رسمي إن الأمين العام لحزب الأصالة والمعاصرة، عبر خلال هذا الاستقبال، أصالة عن نفسه ونيابة عن أعضاء الحزب، «عن خالص الولاء والوفاء للملك، وللعرش العلوي المجيد».

وقال إلياس العماري ان الملك محمد السادس أمدّه بـ«توجيهات نيّرة» وأنه يتمنى أن يكون عند حسن ظن الملك.

وأعرب العماري عن تمنياته بأن يكون في«مستوى الثقة التي وضعها في شخصه، مناضلو ومناضلات حزب الأصالة والمعاصرة».

إلياس العماري

## الصيد يرفض الزج بحكومته في الصراع الداخلي للحزب الحاكم

# تونس: «النداء» يعيد ترتيب كتلته البرلمانية وسط أنباء عن انقسام جديد داخلها

رئيس الوزراء التونسي حبيب الصيد يلقي كلمة في البرلمان لمناقشة موجة الاضطرابات المستمرة من الاجتماعية في تونس في 27 يناير كانون الثاني (أ ف ب)

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أكد الاجتماع الأخير للكتلة البرلمانية لـ«نداء تونس» حجم الأزمة الكبيرة التي يعاني منها الحزب الحاكم، حيث رفض حوالي نصف النواب الحضور، وهو ما اعتبره البعض «انقساما» جديدا في الكتلة، فيما قرر الحاضرون إحداث بعض التغييرات داخل الكتلة وبعض اللجان لتعويض النواب المستقلين، في وقت أشارت فيه بعض المصادر إلى أن رئيس الحكومة، الحبيب الصيد، رفض حضور الاجتماع ليتجنب الزج بحكومته في المشكلات الداخلية للحزب.

وكانت الهيئة السياسية الجديدة المنبثقة عن المؤتمر «التوافقي» في سوسة نظمت اجتماعا للكتلة البرلمانة لـ«نداء تونس» تحت عنوان «الأيام البرلمانية»، انعقد خلال يومين في العاصمة، وحضره 37 نائبا فقط من أصل 58 يشكلون العدد الكلي للكتلة (حتى الآن)، فيما رفض رئيس الحكومة المشاركة تلبية الدعوات المتكررة لحضور الاجتماع، في محاولة للنأي بحكومته عن الخلافات المستمرة في الحزب.

وخلال الاجتماع، تم الاتفاق على عدد من القرارات، من بينها إعادة هيكلة الكتلة البرلمانية عبر تخفيض عدد أعضاء مكتبها من 13 إلى 7، مع الاحتفاظ بالنائب الفاضل بن عمران على رأس الكتلة، وإحداث لجنة محايدة مهمتها الإعداد للمؤتمر الانتخابي القادم لـ«نداء تونس» في أجل لا يتعدى 31 تموز/يوليو القادم.

كما تم الاتفاق على تعويض النائب خميس كسيلة للنائبة بشرى بالحاج حميدة، المستقيلة في رئاسة لجنة الحقوق والحريات بالبرلمان، فضلا عن تعويض النائب شاكر العيادي للنائب عبادة الكافي، المستقيل في رئاسة لجنة التشريع العام، على أن يتولى النائب شكيب بالي خطة مقرر لجنة المالية عوضا عن النائبة ألفة السكري، المستقيلة من الكتلة، إضافة إلى تعويض النائب منجي الحرباوي لخالد شوكات في خطة مساعد رئيس مجلس نواب الشعب مكلف بالاعلام والتواصل مع وسائل الاعلام بعد أن تم تعيين الأخير في حكومة الحبيب الصيد الثانية.

واعتبر القيادي في «نداء تونس»، فوزي اللومي، أن الهيئة السياسية للحزب «فشلت» في مساعيها المتواصلة لـ«الهرب إلى الأمام وفرض سياسة أمر الواقع والانقلاب على أبناء نداء تونس».

وكتب اللومي، على صفحته في موقع «فيسبوك»: «أول الفشل تمثل في رفض رئيس الحكومة، الحبيب الصيد، وللمرة الثانية على التوالي، حضور اجتماع دعت له ما تسمى بالهيئة السياسية (تحت غطاء لقاء بنواب تونس في إطار الأيام البرلمانية لحركة نداء تونس)، وبالتالي يكون رئيس الحكومة، وبالرغم من الضغط الذي تعرض له، قد نجح في إبعاد حكومته عن المشاكل الداخلية للحزب ورفض الزج بها لدعم أطراف مؤتمر سوسة الانقلابي سياسيا، ونحن نحييه على ذلك».

وأضاف: «أما الفشل الثاني والأهم فقد كان في الايام البرلمانية لحركة نداء تونس، التي دعت لها الهيئة السياسية، وهدفها غير المعلن من ذلك لم يكن سوى توجيه رسالة بأنها ما زالت مسيطرة على الوضع وانه لا يوجد خيار بالنسبة للرافضين لنتائج مؤتمر سوسة الكارثية سوى القبول بالأمر الواقع، فجاءتهم مفاجأة كبيرة، ففي اليوم الأول حضر أقل من 30 نائبا من حركة نداء تونس. وليلة البارحة تعرض نواب حركة نداء تونس المتغيبون إلى الكثير من الضغط للحضور في اليوم الثاني للأيام البرلمانية، لكن النتيجة كانت أيضا فشلا، حيث ان عدد النواب الحاضرين لم يتجاوز الـ37 نائبا، فإذا كانت أطراف مؤتمر سوسة الانقلابي تعتبر أن حضور 37 نائبا من حزب كان له قبل سنة 86 نائبا نجاحا فكيف يكون الفشل إذن؟»

وكان حزب «نداء تونس» خسر المركز الأول في البرلمان (كحزب أغلبي) لصالح حركة «النهضة» بعد استقالة حوالي ثلاثين نائبا من كتلته وانضمام أغلبهم لكتلة جديدة باسم «الحرة»، تتبع لشق أمينه العام السابق، محسن مرزوق، الذي يستعد للإعلان عن حزب جديد، فيما توقعت بعض المصادر لـ«القدس العربي» تواصل نزيف الاستقالات داخل الحزب مع احتمال خسارة «النداء» لنصف نوابه لاحقا.

يُذكر أن رئيس حزب «آفاق تونس»، ياسين إبراهيم (وزير التنميّة في حكومة الصيد)، اعتبر أن أزمة «نداء تونس» اثرت سلبا على الاستقرار السياسي في تونس التي قال إنها تواجه تحديات أمنية كبرى، مشيرا إلى أن عددا من المستقيلين من «النداء» أبدوا رغبتهم بالانضمام إلى حزبه «بشكل طوعي».

## نائب رئيس المجلس الرئاسي يعتبر الزيارة «تصرفاً منفرداً» والمبعوث الدولي يرحب بها

# فايز السراج يزور حفتر قبل أيام من مهلة البرلمان لتقديم تشكيلة حكومة الوفاق الوطني

■ طرابلس– وكالات: زار رئيس المجلس الرئاسي الليبي، فايز السراج، السبت، قائد القوات العسكرية في شرق البلاد خليفة حفتر، في خطوة مفاجئة جاءت قبل أيام قليلة من المهلة الممنوحة للسراج من قبل البرلمان لتقديم تشكيلة جديدة لحكومة الوفاق الوطني.

وقال المكتب الإعلامي للسراج، في بيان نشره على صفحته على موقع فيسبوك، الأحد، إن «رئيس الحكومة المكلف التقى، السبت في مدينة المرج في شرق ليبيا، الفريق أول ركن خليفة حفتر «حيث تمت مناقشة العديد من القضايا».

وأوضح البيان ان القضايا التي جرت مناقشتها شملت مسألة «ايجاد حل عملي للحرب الدائرة في بنغازي (الف كلم شرق طرابلس) لمدة سنة ونصف السنة»، وتخوضها قوات حفتر في مواجهة مجموعات مسلحة بينها جماعات متشددة ومتطرفة.

وأضاف البيان أن هذه الزيارة المفاجئة تأتي ضمن سلسلة زيارات يستمع فيها السراج «لرؤى ومخاوف وهواجس جميع الأطراف المؤثرة في الأزمة» القائمة على نزاع متواصل على الحكم بين سلطتين منذ أكثر من عام ونصف.

وتابع البيان ان السراج يعمل «على إعداد مقترح واقعي يقدم للمجلس الرئاسي لاستصدار ما يتم الاتفاق عليه من قرارات مستندة على الواقع المعاش، وهو ما تقتضيه ضرورات التوافق الذي بنيت على أساسه فكرة تشكيل هذه الحكومة».

ووقع أعضاء من البرلمان، المعترف به دوليا في الشرق والبرلمان الموازي غير المعترف به في طرابلس، اتفاقا بإشراف الأمم المتحدة في منتصف كانون الاول/ديسمبر نص على تشكيل حكومة وفاق وطني بهدف توحيد البلاد وإخراجها من الفوضى الغارقة فيها منذ سقوط نظام معمر القذافي في 2011.

ويحظى الاتفاق بدعم المجتمع الدولي، لكنه يلقى معارضة رئيسي البرلمان في طبرق والبرلمان الموازي في طرابلس، كما ان حفتر، الشخصية العسكرية النافذة، من أبرز المطالبين بإدخال تعديلات عليه.

وتشكل، بموجب الاتفاق، مجلس رئاسي عمل على تشكيل الحكومة، برئاسة فايز السراج، لتقود البلاد في إطار مرحلة انتقالية، تمتد لعامين وتنتهي بانتخابات تشريعية.

وقدم السراج تشكيلة حكومية تضم 32 حقيبة وزارية إلى البرلمان المعترف به، لكنها فشلت في الحصول على ثقة المجلس النيابي الذي أمهل السراج فترة عشرة ايام تنتهي الخميس المقبل لتقديم تشكيلة حكومية اصغر.

في موازاة ذلك، صوت البرلمان لصالح رفض مادة في اتفاق الأمم المتحدة تنص على شغور المناصب الأمنية والعسكرية القيادية بمجرد حصول حكومة الوفاق على الثقة، ما يعني احتمال خسارة حفتر، الذي يحظى بدعم عدد كبير من النواب، منصبه.

ويذكر ان السلطات الحاكمة في طرابلس وبعض الشخصيات السياسية في المنطقة الشرقية ترفض اي دور لحفتر في المشهد الليبي المستقبلي، وتحمله مسؤولية مقتل المئات في المعارك الدائرة في بنغازي منذ ايار/مايو 2014.

وتعليقا على لقاء السراج وحفتر، اكد نائب رئيس المجلس الرئاسي، أحمد معيتيق، على صفحته على موقع فيسبوك الاحد، ان السراج تصرف بشكل منفرد ولم يطلع المجلس على خطته زيارة حفتر.

وأوضح: «كنا على تواصل مع السراج، رئيس المجلس الرئاسي، ولساعة متأخرة من الليل، ولم يخبرنا أو يطلعنا على نيته القيام بتلك الزيارة».

ورأى ان «الزيارة التي قام بها تعبر عنه شخصيا، ولا تعكس رأي ولا توجه المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني، خصوصا أن مثل هذه الزيارات يجدر بها أن تناقش مسبقا بالمجلس الرئاسي في إطار زيارة جميع أطراف النزاع في ليبيا ضمن خطوات التوافق».

في موازاة ذلك، كتب رئيس بعثة الأمم المتحدة إلى ليبيا مارتن كوبلر في تغريدة على موقع تويتر امس في ما بدا تعليقا على لقاء السراج وحفتر «ان نتكلم ونتحاور في ما بيننا، لا يعد ابدا انتهاكا للاتفاق السياسي الليبي، لا بل بالعكس، عبر الحوار فقط نستطيع المضي قدما».

وكان رئيس الوفاق الوطني الليبية فايز السراج قد وصل القاهرة مساء امس على رأس وفد قادما من ليبيا بعد زيارة تستغرق عدة ساعات في إطار جولات مكوكية لمصر ودول الجوار الليبي.

وصرحت مصادر مطلعة شاركت في استقبال السراج بأنه سيجري مباحثات مع عدد من كبار المسؤولين والشخصيات خلال زيارته لمصر في إطار جولاته المكوكية تمهيدا لبدء مهام حكومة الوفاق الوطني الليبي رسميا لخدمة الشعب الليبي وتوفير احتياجاته الضرورية وحماية أراضيه ومواجهة التنظيمات الإرهابية.

## خط ساخن لتبادل المعلومات الأمنية حول ليبيا بين القاهرة والجزائر

■ الجزائر– من أحمد عزيز: قال مصدر أمني جزائري، أمس الأحد، إن بلاده ومصر، فتحتا خط اتصال ساخنا بين وزارتي الدفاع في البلدين، بهدف تبادل المعلومات الأمنية حول التطورات الميدانية على الأرض في ليبيا، خاصة في مجال تحركات الجماعات المسلحة.

وأشار المصدر، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، إلى أن الجزائر والقاهرة «تتبادلان، على مدار الساعة، المعلومات الاستخباراتية المتعلقة بتطور الوضع الميداني على الأرض في ليبيا؛ حيث التزمت الجزائر بتوفير الحد الأقصى الممكن من المعلومات حول الأوضاع الميدانية في المناطق الغربية لليبيا المجاورة لها، بينما تلتزم السلطات المصرية، من جانبها، بتوفير معلومات عن نشاط الجماعات المسلحة الموالية لتنظيم «الدولة» (داعش) في المناطق الشرقية لليبيا».

المصدر قال إن «قرار تسريع عملية التواصل الأمني بين البلدين اتخذ على أعلى مستوى في الجزائر، أي من قبل الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، وقد اتفق المسؤولون في الجزائر والقاهرة على تكثيف التعاون العسكري والأمني لمواجهة تنظيم داعش في ليبيا».

وقال الخبير الأمني الجزائري، الدكتور خير الدين يونسي، «إن تبادل المعلومات بين مصر والجزائر حول الوضع الأمني الميداني في ليبيا لم يتوقف أبدا، لكن الجديد هذه المرة هو تسريع عملية تبادل المعلومات، وهو مؤشر خطير يؤكد أن التدخل العسكري الغربي في ليبيا بات قريبا».

وأضاف: «المشكلة في ليبيا تتمثل في ضبابية الصورة، ففي كثير من الأحيان حصلت أجهزة إعلام عريقة على معلومات غير دقيقة حول الوضع في ليبيا، مثلما وقع مؤخرا حول إشاعة انتقال خليفة داعش إلى ليبيا، لهذا وجدت دول جوار ليبيا أن التعاون الأمني وتبادل المعلومات أكثر من ضروري من أجل الحصول على صورة كاملة للوضع».

وقال الصحافي الجزائري المتخصص في الشأن الأمني، بوعلام فوزي، إن «الجزائر ومصر وتونس هي أكبر المتضررين من أي تدهور للوضع في ليبيا، لهذا فإن الدول الثلاثة مجبرة على التعاون والتنسيق في ما بينها».

«الاناضول»

## الاتحاد الأفريقي قلق من تقدم تنظيم «الدولة الإسلامية» في ليبيا ويعيّن مجموعة اتصال

■ أديس أبابا – أ ف ب : عين الاتحاد الأفريقي، المجتمع في قمة في أديس أبابا الأحد، مجموعة من خمسة رؤساء دول للمساعدة في تشكيل حكومة وحدة وطنية في ليبيا، وبالتالي محاولة التصدي لتقدم تنظيم «الدولة الإسلامية» في هذا البلد الغارق في الفوضى.

وقال مفوض الأمن والسلم في الاتحاد الأفريقي، اسماعيل شرقي، الأحد، إن «ما يسمى تنظيم الدولة الإسلامية يتقدم نحو شرق ليبيا، ويضرب المنشآت النفطية في راس لانوف ويرغب في توسيع تواجده في البلاد، بما في ذلك في الجنوب».

وأوضح أن «هذا جانب يهمنا جميعا ويتطلب اتخاذ إجراءات صارمة، لكن لا يمكننا القيام بذلك إذا لم يكن لدينا في الوقت الحالي حكومة وقوات ليبية لإشراكها وتجهيزها». وتشهد ليبيا، منذ عام ونصف العام، نزاعا مسلحا على الحكم بين سلطتين: حكومة وبرلمان يعترف بهما المجتمع الدولي في شرق البلاد، وحكومة وبرلمان موازيين يديران العاصمة طرابلس بمساندة تحالف جماعات مسلحة تحت مسمى «فجر ليبيا».

ويشن تنظيم الدولة الاسلامية، منذ الرابع من كانون الثاني/يناير، هجمات تستهدف منطقة الهلال النفطي الليبية، وتحديدا مدينتي راس لانوف والسدرة اللتين تحويان اكبر موانئ تصدير النفط الليبية، من دون أن ينجح حتى الآن في دخول أي من المدينتين.

ويسعى التنظيم الجهادي منذ اسابيع للتقدم من مدينة سرت (450 كلم شرق طرابلس) التي يسيطر عليها بالكامل منذ حزيران/يونيو، شرقا باتجاه المناطق المحيطة بها.

ووقع أعضاء من البرلمان، المعترف به دوليا في الشرق، والبرلمان الموازي غير المعترف به في طرابلس، اتفاقا بإشراف الأمم المتحدة في منتصف كانون الاول/ديسمبر في المغرب نص على تشكيل حكومة وفاق وطني بهدف توحيد البلاد وإخراجها من الفوضى الغارقة فيها منذ سقوط نظام معمر القذافي في 2011. ويحظى الاتفاق بدعم المجتمع الدولي، لكنه يلقى معارضة رئيسي البرلمان في طبرق والبرلمان الموازي في طرابلس. وقال شرقي: «لا نؤمن في الوقت الحالي بحل عسكري للأزمة الليبية. من شأن ذلك أن يزيد الوضع تعقيدا».

وأعلن أن «رؤساء الدول قرروا إعادة إطلاق مجموعة الاتصال على مستوى عال حول ليبيا تتألف من خمسة رؤساء دول، لتقديم الدعم للجهود الجارية». ومن غير المعروف حتى الآن ممن تتشكل هذه المجموعة.

وعين رؤساء الدول الأفريقية أيضا الرئيس التنزاني السابق، جاكايا كيكويتي، مبعوثا خاصا جديدا للاتحاد الأفريقي إلى ليبيا، خلفا لرئيس الوزراء الجيبوتي السابق، ديليتا محمد ديليتا.

## الإفراج عن نائب ليبي في البرلمان المعترف به بعد أربعة أيام على اختطافه

■ ليبيا – أ ف ب: أطلق سراح النائب في البرلمان الليبي المعترف به دوليا، محمد الرعيض بعد أربعة أيام على اختطافه على يد رجل طالب بنقل نجليه المحتجزين في سجن في غرب ليبيا إلى أحد السجون في المنطقة الشرقية، بحسب مصدر برلماني. وقال المصدر: «أطلق سراح النائب محمد الرعيض السبت بفضل جهود المشايخ والأعيان والعقلاء في مدينة طبرق (شرق) وكذلك جهود الجهات الأمنية»، مضيفا ان الرعيض «كان في صحة جيدة لدى إطلاق سراحه».

وتعرض الرعيض للاختطاف الاربعاء الماضي خلال توجهه إلى مطار مدينة طبرق حيث مقر البرلمان المعترف به بعدما شارك في جلستين خصصتا للتصويت على تشكيلة حكومة وفاق وطني ومناقشة اتفاق السلام ترعاه الأمم المتحدة. وأوضح مسؤول أمني ان الرعيض، وهو نائب عن مدينة مصراتة (200 كلم شرق طرابلس)، اختطف على يد مواطن «يطالب بنقل نجليه المحتجزين في سجن في مصراتة – على خلفية قضية مخدرات – إلى أحد السجون في شرق ليبيا كشرط للإفراج عن الرعيض».

والرعيض هو أحد النواب الذين كانوا يقاطعون جلسات البرلمان المعترف به دوليا، على اعتبار أنها تعقد في طبرق وليس في طرابلس، قبل ان يقرر حضور جلستي الاثنين والثلاثاء.

وتشهد ليبيا فوضى أمنية ونزاعا على الحكم منذ اكثر من عام ونصف العام بين سلطتين، حكومة وبرلمان يعترف بهما المجتمع الدولي في شرق البلاد، وحكومة وبرلمان يديران العاصمة طرابلس ومعظم مناطق الغرب وبينها مصراتة، ولا يحظيان بالاعتراف.

وتسعى الأمم المتحدة إلى توحيد السلطتين في حكومة وفاق وطني تعمل على إنهاء الفوضى الأمنية الناتجة عن احتفاظ معظم الجماعات المسلحة، التي قاتلت نظام معمر القذافي، بأسلحتها عقب سقوط النظام السابق في 2011.

## دعت الحكومة لتجاوز جاد وسريع للأقوال نحو الأفعال

# موريتانيا: المعارضة تتظاهر ضد الغلاء وترفض استغلال الحوار كشعار

نواكشوط – «القدس العربي»

دعت المعارضة الموريتانية نظام الرئيس الموريتاني، محمد ولد عبد العزيز، إلى «تجاوز الأقوال إلى الأفعال، وتقديم الرد الواضح مكتوبا ومفعولا على وثيقة المعارضة في أقرب الآجال، لأنه لم يعد من المعقول ولا المقبول استخدام الحوار كشعار تتجاوز به المراحل، ويستهلك به الزمن، ولا قبوله كمناورة تلفت بها الأنظار عن المشاكل والمحن التي يعيشها الشعب».

وأوضح أحمد سالم ولد بوحبيني، الرئيس الدوري للجناح المعتدل لمنتدى المعارضة، في كلمة أمام مهرجان شعبي للمعارضة تواصلت أصداؤه وتقييماته أمس، أنه «على الحكومة الموريتانية أن تدرك أن انتظار الحوار له سقف زمني ينتهي إليه، وسيسجل التاريخ كل المواقف».

واختارت المعارضة عنوان «الشعب يعاني الفقر والإهمال والغلاء»، شعارا لمهرجانها، الذي غاب عنه أكبر أحزابها «حزب تكتل القوى الديموقراطية»، بزعامة أحمد ولد داده.

وخاطب رئيس المعارضة أنصار المنتدى قائلا: «إنكم تأملون في إخراج البلد من عنق الزجاجة، بآلية الحوار الجاد الصادق، الذي يؤسس للعبور نحو شاطئ دولة العدالة، والقانون، والحريات، والمساواة، بدون خسائر، وفي جو يضمن الحفاظ على اللحمة الوطنية، فالحوار هو خيارنا لتحقيق ذلك، لأنه هو الحل الوحيد الذي سيخرجنا من واقع الاستبداد، بدون أن نتعرض لخطر الفوضى، ولن يكون ذلك إلا بالعمل على توحيد صفوف المعارضة، كي تكون قادرة على التأثير القوي، وترجيح ميزان القوى، لصالح تغيير يجمع ولا يفرق، ويبني ولا يهدم، وهو ما سنعمل عليه في الأيام القادمة بادئين بتجاوز الخلافات البسيطة والطبيعية داخل المنتدى، حتى يسير متماسكا قويا، ومادين الجسور مع الأحزاب والشخصيات المعارضة خارجة المنتدى، والتي يجمعنا معها نفس الهدف».

«إننا»، يضيف رئيس المنتدى المعارض، «ندرك جيدا أن الأمر يتطلب من المعارضة وقفة تأمل أمام واقع و تحديات اليوم التي تختلف عن تحديات الأمس، ويستلزم الاعتراف بالنواقص، والعمل على تغيير الأساليب، وبدون ذلك سيبقى النظام هو المستفيد الوحيد، والشعب هو المتضرر، و يبقى التغيير متعطلا».

وفي كلمة أخرى، أكد محمد جميل منصور، رئيس «حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية» (محسوب على الإخوان)، «أن ما يقوم به نظام الرئيس الموريتاني، محمد ولد عبد العزيز، من تخبط تجاه أسعار الوقود أمر محير وعصي على الاستيعاب».

وأضاف محمد جميل ولد منصور أن النظام «يحافظ على لازمة واحدة وهي ارتفاع أسعار الوقود، وأن موريتانيا لا تخلو من احتمالين: أن تكون مصدرة أو أن تكون مستهلكة، وسعر الوقود يرتفع في موريتانيا إذا ارتفع في العالم ويرتفع إذا انخفض في العالم ويرتفع إذا استقر سعره في العالم، وهذا أصبح لغزا يصعب حله».

وقال ولد منصور، الذي شكل أنصار حزبه غالبية بين الحضور: «المواطن الموريتاني يعاني من أمور أربعة: أولها ارتفاع الأسعار حيث ارتفع سعر الأرز الذي هو مادة أساسية بنسبة ثلاثين في المائة مرة واحدة وكذلك أسعار الزيت والسكر، كما أن البطالة التي هي ثاني ما يعاني منه المواطن الموريتاني ارتفعت حيث أن فرص العمل غير موجودة والنظام الحالي لا يوفر أي فرص إطلاقا، أما الأمر الثالث فهو انعدام الأمن حيث القتل والسلب اليومي الذي اصبح في موريتانيا أمرا معروفا ومشاهدا أمام الجميع، والأمر الرابع هو الضرائب التي تثقل كاهل كل الموريتانيين سواء كانو تجارا أو رجال أعمال أو موظفين أو حتى بسطاء عاطلين، مع أن النظام يفتخر بزيادة الضرائب وجبيها ويفتخر أكثر بعدم معرفة صرفها ولا طريقته»، حسب تعبير محمد جميل منصور.

وأكد ولد منصور أن «الوضع الحالي غير مقبول، وعلى الشعب النضال السلمي حتى يتحقق له ما يصبو إليه وبخاصة خفض سعر الوقود وشيوع الأمن وتوفير التوظيف وتخفيف الضرائب».

ويأتي تنظيم هذا المهرجان وسط حالة من الجمود والتأزم حيث لم يقطع الحوار بين الحكومة والمعارضة أي خطوة بعد مرور سنة كاملة على دعوة الرئيس ولد عبد العزيز لإجرائه.

و تنتظر المعارضة ردا مكتوبا من الحكومة على وثيقتها التمهيدية، وهو أمر يرفضه النظام حتى الآن.

جانب من مشاركة المعارضة في مهرجانها بعنوان «الشعب يعاني الفقر والإهمال والغلاء»

### توقيف 9 أمريكيين في المملكة بشبهة «الإرهاب»

# السلطات تعلن عن قائمة إرهابيين مطلوبين تضم 9 سعوديين... وتكشف عن هوية منفذ الهجوم

الرياض ـ «لقدس العربي»

اعلنت وزارة الداخلية السعودية امس عن قائمة جديدة من المطلوب القبض عليهم وتضم 9 من المواطنين السعوديين الذين لهم علاقة بتفجير حصل في مسجد لقوات الطوارئ الخاصة في شهر اغسطس الماضي وادى إلى مقتل 15 مصليا (11منهم من جنود الامن السعودي و4 عمال بنغاليين.)

واصدرت وزارة الداخلية السعودية يوم امس بيانا اوضحت فيه تفاصيل العملية الانتحارية التي نفذها بواسطة حزام ناسف، احد السعوديين الاعضاء في تنظيم «الدولة»، والذي قتل في العملية، وأعلن البيان ان احد جنود قوات الامن العاملين في المعسكر الامني الذي يقع فيه المسجد ويدعى صلاح علي عايض الشهراني، ساعد منفذ العملية الانتحارية على الوصول إلى المسجد، وذكر انه ألقي القبض على الجندي الذي قال عنه البيان «بانه تأثر بأفكار عمه المطلوب سعيد عايض سعيد آل دعير الشهراني، فسولت له نفسه خيانة الأمانة والغدر بزملائه بكل خسة ودناءة منقادًا في ذلك لإملاءات عمه الإجرامية». وشرح البيان تفاصيل اعداد وتدريب منفذ العملية وتهريبه إلى منطقة عسير.

واعلن عن اسماء تسعة من السعوديين المطلوبين شكلوا خلية إرهابية تولت التخطيط والمساعدة في تنفيذ العملية، وحذر البيان من تقديم اي عون لهم في الوقت الذي رصدت فيه مكافأة مليون ريال سعودي لمن يقدم معلومات تساعد في القبض على كل واحد منهم.

الى ذلك اعلنت وزارة الداخلية السعودية عن هوية منفذ عملية الهجوم الانتحارية على مسجد الرضا بمدينة الاحساء يوم الجمعة الماضي والتي اودت بحياة اربعة من السعوديين واصابة 36 مصليا اخر خرج معظمهم من المستشفى.

وأوضح بيان لوزارة الداخلية ان منفذ العملية سعودي يبلغ من العمر 22 عاما وسبق ان تظاهر مطالبا بلافراج عن موقوفين لدى السلطات السعودية.

والشخص الذي اعلنت عن هويته السلطات السعودية ويدعى عبدالرحمن عبدالله التويجري هو من فجر نفسه بحزام ناسف خارج المسجد، وقبضت السلطات السعودية على شريكه في الهجوم، ولكن لم توضح الداخلية السعودية هويته واعدة بالاعلان عن ذلك قريبا.

وأوقفت السلطات السعودية هذا الاسبوع تسعة أمريكيين يشتبه بصلاتهم «بالإرهاب»، بحسب ما افادت صحيفة سعودية الاحد.

وقالت صحيفة «سعودي غازيت» الصادرة بالانكليزية ان التسعة هم من ضمن 33 شخصا اوقفوا خلال هذا الاسبوع، بحسب مصدر لم تسمه.

واوضحت الصحيفة السعودية ان اربعة من الأمريكيين اوقفوا الاثنين الماضي، والخمسة الباقين خلال الايام الاربعة الماضية، مشيرة إلى ان الموقوفين التسعة كانوا من ضمن 33 شخصا اوقفوا منذ مطلع الاسبوع.

ومن بين الموقوفين 14 سعوديا، وثلاثة يمنيين، وسوريان اضافة إلى اماراتي واندونيسي وكازاخستاني وفلسطيني.

ولم توضح الصحيفة ما إذا كان الموقوفون على صلة بتنظيم القاعدة الذي تبنى عمليات دامية في السعودية خلال العقد الاول من القرن الجاري، او تنظيم الدولة الإسلامية الذي تبنى هجمات خلال العام الماضي.

والجمعة، قتل اربعة اشخاص واصيب 36 بجروح في تفجير انتحاري استهدف مسجدا في مدينة الاحساء بشرق المملكة.

وقالت وزارة الداخلية ان انتحاريين كانا يتوجهان إلى مسجد الرضا في المدينة، ولدى كشف امرهما من رجال الامن قام احدهما بتفجير نفسه عند مدخل المسجد، بينما تبادل الثاني اطلاق النار مع رجال الامن قبل توقيفه.

واعلنت الداخلية السبت ان احدهما هو السعودي عبد الرحمن التويجري (22 عاما)، من دون ان تحدد الجهة التي يرتبط بها.

واشارت «سعودي غازيت» الاحد إلى ان 532 شخصا مرتبطين بتنظيم الدولة الإسلامية، ومتهمين بالتخطيط لهجمات في المملكة، موقوفون حاليا لدى السلطات قبل احالتهم على المحاكمة.

وكشفت وزارة الداخلية السعودية، أمس الأحد، أن الهجوم «الإرهابي» الذي استهدف مسجد قيادة قوات الطوارئ الخاصة بمنطقة عسير، جنوب البلاد، 6 آب/ أغسطس الماضي، ونتج عنه مقتل (15) وإصابة (33) معظمهم من رجال الأمن تم «بمساعدة جندي بقوة الطوارئ الخاصة بعسير وتم القبض عليه».

ونقلت وكالة الأنباء السعودية عن المتحدث الأمني بوزارة الداخلية اللواء منصور التركي، أن الجهات الأمنية تمكنت عبر تحقيقاتها المستمرة في «العمل الإرهابي» الذي استهدف المصلين بمسجد قيادة قوات الطوارئ الخاصة بمنطقة عسير في 6 آب/ أغسطس الماضي من التوصل إلى نتائج كشفت عن تفاصيل «مراحل هذا العمل الإرهابي الجبان»، حسب تعبيره.

وكشف في هذا الصدد عن ارتباط « الانتحاري منفذ العملية يوسف سليمان عبدالله السليمان – سعودي الجنسية – بالمجموعة الإرهابية التي أُعلن في أيلول/ سبتمبر الماضي عن مداهمة وكرين تابعين لها، الأول بمدينة الرياض، والثاني في محافظة ضرما، موضحاً تفاصيل إيواء وتدريب الانتحاري من قبل المجموعة المذكورة على ارتداء واستخدام الحزام الناسف، وتسجيل وصيته بالصوت والصورة لبثها بعد العملية.

وأشار البيان إلى أنه بعد أن أتم منفذ العملية « تدريباته وسجل وصيته تم نقله من منطقة الرياض إلى منطقة عسير بواسطة فهد فلاح الحربي – سعودي الجنسية – والمعلن عن القبض عليه بتاريخ 29 إيلول/ سبتمبر الماضي، لينضم هناك إلى خلية إرهابية يقودها شخص يدعى سعيد عائض آل دعير الشهراني – سعودي الجنسية».

وقال البيان إن «الحربي قام في وقت لاحق بنقل الحزام الناسف الذي تدرب عليه واستخدمه منفذ العملية على سيارته من الرياض إلى عسير مصطحباً معه زوجته المواطنة عبير محمد عبدالله الحربي، مستغلاً وضعها كامرأة بإخفاء الحزام الناسف عند موضع قدميها بالسيارة للتغطية على جريمته».

ولفت البيان إلى أنه «في اليوم الذي نُفذ فيه العمل الإرهابي ارتدى الانتحاري يوسف سليمان عبدالله السليمان الحزام الناسف وتوجه إلى مقر قوة الطوارئ بمنطقة عسير بمساعدة أحد عناصر الخلية الجندي بقوة الطوارئ الخاصة بعسير صلاح علي عايض آل دعير الشهراني، الذي تأثر بأفكار عمه.

وذكر البيان قائمة بأسماء 9 سعوديين آخرين متورطين في العمل الإرهابي قال إنهم «متوارون عن الأنظار».

وحذّرت وزارة الداخلية «من أن التعامل مع هؤلاء المطلوبين سيجعل من صاحبه عرضة للمحاسبة».

ودعت الداخلية «الذين استغلوا من قبل هؤلاء المطلوبين خلال الفترة الماضية في تقديم خدمات لهم بالتقدم للجهات الأمنية لإيضاح مواقفهم تفادياً لأية مساءلة نظامية قد يترتب عليها مسؤوليات جنائية وأمنية وتوجيه الاتهام بالمشاركة في الأعمال الإرهابية».ودعت وزارة الداخلية «كل من تتوفر لديه معلومات عن أي منهم بالمسارعة في الإبلاغ عنهم».

صورة أرشيفية لآثار تفجير سابق في أحد المساجد السعودية

### ازدياد عدد سكان ألمانيا لأول مرة منذ 15 عاما

# إلقاء قنبلة على مركز للاجئين في ألمانيا... وسياسية تطالب بإطلاق الرصاص عليهم

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

أعلنت الشرطة الالمانية أن مجهولين ألقوا قنبلة يدوية، داخل مركز لطالبي اللجوء، إلا أن القنبلة لم تنفجر، فيما تزايدت الهجمات على مراكز اللاجئين داخل ألمانيا. وقد القيت القنبلة اليدوية من فوق جدار المركز الواقع في مدينة «فيلنغن ـ شفيننغن» في الغابة السوداء (جنوب غرب)، في ولاية بادين ـ فورتمبيرغ كما جاء في بيان للشرطة، نشرته العديد من الصحف الألمانية.

واخلي عشرون من المقيمين في المركز، بعد عثور الحراس على القنبلة واوضحت الشرطة انها لم تعثر على دلائل تساعد على تحديد هوية الفاعلين، وقالت انها تبحث عن شهود عيان رأوا تفاصيل الحادث من أجل الأدلاء بأقوالهم.

إلى ذلك طالبت سياسية ألمانية من اليمين الشعبوي، بتأمين الحدود الألمانية، ومنع دخول اللاجئين إلى ألمانيا بقوة السلاح، وقالت فراوكه بيتري زعيمة حزب «البديل من أجل ألمانيا» في تصريح لصحيفة مانهايمر مورغن الألمانية أنه «يجب منع دخول مزيد من اللاجئين غير المسجلين عبر الحدود النمساوية». وتابعت «لا يوجد أي شرطي يسعى لإطلاق النار على اللاجئين، لكن يجب عليه أن يمنع عبور الحدود بطريقة غير شرعية، وإن اقتضى الأمر باستعمال سلاحه. فهذا ما ينص عليه القانون». وقالت بيتري «أنا أيضاً لا أريد أن يحصل ذلك، ولكن كحل أخير لابد من استعمال قوة السلاح». ودعت إلى عقد اتفاقيات مع النمسا وتشديد الرقابة على الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي لوقف تدفق اللاجئين حتى «لا نضطر إلى كل هذا».

وكان استطلاع للرأي أجرته شركة فورسا لصالح إحدى المجلات على 6000 شخص في ألمانيا أشار إلى أن 71 % من المهتمين بحزب «البديل لأجل ألمانيا» الداعم لاحتجاجات بيغيدا، يساندون المظاهرات المناهضة للإسلام والأجانب، مضيفاً أن 45 % من مؤيدي هذا الحزب المشاركين في الاستطلاع، و26 % من ناخبي حزب اليسار أعلنوا أنهم يمكن أن يشاركوا في المظاهرات التي تنظمها بيغيدا. كما ذكر الاستطلاع أن 10 % من المشاركين أوضحوا أنهم يمكن أن يصوتوا لحزب يكافح الإسلام في ألمانيا بالانتخابات المقبلة. حقق حزب «البديل من أجل ألمانيا» (AfD) اليميني الشعبوي ارتفاعاً ملحوظاً في شعبيته في استطلاعات الرأي على خلفية أزمة اللاجئين والنقاش الذي يدور حولها في ألمانيا. وقد دفع هذا الأمر زعيمة الحزب فراوكه بيتري للتمسك بمواصلة سياستها الشعبوية التي كللتها بمطالبة الشرطة الاتحادية بإطلاق النار إن اقتضى الحال على اللاجئين الذين يحاولون دخول ألمانيا بطريقة غير شرعية.

وفي أولى ردود الفعل على تصريحات بيتري، اتهم، رئيس الكتلة البرلمانية للحزب الاشتراكي الديمقراطي توماس أوبرمان، زعيمة حزب البديل من أجل ألمانيا بأنها «تحرض بطريقة لا تطاق ضد اللاجئين». وقال أوبرمان إن مطالبة بيتري بمراقبة الحدود باستعمال قوة السلاح تذكره «بأوامر إطلاق النار» التي كانت سائدة في ألمانيا الشرقية السابقة. وقال أوبرمان «إن بيتري ضلت الطريق سياسيا».

وتتجه ألمانيا لتطبيق إجراءات تحد من تدفق اللاجئين إليها، وذلك عبر التشدد في قواعد لم شمل العائلات، وأيضا اعتبار المغرب والجزائر وتونس دولا آمنة لا يمكن قبول لاجئين منها. ووفقا لما أعلنه زيغمار غابرييل، نائب المستشارة ميركل، فإنه لن يتم السماح بلم شمل عائلات بعض اللاجئين في ألمانيا خلال العامين القادمين، وذلك وفق اتفاق تم بين قادة الحكومة الألمانية. وقال غابرييل، رئيس الحزب الإشتراكي الديمقراطي : «إن الإجراءات تشمل منع طالبي اللجوء الذين يحصلون على حماية محدودة من ضم أسرهم إليهم وذلك لمدة عامين». أيضا تريد ألمانيا تسريع عمليات ترحيل من يفشلون في الحصول على وضع اللجوء. وكان غابرييل يتحدث بعد اجتماع مع رئيسي الحزبين الآخرين في التحالف الحاكم المستشارة أنغيلا ميركل (الاتحاد الديمقراطي المسيحي) والبافاري هورست زيهوفر (الاتحاد المسيحي الاجتماعي). إلى ذلك أعلنت الحكومة الألمانية دول المغرب والجزائر وتونس «دول منشأ آمنة»، ما يعني ذلك أنه يمكن إعادة طالبي اللجوء من تلك البلدان إلى بلدانهم الأصلية، بموجب هذا الإجراء الذي اتخذ على وجه السرعة.

وبحسب البيانات المنشورة على صفحة المكتب الاتحادي لشؤون الهجرة واللاجئين فإن المهاجرين الذي يحصلون على «حماية محدودة» لن يحق لهم استقدام عائلاتهم خلال السنتين المقبلتين. و»الحماية المحدودة (أو بكلمة أخرى الحماية الثانوية) هي مرحلة تسبق مباشرة حق اللجوء، وتسمح بمنح المهاجر إقامة لمدة سنة تمدد تلقائيا ولمدة أقصاها 3 سنوات، كما تسمح للشخص عادة بأن يجلب عائلته أيضا. وهذه الحماية المحدودة تمنح لمن رفضت طلباتهم ولا يمكن طردهم بسبب احتمال تعرضهم للتعذيب أو الإعدام في بلدانهم، كما سيشمل هذا الإجراء عددا من السوريين. حيث أنه منذ الأول من كانون الثاني/ يناير أدخلت برلين مجددا دراسة ملفات كل فرد على حدة، بما في ذلك السوريون. أما قبل ذلك كان السوريون يحصلون على الحماية أو اللجوء بشكل شبه تلقائي. أي أنه عمليا، من يحصل على جواز سفر رمادي هو من لا يحق له لم شمل أسرته لمدة سنتين. أما من يحصل على جواز سفر أزرق (أي أنه لاجئ أو حاصل على الحماية بموجب معاهدة جنيف) فيمكنه لم شمل اسرته بشكل طبيعي، ولم يتغير شيء بالنسبة له.

وتواجه المانيا التي وصلها 1.1 مليون لاجىء العام الماضي، زيادة مقلقة للهجمات على مركز استقبال اللاجئين. وتفيد احصاءات كشفت عنها الشرطة الجنائية ان عدد اعمال العنف التي تستهدف مراكز اللاجئين زادت ست مرات في 2015، وبلغت 173 في مقابل 28 قبل سنة. في حين أعلن المكتب الفدرالي للاحصاء ان تدفق المهاجرين إلى المانيا، أدى إلى زيادة سكانها 700 الف نسمة وبات عددهم يبلغ 82 مليون نسمة، مشيرا إلى ان هذه الزيادة غير مسبوقة منذ 15 عاما.

وفي سياق متصل كشف استطلاع للرأي نشرت نتائجه الجمعة مجلة «فوكوس» الاسبوعية ان حوالى اربعين بالمئة من الالمان يؤيدون استقالة المستشارة الالمانية انغيلا ميركل نظرا لاستيائهم من سياسة اللجوء، لكنهم اقل ممن يؤيدون بقاءهم.

وافادت نتائج الاستطلاع الذي اجراه معهد «اينسا» ان نسبة الالمان الذين يرون ان «سياستها حيال اللاجئين ليست سببا لتستقيل» في ارتفاع (45.2 بالمئة). ولم يدل 14.9 بالمئة باي رأي. وبطبيعة الحال، مؤيدو الحزب الشعبوي المعادي للاجئين «البديل لالمانيا» هم الاكثر عداء للمستشارة (64.4 بالمئة). وفي صفوف مؤيدي حزبها الاتحاد الديموقراطي المسيحي وفرعه البافاري الاتحاد الاجتماعي المسيحي، يطالب 27 بالمئة فقط برحيلها.

### الناتو يدعو روسيا لـ«التصرف بعقلانية» و«الدفاع» الأمريكية تطالب باحترام سيادة الأجواء التركية

# تصعيد عسكري روسي ضد تركيا... الجيش يتأهب وأردوغان يدعو موسكو لـ«تحمل العواقب»

إسطنبول ـ «القدس العربي» ـ من إسماعيل جمال:

بنبرة تهديد، طالب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، روسيا بأنها ستكون مضطرة لـ«تحمل العواقب»، وذلك عقب اختراق مقاتلة روسية للأجواء التركية، بينما رفعت رئاسة هيئة الأركان التركية من مستوى حالة التأهب في مناطقها الحدودية مع سوريا، وأصدرت تعليمات للطيارين بإسقاط أية طائرة أجنبية تنتهك الأجواء التركية دون انتظار الحصول على إذن من القيادة.

وبالتزامن مع حادثة اختراق الحدود التركية، قصفت طائرات حربية روسية مخيم «يامادي» الذي أنشأته الحكومة التركية للاجئين التركمان السوريين والمتاخم للحدود التركية، وقصفت المقاتلات الروسية قافلة مساعدات تركية كانت في طريقها إلى مدينة حلب السورية، في الوقت الذي أكد فيه أردوغان أن بلاده تلقت «معلومات موثوقة» حيال إجراء لقاءات بين مسؤولين روس، وقيادات في منظمة حزب العمال الكردستاني «بي كا كا» الذي تعتبره أنقرة «منظمة إرهابية».

وتدهورت العلاقات بين أنقرة وموسكو بعد أن قامت تركيا العضو في حلف شمال الأطلسي بإسقاط طائرة حربية روسية اخترقت الأجواء التركية في نوفمبر/ تشرين الثاني 2015، وتشن روسيا منذ 30 سبتمبر/ ايلول حملة جوية مساندة لقوات النظام في عملياتها البرية، وتتهمها تركيا باستهداف المدنيين والفصائل المعتدلة بدلاً من استهداف تنظيم الدولة الإسلامية «داعش».

وفي مؤتمر صحافي عقده أردوغان في ساعة متأخرة من مساء السبت، قبيل توجهه لجولة في دول أمريكا الجنوبية، قال: «إن روسيا إذا واصلت انتهاكاتها لسيادة تركيا ستكون مضطرة لتحمل العواقب»، موضحاً أن «مقاتلة تابعة لسلاح الجو (الروسي) انتهكت ظهيرة، الجمعة 29 يناير/كانون الثاني، مجالنا الجوي، ونعتبر هذا الانتهاك الذي وقع رغم التحذيرات التي وُجهت باللغتين الروسية والإنكليزية، نتيجة جهود موسكو الرامية لتصعيد الأزمة بالمنطقة».

وشدد الرئيس التركي على أن انتهاك المقاتلة الروسية للمجال الجوي التركي هو انتهاك لمجال «الناتو»، مؤكداً أن الحلف يتابع هذا الموضوع وأن «مثل هذه الخطوات غير المسؤولة لن تعود بالنفع لا على روسيا، ولا على علاقاتها بالناتو، ولا حتى على السلام الإقليمي والعالمي، وإنما ستكون لها أضرار وتداعيات خطيرة».

ومساء السبت، أعلن الناطق الرسمي باسم الخارجية التركية، أنّ مقاتلة روسية من طراز (SU 34)، قامت بانتهاك المجال الجوي التركي في تمام الساعة 11:46، ظهر يوم الجمعة الماضي، موضحاً أنّ الانتهاك استمر لمدة 25 ثانية، رغم التحذيرات التي وجهتها الدفاعات التركية لها باللغتين الإنكليزية والروسية.

وقال أردوغان: «إن شن هجمات على أهداف مدنية في مناطق قريبة من حدودنا داخل سوريا أمر يشعرنا بالقلق، ومن الواضح أن العمليات الروسية في المنطقة لا علاقة لها بمكافحة الإرهاب، وإنما تحولت تماماً لجهود رامية لإبقاء النظام السوري»، لافتاً إلى أن روسيا تقصف المناطق التي يعيش فيها تركمان سوريا بريف اللاذقية الشمالي بشكل خاص، ولا تقصف أهدافاً لداعش في سوريا.

وأشار أردوغان إلى تعرض العديد من القرى التركمانية في منطقة «بايربوجاق» للقصف، وقال: «مازالت تتعرض، ويعبر نحو 3000 شخص منهم لأراضينا في الوقت الراهن، وجار التخطيط لتأمين عملية تسكينهم، وتأخذ المسؤولون المعنيون كافة التدابير اللازمة المتعلقة بهذا الأمر»، منتقداً التقاء الروس بمنظمة «بي كا كا»، قائلاً إنها بذلك تلطخ سجلها في هذ الصدد.

في السياق ذاته، رفعت رئاسة هيئة الأركان التركية من مستوى حالة التأهب في مناطقها الحدودية مع سوريا، عقب انتهاك المقاتلة الروسية للمجال الجوي التركي، وأوضحت مصادر من داخل قيادة الأركان التركية أنّ قيادة القوات الجوية، أصدرت تعليماتها للطيارين الأتراك العاملين في القاعدة الجوية بولاية دياربكر الجنوبية، بخصوص القيام بإسقاط أية طائرة أجنبية تقوم بانتهاك المجال الجوي التركي، دون انتظار أخذ الإذن من القيادة.

كما قامت قيادة القوات الجوية التركية بتزويد قاعدة دياربكر الجوية، بمقاتلات من طراز (F ـ 16) تحسباً لأي تطور قد يحصل خلال الأيام القادمة. واستدعت الخارجية التركية السفير الروسي للاحتجاج على «الانتهاك وأدانته»، بحسب بيان للوزارة، في حين نفت وزارة الدفاع الروسية، ما وصفتها بـ«ادعاءات تركيا بشأن اختراق طائرة روسية لمجالها الجوي»، وقال المتحدث الرسمي باسم الوزارة إيغور كوناشنكوف «لم تحصل أي خروقات للمجال الجوي التركي من قبل سلاح الجو الروسي الموجود في سوريا».

من جهتها، أكدت وزارة الدفاع الأمريكية صحة حدوث اختراق روسي للأجواء التركية، داعيةً الجانب الروسي إلى احترام سيادة الأجواء التركية، والابتعاد عن الفعاليات التي من شأنها رفع حدة التوتر في منطقة الشرق الأوسط، وجددت وقوف الولايات المتحدة الأمريكية وكافة الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي (الناتو) إلى جانب تركيا في الدفاع عن أجوائها وحمايتها من الانتهاكات الخارجية.

كما دعا الأمين العام لحلف شمال الأطلسي «ينس ستولتنبرغ» الجانب الروسي إلى التصرف بعقلانية، واحترام سيادة الأجواء التركية التي تعتبر أجواء لحلف الناتو.

واعتبر زعيم المعارضة التركية «كمال كليجدار أوغلو» أن الانتهاك الروسي للمجال الجوي التركي «أمر غير مقبول»، وقال: «إن حماية الدولة لحدودها أساس لا بدّ منه، ولطالما أن حدودنا تُنتهك فلا بدّ للحكومة من القيام بما يتوجب عليها، إن انتهاك الطائرات الروسية للمجال الجوي التركي لم يعد مقبولا، ولذلك عندما تقوم الحكومة بما يتوجب عليها سنقابل ذلك بتفهم».

من جهة أخرى، أكد زعيم المجلس التركماني السوري «عبد الرحمن مصطفى» أن اللاجئين بدأوا بإخلاء مخيمات «يامادي» التي أنشئت من قبل الحكومة التركية، في الحدود السورية قرب الحدود التركية، وذلك بعد القصف الجوي المكثف من قبل قوات الأسد إلى جانب القوات الروسية للمنطقة.

وأوضح مصطفى أن المخيمات كانت تأوي ما يقارب 20000 مواطن سوري، غالبيتهم من التركمان، لافتاً إلى أن مخيم أوبين الكائن في الداخل السوري جنوب منطقة يامادي أيضا تعرض للقصف، راح على إثره العديد من الضحايا وسقط العديد من الجرحى، وهناك قرية «كيلز التركمانية» الواقعة في جبل الأكراد بدأت بالسقوط أيضا بيد النظام، ومن بين 40 قرية تركمانية تابعة لربيعة، هناك قريتان فقط بيد التركمان.

وقالت وسائل إعلام تركية إن مقاتلات روسية قامت باستهداف قافلة مساعدات تركية كانت في طريقها إلى حلب بعد دخولها الحدود السورية، مما أسفر عن مقتل 2 واصابة 10 اخرين.

وأضافت المصادر الصحافية أن القافلة، التابعة لهيئات خيرية تركية، تم تدميرها بشكل كامل، وتأتي هذه الغارات في ظل القصف المتواصل على المناطق المتاخمة للحدود التركية، حيث كثفت المقاتلات الروسية في الأيام الأخيرة من استهدافها لمناطق جبل التركمان والمناطق المجاورة مما تسبب في حالة نزوح جماعية باتجاه الأراضي التركية.

# سناتور أمريكي يطالب إدارة أوباما بوقف دعم الحملة السعودية العسكرية في اليمن ومنع تصدير السلاح للرياض

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من رائد صالحة:

طالب سناتور ديمقراطي ادارة الرئيس الأمريكي باراك اوباما باتخاذ موقف اكثر تشددا مع المملكة العربية السعودية كما انتقد حزبه لرفضه مواجهة ما وصفه بالاخطار التى تشكلها التفسيرات المتطرفة للإسلام.

واقترح السناتور كريس مورفي في تصريحات ادلى بها في مجلس العلاقات الخارجية باحداث تغيير جذري في مواقف السياسية الخارجية الأمريكية تجاه السعودية قائلا بانه هناك الكثير من الاشياء غير المستحبة على نحو متزايد في العلاقات بين الولايات المتحدة والسعودية كما اوضح ان تورط السعودية في اليمن ياتى على راس القائمة في هذه الامور.

وأوضح مورفي ان الحكومة الأمريكية تردد بان اولويتها القصوى في اليمن هي هزيمة تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية الذى يعتبر من الاكثر خطورة بين الجماعات المتطرفة ولكن الفوضى المستمرة في اليمن خلقت المزيد الفراغات الأمنية التى تستثمرها هذه الجماعات. وطالب مورفي بضرورة الالتفاف إلى الوهابية وزعم بانها فرع متطرف من الإسلام السني وحاول السناتور ربط الوهابية مع فكر الجماعات المتطرفة مثل تنظيم القاعدة وتنظيم «الدولة الإسلامية».

وقال انه يجب على الولايات المتحدة وقف دعم الحملة العسكرية التى تقودها السعودية في اليمن حتى يتم الحصول على تاكيدات بان هذه المعركة لن تصرف النظر او الانتباه عن الحرب ضد تنظيم القاعدة كما طالب مورفي اعضاء مجلس الشيوخ بمعارضة مبيعات السلاح إلى الرياض.

واضاف مورفي: «إذا اردنا بجدية بناء استراتيجية ناجحة لهزيمة تنظيم «الدولة الإسلامية» وتنظيم القاعدة فلا بد من اشراك السعودية في استراتيجية تنظر إلى ما هو ابعد من اليوم الحالي او الغد «مشيرا في لغة عميقة إلى ان هناك معركة حول مستقبل الإسلام وانه لا يمكن الجلوس جانبا على هامش هذه المعركة».

واتهم مورفى الديمقراطيين بالذنب في عدم انتقاد التفسيرات المتطرفة للإسلام مشيرا إلى اخطاء الجمهوريين في الاساءة لكل مسلم واعتبارهم جميعا تهديدا للغرب.

# بلجيكا تتهم ثلاثة مواطنين بـ«الالتحاق» بتنظيمات «جهادية»

باريس ـ «القدس العربي»:

وجّهت السلطات البلجيكية اتهامات لثلاثة اشخاص، بمحاولة التوجه إلى سوريا والانضمام إلى جهاديين.

واعتقلت الشرطة أربعة اشخاص السبت، بعد حملة دهم في بلدة جوميت القريبة من مدينة شارلوروا جنوباً، للاشتباه في تخطيطهم للتوجه إلى سوريا وليبيا. وأكدت وسائل إعلام بلجيكية ان «السلطات أفرجت عن متهم بعد استجوابه»، فيما احتُجز ثلاثة آخرون، بينهم زوجان. وأشارت إلى ان الزوج (23 سنة) اعتنق الإسلام وأبلغ الشرطة انه كان يريد التوجه إلى سوريا، للمساهمة في عمليات انسانية، لكنه اتُهم بـ«المشاركة في نشاط تنظيم إرهابي».

وكانت النيابة العامة الاتحادية في بروكسيل لفتت إلى أن الاعتقالات ليست مرتبطة بالتحقيق في هجمات باريس التي أوقعت 130 قتيلاً في 13 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. ويُعتقد بأن حوالى 500 بلجيكي توجهوا إلى سوريا وانضموا إلى جماعات جهادية، بينها تنظيم «الدولة الإسلامية».

# مسؤول أممي يبكي عند الحديث عن ضحايا الاغتصاب في بعثات حفظ السلام

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من عبد الحميد صيام:

دمعت عين مساعد الأمين العام لشؤون عمليات حفظ السلام والمكلف بالدعم الميداني، أنتوني بانبيري، وهو يعقد مؤتمره الصحافي في مقر الأمم المتحدة حول سلسلة من حوادث الاغتصاب والتحرش والإساءة الجنسية للقاصرين في مناطق نشر عمليات حفظ السلام وخاصة في جمهورية أفريقيا الوسطى. وقد بدأ السيد كانبيري بسرد أسماء بعض الدول التي اتهم جنودها المشاركون في بعثات حفظ سلام دولية، بارتكاب أعمال استغلال جنسي للقصر في جمهورية أفريقيا الوسطى.

وقال «إن الأمم المتحدة تفعل كل ما يمكن لمساعدة الضحايا وتقديم الجناة إلى العدالة، ومحاولة منع تكرار وقوع مثل تلك الحالات».

وكشف بانبيري عن عشرة ادعاءات جديدة بارتكاب جنود في قوات حفظ السلام اعتداءات جنسية في عامي 2014 و2015. ومن المتهمين، جنديان من بنغلاديش يزعم أنهما دفعا أموالا لممارسة الجنس مع أطفال قاصرين.

كما يواجه جندي من جمهورية الكونغو الديمقراطية، وآخر من المغرب وأربعة من النيجر ادعاءات بارتكاب اعتداءات جنسية أيضا.

كما أشار بانبيري إلى حالة أخرى تورط فيها اثنان من الجنود السنغاليين في شرطة الأمم المتحدة.

### الأزهر يهتز أمام انتقاد فرد أعزل لا تحميه دولة ولا مؤسسة... وخطورة توحش جهاز الشرطة واستهتاره

# أكوام من القوانين الخاصة تعاقب حتى على النيات... والسجون المصرية الداخل إليها والخارج منها مفقود

**القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:**

لا يزال الوضع على حاله لم يتغير بالنسبة لاهتمامات الأغلبية، وسائل الإعلام والكتاب والسياسيون في معارك ساخنة على ورق الصحف والمجلات، وفي قنوات التلفزيون المصرية والنت.

بينما الأغلبية تدير ظهرها لكل ذلك، فلا يزال اهتمامها بموجة البرد ووفاة الفنانة فيروز وما ستنتهي إليه المفاوضات بين الحكومة ومجلس النواب على إدخال التعديلات على قانون الخدمة المدنية، وإعادة وزارة النقل فتح محطة السادات لمترو الأنفاق في ميدان التحرير بعد إغلاقها عدة أيام، تحسبا لأي أعمال تخريبية بها في ذكرى ثورة يناير/كانون الثاني، وترقب زيادة أسعار تذاكر المترو، التي يلوح به وزير النقل لتقليل الخسائر، ومتى سيتم تقديم الاقتراح لمجلس النواب، ومتابعة تصريحات وزير التموين المطمئنة بتوافر السلع الأساسية بالأسعار المخفضة، وتطمينات وزير الري أيضا ونفيه كل الأخبار والتكهنات عن تضرر حصة مصر بسبب سد النهضة، وهو الموضوع الذي يثير اهتمامات قطاعات واسعة من المزارعين وتأثر زراعاتهم بنقص المياه.

كما أن هناك قطاعات أخرى مثل العاملين في السياحة وأصحاب المنشآت السياحية في شرم الشيخ والغردقة، الذين يحرصون على الاهتمام بمتابعة كل ما ينشر عن قرب إعادة روسيا رحلاتها الجوية مع مصر، وكذلك السماح لسائحيها بالذهاب إلى الأقصر وأسوان. أما أصحاب البواخر السياحية فهم يتابعون المفاوضات مع إعادة السائحين البريطانيين والأمريكان والألمان، ورجال الصناعة سعداء بالقرارات الأخيرة للحد من استيراد السلع الرديئة، وغضب الاتحاد العام للغرف التجارية منه، وكذلك ابتهاج شركات المقاولات والعاملين في عشرات الصناعات المرتبطة بها بالاتفاقات مع الصين لبناء المرحلة الأولى من العاصمة الإدارية الجديدة، والاتفاقيات مع السعودية والإمارات.

أما الصحافيون فبدأوا يستعدون لمعركة مع الحكومة، بعد أن أعلن وزير العدل المستشار أحمد الزند أن الوزارة أعدت مشروع قانون لإعلام غير الذي أعدته النقابة. كذلك تصاعد القلق من كثرة ضحايا ضباط وجنود الشرطة في شمال سيناء، بسبب انفجار الألغام في مدرعاتهم وكثرة أعداد القتلى من الإرهابيين والتساؤلات عن حقيقة أعدادهم، هذه هي الاهتمامات العامة للأغلبية.

وواصلت الصحف المصرية التوسع في نشر مقابلات الرئيس في القمة الأفريقية في أديس بابا، خاصة مع رئيس وزراء إثيوبيا ورئيس السودان، وأنشطة معرض القاهرة الدولي للكتاب، ولم يكن هناك اهتمام بقضية الحكم بحبس الشاعرة فاطمة ناعوت، بينما حظيت قضية البلالين على هيئة واق ذكري بالاهتمام الذي سيطر عليه الغضب بسبب ما اعتبره الناس نوعا من قلة الأدب والتجاوز. وإلى شيء من أشياء عديدة لدينا..

## الأزهر: النقاب عادة وليس عبادة أو فرضا

ونبدأ بالإسلاميين ومعاركهم وما يتعرضون له من هجمات وانتقادات بدأتها يوم الأربعاء في مجلة «المصور» (حكومية) زميلتنا الجميلة سناء السعيد، بتأييدها قرار منع ارتداء النقاب لاعضاء هيئة التدريس في جامعة القاهرة أثناء إلقائهن المحاضرات، وتأييد محكمة القضاء الإداري في مجلس الدولة للقرار فقالت سناء: «يظل النقاب رمزا للتشدد الديني، وهو في الأصل دخيل على مجتمعاتنا، فلا هو من عادات وتقاليد المجتمع ولا هو من تعاليم الدين، ولا هو رمز للعفة وسمو الأخلاق، فهو مجرد عادة يتمسك بها البعض ويلصقها عنوة بالدين، ولقد أفتى الأزهر بأن النقاب عادة وليس عبادة أو فرضا. كما أن جمهور الفقهاء أكدوا أن وجه المرأة ليس عورة، ومن ثم فارتداء النقاب يعتبر نوعا من التشدد الذي لا محل له، والدليل على عدم شرعيته أن الإسلام أوجب على المرأة أن تكشف وجهها في الحج والصلاة، أويوجد دليل واحد في القرآن والسنة يؤيد تغطية وجه المرأة. ولقد جدد شيخ الأزهر السابق الدكتور سيد طنطاوي الالتزام بقرار مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر بمنع ارتداء النقاب داخل كليات جامعة الأزهر والمدينة الجامعية للبنات وأثناء الامتحانات. الجدير بالذكر أن علماء الأزهر وضعوا كتابا بعنوان «النقاب عادة وليس عبادة»، وقامت وزارة الأوقاف بتوزيعه وفيه التأكيد على أن النقاب عادة اجتماعية لا علاقة بها بالعبادة ولا بالدين، وهو ما سبق وأكده فقهاء كثيرون يتصدرهم الإمام محمد عبده، والشيخ محمد الغزالي، والشيخ الدكتور سيد طنطاوي، والدكتور محمود حمدي زقزوق، والمفتي علي جمعة وغيرهم، فليس هناك نص شرعي واضح وصريح يقر النقاب كعبادة».

## صبري عبادة: يتطاولون على ثوابت الدين بدون ثمة علم

وفي اليوم التالي الخميس نشرت جريدة «اللواء الإسلامي» الأسبوعية التي تصدر عن مؤسسة أخبار اليوم، تحقيقا لزميلنا مهدي أبو عالية، هلل في مقدمته وكبرّ على الأحكام القضائية التي صدرت بحبس إسلام بحيري والشاعرة فاطمة ناعوت، وأجرى حديثين الأول مع مستشار وزير الأوقاف الشيخ صبري عبادة قال فيه وهو في حالة سعادة غامرة: «هؤلاء الأدعياء من بينهم من يدعى «ميزو» من يشكك في صحيح البخاري ومن يتكلم في الحدود وفيها الزنا وأنه لا يوجد ما يسمي «بالرجم» في الإنسانية، مدعيا أن العلاقة بين الرجل والمرأة قبل الزواج ليست زنا، مخالفا الشريعة والأطياف الإنسانية التي تقر بأن العلاقة بين الرجل والمرأة من دون رباط شرعي، هي علاقة زنا، فضلا عن وصف الفتح الإسلامي لمصر بأنه غزو، ويدمغ صحابة الرسول مرة بالإرهاب، كما حدث مع عمرو بن العاص، وبالزنا حين سب خالد بن الوليد. والطامة الكبرى أنه ينفي عصمة النبي «صلى الله عليه وسلم « ويتطاول على مقام النبوة، فضلا عن إهانته الكنيسة المصرية ورموزها الدينية. إن إحالة ميزو وغيره للقضاء خطوة جادة تأخرت كثيرا، حتى يصدر القضاء حكمه العادل، لردع هؤلاء الذين يتطاولون على ثوابت الدين بدون ثمة علم، فضلا عن تشويه صورة المجتمع المصري الذي يفخر بأزهره الشامخ الذي ظل قرابة ألف عام يعلم الدنيا بأسرها. هؤلاء الرويبضة يتكلمون بما لا يعلمون ولا يفقهون شيئا من علم الدين واللغة العربية وقواعدها. هناك بعض الفضائيات وقنوات خاصة متورطة في إشاعة الفتنة بين الناس والتشكيك في العقيدة. أصحاب العلم والفكر لهم سمات وأصول يتعلمونها في محراب العلم والفقه، وأي خروج على هذه السمات والأصول يمثل خروجا على ثوابت الدين ونواقيس الكون».

## النقد البناء له وسائله ومقاصده وأخلاقياته

وفي حقيقة الأمر فإن الشيخ صبري يتحامل كثيرا على الشيخ ميزو، وقد شاهدت واستمعت إلى حلقات نقاشية بينهما في بعض البرامج ولم يحدث أبدا أن تطاول على مقام النبوة كما قال الشيخ صبري إنما قال أنه ينزه الرسول «صلى الله عليه وسلم « من بعض الأحاديث التي لا يمكن أن تتفق مع سلوك النبي، ولا تتفق مع القرآن، إنما هي موضوعة وبالتالي لا تقديس إلا للقرآن ولا تنزيه إلا للرسول، وكان الشيخ صبري كلما احتد النقاش يقول للشيخ ميزو إسمع يا ولد.. يا ولد أسمع أبقى تعالي للمكتب وأنا أفهمك. كما أجرى مهدي أبو عالية حديثا آخر مع الدكتور الشيخ أحمد كريمة أستاذ الفقه المقارن في جامعة الأزهر، هاجم فيه الأزهر لعدم مهاجمته للوهابيين الذين يهاجمونه، ومنعهم من تصدير مذهبهم لمصر كما يطالب الشيعة بعدم تصدير مذهبهم وقال: «إذا كنا ندعو لعدم تصدير المذهب الشيعي، فكذلك ندعو لعدم التصدير المذهبي للسلفية الوهابية في خطبهم وكتبهم وأنشطتهم علانية. والدعوة لتنقية التراث ليست دعوة مرفوضة، لأنه بعض كتب التراث كتبت لظروف خاصة وظروف استثنائية مثل فتاوى «ماردين» لابن تيمية في عهد الحروب الصليبية، وفتاوى محمد بن عبد الوهاب وخلفائه ووكلائه في تكفير المعين حتى أنهم كفروا الأزهر نفسه! ولماذا لم يقم الأزهر دعاوى ضد الجماعة السلفية في الإسكندرية التي تتلاعب بالشريعة الإسلامية فقد عاند ياسر برهامي نائب رئيس الدعوة السلفية في الإعلام علنا رئيس الدولة وشيخ الأزهر ومفتي مصر ووزير الأوقاف في ادعاء السلفية تحريم التهاني والتعازي لأهل الكتاب، ولمسيحي مصر؟ ولماذا يصمت الأزهر عن التحركات المشبوهة للسلفية الوهابية في مصر وغيرها واتهامهم للعقيدة الأشعرية بالزيغ والفساد والبطلان. النقد البناء له وسائله ومقاصده وأخلاقياته وقدرات مناظرات رفيعة المستوى مع الخوارج، حيث وجه الإمام علي، رضي الله عنه، سيدنا عبد الله بن عباس، رضي الله عنه، إلى الخوارج للمناظرة، وحصلت المناظرات بين الإمام مالك بن أنس، رضي الله عنه، والإمام الليث بن سعد، وكانت هناك مناظرات بين المعتزلة ومخالفيهم من الفرق الإسلامية، من دون دعاوى قضائية ولا أحكام بالردة أو التكفير. من واجب المؤسسات الدينية أن تدعو المخالفين إلى كلمة سواء، فإذا كان هذا مع أهل الكتاب، فما بالنا بأهل القبلة الواحدة. إن هذه المناظرات ستعنى بإبلاغ الحق من باب «ألا هل بلغت اللهم فاشهد»، لعل المخالف يهتدي بمكارم الأخلاق. ومن نماذج ذلك الأستاذ خالد محمد خالد في بداياته الفكرية، وكذلك الطبيب مصطفى محمود والأديب طه حسين وغيرهم، من الذين تنكبوا الطريق فترة ثم عادوا حراسا للثقافة الإسلامية».

## فرق واسع بين حرية الرأي والسباب والشتائم

هذا ما قاله الشيخ صبري والدكتور كريمة، أما زميلنا وصديقنا في «الأهرام» نقيب الصحافيين الأسبق مكرم محمد أحمد فقال في يوم الخميس نفسه في عموده اليومي «نقطة نور» عن شيخ الأزهر: «من حق الإمام الأكبر الشيخ الطيب أن يغضب من الحملة الشعواء هجوما على مؤسسة الأزهر الشريف، التي جاوزت معايير أدب الحوار والنقد الموضوعي الهادف، والحق في حرية الرأي والتعبير، لتبلغ حد البذاءة والاجتراء على الحقيقة! وتشيع دون حق اتهامات كاذبة بأن الأزهر ينتج فكرا فاسدا، هو في جوهره فكر تنظيم «داعش». لم أر الشيخ الطيب غاضبا من جمهور المثقفين المصريين مثلما رأيته أخيرا يعتب عليهم صمتهم المطبق إزاء اتهامات ظالمة وصلت إلى حد الافتراء والكذب، يتم تصنيفها زورا تحت حرية الرأي والتعبير، لأن الأزهر لا علاقة له البتة بالدعاوى القضائية ضد إسلام بحيري أو غيره من الذين اتهموا الأزهر بجمود الفكر، أو أنه ينتج فكر «داعش»، لأن الأزهر يرفض هذا المنهج، وعندما فكر مرة في أن يرفع دعوى قضائية ضد واحد من هؤلاء سارع الشيخ الطيب إلى طلب سحبها. صحيح أن الأزهر طلب من الهيئة الاستثمارية التي تشرف على المحطات الفضائية الخاصة، النظر في وقف برنامج إسلام البحيري، لكن القرار كان قرار الهيئة الاستثمارية، بعد أن ثبت لها بالفعل أن البرنامج جاوز حرية الرأي إلى حد اتهام الأزهر زورا والتحريض عليه، فضلا عن خشونة كلماته! وأظن أن من حق الجميع أن يعرفوا نص كلمات الشيخ الأكبر. نحن مع النقد المحترم وليس مع الإسفاف والكذب والافتراء، والإسلام يحض على حق الاختلاف، ويقبل بالحوار والمجادلة بالحسنى. والأزهر مع حرية الرأي والفكر، لكن حرية الرأي لا تعني الافتراءات على الحقيقة، واتهام الأزهر بأنه ينتج فكر «داعش»، لأن هناك فارقا واسعا بين حرية الرأي والسباب والشتائم».

## الأزهر يستخدم أسلوب الهمز واللمز

لكن زميلنا في «المقال» سمير درويش تعمد بعد يومين فقط من نقل مكرم لشكوى شيخ الأزهر أن يضايق الشيخ بقوله يوم السبت: «المضحك المبكي أن تصدر هيئة كبار العلماء بالأزهر بيانا ضد شخص هو الدكتور سيد القمني، من دون أن تذكر اسمه صراحة، بأن تستخدم أسلوب الهمز واللمز حين يقول «إن واحدا من هؤلاء المتمركسين الذين يناصبون الأزهر العداء، يعلن أن الإسلام دين مادي ويختزله في مجرد مشروع سياسي هو مشروع الحزب الهاشمي الذي أسسه عبد المطلب ونفذه حفيده محمد لإقامة الدولة العربية «، وذلك لأنه جمع توقيعات تدعو لاعتبار الأزهر مؤسسة إرهابية على موقع جمع التوقيعات «أفاز». كما ظهر في برنامج تلفزيوني يدافع عن ذلك. إذا كان الأزهر كما يقول الدكتور أحمد عمر هاشم، الذي هيج الطلاب، وكعبة العلوم النافعة في الدين والدنيا، ومعقل الدين الحنيف وحامي الدين واللغة العربية والقرآن الكريم «فلماذا يهتز بهذا الشكل أمام انتقاد فرد واحد أعزل لا تحميه دولة ولا مؤسسة؟ ولماذا لم يجابهه فكريا ويطلب مناظرته؟».

## فاطمة والأضحية

ونظل بالقرب من دائرة المعارك بين الإسلاميين وبسببهم والأزهر أيضا، في قضية حكم محكمة الجنح حبس الشاعرة فاطمة ناعوت ثلاث سنوات وغرامة عشرين ألف جنيه بتهمة ازدراء الأديان، باستنكارها شعيرة الأضحية. وانتقدت حملة الاستنكار الحكم واعتبرته ضد الدستور. ولوحظ أن من ساندوا فاطمة نسوا أن هناك استئنافا له ومن الممكن أن يتم إلغاؤه أو النزول بالمدة، كما حدث في قضية إسلام بحيري، عندما نزل الاستئناف بالحكم الابتدائي من ثلاث سنوات إلى سنة واحدة أيضا، فالأزهر لم يكن له دخل برفع الدعوى حتى يزج البعض به فيها. أما التخوف الأبرز من الحكم فهو من سجن أصحاب الرأي تحت ذريعة ازدراء الأديان، علاوة على أنها تهمة فضفاضة. ومرة أخرى فإن من يعارضون ذلك يتطرقون إلى ما يحدث في أكبر الدول الديمقراطية من عقوبات على أي دعاة للتفرقة الدينية أو العنصرية أو التحريض عليها، حتى بالإشارة أو إنكار واقعة الهلوكوست، رغم أننا في عالمنا العربي في حاجة الآن إلى قوانين صارمة لمعاقبة أي شخص يدعو لإثارة الفتنة بين السنة والشيعة، وبين المسلمين والمسيحيين، لأنهم يهددون الوحدة الوطنية لكل دولة، والرابطة القومية بين الشعوب والدول العربية، وحل أي جمعية أو حزب يدعو لذلك، وهو ما سيمكن القبض على أي شيعي أو سني ومسلم أو مسيحي يحرض ضد الآخر أيضا. ولوحظ ابتعاد السياسيين وأعضاء مجلس النواب عن هذه القضية وغيرها، حتى لا يورطهم بعض المثقفين في معارك تؤثر على شعبيتهم، ولذلك وجدنا أن حزب «المصريين الأحرار» الذي تنتمي إليه فاطمة ناعوت، وكانت مرشحته في دائرة مصر الجديدة، ودخلت الإعادة ولم توفق، لم يزج بنفسه في المعركة حتى لا يتحمل تبعات رأيها وموقفها، ولإدراك الجميع سواء كتب ذلك أم لا، أنها كتبت ما كتبت طلبا للشهرة، ولأن القضية لم تكن تستحق كل ذلك فظاهرة ذبح الأضاحي في الشوارع تقلصت إلى حد كبير جدا، وبدأتها السعودية نفسها من سنوات ومنعت قيام الحجاج بالذبح منعا لانتشار الأمراض وفساد اللحوم، واخترعت دفع قيمة الأضحية في صك لشركة تقوم نيابة عنه الحاج بالذبح وتعبئة وتغليف اللحوم وإرسالها مساعدات للفقراء في دول إسلامية متعددة. ومنذ سنوات انتقل ذك إلى مصر بواسطة العشرات من الجمعيات الخيرية، وأراحت الكثيرين الذين كانوا يعانون من مشكلة في الذبح أمام منازلهم أو داخل شققهم، أي لم نعد نرى الخروف أو البقرة التي نضحي بها ولا نأخذ نصيبنا وهو الثلث وثلث آخر للأقارب، وإن كانت بعض الجمعيات تسلم الثلث فقط لصاحب الصك إذا أراد ،وشطبت ثلث أقاربه بل ظهرت دعوات وفتاوى تجيز توجيه ثمن الأضحية، إما إلى أناس يحتاجون لعلاج أو عمليات جراحية أو مصروفات مدارس، أو تبرعات للمؤسسات العلاجية التي تعتمد على التبرعات لعلاج الفقراء، إتباعا لفقه الضرورة، أي باختصار هذه قضية مفتعلة وكان من الضروري معالجتها كما عالجتها السعودية والمؤسسات في مصر، من دون إحداث هذه الصدمة.

## ناعوت لحقت بإسلام بحيري

وإلى «الأخبار» عدد يوم السبت أيضا وزميلنا وصديقنا نقيب الصحافيين الأسبق ورئيس المجلس الأعلى للصحافة جلال عارف وقوله: «انضمت الكاتبة فاطمة ناعوت لطابور من صدرت ضدهم أحكام بالحبس، بسبب رأي مخالف رأي البعض، أو أغضب البعض الآخر. لم تأخذ المحكمة «ولها مطلق الحرية « برأي عدد من كبار علماء الأزهر، الذين لم يروا في الأمر جريمة، ولحقت فاطمة ناعوت بإسلام بحيري وغيره. يحدث هذا ونحن ندعو لتجديد الفكر الديني ويحدث هذا ونحن نؤكد على قيام حياة سياسية ديمقراطية والدستور ينص على ألا توقع عقوبة سالبة للحرية في جرائم النشر العلني المتعلقة بالإبداع أو بالصحافة والإعلام، فيما عدا الجرائم المتعلقة بالتحريض على العنف أو التمييز بين المواطنين، أو الطعن في أعراض الأفراد. والمشكلة أن القضاة يحكمون بالقوانين التي يعملون في إطارها، وتفسير كل منهم لهذه القوانين ولدينا والحمد لله أكوام من القوانين الخاصة بالإبداع والفكر والصحافة والتي يمكن أن تعاقب حتى على النيات».

## أجواء قاسية على الفكر والإبداع

ويوم السبت أيضا قال زميلنا في «الوطن» محمد الدسوقي رشدي: «في الفترة الأخيرة عشنا أجواء قاسية على الفكر والإبداع، أولها إيداع أديب شاب هو أحمد ناجي قاعات المحاكم، بتهمة نشر نص أدبي خدش حياء المواطنين، وكانت التهمة أغرب من الخيال حيث لم تنجح النيابة ولا صاحب البلاغ في التفرقة ما بين المقال الصحافي والنص الأدبي، الذي نشر جزء منه، بعدها دخلنا دوامة إسلام بحيري، ثم الحكم بسجنه بتهمة ازدراء الأديان، ورغم رفضنا لخط إسلام بحيري، فإن الرفض لابد أن يكون أعمق لفكرة سجن إسلام بحيري. ومن بعد إسلام جاءت قضية رنا السبكي التي وجدت نفسها متهمة أمام المحاكم بتهمة خدش الحياء العام بسبب فيلم «ريجاتا»، ومن بعدهم أجمعين جاء قرار سجن فاطمة ناعوت بتهمة ازدراء الأديان. تكتمل سلسلة من قضايا لا تدلل أبدا على أننا نعيش في القرن 21. ورغم اختلافنا مع منهج فاطمة ناعوت على الشو وغياب المنطق في كثير من الأحيان، فإن الفكرة حتى لو كانت محملة برغبة البحث عن الشهرة لابد أن يتم ردها بفكرة مماثلة لا بالسجن».

## فاطمة (المهندسة) تحفظ ثلاثة أجزاء من القرآن الكريم

والحقيقة أن قضية أحمد ناجي وجريدة «أخبار الأدب» صدر الحكم فيها بالبراءة لا بالسجن، أما اتهام الدسوقي رشدي لفاطمة بـ»الشو» وغياب المنطق والسعي للشهرة، فقد خالفه في يوم السبت أيضا، زميلنا وصديقنا في «الأهرام» الدكتور أسامة الغزالي حرب بقوله عنها: «وهكذا انضمت فاطمة إلى طابور أدباء ومفكري مصر، علي عبد الرازق وطه حسين ونجيب محفوظ وفرج فودة ونصر حامد أبو زيد... وغيرهم كثيرون ممن دفعوا من حريتهم بل ومن حياتهم ثمنا للتنوير في مصر. فاطمة متهمة «بازدراء» الدين، تلك الجريمة التي تشين القانون المصري، والتي نحمد الله أنها لم ترد في الدستور المصري دستور الثورة! هل تعلمون أن فاطمة (المهندسة) تحفظ ثلاثة أجزاء من القرآن الكريم؟ هل تدركون إتقان فاطمة (المهندسة) للغة العربية على نحو يشرفها ويظهر في كتاباتها العديدة النثرية والشعرية؟ فاطمة لا تخطئ ولا تلحن في كتابة وقراءة اللغة العربية، كما نشاهد حولنا في كل مكان. قالت لي ضاحكة وأنا أحادثها في التليفون، هل تعلم أن المحامي الذي رفع الدعوى ضدي رصدت له 45 خطأ إملائيا ـ وليس نحويا ـ في مذكرته القصيرة، وأنه لا يعرف كتابة لفظ الجلالة؟! حسنا ماذا قالت فاطمة بعد أن صدر الحكم؟ قالت «لا تعقيب على أحكام القضاء سوف أحترم الحكم وأنفذه ولن ألجأ إلى نقابة الصحافيين أو اتحاد الكتاب أو نقابة الصحافيين للتدخل لمصلحتي. سوف أدخل السجن برأس مرفوعة وأعتبرها فرصة للتأمل والإبداع». اسمعوا وشاهدوا وتأملوا وقارنوا. تحية إجلال واحترام لفاطمة ناعوت!».

## «أبلة فاهيتا» والأخلاق

ومن قضية فاطمة ناعوت إلى قضية البلالين، التي وزعها الفنان الشاب أحمد مالك وزميله المعد لبرنامج شخصية «أبله فاهيتا» على بعض جنود الشرطة يوم الخامس والعشرين ذكرى ثورة يناير/كانون الثاني وعيد الشرطة معا، التي قالت عنها يوم السبت زميلتنا الجميلة في «أخبار اليوم» وفاء الغزالي: «الآن تطل علينا أبلة فاهيتا وحكايات أخر، اللي جميعنا يرى إعلانات أبلة فاهيتا التي كتب في ذيل الإعلان

«للكبار فقط»، عندما يتساءل طفل صغير لماذا هذا البرنامج للكبار ماذا يكون الرد؟ «فاهيتا « هي عبارة عن شخصية كرتونية مصرية، وهي ربة منزل ظهرت لأول مرة في 2010، فهي عروسة تحرك من شخص ما في الكواليس وتحقق مشاهدة ومتابعة كبيرة للكبار قبل الصغار، تعودوا منها على الأسلوب الساخر الذي تقدمه بشكل مبتذل وتقدمه بألفاظ خارجة وتخرج عن اللياقة والاحترام «أبلة فاهيتا» شخصية تتباري وتتباهي في التحدث بإسفاف وبألفاظ تخالف كل القيم والأخلاق، من دون وضع في الاعتبار أن هذا البرنامج يدخل كل بيت، ولا يمكن أن يقال إن هذا حرية رأي أو إبداع لأن هناك خيطا رفيعا بين الإسفاف وحرية الرأي والإبداع».

## شباب مغيب

وفي جمهورية ذات اليوم السبت قال زميلنا حسن الرشيدي: «للأسف خرج بعض الفنانين، وهم قلة معروفة باعوجاجها وشططها، عن الموقف الجمعي للفنانين الرافض لأي إهانة لجهاز الشرطة، أو محاولة كسر هيبته. وهذه القلة لم تستفد من الدروس وتصر على موقفها الللئيم الخبيث الكاره لاستقرار الوطن، وتستمر في الانصياع لأوامر أعداء الوطن أو بيع أنفسهم لمن يدفع الدولار، مع احترامي وتقديري لأي معارض وطني يعبر عن رأيه بحرية وبنوايا حسنة ولأهداف نبيلة. إنني أشفق على الطيار المحترم مالك بيومي والد الممثل الذي عبر بوضوح عن رفضه الشديد لتصرف ابنه الممثل وغضبه الجم.. ولكن الغريب أن تجد بعض الأصوات تدافع بفجور عن المذنبين مرتكبي تلك الجريمة الآثمة، تلك الجريمة لا شك هي نتاج الانحطاط الأخلاقي الذي أصاب بعض الشباب المغيب، أو الذي باع نفسه للشيطان أو المتآمرين الحاقدين على مصر، والذين يدبرون المكائد لأهلها والشرور لأجهزتها الأمنية والسيادية».

## شيرين رضا: الزواج منظومة فاشلة

وعن بعض الممثلين قال زميله السيد البابلي في العدد نفسه: «وخذ الحكمة من أفواه «الممثلين»، وممثلة اسمها شيرين رضا تقول إن الزواج منظومة فاشلة، وإن البنت المستقلة، حياتها أفضل لأنها تفعل ما يحلو لها، من دون أن يضايقها رجل. وشيرين قالت ذلك في برنامج تلفزيوني ومرت أقوالها بهدوء وسلام. ولن نخطئ في الرد بالانزلاق للشتائم والتجريح، ولكن اللي بتقوله نوع من الفوضى والإباحية ويزيد بمراحل عن قلة الأدب».

## سلب حرية السجين عفوية في حد ذاته

وننتقل إلى موضوع آخر طرحه الكاتب عبد الناصر سلامة في «المصريون» يوم السبت أيضا بحديثه عن سجون مصر التي يقول عنها إن الداخل اليها مفقود والخارج منها مفقود أيضا: «ما يتواتر من أنباء عن سجن العقرب تشيب له الولدان، الداخل مفقود والخارج أيضاً مفقود، نظراً لحالة الهذيان، والهزلان، وفقدان الأوزان، وغيرها من الأمراض العضوية والعقلية التي لحقت بالسجين، أياً كانت الفترة التي قضاها هناك، صغيرة كانت أم كبيرة، الزوار يتعرفون على ذويهم بصعوبة، بعد مرور شهر واحد على الحبس بذلك السجن، من كثرة ما ألمَّ بهم من مشيب في عمر الصبا أو الشباب، الحالة النفسية للمساجين لا يمكن تخيلها، والأسباب في ذلك كثيرة. هم يتحدثون عن صقيع داخل السجن، عن ملابس صيفية حتى وقت قريب، عن طعام غير آدمي، عن فتحة واحدة في الزنزانة، ليست للتهوية، وإنما لقضاء الحاجة، عن زيارات أسرية لا تتعدى الدقيقة الواحدة، عن زنازين لا يتم فتحها على مدار الساعة، فلا تريض، ولا أنوار، ولا بطاطين، جدران مصممة لكتم الصوت، فلا سماع لأي شيء من خارجها، الجوع سيد الموقف، كما البرد، كما الأمراض. إذا صدقت أقوال السجناء هذه، التي يدلون بها خلال المحاكمات، والتي يرسل بها ذووهم لوسائل الإعلام، فنحن نعيش في غابة، على أقل توصيف، ويجب أن تتحمل منظمات حقوق الإنسان المحلية والدولية مسؤوليتها تجاه هذه الجريمة، أما إذا كان الأمر يحمل أي مبالغات، فتصبح وزارة الداخلية مطالبة بتوضيح الموقف من خلال نقل تلفزيوني مباشر، وزيارات ميدانية للمنظمات الإنسانية والصحافيين، مع الكشف أولاً عن مصير العشرات، على الأقل، من المُبلغ عن اختفائهم قسرياً، وسط اتهامات من ذويهم للجهات الأمنية. نحن الآن نتحدث عن عشرات الآلاف من المحتجزين، أو المعتقلين، أو المساجين، نتحدث عن معتقلين في قضايا سياسية، ومحكوم عليهم في قضايا أمنية، ومحتجزين للشبهة، نتحدث في النهاية عن مواطنين، أياً كانت انتماءاتهم السياسية، نتحدث عن أعمار متفاوتة، تتجاوز السبعين عاماً، وتقل عن الخمسة عشر عاما، نتحدث عن شباب في عمر الزهور، طلاب في الجامعات، ومؤهلين بالشهادات العليا، وما فوقها. بالتأكيد نحن أمام قضية خطيرة، لا يخفى أثرها على المدى البعيد، ولا حتى القصير، لا عن القيادة السياسية، ولا عن القيادات الأمنية من عدة وجوه، فهي قضية تحقيق العدالة بالدرجة الأولى، قضية تتعلق بحقوق الإنسان، قضية تُعبّر عن مدى التقدم، أو التخلف الذي لحق بالمجتمعات، قضية أجيال خارج السجن من ذوى المساجين، تنشأ طوال الوقت في خصومة مع الدولة المصرية، قضية ثأر وعداء وانتقام، ناهيك عن آثار أخرى عديدة، قد لا يكون المقام مناسباً للخوض فيها... سلب حرية السجين هو في حد ذاته عقوبة لا تضاهيها أي عقوبة أخرى، وأن السجن في النهاية ما هو إلا إصلاح وتهذيب، نجد أن الأمر يسير على النقيض تماماً في دول العالم الثالث، التي مازالت تتفنن في إنشاء «الباستيل» تلو الآخر، بهدف أن يخرج السجين بعد قضاء فترة العقوبة غير صالح للحياة، لا صحياً، ولا عقلياً، في ظل صمت رسمي، وتضليل إعلامي، وصل إلى حد التشفي في مرض ذلك السجين، أو السخرية من وفاة الآخر، إن تعذيباً، أو حتى شنقاً».

## قسم المطرية أحد مراكز التعذيب

ونبقى في يوم السبت، ولكن ننتقل فيه إلى جريدة»الشروق» ومقال الكاتب فهمي هويدي: «في الصباح قام أمناء الشرطة بضرب وسب وسحل اثنين من أطباء مستشفى المطرية في القاهرة، فقاما بتحرير محضر ضد المعتدين. وفي المساء تنازلا عن المحضر. وكتب أحدهما على صفحته قائلا: إنه وزميله حاولا الدفاع عن كرامتهما كأطباء، لكنهما أدركا أنهما لن يحصلا على شيء. وأنهما سيتعرضان لمزيد من الإهانة. وربما دخلا إلى السجن ولن يخرجا منه.

هذه القصة ظلت موضوعا شغل مواقع التواصل الاجتماعي في مصر خلال يومي الخميس والجمعة الماضيين (28 و29 يناير/كانون الثاني). وبعدما نقلت إلينا بعض صحف السبت خبر التنازل فإنني أخشى أن يتصور البعض أن الموضوع طويت صفحته وأنه يمكن أن ينسى بمضي الوقت، ولا أعرف ماذا سيكون موقف نقابة الأطباء التي استنفرها ما جرى، إلا أنني أزعم أنها لا ينبغي أن تقف وحدها في التعامل مع الأزمة. ذلك أن حدودها تتجاوز النقابة. والإذلال والقهر الذي شابها يكشف عن وجه يهم المجتمع بأسره، وينبه إلى خطورة المدى الذي ذهب إليه توحش الشرطة واستهتارها. وهو ما تكشف عنه تفاصيل القصة التي نحن بصددها. ذلك أن أمين الشرطة ذهب في الصباح الباكر إلى المستشفى بإصابة بسيطة في جبهته، حسب تقرير الطبيب الجراح الذي استقبله، إلا أن صاحبنا طلب منه شهادة تتضمن معلومات مزورة عن الإصابة. وحين رفض الطبيب ذلك بحضور زميله ومساعديه فإنه تعرض للإهانة والسباب من قبل أمين الشرطة، الذي استدعى زميلا له في سيارة تابعة لقسم المطرية مع بعض الأمناء الآخرين. وهؤلاء قيدوه وأرادوا اصطحابه إلى القسم، وحين رفض فإنهم انهالوا عليه بالضرب وسحلوه وجروه حتى أدخلوه في سيارتهم وبعدما حملوه وأهانوه هو وزميله وأبقوهما في القسم بعض الوقت. طلب أحد الضباط إعادتهما إلى المستشفى مرة ثانية، حيث حررا محضرا بالواقعة سجلا فيه ما تعرضا له.

المشهد يستدعى عدة ملاحظات أهمها ما يلي:

* إن ذلك حدث من جانب شرطة قسم المطرية الذي يعرف باسم «السلخانة» ويشهد تاريخه بأنه أحد مراكز التعذيب التي لا يخرج منها المحبوس سليما، وفي تقرير لمركز النديم لعلاج ضحايا التعذيب أن القسم شهد 8 حالات وفاة من جراء التعذيب خلال الخمسة عشر شهرا الماضية.

* إن الإهانة والإذلال لم تعد من نصيب السياسيين وحدهم، وإنما أصبحت سلوكا متبعا مع المواطنين العاديين من أمثال الطبيبين وغيرهما.

* إن ذلك يتعذر اعتباره سلوكا فرديا ولا حالة استثنائية لأن عضو نقابة الأطباء الدكتور خالد سمير ذكر أن الأطباء تعرضوا لخمسة آلاف اعتداء خلال السنوات الخمس الأخيرة، من رجال الشرطة وغيرهم، ولم يحاسب أحد على ذلك...

حين يحدث ذلك في الوقت الذي تمتلئ فيه الصحف بأخبار الملايين التي توزع بغير حساب وبدون وجه حق على بعض رجال الشرطة، فذلك يعني أن ذلك المرفق المهم يحتاج إلى مراجعة جذرية وإعادة هيكلة شاملة..».

# «أن تسافر» مع العربي بنجلون: عوالم أخرى بحسّ سردي ساخر

نادية الأزمي*

■ لعلّ شغفي بأدب الرحلة وبالتجربة المتميزة للكاتب المغربي العربي بنجلون دفعاني للبحث عن كتاب «أن تسافر» الذي رأيت غلافه عبر صفحات المواقع الاجتماعية، كانت رؤية الغلاف كافية لتجعلني أبحث عنه، ولكنّ العربي بنجلون كان سبّاقاً إلى الفضل، فرحت أقرأ الكتاب بشغف لم ينطفئ، حتى آخر صفحة منه.

جاء كتاب «أن تسافر..» في مئة وواحد وسبعين صفحة، ويضم فهرسه أربعة عشر عنواناً، يشير كلّ منها إلى حكاية وبلد ورحلة وطريقة غنية في الحكي. جمع غلاف المجموعة بين البحر والسماء وزرقة ممتدة على مساحته، مع صورة شخصية للكاتب يركب البحر، وينظر إلى الأمام باحثاً عن مكان مجهول لم تطأه قدماه، وقد كان طائر البحر الأبيض حاضراً بجناحيه القويين في الخلفية البعيدة. غلاف يحث كل تفصيل فيه على السفر بمعية كاتب مستبصر.

العربي بنجلون الكاتب المغربي، كان شفافاً أمام قارئ مفترض محب للكتابة ولأدب الرحلة، فقد قال موضحاً في تقديمه غايته من الكتاب: «وفي هذه الرحلات، التي عنونتها بـ«أن تسافر..» بمعنى ستشاهد ما لم تره عيناك، أو تسمعه أذناك من قبل، سيلمس قارئها عناصر مشتركة بينها، هي المكونة لمفهوم الرحلة».

اللمسة التي أضافها العربي بنجلون على رحلاته تجعل القارئ يقف منبهراً؛ فقد كانت أسفارنا تتقاطع أحياناً مع أسفار الكاتب التي خصص لها كتابه، ولكن الحس الفكاهي الساخر الذي سرد به رحلاته جعلنا نكتشف أموراً أخرى ما كنا نتفطن إليها، من خلال توجيه اهتمامه ببعض السلوكيات التي صادفها خلال تلك الأسفار، في وجهيها الإيجابي والسلبي.

أن تسافر، يعني أن تستمتع، والاستمتاع هنا ثلاثي الأبعاد، يحققه القارئ من خلال أسلوب الكاتب، ومن خلال المعلومات التي يقدمها عن الأمكنة، والإحساس بمرافقة هذا المسافر الفذّ في أسفاره الممتدة عبر عدد من الدول، وعلى مدى أكثر من أربعين عاماً.

إن طول مدة الأسفار، وتواريخها المتباعدة، والكتابة من عين المكان، أو من خارجه، لم تترك هوة لدى القارئ، فتسريد الرحلة لم يكن دائما مصاحبا للسفر، ولكنّ إحساسنا بأن الكاتب يكتب من عين المكان لم يغب أبداً، وقد قال موضّحاً ذلك:

«بعض هذه الأسفار، كتبته في حينه، وأنا ما أزال في عين المكان، قبل أن يفلت مني، وبعضها الآخر، حين عدت إلى أرض الوطن، منقبا بين ثنايا ذاكرتي، وإن كانت الذاكرة تخدعنا أحيانا، فلا تذكرنا إلا بما نريد، وتضنّ علينا بما لا تبغيه. لكنني أقرّ وأنا بكامل قواي العقلية أن كل ما كتبته، لا يبتعد، كثيرا أو قليلا، عن الحقيقة الموضوعية».

لقد ركز الكاتب في تدوينه لسفرياته على الجانب الأدبي والإبداعي لدى أهل البلد الذي كان يسافر إليه، ذاكرا المكتبات؛ مسجلاً تواريخها المهمة وأهم تجهيزاتها، معرّجاً على المسارح، وأهم ما مُثّل على خشبتها. كما عرج على المتاحف ووصفها بكثير من الاهتمام، كما امتدّ اهتمامه إلى السينما والنوادي الثقافية، مستحضراً أسماء كتاب المنطقة وأهم ما أنجزوه.

كان في كل واحدة من أسفاره يحاول الاستزادة والتعرف أكثر إلى أهم ما يميز المنطقة والوقوف على تقاليد أهلها، وإذا كانت الثقافة قد حازت همّه الأول، فإنّ ذلك لم يمنعه من الالتفات إلى العادات والتقاليد والمآكل والمشارب، فيذكر أصناف المأكولات، ويطوف بنا عبر المقاهي التي تعدّ نبض الشارع العربي، بينما تحتلّ الكتب التي يقدمها هدايا حيزاً مهماً من حقيبة السفر. الكتب التي ألّفها العربي بن جلون كانت جواز سفر لهذا المبدع، إذ فتحت له آفاقاً غير منتظرة لأسفار أخرى، على نحو ما حدث معه في دعوة الكويت التي يقول عنها:

«في اكتوبر/تشرين الأول 2002 توصلت بدعوة من وزارة الإعلام الكويتية لزيارتها، تكريماً منها لما نشرتُه من أسفار ورحلات للأطفال»، ومن هنا يمكن لنا بحقّ أن نعدّ هذا الكاتب سفيرا للثقافة المغربية، وصورة مشرقة لتجليّات تلك الثقافة. لقد كان العربي بنجلون على مدى تلك الرحلات شغوفاً بالفن السردي، بعيداً عن التدوينات التاريخية والجغرافية، فقد كانت له رؤية «تلتقط بدقة ما يميز البلد المقصود، بأسلوب غني، له خصائصه التي تقرن السرد القصصي بالسيري، وبالاجتماعي والمعرفي والجغرافي والتاريخي». وقد تميز السرد في هذه الرحلات بحضور الكاتب الإنسان من خلال علاقات تربطه مع أناس حقيقيين، استمرت عقوداً، مدّ معهم خلالها حبال المودة والإخلاص، كما حدث مع السائق الإسكندري الذي يقول عن علاقته به «وتوثقت بيننا العلاقة، حتى أصبحنا صديقين حميمين، نلتقي بين الحين والاخر».

تلك الأسفار أيضاً كانت جواز سفر نحو الماضي، يجلس في المكان الحميم العريق، فيقوده ذلك إلى البحث عن مكامن الماضي في صورة الحاضر، والتوغل بعيداً في الزمن، ويستحضر حوارات متخيلة مع التاريخ، على نحو ما نجد في حديثه عن الإسكندرية، والقاهرة، وخان الخليلي، والقرية الفرعونية، والبتراء، وإربد، والكويت، والبحرين...

ولم يغب الحس الساخر عن السرد، رغم اختلاف المواقف والأمكنة، فقد كان حاضراً بدلالاته الفكاهية واللاذعة، حتى في العناوين، إذ نقرأ له «إرهابي في الكويت»، و«في ليبيا.. دفنّا الماضي»، و«قصتي مع لحيتي»، وغيرها من العناوين التي تحيل إلى مواقف ليست سعيدة، في مجملها، إلا أن الكاتب حاول أن يخفف من حدتها لتصل إلى القارئ خفيفة، وقد تخلصت من عبء الأثر الحاد عبر اللغة الساخرة. في رحلته إلى ليبيا لاحظ ما يمكن أن نطلق عليه «الاستبداد الأخضر»، حيث انتقل بنا من الماضي الذي عاشه في رحلته، وصولاً إلى الأحداث التي شهدتها ليبيا، وأطاحت بالقذافي الذي اعتقد أن الأخضر لون الإسلام، فجعله يطغى على كل الألوان. يقول العربي: «كان الأخضر يشكل الرؤية السياسية (المقلوبة) للعقيد، لأن هذا اللون له دلالات أخرى، فهو يرتبط بحياة الإنسان والأرض، وبالسلام والوئام، والتجديد والخصوبة والنمو، والاستقرار والتوازن.. والبلد كان وما زال، يفتقد هذه الأبعاد».

من هنا تبدو الرحلات التي طرزت بمداد الفكاهة، أقل قتامة مما هي في الواقع، لذلك فهو يختار، في رحلة ليبيا، التجوّل بين المدن الأثرية ما يشفي روحه من عناء المدنيّة الزائفة، «لقد كانت جولتي بين هذه المدن الأثرية، بلسماً ضمد جرحي النفسي، فليبيا لا تملك من حطام الدنيا إلا تلك الآثار الباقية، ونضال الشيخ عمر المختار.. وفي لحظة، وأنا وحيد، أتطلع بعيني إلى أعلى قوس روماني، باغتني صوت خافت، يشبه صوتي تماما، يسر في أذني: غادر هذا البلد إلى مصر، فهناك تجد» ما يستحق الحياة».. وليصر حاضرنا ماضياً تدفنه، ولا تترحم عليه». كما شكّل واقع الإبداع والمبدعين لحظات أسى خيمت على الكاتب، فحمل عبثه عبر عقد مجموعة مقارنات، أو عبر استحضار الماضي القريب، من دون أن يفقد حسّه النقدي الساخر. يقول: «في سنة 1988وجه لي اتحاد كتاب المغرب دعوة للمشاركة في ندوة لتونس.. ويبدو أن الحظ ابتسم لي مرة واحدة في حياتي مع اتحاد كتاب المغرب، إذ كانت الدعوة منه، هي الأولى والأخيرة». وكثيرة هي العلامات التي تكررت على مدى مقاطع الكتاب؛ لتبرز عدم الاكتراث بالمبدع قبل أن يسطر الموت فيه كلمته الأخيرة، ويصبح وجوده ذكرى، فهو يقول: «نحن متعادلان، فأنتم احتفلتم به في حياته، ونحن في مماته، إذ أقمنا له الذكرى الأربعينية، وأصدرنا كتابا موسوما بـ«يوم شوقي بفاس»، وتلك عادتنا مع كافة أدبائنا، لا نحتفي بهم إلا بعد وفاتهم».

ونظرا للأهمية التي تشكلها المكتبات في تكوين الوعي الجماعي للإنسان، فقد رأينا في «أن تسافر» احتفاءً كبيراً بالمكتبات ودور القراءة، حتى إن الكاتب يستغرب غياب المكتبات في ليبيا، فيقول: «فطيلة الأيام السجنية التي قضيتها في طرابلس، لم أعثر، ولو بالفتيلة والقنديل على مكتبة ثانية». وإذا كان الكاتب قد انتقد ساخراً غياب المكتبات في ليبيا، فإن سهام نقده اللاذعة توجهت أيضاً للمكتبات في عموم الوطن العربي، فهو يقول مازجاً بين السخرية والمرارة: «الكثير من المكتبات، في العالم العربي، تحولت إلى محلبات وملبنات ومقشدات، أي ما يحشو البطون..».

وعلى الرغم من إعلان الكاتب أن رحلاته تعتمد السرد السيري ولا تتوخى التاريخ والجغرافيا، فقد مزج مزجاً ماتعاً بينها، ليمتدّ سرده في التاريخ والجغرافية، في القديم والحديث، على نحو ما نجد في خلال حديثه عن مقهى جفرا، إذ يستحضر اسم المقهى في ذهنه ذكريات مؤثرة «جفرا النابلسي، رمز عربي، لطالبة فلسطينية، قتلها الصهاينة في بيروت سنة 1976..».

ولم يغب المغرب/ الوطن عن صفحات الكتاب، فقد كنت ترى الكاتب الذي يتجوّل في بلاد عربية وأجنبية، مغربياً أصيلاً يستحضر باستمرار صورة وطنه، من خلال المقارنات بين الهنا والهناك، في خطوة يفسّرها اللغويون والاجتماعيون بأنها عودة دائمة نحو الأصل.

تجربة الكاتب مع السفر، إذن، تجربة غنية، مثيرة ومثمرة، ومثلما أفاد الكاتب من رحلاته، واستمتع بها، فقد أفادنا أيضاً وأمتعنا، ونقلنا في إلى أجواء الأمكنة التي زارها، ويحسب له أنه أضفى بحسّه الساخر روحاً خفيفة على المتاعب، وجعل النفس أكثر قدرة على احتمالها.

*كاتبة مغربية

---

منصف الوهايبي *

# «فايّتون» سوري

إلى «أبو علي ياسين... إلى رشيدة...
ذكرى صيف اللاذقيّة 1991»

مطرٌ على الميناءِ يغسِلُ ثلجهُ.. بِلَوْرةٌ مَوْشورَةٌ.. هذا الصباح؛ ونحن ننزلُ من سفينتنا.

على الأثوابِ بعضُ نُثارِ أوراقٍ ملوّنة، فهذا كرنفالُ البحر؛ هذي رحلة أخرى مسلسلةٌ، لنا شَعبَ الملاحة.. إنجكليزُ الأَعْصُرِ الأولى.. وهَذي حَلْقة منها.

على ظهرِ السفينة، كنتُ أُحصيهِمْ وأنسى كلّ من فقدوا.. هنا.. في البحر.. موتٌ سابقٌ لأوانه.. موتٌ له توقيتُهُ الفلكيُّ.. لكنْ قد يُسوّفُنا حينًا.. وليس لديهِ وقتٌ للفراغ..

وكُنتُ أنساني.. أنا ابنَ سلالة ضاعتْ.. هنالكَ.. والدخيلَ أنا عليهمْ.. مثل لفظ مستعار.. قلْتُ هذا وَسْمُ أبقارٍ.. وهذا عيدُها.. ألصقْ عليها الاسمَ.. جهّزْها لبورصتها.. لسُوق تابعٍ فيها.. ألستَ ترى مساميرَ المسيح.. ندوبَهُ.. في جلدها؟

ضحكاتنا مسلوخةٌ.. قبلاتُنا ملْحٌ.. ولكنّ الرحيل اللّغزَ كان يعيدُني أبدًا إليّ..

أكنتُ في قحْفِ السلاحف.. بدون أن أدري؟ أكنّا نحتمي منّا به؟

والبحر مثلي.. في الصباح.. مزاجه متقلّبٌ.. في وكْنه الصخريّ.. جلْدٌ كامدٌ.. لولا زُمُرّدُ نخلةٍ.. في مَكْسَرُ الأمواجِ.. لولا عيْنُ ضحكتِها!

***

غرناطةٌ رمّانةٌ معشوقةٌ.. في سُوقِ أشجارٍ بها.. مقطوعةٍ.. كنّا نبتْنا.. نحنُ أحفادَ الشآميّينَ..

كنتُ ذكرتُها حتّى نسيتُ رسومَها.. ونسيتُ أنّ لصمتِها آثارَ أقدامٍ وأيْدٍ.. من أبي، كانت، وأمّي..

***

في السجن كان حساؤنا من حنطة سوداءَ.. من ثَمَرِ البَنادُوري.. بلون أصفر يسمرّ.. أو يزرقّ.. في سجن الرفاق أقول لـ«كابو»: ـ أنا يا سيّدي من حزب بكداش!

ـ شيوعيّ! إذَنْ!

سلمتْ عقلك للفنون.. وللجنون.. وجئتنا.. لأحوّلنّكُمْ جميعًا يا مُسُوخَ الرائب الكلْسيّ فطْرًا مثل بُوقِ الميّتينَ.. السجنُ مثل الموت.. كان جدارنا الأعمى.. به أعوامُنا الحيّاتُ إذ تلوي على أذنابها وتعضها.. وتعضّنا.. متقيّئًا موتي.. على قدمٍ معلّقة.. وأخرى مثلها مسْحاء.. أو فطحاء.. ثابتة.. وفي صحراء تدمرَ.. كلّ صيفٍ نحن نُسمع في عنابرنا نشيش نُخاعنا الشوكيّ إذْ يغلي على مهل.. وكلب السجنِ من جوع.. ومن شبعٍ.. يمدّ لسانه الناريّ لي.. (سمّيتهُ كلبَ الرقيمِ) وقلتُ ذا قَرْنُ الحدادة.. كهفنا.. لا كوّةٌ.. منها نطلّ على الحياة.. ولا على أسرار ما بعد الطبيعة..

كنتُ أعرفُ أنّ في التوراة إنجيلاً.. وفي القرآن توراةً.. وفي التوراة ألواحَ العراقيّين.. في ألواحهمْ.. ألواحَ أوغاريت.. كان إلهُنا القمريُّ.. يُولد في العراق.. على ضِفاف النهر.. كان طعامُهُ الحلزونَ والأعشابُ.. والأسماك؛

مذْ كانتْ له سُفنٌ تشقّ الريحَ.. ثيرانٌ مجنّحةٌ.. من العصر الطباشيريّ.. أفراسٌ نمورٌ.. لم تزل بجلاجل خُضْر.. وأجراس مُصلصلة.. تُهَدْهِدُ نومَنا.. من كلّ حَدْبٍ كان يَنْسلُ.. مرّة في الشّام.. ينْسلُ مرّةً أخرى بوادٍ غيرِ ذي زرْعٍ..

هو التاجُ المشكّلُ لمْ يَزلْ مستنبتًا أجسادَنا مثل الحقول، ونحنُ مثل عُرى النبات.. وقد تلبّدَ في التراب.. ونحنُ أغنيةٌ تُغنّي وحدها أبدًا.. ذكورُ النحل.. ترتيلُ الكنائس والمساجدِ نحنُ.. لمْ يحتشنا في البحر، منجلُ مائه؟

أجسادُنا ليست لنا

حَلبيّةٌ علقتْ بنا في صدْرِ عُودٍ.. نصْفِ كُمّثْرى.. وكان الليلُ يهبطُ باردًا في ليلِ صيدْنايا..

***

في «مسرحيّات العباءة.. مسرحيّات السيوف» ظهرتُ.. دوري صامتٌ.. في المسرح الخشبيّ ـ أذكرُ ـ نصْفَ عارٍ كنت في كلِّ المشاهد.. لم أحبّ بها سوى اللقطاءِ من أبناء أبولو..

وُلدتُ لأبيضيْنِ مولّدين.. نشأتُ.. في بحر الزقاق.. درجتُ في مستعمرات الإنكليز.. عملتُ في حانات «جبرلتار».. كنتُ بسَحْنةٍ بيضاءَ.. مثل أمير طنجةَ طارق.. لغتي مزيجٌ.. مثله.

حتّى إذا ما لوّحتني الشمسُ.. صارت سحنتي مثل الرماد.. وأنت تعرفُ نحنُ زُطٌّ مثل أسماك الحريد.. البيّغاوات انجرفنا ذاتَ ليل.. نحو هذا الساحل الصخريِّ حيث لقيت «لينا».. البحرُ سطحٌ مائلٌ.. أمواجهُ مبرومةٌ ورقًا فتيلاً.. لا خطوط هناك.. لا ألوانَ.. لا أشكالَ..

ـ قل! هل كان هذا البحرُ سجنيَ في براري تدمر؟ لولا سمائي هذه بكتابة نجميّة.. لولاك.. لولا شُعْبُ مَرجان.. يرفُّ.. وصخرةٌ تطفو.. ولولا الطحلبُ البحريُّ.. هذا السَرجَسُ.. الرملُ المَحاريُّ.. سفينةٌ ميّالةٌ.. والبحرُ بالمقلوب.. من موجٍ إلى موج.. يُقاذفنا.. ونحن هناك كالسردين محشورونَ.. كالسردينِ مَكبوسونَ نحن بخوْفنا..

ـ هذي اهتزازاتُ السفينة.. لا تخفْ!

ـ لابدّ لي من رجُل بحّارٍ إذَن!

***

وأنا كميشي في المناقع كنتُ والأنهار حيث معا تعلّمنا كلامَ العشب والأحجار.. صادقنا النوارسَ.. نحنُ نعرفُ من كَلام الطائر البحريِّ إنْ كانت ستمطرُ.. أو ستصحُو.. من نساء الليل إذ يقبلنَ كالأنهار.. من معجونِ مَرْمَرها.. وأبرصِ ثلجها في خضرة الأشجار.. إنْ كانتْ ستدفأ.. أو ستبرُدُ.. كيْ نعُدّ شرابنا.

ـ والثلجُ وسْمٌ نُدوب ليليَ في ذُرَى طَرْطوسَ.. في القلمون.. في وادي النصارَى.. ضوءُ عطرِ عوائدي فيها.. وقد نسجتهُ بيضُ خيوطِه أو سُودُها

والليلُ يهبطُ باردًا في ليلِ تدمرَ كانَ أو في ليلِ صيدْنايا..

***

غرناطةٌ.. كنّا نسمّيها «غْرينادا».. أيُّ ثدْيٍ في يَدي يومًا تكوّرَ.. دارَ بي.. فيها.. ودوّرني.. على إيقاعِها.. كمصارعِ الثيرانِ في حلباتِها!؟

لكنّ لينا، كلّما ضاق المكان تقولُ للحبّ المحطّاتُ.. القطاراتُ.. الحدائقُ.. أينما ولّيتَ.. ثمّ لنا مكانٌ مُخْمَليٌّ.. حُجْرةٌ في السطح مائلةٌ.. رواقٌ خارجيٌّ.. لا يَهُمّ.. لنا سريرٌ من حجارٍ هشّة.. أو صلبة.. متقشّف.. مقصورةٌ في مسرح.. ولنا دمشقيّاتُنا.. أزهارُها أختُ الحوافر.. شدّني.. كالثور من قرْنيَّ.. ضيّقةٌ أنا كالكارزاس.. تصيحُ.. هذي موجةُ القعر.. انتَظرْ.. لا تستحثّ النسغ! تسمعُها! هنا في حَلْقتَيْ رَحِمي!؟

وفي لبَني النباتيِّ المروّب.. شُدَّ عجلتكَ الرضيعةَ.. شدّني..

سنتي الكبيسةُ أنت.. يومي زائدًا فيها.. ويمكنُ أن أحبّكَ من هنا.. حتى ضفافِ اللاذقيّة.. شدّني..

ـ رحمي.. أتعني البحر؟ لولا الميمُ.. لولا الباءُ.. هل تدري؟ لقد سمّاه أجدادي أعاريبُ الصحارى بحرَهمْ!

***

ـ قلْ لي أهذا زورقٌ أم قفّة؟ والبحرُ.. هذا السلْحُفائيُّ المقوّسُ.. ليس دجلةَ.. كيف أحملهم إذن.. أطفالنا؟ (تعني مُسُوخ الرائب الكلسيِّ)

ـ لا.. هذي مُعدّيةٌ لنعبر.. لا تخافي.. ذا صدى موجٍ.. أنا ابن اللاذقيّة.. هذه ريحٌ تهبّ من البراري.. لا تخافي.. الموجُ لن يعْلُو.. سننزلُ عند تلك الضفّة الأخرى.. إذنْ لا خوف.. لي مصباحُ صيّادينَ.. أبعدَ.. لاصف..

ـ هذي اللوائحُ ليس فيها اسمي.. إذن أدْرجْهُ في كشْفٍ جديد.. قلْ لهمْ أسماؤنا نحنُ الشآميّين.. من أسماء موتانا.. وفي السكّ الحديد.. قطارنا متعرّجٌ أبدا.. وذا قفصٌ لنا مذْ نحنُ كنّا في حِباكِ حظيرةٍ قصبٍ.. ومصباحي تكسّر كيف أسبكه إذنْ؟

***

ليلاً يعود الميّتونَ.. إلى البيوت.. البحرُ يلفظُ صامتًا أسماءهمْ.. يستصرخونَ.. ونحن نسمعهمْ.. نشمّ روائحَ الحيتانِ في أصواتهمْ.. يَستنبحُونَ.. نباحُهمْ لا يوقظ الأطفالَ.. أسمعهُ.. ولينا جانبي: «مَن كانَ ينبحُ؟ أنتَ؟» رُعْبُ طفولة رشحتْ بأسنانِ الحليب.. رصاصةٌ سلختْ سوادَ الليل.. صوتُ أبي هنالك في جبال اللاذقيّة إذ ينادي بالكلاب.. لكيْ تعودَ.. صياحُ صيّادينَ..» هذي أرنبٌ أخطأتُها».. أنثى الصقور.. تحطّ واجمةً على أكتافهم.. درّاجتي انفلتتْ.. هنالك في الشعاب.. وكنتُ أركضُ خلفها.. لمّا تزل تجري.. وكلب السجن خلفي.. في براري تدمرٍ.. ما زالَ ينبحُني ولمْ..

فيما ظلال طرائدٍ مذعورةٍ كانت تعودُ إلى مكامنها.. ولمْ تعدِ الكلابُ..

* ناقد تونسي

---

# تساؤلات حول أسطرة الواقع في «مياه متصحرة» للعراقي حازم كمال الدين

محمد المحفلي*

■ كيف يمكن للكاتب والأديب أن يرصد الواقع بدون أن يغرق في التسطيح؟ وكيف يمكن للروائي أن يبني عمله الروائي بأدوات جديدة من الأدوات المستعملة والمعهودة؟ وكيف يمكن أن يستفيد من حقائق التاريخ والجغرافيا والفن في بناء رواية بدون أن يتنازل عن قيمتها السردية الأساسية؟ وكيف يمكن أن يؤثر الواقع على الفن، والفن على الواقع؟ أسئلة تفتح أفق التحدي أمام الكاتب، وتضع نفسها أمام القارئ للأعمال الروائية الحديثة التي تملأ المكتبات، فيبحث عمن يستطيع أن يجيب عن تلك التساؤلات لإرضاء ما في نفسه. فإبداع الفنان لا يكون بالإغراق في الخيال والهروب في زوايا قصية عن الواقع المر، بل قد يكون بشكل آخر من خلال إعادة تشكيل هذا الواقع، ولكن بصورة مختلفة توازي قبح الواقع ومرارته، ومحاولة تمرير رؤى في العمق متصلة بالتاريخ ومن ثمة تفتح طريقا إلى المستقبل.

رواية الكاتب المهجري العراقي حازم كمال الدين «مياه متصحرة» المطبوعة في دار فضاءات للنشر، في عمّان وصلت إلى القائمة الطويلة للبوكر، وهذا الوصول إلى هذه المرتبة المتقدمة في سبيل الوصول إلى القائمة القصيرة ومن ثم السعي إلى جائزة البوكر له ما يسوغه فنيا وموضعيا، وعلى مستويات مختلفة داخل الرواية؛ إذ تمتلك من النضج الفني ما يؤهلها لذلك، فهي تزاوج في بنائها بين الحقيقة والخيال، والواقع والأسطورة، والذاتي والموضوعي، والقديم والجديد، والحاضر والماضي والمستقبل، والأنا والآخر، والقوة والضعف، والحياة والموت، والغموض والوضوح. مزاوجة تنطلق من زوايا مختلفة، وجديدة، لتصل بقارئها إلى اكتشاف الجمال من مضمون ذلك القبح، حيث يستحيل الصراع الطائفي بكل ما ينتجه من تمزق وخراب وألم إلى كتلة روائية أشبه بكون مواز منطلق من هذا الخراب، فيبني الروائي عالمه السردي بشكل أسطوري مشفوعا ببنى الواقع تارة وأدوات الماضي تارة أخرى.

تأخذ الرواية من فضاء العراق مكانا لسير أحداثها، بيد أن القارئ – في قراءته الأولية – لا يدري أي عراق يقرأ، هل هو العراق الحديث الذي يمزقه صراع الطوائف؟ أو العراق الذي أنضجته الحضارات القديمة؟ أو هو العراق الذي تسرب من شقوق الأساطير؟ وهل يقرأ صورة للألم؟ أو يقرأ طريقا لمواجهته؟ وهل هي ملامح سيرة ذاتية اتخذت شكلها الروائي الأسطوري، أو سيرة أسطورة اتخذت شكل الواقع؟ إنها لحظة صادمة للقارئ لكنها صدمة الفن حين لا يعترف بسطحية الواقع فيلجأ إلى تلك الحيل للالتفاف عليه وإعادة تشكيله بطريقته الخاصة.

تسعى هذه القراءة الأولية إلى الخوض في السمة العامة المسيطرة على هذه الرواية، وهي سمة التشكيل الأسطوري، أو ما يمكن أن يظهر للقارئ على شكل تصوير غرائبي وعجائبي ومغرق في الخيال. وفي الوقت نفسه يمكننا وضع الكثير من التساؤلات، وترك الإجابات معلقة، حيث لا يمكن لهذا الحيز الزماني ولا المكاني أن يقدم الإجابات القادرة على الوصول إلى أعماق النص؛ وهو ما يستدعي قراءات أعمق وأوسع، فقد تكون هذه التساؤلات عاملا مساعدا لسبر أغوار الرواية، وكشف أسرارها الفنية والموضوعية. تعتمد الرواية في تقسيمها صورة مغايرة، إذ تنطلق من خلال ما يسميه «النفق الحلزوني»، هذا النفق الذي يتجلى للقارئ وسيلة للانتقال عبر الزمن السردي، وفي الوقت نفسه وسيلة للانتقال عبر فصول الرواية، مانحا القارئ مكانا لاستعراض اللغة الجامعة بين الواقع، والتصوف، والخيال، والشعر. فبين كل فصل وفصل نفق حلزوني. فيصبح هذا النفق الحلزوني مكانا في اللامكان وزمانا في اللازمان، بوصفه مكانا فوق الأمكنة وزمانا فوق الأزمنة. ويشير هذا التقسيم الفني لشكل الرواية إلى البعد الأسطوري الذي لا يجعل الواقع مؤسطرا فحسب، بل يجعل القراءة مؤسطرة كذلك. وهنا ينبغي أن نضع أسئلة لعلنا نعود إليها في قراءة أخرى متصلة بهذا النفق الحلزوني، من قبيل: ما هو النفق، ما هو دوره الفني والمضموني، وما هو دوره على مستوى سطح الرواية وعمقها، وما هي خصائصه، من حيث لغته وما يحملها من أفعال وصفات. وما دوره في ربط أجزاء الرواية، وربط الراوي بالمتلقي؟

يعتمد البناء الفني داخل الرواية على راو يتخذ عدة أشكال مختلفة، فأحيانا يتجلى راويا بصورة ضمير الغائب، وأحيانا يتجلى بصورة ضمير المخاطب، وأحيانا أخرى بصورة المتكلم، ومن ثمة يكون الحكي موزعا، إما عن الماضي أو عن الحاضر أو عن المستقبل، ولكن ما يجمع كل هذا الشتات هو الجمع بين الراوي وبطل الرواية والكاتب معا، حازم كمال الدين، إذ تعمل هذه التسمية على المزيد من التعقيد الجامع بين الخيال والحقيقة، فحازم ليس الكاتب الحقيقي فحسب، بل هو أيضا البطل، وهو مؤلف الفيلم في القصة الداخلية ضمن الرواية، وهو الراوي، بل فوق ذلك هو الذي تفرعت وتناسخت منه بقية الشخصيات. في جمع سحري بين الخاص والعام والحقيقة والخيال. إن الأسطرة هنا تتمثل في إعادة تشكيل البناء الروائي، ومحاولة الإسهام في رصد الواقع عن كثب، لكن مع مراعاة عدم تقديم صورة دقيقة عن ذلك الواقع، إذ تتخذ النظرة الفنية مساحة أكثر شمولية وعمقا؛ لأن الأمر لا يقتصر على موضوع تسجيل شهادة لما يحصل، بقدر ما هو استخلاص رؤية كلية تمثل رؤية الفنان بالدرجة الأولى، وهي جزء من الفضاء الإنساني العام. كما تقدم ـ بصورة أخرى – مدلولات عميقة عن تشظي الذات، التي يتنازعها الواقع الأليم والتاريخ بكل تحولاته، ومن ثمة ضبابية الرؤية تجاه المستقبل.

وتأتي الأسطرة أيضا في رسم الشخصيات على مستوى الوصف، والفعل السردي، وفي مستويات عدة، منها ما هو مرتبط بتسلسل الحدث الروائي الآني في سلوك الشخصية الرئيسة بكل تحولاتها، ومنها ما يعرضه من حكايات مضمنة، لاسيما حكاية الجد الذي اكتسب لقب السفاح، وكيف جاء هذا اللقب، ومنها حكايته حين قتل الثور المجنح، في ربط مباشر بين الحاضر المؤلم الذي يتمثل في حالة الاستلاب، والماضي المستمد قوته من حضارته العريقة وأساطيره الغزيرة. ونجد في أكثر من موضع المزج بين أسطورة جلجامش والنص، ليس فقط من خلال النص المباشر، بل باتخاذ الكثير من مضامين تلك الملحمة وإسقاطها على الأحداث وعلى الشخصيات السردية، بما يكسبها البعد الأسطوري والواقعي في آن.

ومثلما تشكل الأسطرة جزءا من لعبة النص، نرى كذلك الترميز، حيث تشتغل الكثير من الرموز التي يمكن أن يتم تحميلها دلالات مختلفة، فحين يكون الواقع بهذه الدرجة من السوء، يسعى إلى تكثيف هذا الكم الكبير من الهباء وجعله في رموز مكثفة في مسعى لفضح الواقع والسخرية منه، مثلما تؤدي المرأة العقرب ذلك الرمز الذي يعمل على غسل أدمغة البشر وجعلهم عبارة عن حصان طروادة، أو جعله إنسانا مجوف الجسد تملؤه العفاريت، فيكون جاهزا للقتل في أي لحظة. ويمكن وضع تساؤلات هنا عن دور هذه الرموز وكيفية اشتغالها سرديا، سواء أكانت رموزا بسيطة أم مركبة، حيث يمكن رصد بعضها من مثل: العنكبوت، أو الطنطل، قواويد الغجر، جحوش الأكراد... إلخ.

وفي إطار أسطرة الرواية استعان الكاتب بعدد من النصوص القديمة، وما يثير الدهشة تلك القدرة على امتصاصها من مشاربها المختلفة، قرآنا، أحاديث، نصوصا تاريخية مختلفة، نصوصا أسطورية، أحاديث وتصريحات صحافية، أشعارا ومأثورات صوفية، وبمستويات قد تكون ظاهرة وقد تكون على شكل تهويمات مبطنة. وفي تجانس يصعب معه الفصل بين المادة الروائية وتلك المصادر التي وظفها. فمنها ما كان محاكاة للنص الأسطوري وإعادة رسمه بأدوات الحاضر، ومنها ما كان تجسيدا له، ومنها مناقشة للنص وحوار معه.

وفي الأخير يمكن الإشارة إلى الأسطرة في تشكيل المكان الروائي، حيث يتم الجمع المتناقض بين الغريب البالغ في غرابته والواقعي المغرق في واقعيته، ويظهر التشكيل الأسطوري والخرافي واللامعقول بالتجاور مع الرسوم والخرائط التوضيحية للعراق وبغداد. فتأتي تلك الصور والخرائط والرسوم بوصفها عناصر مبالغة في واقعيتها، فحين ينساب القارئ في الخيال ينصدم بمرارة الواقع، وحين يصدمه الواقع يذكره الخيال. وتتغلغل الأسطرة في عمق الأماكن التي مرت عليها الأحداث من القلعة إلى البساتين إلى حدائق بابل، حتى المقهى الكائن في الآخرة. ومع تلك الأسطرة إلا أنه لا يمكن أبدا أن تشك أنه الواقع. وهكذا نكون أمام عمل فني لا يتنكر لواقعه ولا يسطحه، ولكنه يحاول أن يحاكي جنونه بجنون مماثل؛ فتأتي هذه الرواية المجنونة في أسطوريتها على قدر ذاك الواقع المجنون.

* كاتب يمني

---

نص

غمكين مراد *

# العماء حين يقودك إلى الجنون

■ ماذا يعني أن يحملُك الرصيف وحيداً، وأصابُعك تشير، تنعرج، تُرفّع، تتقاطع، وذراعك يضرب وركك، ورأسك يُبعد الهواء هزاً يمنة، يسرة، نطحاً، في كلّ جهة، من جبهات الهواء سواءَ مع حسرةٍ أو ابتسامة ساخرة، أو حتى ضحكة وجع، على اللاشيء وكلّ شيء، بغضب صارخ، خاوٍ من أيّ خلاص أو حتى رفة جفنٍ لأمل؟

ماذا يعني أن تكون في ساحة أسوارها غوغاء، أغلبهم نسوةٌ أميات – عفوك أمي المُهَجرة – يُخططون لبناءِ وطنٍ من فراغ، وطنٍ من وحي جلسات الرصيف أمام البيوت، برايات انتماء خُلبية ترفعها أيادي من عمّاء، وتتفيأ في ظلّها صرخاتٌ من هباء؟

ماذا يعني أن تكون مع أولادك تتابع» توم وجيري» أو» فلونة بنت كروزو» على قناة «سبيس تون» وتصرخ فجأةً: اللعنة على كلِّ نَفَس سممَ الهواء من المتنفذين بالسلاح، حين تأهت الحريّة، وحين أُعيدت التماثيلُ، ليس نفسها إنما أخرى مضافةً لها؟

ماذا يعني أن تتشظّى في الثانية في الدقيقة في اليوم في كلِّ نَفَس، إلى أصابع وأذرُع ورأس وأقدام، تناطحُ الهواء وأشباحا ليسوا إلّا رافضين للإنصات نداً بند، من دون فوهة سلاحٍ مصوبةٍ مادام ما يقودهم هو العمّاءُ ليس إلّا – عفوٍ بطولاتِ دونكيشوتُ – جدي ثربانتس – ؟!

ماذا يعني أن لا تجد شاباً تتفاءلُ به في بلد كسا الحريّة بدم شُبانٍ سابقين؟ ماذا يعني أن تُغلَّق بواباتُ العلمِ في شأنٍ قوليٍّ فقط، كسرطانِ شعارٍ ليس إلّا؟ ماذا تعني أمةٌ واحدة والأخُ يقتلُ أخاه؟ ماذا تعني ديمقراطية مادامت نسوةٌ لا تعرف مَسك القلم – عفوك أمي مرة ثانية – يدجنّ الظلام بحفاضات صغار، هي مراسيم إدارة لها وزراء خلبيون يتناطحون بمزاريب الكلمات؟ ماذا يعني أن تحلفَ بالدم وتنادي بالدم والصوت ليس إلا لتاجر حرب وفساد شهادة؟ ماذا يعني كلّ هذا؟ لجنونٍ لا زال يعيش الكلمات من داخل أسوارِ ه بلد أو وطن كهذا أو داخل مكانٍ ما عاد للتسمية من مُسمّى؟

* كاتب سوري

## حصد جائزة الفهد الذهبي في مهرجان لوركانو

# الفيلم الكوري «صواب الآن، خطأ في ما بعد»... هشاشة العلاقات الإنسانية

الرباط ـ «القدس العربي»

من عبدالله الساورة:

ثلاثة معايير أساسية لنجاح فيلم ما: احتفاء جماهيري، ونقدي وحصيلة ثقيلة في شباك التذاكر... هذا ما استطاع أن يناله فيلم المخرج العالمي الكوري الجنوبي المخضرم هونغ سان– سو بفيلمه الأخير «صواب الآن، خطأ في ما بعد» (2015/كوريا الجنوبية)، الذي تحصل على جائزة الفهد الذهبي في مهرجان لوركانو (الدورة 68/ 2015)، ومشاركته في العديد من المهرجانات السينمائية الدولية....

يعتبر المخرج هونغ سان– سو الأفضل بين زمرة المخرجين السينمائيين في كوريا الجنوبية.. فالمخرج يمنحنا فيلما بهديتين: الأولى جيدة جدا والثانية رائعة. يتعلق الأمر في الواقع بشكلين من القصة، الأولى باطلة ومزيفة ومستترة والثانية صادقة وحقيقية.

المخرج هام تشوسو، بطل الفيلم، سينمائي مشهور، يصل من العاصمة سيول إلى مدينة صغيرة «سوون» لإنجاز مشروع فيلمه الخاص، والمشاركة في بعض الأنشطة هناك. وبما أنه وصل بيوم سابق عن موعده، وبزيارته للمركز السياحي يلتقي (يوون هيجونغ)، شابة وحيدة عزباء، اشتغلت سابقا عارضة أزياء وتحولت إلى فنانة تشكيلية.

بين الغزل والإطراء، والتجوال في قلب شتاء ينخر العظام، يذهب المخرج رفقة الفنانة التشكيلية إلى حلبة للتزلج على الجليد، ويحتسيان قهوة في أحد المقاهي، ويشاركها في معرضها المنزلي، ويبدي إعجابه بلوحاتها، ثم يتناولان وجبة العشاء (السوشي) مع الكثير من الأرز بطبيعة الحال في حفلة بين أصدقاء الفنانة... لكن كما هو واضح لا شيء يبدو غريبا حتى اللحظة.. لتأتي المفاجآت تباعا.. أن الرجل متزوج وله طفلان (لم يخبرها الحقيقة)، سكير، فاسق، وزير نساء.. مع ملاحظة أساسية أن الفيلم ينقسم إلى جزأين، وأن الجزء الثاني يبدأ بطريقة مماثلة للجزء الأول.

في مشهد بليغ ومكثف من فيلم «صواب الآن، خطأ في ما بعد» يبرز بطل الفيلم، مخرج سينمائي يدعى «هام» في حوار مع مجموعة من صديقات الفتاة التي يطلب ودها وارضاءها، المدعوة «يوون»، وهي فنانة تشكيلية، قالت لصديقاتها، إن «هام» قال لها شيئا عميقا عند رؤية لوحاتها: «لم تقرري بعد ما الذي تبحثين عنه عندما ترسمين، لكنك تعرفين اكتشاف أشياء في الطريق». ومع ذلك واحدة من صديقاتها المفتونة بسينما هذا المخرج وتنتظره بلهفة وشغف تقول له: «متأسفة سيدي، ولكن أليس هذا ما تكرره في كل مرة حينما تلتقي بفتاة وحينما تتحدث عن أفلامك؟».

ما يمكن تبيانه واكتشافه يأتي في ما بعد. الصورة التي يسعى المخرج لأن يقدمها عن نفسه. بهذا التفصيل المزوج بالنكتة بطرح سؤال بالغ القسوة كيف يحترم المخرج هونغ سان سو سينماه الخاصة؟ على اعتبار أن أفلامه تتكلم عن ذاته بنوع من القسوة في الطرح.

لا يختلف هذا العمل السينمائي للمخرج هونغ سان سو عن أعماله السابقة، فالعديد من الوضعيات سوف تكون عائلية بامتياز، حضور العلاقات العاطفية العابرة، محاولات الإغواء الخرقاء والدائمة من طرف شخص ذكوري، الحوارات الطويلة المستحمة في خمور الأرز الكورية. ثم التغيير في التصميم بين مختلف أجزاء الفيلم، الشخصيات تنتمي إلى العالم السينمائي والفني والاستخدام حد الهوس للقطات الثابتة ولقطات (الزوم) كأنها الحركة الوحيدة التي يجيدها المخرج من حركات الكاميرا.

في الفيلم يمكن أن نرى خلاصة وافية من المخاوف الجمالية والموضوعاتية التي تعيش في فيلموغرافية المخرج. قمة إبداعية يمكن أن تتبعها دورة تحول في حياة المخرج المهنية. فالمخرج لا يجد غضاضة في كشف عالمه الشخصي، وحقائقه العابرة، القابلة للاهتزازات، التناقض في العلاقات الإنسانية وهي الموضوعة الكبرى التي تدور حولها أفلامه الثمانية عشرة، المعنونة بالفشل أو عدم الإمكانية في تحقيق معرفة صادقة حول الأخر.. وهشاشة الدعامات والأسس التي يترتب عليها ذلك.

بالفعل جملة «هام» التي ذكرناها سابقا، هي رائعة، قابلة للتطبيق في طريقة المخرج: لا هدف.. هكذا إذن، لا يهم إن كان هناك حزن شخصي. هذه هي حالة المخرج في طرق هذه العلاقات الإنسانية الهشة. ليس المقصود بها انتظار قراءة نهائية للموضوع، لذلك ففيلم «صواب الآن، خطأ في ما بعد» لا يقيم أي شيء سوى إضافة حركة إلى هذه السيمفونية لهذا المخرج العالمي، لمتغير يتناول الإنتاج العام لفيلموغرافية هذا المخرج من كوريا الجنوبية. سمفونية مفتوحة دائما حيث الأجزاء الجديدة تتأسس على الأجزاء السابقة، لكنها بحوارات تضخم الأصداء الخاصة لأبطاله وشخصياته.

يمنح المخرج تطورا لأساليب السرد الفيلمي الأكثر شيوعا: تقسيم الفيلم إلى مقاطع مختلفة بشكل واضح حيث يكرر بعض العناصر ويغير من بعضها. فينحو فيلم «صواب الآن، خطأ في ما بعد منحى فيلمه السابق «في البلد الآخر»، اختيار لتكرار الأجزاء نفسها للمقطع نفسه، الشخصيات ذاتها ونقطة البداية نفسها، واستكشاف تغيراتها انطلاقا من تفاصيل صغيرة دقيقة تؤثر على تطور السرد الفيلمي.

في الجزأين نفسيهما، الطابع الرئيسي هو المخرج «هام» المدعو إلى المدينة لتقديم أحد أفلامه، أثناء تجواله وتعرفه على الفنانة «يوون» ومحاولة إغرائها...الفرق بين المقطعين ومن تكرار هذا المشهد هو الموقف الذي يريد أن يبرزه «هام» في استراتيجية الإغواء. في المشهد الأول تبقى «يوون» مندهشة ومعجبة بالمخرج، بالعكس في المشهد الثاني المكرر تبدو «يوون» مترددة نحوه، ويظهر هو أكثر وضوحا، وهو الشيء الذي يسمح بانتقاد جوانب من لوحاتها. ومع ذلك هذا الصدق هو ما ينهي الأمر، بدفع الفنانة وصديقاتها في المشهد الثاني من الحكاية إلى إبراز انعدام الثقة تجاه سحره.

الاختلاف بين المقطعين ليس سهلا جدا كما يتوقع، فبينما يقحم المخرج تفاصيل صغيرة (مثلا الخاتم الذي يجده «هام» في المقطع الثاني، بعد أن تأسف أنه لم يملكه في المقطع الأول)، وهذا يعمل كإشارات غامضة لضمان الاستمرارية بين المقطعين، ولخلق ارتباك لذيذ لدى المتلقي. كما هو الشأن في فيلمه «وصول اليوم»، وهي قصة تجري خلال أيام، وهو يوم يعاد بطريقة مختلفة ومتعددة..

* * *

السؤال الذي يطرح في فيلم «صواب الآن، خطأ في ما بعد» هل شخصية المخرج «هام» هي الشخصية نفسها في كلا الجزأين ؟ ظروف شخصية المخرج التي يمر بها وطريقته في إغراء «يوون» هي نفسها، ولكن في كل مشهد يظهر شيء صغير عن البطلين. ويبقى السؤال ما هو الجزء الذي يطرح اختلافا واضحا على شخصية المخرج «هام» بين الجزأين؟ الذي يعبر عن شخصيته بشكل كبير وفعال؟ فقط حالته حينما يعي أخطاءه التي ارتكبها لأول مرة، حينذاك تظهر كل الإمكانيات والاحتمالات صالحة. فالمخرج هونغ سان – سو لا يطرح أجوبة جاهزة.. إنها العشوائية في العلاقات الإنسانية الناجمة عن استحالة معرفة صادقة وحقيقية عن الآخر.

فغالبية أفلام المخرج تحكي قصص حب فاشلة وحزينة، وتقحم موضوعة السينما والفن عموما كما في فيلم «صباحات هادئة»، حين يحكي عن مخرج شاب وفشله في صنع الأفلام. ومن عادة المخرج أنه يشتغل بدون سيناريو كامل ويشتغل فقط انطلاقا من مجموعة من الملاحظات يدونها أثناء التصوير وبطاقم فني صغير. وتلاعبه بالزمن السينمائي والواقعي بأشكال مختلفة، فالمخرج هونغ سان– سو (25 اكتوبر/تشرين الأول 1960 في العاصمة سيول) منذ فيلمه الأول «يوم سقط الخنزير في البئر» (1986)، الذي عرف نجاحا جماهيريا ونقديا انطلقت مسيرته السينمائية من خلال مجموعة من الأفلام أبرزها «حكايا السينما» (2005)، «نساء أصدقائي» (2009)، «مهمة» 2010 «في البلد الآخر» (2013)، «جهنم الحرية» (2014).

موضوع يحضر في سينما هذا المخرج الرومانسية بشكل واضح، سواء «الحب الغامر»، وهي الطريقة الوحيدة الممكنة لمتابعة لحظات صغيرة بين الوفاء العاطفي في هذه الفوضى اللامحدودة.

يقترب المخرج في نهاية الفيلم من هذه الأسرار الكبيرة في العلاقات الإنسانية في عالم غير مستقر ومتغير، ليمنحنا بأبعاده المكانية والزمانية وشخصياته عملا رائعا في تعقيداته البسيطة.

مشهد من «صواب الآن، خطأ في ما بعد»

## ينتقل من الكولاج إلى تقنيات باهرة

# أعمال المغربي إبراهيم بولمينات... تجديد في ثقب المجرة!

عزالدين بوركة*

■ أصبح العالم وأوروبا خصوصاً، يعرف بوجود فنانين تشكيليين مغاربة، اختاروا المهجر، فضاء اختيارياً لبناء مسارهم الفني، واستكمال حريتهم المبتورة ثقافياً، والتي يجربون عبرها مرويات الرسم وخياراته وتجاربه. وهو اختيار تفرضه الرغبة الملحة بالانعتاق وأيضاً بالاحتكاك مع التجارب الغربية والعالمية، والاقتراب من أساسات الفن العالمي، واماكن نبوغته وانتشاره، لا سيما في القارة العجوز.

الفنان إبراهيم بولمينات (المولود في العام 1974) في الدار البيضاء، يعمل في بروكسل، حيث اشتغل منذ العام 1995 إلى العام 2013 في الفن الـ«غرافيك»، والديكور والتشكيل، واحد من الفنانين الذين لم يلتزموا يوماً بالشكل ولا المعايير. يمارس الفن وفق رغباته التصويرية، فهو لا يتوانى عن استدراج الأشكال والتجارب الفردية داخل أعماله.

اللوحة لدى بولمينات نوع من الغوص في عوالم التجدد داخل ساحة الفن المعاصر. إذ لا يتوقف الاشتغال لديه داخل اللوحة على الالوان والخطوط والأسطر والكتل الملونة المنساقة فوق بعضها بعضاً، والرسم ثنائي الأبعاد، بل إلى الاعتماد على أساليب معاصرة وأخرى حديثة، منطلقاً من تقنيات «كولاج» واستدراج العمل التجريدي في التشخيصي ومزاوجتهما.

ينتقل الفنان في خط رفيع بين المدرستين الواقعية والمادية، وهو «اتجاه تصويري ينتمي إلى الفن اللا نظامي ظهر مباشرة بعد الحرب العالمية الثانية مدعوماً من الناقد الفني الفرنسي ميشيل تابيه».

يمكن ملاحظة هذا المزج في مقترحاته ومفرداته التشكيلية جلها، ما يمكننا أن نضيفه إلى كل تلك المدارس والمذاهب الفنية التي يشتغل عبرها وخارجها، حيث تندرج أعماله ضمن خانة الفن التعبيري. وتقوم هذه النظرية داخل مبدأ ترك الألوان والخطوط والأشكال، إذا ما استُخدمت بحريّة، في تركيب غير رسمي، وهو في تلك الحالة أكثر قدرة على التعبير وجذب البَصَر. وحين تُستخدم وفقاً للمفاهيم الرسمية، أو حين تُستعمل لتمثيل الأشياء، تزداد بهجة. وهذا ما نلحظه بشكل واضح داخل أعماله، المتحررة من كل قيودها الاكاديمية المتداولة.

وتتنوع أعمال بولمينات ويوظف غالباً ذلك اللعب الماهر بالظلال والأضواء، وبصور ظلية (سيلويت) ووجوه من دون ملامح، وأشكال معروفة أحياناً، وأخرى مجهولة، او ملموسة أو متناثرة. إنه سفر وتجوال باطني (صوفي) حيث الحقيقة دائماً مستورة، في عالم بغوص في الدهشة. ومن هنا، من العالم الصوفي، يستلهم هذا الفنان مفرداته وأفكاره ويسقطها على خاماته، التي يبحث على جعلها بقدر المستطاع معبّرة عن هذا العالم الخفي.

عالم صوفي يتحرك عبر رقصات موسيقى صاخبة، في حرارة يمكن أن نلمسها من خلال تلك اللطخات والنقاط والخطوط التي يكوّن بها الفنان خلفياته والألوان الساخنة المستعملة في رسم وجوهه التي يستحيل علينا إدراكها، فهل هي ناظرة إلينا أم إلى الوراء، مما يسمح بقراءات كثيرة للعمل الواحد.

وجوه إبراهيم بولمينات، ليست أبدا ثابتة أو في اعلان ديمومة، بل هي في حركة مستمرة داخل الإطار. إنها داخل عالم متحرك من الألوان. يتداخل الرسم في خلطة باهرة، تدل على مهارات مكتسبة مع التجربة. ويعتمد هذا اللعب الفني على تقنية السيلويت وتُستعمل فيها آليات الاشتغال على الكولاج عبر قطع قصاصات الورق والصحف والمجلات، ولصقها فوق خلفية من الألوان الباردة، او الاعتماد على الصور الظليّة المجوّفة، إذ في هذه العملية يُقتطع الشكل المطلوب من الورقة الفاتحة اللون، لتصبح مجوّفة ويغطّى التجويف من الخلف بقماش أو ورق حادّ بالألوان الغامقة.

من الرسم إلى التجريدية، والمادية، يأتي الكولاج كسمة بارزة داخل اعمال الفنان المغربي، فهو يحضر داخل المنجز كنوع من التكامل. هذا التوظيف، المُحدث من قبل الفنانين التشكيليّين العالميين (بابلو بيكاسو وجورج براك)، يسمح للفنان بإعادة تنظيم الحيز داخل اللوحة، عبر إضافة مساحات مركبة.

ولا تستند أعمال بولمينات على سند واحد، بل يتعدد السند لديه من الورق والورق المقوى والكارتون، والخشب والقماش. مما يعطي للفنان حرية أوسع للتجريب. كما تتعدد آليات الاشتغال لديه من «روسيكلاج» والمزج بين تقنيات مختلفة وتنوع في الصباغ المستخدم.

وتحاول أعمال بولمينات السفر في الذات الإنسانية واستكشاف عوالمها. فما يهم هو أن اللوحة تمثيل لكل أصناف البشر، إذ هي تحضر عبر تلك الرسومات الظلية (الصباغية) التي تهتم بالفرد لا التفاصيل. وقد تأثر بولمينات بمجموعة من الفنانين العالميين أمثال أونطوني تابيس (1923–2012)، وهو تشكيلي اسباني، و بالنحات الروماني كونستانتان برونكوزي (1876–1957) الذي يعتبر أنه دفع بالنحت التجريدي (التجريدية النحتية) إلى مرحلة غير مسبوقة في التقليد الحداثي، وبالفنان أنسليم كيفير (1945) الذي يعدّ من أهم الفنانين الألمان منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

* ناقد مغربي

من أعمال إبراهيم بولمينات

# الثقافة في مواجهة التحديات... وخطوط حمراء لمنع التصادم المجتمعي والفكري

القاهرة ـ «القدس العربي»

من كمال القاضي:

في سياقات مختلفة طرحت عدة قضايا هي الأهم في ما تمت مناقشته خلال الأسبوع الأول لمعرض الكتاب، فقد كثرت المحاور وتزاحمت الأفكار وتنوعت وجهات النظر، لكن ثمة استخلاص يمكن استنتاجه من بين ما طرح، سواء في ما يتعلق بالجوانب الثقافية أو تلك الأبعاد السياسية التي تأتي دالة على جوهر القضايا والمحور الرئيسي لماهية الاختلاف والاتفاق، ذلك أنه من الصعب تهميش السياسة أو إهمالها طالما هناك موضوعات ذات أهمية مطروحة على طاولة الحوار.

في جدول أعمال الدورة الحالية من الحدث الثقافي، جاءت بعض المحاور خاضعة للتقليد المتبع في كل عام، للحفاظ على النسق الثقافي العام، ولعل التي أقيمت تحت عنوان «ذاكرة المعرض» هي المؤشر إلى الخصوصية والماهية والمرجعية التاريخية، فقد تداعت الذاكرة فأسفرت عن حدث كان في عام 92 هو الحديث الساخن المتداول بين النخبة الثقافية والعامة وظل لبضع سنوات يحتل موقع الصدارة في كل دوائر النقاش، ألا وهو اللقاء الذي كان بمثابة مناظرة فكرية بين الشيخ محمد الغزالي والدكتور فرج فودة حول بعض القضايا والأفكار الدينية محل الخلاف.

وترجع أهمية المناظرة التاريخية إلى أنها كانت الأخيرة لفودة، حيث اغتيل بعدها مباشرة فصارت عنوانا يرتبط لدى البعض بالثمن الذي دفعه الكاتب الراحل جراء الدفاع عن أفكاره. من هنا تجددت الذكرى ووضعت في بؤرة الذاكرة الثقافية معرض الكتاب فكان ورودها لافتا إلى حد كبير، وحيث توجد صلة بين «الذاكرة»، ومحور آخر وهو الثقافة في المواجهة، فقد تعين علينا الإشارة إليها، إذ ترتبط بالمفهوم ذاته، وهو المدى الموضوعي والتفاعلي للثقافة كفعل إيجابي وممارسة فكرية، تتحدد على أثرها سلوكيات، وتناط بها مسؤوليات مهمة، خاصة في الظروف الراهنة التي تقفز فيها كلمة مواجهة بدلائلها وتحدياتها المختلفة على السطح كمصطلح سياسي وثقافي يتردد كثيرا.

ويزخم المحتوي الثقافي لمعرض الكتاب المصري في دورته الـ«47» هذا العام بمحور آخر له خصوصيته التاريخية عنوانه «قاهرة الغيطاني»، في إشارة إلى إسهامات الكاتب الروائي الراحل جمال الغيطاني المتصلة بالقاهرة التاريخية، وهو منجز أدبي له اعتبار كبير لكونه يعد توثيقا ذا بعدين مهمين لكتابات نوعية حل بها أرشيف الغيطاني ومثلت قيمة إبداعية وتأريخا لمدينة جوهر الصقلي العتيقة. الندوة التي عقدت لمناقشة تجليات الرؤية الأدبية والتاريخية عند الكاتب الراحل، ضمت شخصيات مهمة في هذا الشأن، أيمن فؤاد سيد ومحمد محمد الكحلاوي وجليلة القاضي وعلي رضوان.

أما مذكرات مكرم عبيد فقد تضمنها محور رئيسي في فاعلية كانت من الأهمية بمكان بين المحاور الأخرى، لاسيما أن قطبي النقاش فيها هما مصطفى الفقي وسعد الدين إبراهيم، حيث قدم كل منهما قراءة للمذكرات عكست حقيقة الرجل وثقافته المتوازنة ودوره البناء إزاء قضايا ومشكلات أساسية، ارتبطت بالمفهوم العام للاستقرار والانتماء الوطني وحرية التعبير والعدالة الاجتماعية وغيرها من دعائم التطور المجتمعي والحضاري والثقافي.

وفي السياق المتصل المنفصل ذاته، كان الاحتفاء بالشخصيات المبدعة مثل الشاعر بيرم التونسي كشخصية محورية في الأمسيات والفعاليات التي توزعت كالعادة ما بين مخيم الإبداع والمقهى الثقافي، على اعتبار أن الارتباط بشعر العامية أو الشعر عموما جاء على خلفية شعبية بوصفه النوع الإبداعي الأكثر حضورا وجماهيرية، غير أن هناك أيضا عنوانا آخر وضع ضمن برامج الاحتفاء والاحتفال بالإصدارات الحديثة والمهمة، وشملته عمليات التنوير وتسليط الضوء هذا العنوان هو «حوليات مصر السياسية» للكاتب أحمد شفيق باشا، فضلا عن الطاولات المستديرة وما ناقشته من قضايا ذات اهتمامات كبرى مشتركة مثل تنمية الكتاب العربي وغياب دور المحرر العربي والمحرر، يشار به ليس إلى المحرر الصحافي وإنما التحرير الثقافي والفكري في عمومه، أي الاستخلاص والتفتيح والصياغة لإعداد الإطار المناسب للتناول لغويا وموضعيا.

وتأتي القضية الملحة لتطل برأسها كأحد النقاط المركزية بالغة الأهمية التي تحتل موقعا متميزا في المشهد الثقافي السياسي، وهي قضية مصر وأفريقيا، البعد والعمق والهوية ونقاط الضعف والقوة في العلاقة الإستراتيجية الجغرافية التاريخية، وهذه الأبعاد ناقشها حمدي شعراوي والسفير معصوم مرزوق وعباس عراقي.

وبالمرور على ما سبق من فعاليات المعرض في أسبوعه الأول يمكننا القول بوجود مؤشرات إيجابية لحالة من الانتباه إلى التقاطعات الثقافية والسياسية ومضامين القضايا والمشكلات ذات التأثيرات الجماهيرية العامة مثل، قضية الثقافة في المواجهة وهو العنوان الدلالي الأميز لكونه يقرر حتمية أن تواجه الثقافة مشكلات كثيرة كحماية مجتمعية واجبة التفعيل بشكل مدروس بعيدا عن وسائل المواجهة الأخرى، لا سيما في ظل توافر وسائل الاتصال المتعددة وآليات التثقيف كالكتاب والإنترنت والفضائيات وغيرها، التي باتت تشكل لغة العصر وتشمل عمليات التواصل.

بروين حبيب *

# تقاطعات الحب والإبداع

■ شكسبير هو الذي قال إنه بإمكاننا أن نحقق الكثير عن طريق الكراهية، لكننا حتما سنحقق أكثر عن طريق الحب! أمّا المقولة فليست فريدة من نوعها. منذ الأزل ونحن نعرف أن الحب هو شراع الحياة، وأن ما قادنا دوما نحو أقدار مختلفة هو الحب، سواء كان ناضجا أو مراهقا أو طفوليا، وسواء كان صحيحا وحقيقيا أو كان وهما.

حتى الموت أحيانا نذهب إليه ونحن على طريق العشق، نمشي فيه ركضا خلف أشياء نحبها ونحن لا نعرف أننا نختصر الطريق نحو حتفنا.

نظرة تشاؤمية

ربما هي كذلك... لكن صدقا يبدو لي أن الحب خلف كل منعرجات حياتنا الخطيرة.

بعض النّاس يقعون في حب الشر، يعشقونه أكثر من أي شيء آخر فيسلمونه أنفسهم بعيون مغمضة حتى يلتهمهم... هذا ليس كل شيء.. فالحب يأتي فجأة، ثم بعد اكتشافه نمرّن أنفسنا على الحصول عليه، ذلك أن مذاقه مثل الفاكهة التي لا تقاوم، يصعب أن نستغني عنه مرة أخرى. المختلف بين أن نعشق برفق ونعومة، أو نعشق بعنف ونمضي في خط تدميري للذات وللآخر يكمن في سر نعرفه، لكننا نعتقد أنّه صعب. أحيانا نستسخفه لكنه لا مفر منه إن أردنا أن نحافظ على إنسانيتنا ونبني علاقة حب صحيحة مع محيطنا، بدءا بالبشر وانتهاء بالأشياء. أندريه مالرو قال «أقصر طريق بين إنسان وإنسان هو الفن».

نحن ماذا نقول؟ بعد أن أصبحت الطرقات بيننا وبين الآخر كلها غير آمنة، ومحفوفة بالمخاطر. هل أدركنا أن إفراغ حياتنا من الفن يجعل غريزة الحب فينا تنحرف عن أهدافها؟

إذ يبدو أن الحب في تركيبته المعقّدة مزيج من الرّغبات في امتلاك شيء ما أو فعله، والنّفس البشرية أحيانا تختلط عليها الأمور حين تنقصها الرؤية السديدة للأمور. وإن كنت قد كتبت عن الفن ومدى أهميته في حياتنا عدة مرات، إلاّ أنني لم أتوقف عند هذه الحكمة التي قرأتها بالصدفة عند مالرو.

في الحب قد يركض الرّجل خلف حبيبته أميالا وهو يطلب ودها وقد تنفر منه بدل أن تحبه، لكنه قد يختصر الطريق إلى قلبها بإهدائها وردة. سلوك كلاسيكي يعتبره البعض أكل عليه الدّهر وشرب، ولكنّه سرُّ الوردة دائما، فالمرأة التي ترمي وردة على الأرض امرأة لا تستحق حب أحد. في الحب أيضا ليس من الضرورة أن نلغي أنفسنا من أجل الآخر، فقد يكون حب الذات وإعطاؤها ما يكفيها من الحب هو الطريق الصح لاكتساب القدر اللازم لنا لنعيش حياة طبيعية. أن نتصالح مع أنفسنا من هذا الباب قد يكون أقصر طريق لنقف بشموخ أمام العالم كله. وليس ضروريا أيضا أن نتوقف دوما عند الحب الذي يجمع الرّجل بالمرأة، مع أنه حب أساسي ليكون العالم بخير، لكن قد نتوقف عند حب الحياة نفسها. وأحب اليوم أن أحكي لكم حكاية الأمريكية ميغان سوليفان، سيدة عانت سوء الحظ ولكنها مع هذا قرّرت أن تحب نفسها وتهبها هدية متميزة. ميغان نجت بأعجوبة من حادثين كادا أن يوديا بحياتها، لكن إصابتها بمرض سرطان الجلد كان أقوى ضربة لها، ما جعلها تقتنع بأنّها ستموت، لكن بدل أن تبقى في مكانها وتتعفن من الحزن قبل أن تموت، خطرت ببالها فكرة جنونية وهي أن تسافر لترى الأعاجيب السبعة في العالم.

وكانت في تلك الأيام قد تعرّفت على شاب تحمّس معها للفكرة، فقام كل منهما ببيع ما لديه من أثاث وحاجيات عبر موقع «إيباي» وجمعا مبلغا ساعدهما على السفر.

على موقعها على «انستغرام» ستجدون مختصرا لرحلتها العجيبة في 13 يوما، حيث طارت عبر 15 رحلة طيران عبر 12 بلدا، وقطعت أكثر من 28 ألف ميل ورأت الأعاجيب التي حلمت بها.

أما الأعجوبة الثامنة فكانت أنها شفيت من السرطان في هذه الفترة القصيرة، ولا نعرف هل سعادتها برحلتها الجميلة وتعرضها للشمس واستنشاق هواء جديد هي السر في شفائها، أم أن وقوعها في حب ذلك الشاب هو الذي شفاها؟ في كل الحالات يبدو أن للحب إفرازات سحرية لها تأثير إكسير الحياة. ما الذي حدث بالضبط لميغان؟ إن أول خطوة قامت بها وهي أنها لم تردع مشاعرها العاشقة للسفر والمغامرة. ثانيا لم تفكّر أبدا في أن الوقت غير مناسب.. أقول ذلك لأنني أعرف أن أهم عقبة في حياتنا للقيام بشيء نحبه هو «الظروف» نتعلل دوما بأن الوقت غير مناسب حتى تمضي الفرصة ونجد أنفسنا قد خسرنا شيئا ثمينا.

في حديث نبوي نتداوله كثيرا يقول «لا تؤجل عمل اليوم للغد» لا نفهم جيّدا أن تأجيل أي عمل للغد يعني قتل الشغف الذي ينتابنا لفعله. والشغف هو الحب القوي كما تُعرِّفه قواميس اللغة. أما إنطفاء الشغف فهو موهبة نتميز بها أكثر من غيرنا، وهذا ما يجب أن نغيره.

السفر أيضا فن من فنون الحياة، ولعلّه الفن الأجمل على الإطلاق للتعرف على ثقافات العالم. فالمخيّلة تظل مثل عصفور في قفص إلى أن نطلق سراحها ونسافر ونرى. أما إطلاق العصفور من قفصه فيتطلب منا مشاعر حب للحرية وللعصفور. وإن لم نكنّ الكثير من الحب لما نملك من قدرات، بدءا بهذه المخيلة العجيبة فكيف نتفاعل بشكل إيجابي مع الحياة.

أعرف سلفا أننا سنجد مليون سبب لنعتبر رحلة ميغان سوليفان رحلة مستحيلة بالنسبة لنا، هل يمكن لكل شخص مصاب بالسرطان أن يشفى إذا قام برحلة حول العالم؟ المغزى من كل هذا أن لكل شخص حلما في داخله. عليه أن يطلق سراحه ويحققه، فإن عاش فهذا ممتاز وإن مات فإنه سيموت سعيدا. من الصعب ربما أن نشرح مغزى الحكايات التي نرويها الآن، لأنه بقدر ما انفتحت نوافذ العالم أمامنا عن طريق الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، أصبحت رقعة حريتنا أصغر، ونبض أحلامنا أصبح أقل أيضا... ربّما بسبب الزحام الذي نعيشه، زحام الصور والأصوات وتداخلها. زحام المواقع الإلكترونية، والفضائيات والوجوه والنجوم وأشباه النجوم والكتاب والشعراء وأشباههم... في هذا الزحام تصبح الرؤية صعبة، والتمييز بين ما نريد وما لا نريد أصعب.

لكن باولو كويللو يقول: «فقط حين نحب نتمكن من أن نكون شيئا مهما عن طريق الإبداع»

ولنتذكر أن الشعر يأتي به الحب فنصبح شعراء. الأدب والفنون وتجميل البشاعات التي يصنعها الإنسان الخالي من العواطف كلها تأتي من الحب، وكلها تحيلنا إلى الله أيضا.

بروست الكاتب الفرنسي المعروف قال ذات يوم إن ملحدا مبدعا يقرّبنا من الله أكثر من مؤمن يمزق البشر من أجل إعلاء كلمة الله. والمقولة نفسها يقولها مواطنه جان كريستوف ريفان – وهو طبيب وسياسي وكاتب ـ حين قال إن المقاتلين باسم الله يختصرون وجوده في رقعة صغيرة من الأرض، وإنّهم بقسوتهم يجردون الله من كل معجزاته في خلقه.

نحن ماذا نقول؟

جرّبوا الحب بدءا بحب أنفسكم وأخبروني بالنتائج لأنني خبرت ذلك وأؤكد لكم أن الأمر ممتع جدا.

*شاعرة وإعلامية من البحرين

## فيلم «المستوطنون» الإسرائيلي يصفهم بـ «الدواعش»... و«بالحلال» اللبناني ينصف المرأة

# فوز أربعة أفلام في مهرجان «صندانس»... وعروض من 35 بلدا

لوس أنجليس – «القدس العربي»

من حسام عاصي:

فازت أفلام «ذا بيرث اوف أي ناشــن» و«ساند ستورم» و«سونيتا» و«وينر» بأبرز الجوائز في مهرجان «صندانس السينمائي».

وحاز فيلم الدراما «ذا بيرث أوف أي ناشــن» على جوائز هيئة الحكام والمشــاهدين في فئة الدرامــا الأمريكية. وقد دفعت شركة «فوكس سيرش لايت» 5ر17 مليون دولار مقابل شراء الفيلم .

وفاز فيلــم «ســونيتا» الوثائقي الألمانــي – الإيراني – السويسري، الذي تدور قصته حول فتاة أفغانية تهرب من الزواج وهي طفلة لتصبح مغنية راب، بجوائز هيئة الحكام والمشاهدين في فئة السينما الوثائقية .

وتمكن فيلم «وينر»، الذي يحكي قصة صعود وســقوط النائــب الأمريكي انتوني وينــر، من الفــوز بجائزة هيئة الحــكام الكبرى لفيلــم وثائقي أمريكي. وفاز فيلم «ســاند ستورم» بجائزة السينما العالمي الدرامية .

وكان «مهرجــان صندانس للافلام المســتقلة» افتتح في دورته الــ32 هذا العام تحت ظل اتهام أكاديمية علوم وفنون الصور المتحركة بالعنصرية لتجاهلها للسود في ترشيحات الأوسكار. وعلق مؤسس المهرجان روبرت ديفورد، المعروف بانتقاده لمنهج هوليوود، في مؤتمر الافتتاح الصحافي قائلا إن التعددية تنبع من كلمة الاســتقلالية «هــذه الكلمة التي تدير حياتي. هذا أمر أوتوماتيكي. إذا كنت مستقلا في فكرك فســوف تقوم بالامور بشــكل يختلف عن المألوف وهذا ما نفتخر به في «صندانس». نحن نقدم التعددية لأنها مربوطة أساسا بكلمة مستقل.»

فعلا فأن «مهرجان صندانس» هذا العام عرض افلاما من 35 بلدا، من مخرجين ذوي خلفيات عرقية ودينية وجنسية مختلفــة. ومن أهم هذه الأفــلام كان فيلم المخــرج والممثل الأسود نيت باركار «ولادة أمة»، التي يدور حول سيرة عبد يدعى نات تيرنــر قاد حركة تمرد ضد الأســياد البيض في ولاية فرجينيا الأمريكية عــام 1831 من أجل تحرير العبيد مما أدى إلى انتقام بشع من قبل البيض.

وقد أشعل الفيلم مزايدة حادة بين المشترين وفي النهاية تم بيعه لشــركة «فوكس سيرشــلايت» بمبلغ 17.5 مليون دولار، وهــذا أعلى ســعر يحققه فيلم فــي تاريخ مهرجان «صندانس». ويُتوقع أن يهيمن الفيلم على جوائز الأوسكار العام المقبــل، كما فعل فيلم «12 ســنة عبــدا»، الذي عالج موضوع العبودية في الولايات المتحدة، عام 2014.

كما اشــترت شــركة A24 فيلما آخر يتناول قصة مراهق افريقي – أمريكي يعيش مع والــده في المانيا، حيث يقع في حب فتاة بيضاء متمردة ويحاول عبثا أن يندمج في المجتمع الأبيض وهو فيلم تشاد هارتيغان «موريس من أمريكا».

وتدفــق رواد المهرجــان لمشــاهدة فيلم ريتشــاد تاني «ساوث سايد معي»، الذي يدور حول أول موعد غرامي بين باراك أوباما وميشيل روبنسون، التي باتت زوجته لاحقا، في شــيكاغو عام 1989. ويســبر الفيلم شــخصية وأفكار الرئيس الأمريكي، الذي كان يعيش في حي فقير ويســوق ســيارة قديمة وفعال في خدمة مجتمعه الأسود. في البداية ميشيل ترفض تودده اليها ولكــنها فــي النهاية تستســلم لعــذوبته.

أما الفيلــم الذي افتتح المهرجان وهــو «أناس آخرون»، الذي يحكــي قصة كاتب مثلي يعود إلى بيــت أهله للعناية بأمه المريضة بالســرطان ويواجه هنــاك أباه الذي يرفض مثليته، فقد قوبل بفتور من قبــل الموزعين والنقاد ولم يجد مشــتريا. وقالت لي مديرة شركة A24 بعد عرضه إنه ليس اصليــا. وذلك لأننا شــاهدنا الكثير من نوعــه في الأعوام الســابقة وخاصة فيلم «أنا، إيرل والفتاة المحتضرة»، الذي تم شراؤه في المهرجان العام الماضي وفشل لاحقا في شباك التذاكر.

وتصدر فيلم المخرج كينيت لونارغان «مانشستر باي ذي سي» اهتمام رواد المهرجان والنقاد، الذين وصفوه كمنافس قوي لجوائز أوسكار العام المقبل، وذلك بفضل الأداء الرائع من بطله كيســي افليك، الذي يقوم بدور بواب يفقد طفليه في حريق في بيته عندما ذهب ليشتري المشروب، ويتحول إلى شخص كئيب وفظ في تعامله مع الناس. وتتعقد الأمور في حياته بعد وفاة أخيه من مرض الســرطان، اذ يضطر أن يقوم بعناية ابنه المراهق. واقتنصت شركة الانترنت أمازون الفيلم بمبلغ 10 مليون دولار.

فيلــم آخــر أثــار اعجــاب رواد المهرجــان كان «كابتن فانتاســتيك» من بطولة فيغو مورتينسين، الذي يقوم بدور أب يصمم على تربية أطفاله في الاحراش بعيدا عن المجتمع الملطخ بمبادىء الرأسمالية والديانات السماوية والمسيطر عليه من قبل الطبقات البرجوازية. ولكنه يضطر أن يواجه الحضارة مع أطفاله الســتة عندما تمــوت زوجته المريضة نفســيا في بيت والديها الأغنياء، الذين يصرون على دفنها حسب الدين المســيحي، متجاهلين وصيتها بحرق جثمانها ونثــر رمادها في دورة المياه. الفيلم يطرح قضايا فلســفية واجتماعية مهمة من خلال منهج تعامل الأب مع اطفاله، ففي مواجهة مع اخته، التي تتهمــه بحرمانهم من تربية وحياة حضارية، يثبت لها أنهم أكثر ثقافة ووعيا من اطفالها الذين يقضون جل وقتهــم باللعب بتلفوناتهم الجوالة ولا يقرأون الكتب ولا يعرفون شــيئا عن الطبيعــة. تلك التجارب التي يعيشــها الاطفال مــع العالم الخارجي، تقنــع الأب أن نهج حياته ليس أقل تطرفا من نهج المجتمع الذي نبذه.

هذا الموضوع يسبره أيضا فيلم رئيس ستوديو «فوكوس فيتشرس» الســابق جيمس شيميس «سخط»، المقتبس من رواية لفيليب روث بالاسم نفســه تدور أحداثها عام 1951 وتتمحور حول طالب يهودي، ماركوس، ابن جزار من ولاية نيوجرسي ويدرس في كلية في ولاية اوهايو، حيث يقع في حب فتاة من عائلة غنية تعاني من مشاكل نفسية.

ماركــوس يرفض أن يُعرّف بيهوديتــه ويتبنى نظريات فلاســفة ليبيراليين ملحدين، واصفــا الديانات بالخرافات غير المنطقية. ولكن رغم أفكاره التحررية إلا أنه يُصدم عندما تمارس حبيبته الجنس معه في أول موعد غرامي وينبذها، متهما اياها بالفســق، ويقع في أزمة نفسية وأخلاقية نبعت من التناقض بين التربية التي تلقاها في بيت أهله البسطاء وافكاره الليبرالية. ولكنه ســرعان ما يشعر بالذنب عندما تخبره الفتاة بانها فعلت ذلك لأنها تحبه ويحاول ان ينعش علاقتهما الغراميــة من جديد. ويواجه ازمــة اخرى عندما تعترض أمه على علاقته مع الفتاة المضطربة نفسيا. وعندما تتدهور صحة الفتاة وتنتقل إلى مستشــفى المعاقين نفسيا، يتخلى ماركوس عن دراسته ويلتحق بالقوات الأمريكية في حرب كوريا حيث يلقى حتفه.

ولم يخل المهرجان من مواضيع الشــرق الأوسط، مقدما افلامــا وثائقية مثل الفيلم الإســرائيلي «المســتوطنون»، الذي يسبر تطرف فكر المستوطنين الإسرائيليين في الضفة الغربية وبشــاعة جرائمهم تجاه الفلســطينيين. ويكشف الفيلم أن اســحاق رابين وشــمعون بيريز اللذين ســمحا لهؤلاء المتطرفين ببناء أماكن ســكنية على أراض فلسطينية محتلة في بداية الســبعينيات، لم يتوقعا أن تتحول حركة المســتوطنين إلى هذا الحجم المخيف وندمــا على ما فعلاه. ولكن قوة المستوطنين تعززت بعد استلام الليكود الحكم في اســرائيل عام 1977 عندما وَكّل مناحيم بيغين وزير البناء اريئيل شــارون بغرس مئــات المســتوطنات اليهودية في الاراضي الفلســطينية. من المفارقات أن افكار المستوطنين لا تختلف عن مبادىء داعش، اذ أنهــم يدّعون أن ما يقومون به هو أمر من الله ومكتوب في التوراة وأنهم سيســتمرون بمشــاريعهم حتى يحتلون كل ارض اللــه الموعودة لهم من الفرات إلى النيل.

«داعــش» كان أيضــا محور فيلــم وثائقــي «جيم» عن الصحافي الأمريكــي جيمس فولي الــذي تم ذبحه على يد الحركــة المتطرفة انتقامــا على قصف دولتــه الجوي لهم. ويكشف الفيلم أن السلطات الأمريكية لم تعر اهتماما بفولي ولم تقدم مســاعدة لأهله الذين حاولوا جمع التبرعات من أجل دفع فديته وتحريره قبل أعدامــه. المحزن هو أن فولي ذهب إلى ســوريا لكي يساند الشــعب السوري في ثورتهم ضد حكومتهم. ونشــاهد الســوريين يرحبون به وبزملائه في بداية الثورة لأنهــم كانوا يأملــون أن الصور المروعة، التي كان يبثها للعالم سوف تحث الحكومات الأجنبية على مؤازرتهم ولكــن تصرفهم تغير تجاهه عندما صابهم اليأس وصبوا أملهم في مساندة الجماعات المتطرفة مثل «القاعدة» و«داعش» لهم بدلا من الدول العظمى.

وعلى صعيد الأفلام العربية، عرض المهرجان فيلم المخرج اللبناني أسد فولادكار «بالحلال»، الذي يعالج قضايا الحب في المجتمــع العربي من خلال ســرد قصص ثلاث نســاء، الأولى تجد عروسا لزوجها بعد أن لم تكن قادرة على تحمل احتياجاتــه الجنســية والثانية مطلقة تقــع في حب رجل متــزوج والثالثة متزوجة من زوج غيــور يضربها ويطلقها كلما شاهدها تتكلم مع رجل آخر. الفيلم يعرض هذه القضايا بجرأة، قلما نشاهدها بالســينما العربية من خلال الفكاهة والسخرية، مما سوف يساهم في نجاحه التجاري.

موضوع الزواج في المجتمــع العربي وبالتحديد البدوي يعالجه فيلم المخرجة الإســرائيلية ايليت زيكسير «عاصفة رملية»، الذي يســرد قصة فتاة من النقب يعاقبها أبوها عند وقوعها في حب شــاب من قبيلة اخرى في الجامعة، مجبرا اياها على الزواج من شاب آخر لا تعرفه.

رغم أن الأب يهتم بدراســة ابنته ويعلمها الســواقة إلا أنــه يقرر مصيرهــا وعندما تعتــرض أمها، وهــي زوجته الأولى، يطلقها ويطردها إلى أهل بيتهــا. هذا الفيلم، كفيلم «بالحلال» يســلط الضوء على ظلم المرأة وســلب حقوقها في المجتمع العربــي، إذ أنها تظهر أداة يتحكم بها الرجل كما يشاء، يطلقها عندما يغضب ويتركها عندما لا يحتاجها. من المفارقات أن هذه النســاء هي أكثــر ثقافة وعلما من الرجال الذين يتحكمون بحياتهن وبمصيرهن.

فشــل معظم أفلام «صندانس» العام الماضي في شــباك التذاكر لم يؤثر ســلبيا على ســوق المهرجان هــذا العام. بالعكس، فان كثيرا منها لقيت مشتريا، وذلك يعود لحضور شركات بث الإنترنت الضخمة مثل «نيتفليكس» و«أمازون»، التي عززت حدة المزايدة وبالتالي رفع اسعار الأفلام، وذلك لأنها لا تعتمد على دخل شــباك التذاكر لتحقيق الأرباح. كما أن هذه الشــركات فتحت المجال أمام الأفلام الأجنبية التي كانت دائما تعود بخفي حنين من «صندانس»، لأنه لا توجد لها سوق في شباك تذاكر الولايات المتحدة. أحد هذه الافلام كان الفيلــم الهندي «برهمان نامان» الذي اقتنصته شــركة «نيتفليكس».

لقطة من الفيلم اللبناني «بالحلال»

لقطة من فيلم «المستوطنون»

## صفاء سلطان: أمل عرفة قدوتي... ولهذا السبب بكيت

صفاء سلطان

دمشق – «القدس العربي»:

عادت الفنانة الأردنية صفاء ســلطان إلى دمشق بعد غياب 5 سنوات لتشــارك في عملين دراميين هما «أحمر» للمخرج جود سعيد، و«بقعة ضوء 12» مع المخرج سيف الشيخ نجيب.

وقالت سلطان في لقاء إذاعي لها، «لحظة وصولي إلى الأراضي الســورية نظرت إلى الســماء وشعرت برجفة جعلتني أبكــي وكأنني التقيت بوالدتــي»، موضحة أنّ ســبب غيابها عن دمشق كان بسبب الخوف على عائلتها وابنتها، ولكنها اتخذت هذا العام قرارها بالعودة.

من جهة أخرى، بيّنت صفاء أنه عرض عليها المشاركة فــي برنامج «شــكلك مــش غريــب»، ولكنهــا اعتذرت لارتباطها بتصوير مسلسل، مؤكدة أنها تسعى لتكريس موهبتها في التقليد من خلال مسلسل تقوم هي بكتابته، واعتبرت أنّ الفنانة الســورية أمل عرفة قدوتها في هكذا أعمال.

كما أعربت عن حزنها على وجود عدد كبير من الممثلين السوريين خارج دائرة الإهتمام من قبل المنتجين، مبدية عتبها من طريقة التعاطي الســيئة مــن قبل المنتجين مع الفنانين السوريين من حيث الأجور والإنتاج.

وعن المسلســل الذي قيل إنه ســيروي ســيرة حياة الفنانة العربية الكبيرة «شادية» تمنت سلطان أن يكون الدور من نصيبها لحبها الشــديد لشادية، ولكنها أصرت على موافقة شــادية على تجسيد شــخصيتها من قبلها، معتبرة أن أعمال السيرة الذاتية فيها نوع من المغامرة.

## انطلاق مهرجان الأقصر للسينما العربية والأوروبية

### بعرض بطولات الأسيرات الفلسطينيات

■ الأقصر (مصــر) – د ب أ: افتتحــت أعمــال الدورة الرابعــة لمهرجــان الأقصــر الدولــي للســينما العربية والأوروبية بقصر ثقافة الأقصر في صعيد مصر.

وعرض في حفل الافتتاح فيلم «3000 ليلة فلسطينية»، الــذي يتناول بطــولات الأســيرات الفلســطينيات في السجون الإســرائيلية، كما حظي الحفل بوجود نخبة من رواد الســينما والفن في مصر، خلال عقود مضت، بينهم الفنانــة لبنى عبد العزيز، التي كرمهــا المهرجان بإهدائها الرئاسة الشرفية لتلك الدورة .

ويكرم المهرجان الفنانة بوســي بعــرض مجموعة من أفلامها وهي «العاشــقة» و«الحكم آخر الجلســة» و«بيت مــن رمال» وهو أول بطولات بوســي الســينمائية وكان عمرهــا آنذاك 16 عاما، كما تقــدم الحضور النجمة إيمان، والفنانة ســيمحة أيوب، والفنان محمود حميدة، ونخبة من السينمائيين في مصر وأوروبا .

وبدأ حفل الافتتاح بكلمة من رئيســة المهرجان، ماجدة موريس التي تحدثت عــن تأثر المشــاركة الأوروبية في المهرجــان، ببعض الأحــداث التي تمر بها بلــدان منطقة الشــرق الأوسط، ثم كلمة الرئيسة الشــرفية للمهرجان، الفنانــة لبنــى عبدالعزيز، التــي عبرت عن ســعادتها بوجودها في الأقصر، وبتكريمها بمهرجان يحمل اسم تلك المدينة العزيزة على قلبها.

وعبرت الفنانة بوســي عــن ســعادتها بتكريمها في المهرجان، وفرحتها لما ســمعته بشــأن إقامة دار للعرض الســينمائي، واســتوديوهات مفتوحة لتصوير الأعمال الفنية على أرض الأقصر.

وقالت مي المصري مخرجة الفيلم الفلســطيني «3000 ليلة» الذي اختير ليكــون فيلم الافتتاح، بأنها ســعيدة بوجودها فــي مصر، وأن فيلمها «3000 ليلة» مســتوحى من قصص وتجارب أســيرات فلســطينيات في سجون الاحتلال الإســرائيلي وأنها تهدي فيلمها لهن، كما قدمت الشكر لبطلة فيلمها الفنانة أناهيد فياض ولكل من شاركها في هذا العمل .

ووجــه محافظ الأقصــر محمد بدر، فــي كلمته بحفل افتتاح، الشــكر للفنانة لبنــى عبدالعزيز علــى كلماتها عن المدينة، وعبــر عن أمله في أن تعود الأقصر لســابق عهدهــا في اســتضافة الكثير مــن الأعمال الســينمائية والدرامية التي تمثل عاملا كبيرا في الترويج لآثار المدينة وحضارتها، مشــيرا إلى أن مســاع تجــري بالتعاون مع وزارت الثقافة والســياحة والآثار لتكون الأقصر عاصمة للثقافة العالمية .

وقال وزير الثقافة المصري حلمي النمنم، في كلمته، إن الأقصر اختيرت لتكون عاصمة للثقافة العربية خلال العام المقبل، وأن فعاليات عدة ســتقام علــى أرض تلك المدينة لتستعيد وجهها الحضاري المشرق، معلنا عن الســعي لإقامة دار عرض سينمائي في المدينة، بجانب دار للأوبرا . فيما قال وزير السياحة المصري، هشام زعزوع، في كلمته، إنه سعيد بأن تستضيف الأقصر ذلك المهرجان للعام الرابع على التوالي، مؤكدا أن ذلك يعد بمثابة رسالة بأن الأقصر آمنة، وجاهزة لاســتقبال ضيوفها من سياح العالم .

وكرم المهرجان في حفل افتتاح دورته الرابعة، السينما الإيطالية والمخرج الكويتي عامــر زهير، ومدير التصوير المصري رمســيس مــرزوق، ونجوم من لبنان وفرنســا وجورجيا وفلسطين .

وتشــهد الدورة الرابعة للمهرجان عرض أكثر من 50 فيلما مــن 30 دولة، كما تتضمن تقــديم مجموعة الأفلام، ضمن عروض برنامج «ليالي السينما العربية» بينها فيلم «من ضهر راجل» و«الليلة الكبيرة» و«قدرات غير عادية» و«باباراتزى»، بجانــب برنامج الأفلام الروائية الطويلة الذي يتضمــن عرض 12 فيلما في المســابقة الرســمية، بجانب عرض 20 فيلما قصيرا.

وتشــارك ايطاليــا ضيــف شــرف الــدورة الرابعة مــن المهرجــان، بأفلام تعكس مــدى التغييــر الذي طرأ على الســينما الإيطاليــة، بالإضافة إلى عــرض الأفلام الكلاســيكية للســينما الإيطالية، والتي تعبر عن حقبة زمنية فنية مميزة.

ومن أبرز الأفلام الإيطالية التي ســتعرض بالمهرجــان فيلــم «روما مدينــة مفتوحة»، وفيلم «الضربة الجزئية».

## ورشة تصوير لسعيد شيمي على هامش «الأقصر للسينما العربية والأوروبية»

القاهرة – «القدس العربي»:

على هامش فعاليات مهرجان الاقصر للسينما العربية والأوروبية يقيم مدير التصوير ســعيد شــيمي ورشة تصوير لأبناء الاقصر لمدة خمسة أيام خلال فترة الدورة.

ومن جانبه صــرح الناقد الســينمائي محمد عاطف المدير الفنــي للمهرجان أن المهرجان يهدف من خلال هذه الدورة إلى نشر الثقافة السينمائية ومساعدة الموهوبين من أبناء الاقصر، وأشــار إلى أنه يفضل أن يكون المتقدم لهذه الورشة من خريجي كليات الإعلام من أبناء الأقصر وألا يزيد عمــر المتقدم عــن 30 عاما ومن المقــرر أن يتم اختيار 15 فردا فقط من المتقدمين ممن تنطبق عليهم الشروط.

يذكر أن المصور الكبير سعيد شيمي هو أول من صور سينمائيا تحت الماء في مصر، كما اشــترك كمصور متطوع في تصوير أحداث حرب الإســتنزاف وحــرب أكتوبــر، واختيــر عضــوا ورئيسا في لجان التحكيم السينمائية في مهرجانات دولية ومحلية، ثم عضو بلجنة الســينما في المجلــس الأعلى للثقافــة وقام بتصويــر العديد من الأفــلام الهامــة ومنها «جحيــم تحت المــاء»، «جزيرة الشــيطان»،«أربعة فــي مهمــة رســمية»، «بئــر الخيانة»، «ضد الحكومة»، «سواق الاتوبيس»، «بئر الخيانــة»، «الطريق إلى ايلات» و«كتيبة الاعدام».

وأفــلام أخــرى خارج مصر فــي فرنســا وألمانيا وبريطانيا واليونان وقبرص وإيطاليــا و كندا ولبنان والإمــارات العربيــة المتحــدة، كمــا تتلمذ علــى يديه العشرات من كبار مديري التصوير في المنطقة العربية.

## سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | 4 | 2 | | | 7 | | 9 | |
| | | | | | 8 | | 5 | 2 |
| 6 | | | | | | | | 7 |
| 8 | 7 | | | | | 2 | | 6 |
| | | | | | | | | |
| 1 | | 6 | | | | | 3 | 5 |
| 9 | | | | | | | | 1 |
| 7 | 1 | | 4 | | | | | |
| | 5 | | 6 | | | 9 | 8 | |

## أبــــراج

**الحمل**

إياك والغرور وانتقاد الآخرين ما لم تكن أهمّ منهم، بل عد إلى صوابك وكن واعيا، فالزمن لا يرحم

**الثور**

تحقق نتائج مهمة، والتشويش الذي تعرضت له في الأيام الفائتة غاب لتحل محله فرصة مستقبلية

**الجوزاء**

تتحول علاقتك بأحد مواليد الجدي إلى قصة حب، فكلاكما يتمتع بحب الحياة الصاخبة والأحاسيس المتأججة

**السرطان**

يلمع نجمك في غضون الأيام القليلة المقبلة، وتحقق إنجازاً مميزاً على الصعيد المهني، تستحق عليه التهنئة

**الأسد**

تمنح نفسك الحرية في أن تحب أحدهم على طريقتك الخاصة، مطبقاً المثل القائل "كن جميلاً ترَ الوجود جميلاً"

**العذراء**

تتشجّع على التلاقي وجمع الشمل، فيكون يوماً إيجابياً ينسحب على الأيام المقبلة

**الميزان**

كُن جاهزاً لتحمّل مسؤولياتك ولإنجاز أعمالك بصورة كاملة، ولا تختلق العداوات أو الخلافات مع الزملاء والمسؤولين

**العقرب**

مؤشرات إلى عدم التأخير في مختلف المعاملات والأحكام والنتائج، استمهل الفرص والمواعيد

**القوس**

تتملكك الرغبة في التغيير للانفتاح على آفاق جديدة والسفر، لكنك لن تقدر على الهروب من واقعك

**الجدي**

تشعر بالانفراج وتتنفس الصعداء، ويسلّط الضوء على شؤون مالية وتفاصيل مادية كثيرة

**الدلو**

ينتهي الشهر مع يوم واعد ولقاء مع الاصدقاء والجماعات التي ترتاح اليها، ودعم من قبل بعض النافذين

**الحوت**

تكون قدرتك على المجابهة قوية، لا تتردد في استثمار افكارك الرائدة، فقد تقودك إلى نجاحات غير متوقعة

## حل العدد السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 5 | 9 | 2 | 4 | 1 | 6 | 7 | 3 | 8 |
| 7 | 6 | 1 | 8 | 3 | 9 | 2 | 4 | 5 |
| 3 | 8 | 4 | 5 | 7 | 2 | 9 | 1 | 6 |
| 4 | 2 | 6 | 1 | 8 | 7 | 3 | 5 | 9 |
| 9 | 5 | 7 | 6 | 2 | 3 | 4 | 8 | 1 |
| 8 | 1 | 3 | 9 | 4 | 5 | 6 | 7 | 2 |
| 6 | 4 | 8 | 3 | 9 | 1 | 5 | 2 | 7 |
| 2 | 3 | 9 | 7 | 5 | 8 | 1 | 6 | 4 |
| 1 | 7 | 5 | 2 | 6 | 4 | 8 | 9 | 3 |

# أطفال «أحلى صوت» يجلسون في مقاعد المدرِّبين والنجوم الثلاثة يعودون هواة أمام روائع أصوات الصغار

لندن – «القدس العربي»:

بعدما أوشكت الفرق على الاكتمال، بات النجوم – المدرِّبون الثلاثة كاظم الساهر ونانسي عجرم وتامر حسني، أكثر دقّة في الاختيار، وقلّت بالتالي فرص المواهب المشاركة بالتأهّل للمراحل المقبلة من البرنامج، في خامس حلقات مرحلة «الصوت وبس» للاختبارات الأولية (Blind Auditions)، من البرنامج العالمي «the Voice Kids» بصيغته العربية على «أم بي سي مصر».

وفيما تستمر المنافسة بين المدرِّبين لإقناع أفضل المواهب بالانضمام إلى فرقهم، تظلّ أعين المشتركين– الصغار شاخصة على الكراسي الثلاثة، بانتظار أن تستدير لهم واحدة منها، على الأقل.

وشهدت الحلقة تحدّيات متعدّدة بين كاظم وتامر لاقتناص أكثر من موهبة، إذ تمكّن كاظم من ضم أربعة مواهب إلى فريقه، ونجح تامر في اقناع موهبتيْن.. فيما فازت نانسي بثلاث مواهب. وتضمّنت الحلقة مواقف طريفة، لا سيّما عند انقلاب الأدوار بين النجوم والمشتركين الصغار، في تقرير يتخيّل الأطفال فيه أنفسهم مكان المدرِّبين الذين ينضمّون إلى صفوف المواهب ويعودون هواة، ليقفوا بالتالي على المسرح في امتحان «الإختبارات الأولية».

انطلقت الحلقة مع أحمد السيسي من مصر، وأغنية «دار يا دار» للمطرب الراحل وديع الصافي، وأقنع الطفل بموهبته الفذّة وأدائه المدرِّبين الثلاثة الذين استداروا له، وحاول كل منهم إقناعه بالانضمام إلى فريقه، لكن السيسي اختار الانضمام إلى «فريق تامر».

أحمد السيسي
العراقية تارا مونيكا
الفلسطيني أيمن أمين

كما غنّى زيكو جنيور ماريكالدي الطفل السوري الذي يُقيم في السويد، أغنية Classic لـ MKTO، وكان كاظم هو الوحيد الذي استدار له بكرسيه، وانضم بالتالي إلي «فريق كاظم». أما جوان جبّور من لبنان، فقد غنى «أنا قلبي دليلي» للمطربة الراحلة ليلى مراد، واستدار له المدرِّبون الثلاثة...

وبعد لحظات من التشويق والانتظار، انضم الطفل جبّور إلى «فريق كاظم». بعدها، أدّى أيمن أمين من فلسطين، والمقيم في لبنان، أغنية «هدي يا بحر» لأبو عرب، وكانت نانسي هي الوحيدة التي استدارت له بكرسيها، فانضم تلقائياً إلى «فريق نانسي».

كما غنّت حفصة ذكري من المغرب، أغنية «Super Bass» لنيكي ميناج، واستدار لها تامر فقط، فانضمت بالتالي إلى «فريق تامر».

بعد ذلك كلّه، غنّت فرح الموجي من مصر أغنية «من حبي فيك يا جاري» للمطربة حورية حسن، فاستدار لها المدرِّبون الثلاثة، واختارت فرح الانضمام إلى «فريق نانسي».

أما لين الحايك من لبنان، فأدّت أغنية «المحكمة» لكاظم الساهر وأسماء لمنور، وكان كاظم هو المدرِّب الوحيد الذي استدار لها، فانضمّت بالتالي إلى «فريق كاظم». وغنّت هلا أبو لطيف من سوريا أغنية «يا بدع الورد» للمطربة الراحلة أسمهان، فاستدارت لها نانسي، فانضمت تلقائياً إلى «فريق نانسي». أما آخر المشتركين في الحلقة، فكانت تارا صلاح من العراق، التي غنّت «حلو حلو» للمطرب عباس جميل، ونجحت في إقناع المدرِّبين الثلاثة بأدائها، لتختار في المحصلة الانضمام إلى «فريق كاظم».

الجدير ذكره أن كل طفل يغادر البرنامج، ولا يتمكّن من الانضمام إلى إحدى فرق النجوم – المدرِّبين، يحصل على جائزة مالية قدرها 5000 ريال سعودي.

وتستكمل المنافسات بشكل تصاعدي وأكثر تشويقاً الأسبوع المقبل في آخر حلقات مرحلة «الصوت وبس»، وذلك قبل الانتقال إلى مرحلة «المواجهة»، ليُتابع النجوم بالتالي مهمتهم في اختيار أفضل المواهب بحثاً عن الصفوة من بينها، وصولاً إلى التحدّي الأخير، وتتويج أحدهم بلقب البرنامج.

# الطالب مروان يوسف من جبيل يسترد اللقب للبنان في نهائيات «ستار أكاديمي 11»

بيروت - «القدس العربي»

من ناديا الياس:

توّج الطالب اللبناني مروان يوسف بلقب نجم «ستار أكاديمي11» بعد حصوله على 55 % بالمئة من تصويت الجمهور بعد منافسة شديدة بين الطلاب الأربعة المتسابقين على الفوز في ختام سهرة جماهيرية ضخمة حملت توقيع المخرج طوني قهوجي وأحيتها النجمة المصرية شيرين عبد الوهاب التي تألقت باطلالتها المميزة والمنوعة وبحضورها المحبّب على المسرح الذي اهتزّ فرحاً وحماسة وصخباً.

وقد أعاد مروان يوسف إلى لبنان لقب نجم «ستار اكاديمي» بعد غياب سبعة مواسم من البرنامج حين توّج النجم جوزيف عطية، كما أعاد أيضاً البهجة إلى لبنان واللبنانيين والى أبناء منطقة جبيل الذين واكبوا السهرة الختامية في وسط المدينة عبر شاشة عملاقة وسط حشد جماهيري أتى ليشجع ويدعم يوسف الذي لم يخيّب آمالهم بل أعاد البهجة اليهم بفوزه باللقب بجدارة وإنضم اليهم لاحقاً بعد حصوله على اللقب واستلامه الكأس من مديرة الاكاديمية كلوديا مرشليان تتويجاً واحتفاء بهذا الفوز المشرف.

وقد إنعكس فوز مروان فرحاً في صفوف اللبنانيين الذين عبّروا عن سعادتهم وافتخارهم بهذا اللقب عبر مواقع التواصل الإجتماعي التي ضجّت بالتعليقات المهنّئة لمروان وللبنان من قبل الفنانين والإعلاميين واللبنانيين على اختلاف مشاربهم ومن ابرز المهنيئن النجمة هيفاء وهبي التي كتبت عبر حسابها الخاص على موقع «تويتر»: ألف مبروك مروان يوسف بلقب ستار أكاديمي».

كما هنأه الفنانون جوزيف عطية وربيع بارود ورويدا عطية، وكتبت الإعلامية ريما نجيم: «مبروك مروان يوسف فخورين فيك يا أروع وأرقى الشباب اللبناني ويا أجمل الاصوات العربية».

الإعلامي رودولف هلال كتب مهنئاً بدوره: «ألف مبروك للطالب اللبناني مروان يوسف فوزه بلقب ستار اكاديمي.. مبروك لبنان».

«مبروك مروان يوسف» علقّ بدوره الإعلامي نيشان وغرّد الإعلامي يزبك وهبة «يلا مروان يلا لبنان طبعاً متعصّب لابن بلدي.. لكن اضافة إلى ذلك صوته رائع، دون انتقاص من قدرة الآخرين».

وكانت هذه السهرة الختامية من برنامج «ستار اكاديمي» في موسمه الحادي عشر افتتحتها النجمة شيرين بلوحة إستعراضيّة مبهرة على أنغام أغنية «أنا صحّ»، كما غنّت مع الطالبة سهيلة بن لشهب أغنية «مسؤولة منّك»، ومع هايدي أغنية «إنت آخر واحد».

وتميّزت السهرة الختامية ايضاً بالأغنيات الطربية التي قدّمها الطلاب الاربعة الذين وصلوا إلى النهائيات ، فغنت هايدي أغنية «حبّ إيه»و مروان أغنية «ولا مرّة»، وقدّم محمّد عبّاس أغنية «ليلة مبارح»، ونسيم أغنية «عزّة نفسي».

وانضمّ طلاب هذا الموسم من برنامج «ستارأكاديمي» إلى زملائهم الذين وقفوا إلى جانبهم على المسرح وقدّموا معاً اغنية «The Times of our lives».

وحضرت اللوحات الإستعراضية الجميلة أيضاً في هذه السهرة مع الطالبين يوسف درويش ورافاييل جبّور في لوحة مميّزة على أنغام أغنية «يا مهايرة العلالي»، وقدّمت دينا عادل أغنية «يبقى انت أكيد المصري» ضمن لوحة «فرعونية» .

كما قدّم ايضاً أنيس بو رحلة ومابيل شديد لوحة استعراضية مشتركة مستوحاة من فيلم «Scarface» على أنغام أغنية «Final Countdown».

وقدمّت الطالبتان شانتال جعجع وسكينة شكاوي أغنية «ألف ومية» وتشارك إيهاب أمير وعلي الفيصل ديو أغنيتيّ «طيّارة وإنت باغية واحد»، أما حنان الخضر فقدمت أغنية «أوّل مرّة تحبّ يا قلبي».

مروان يوسف عبّر عن سعادته بالفوز الذي قدّمه لوطنه لبنان، شاكراً كلّ الذين صوتوا له ولا سيما وزير الاتصالات بطرس حرب، الذي عمد إلى تخفيض كلفة التصويت وكذلك لوسائل الإعلام اللبنانية التي كان لها الفضل أيضاً في تشجيع المواطنين لتكثيف التصويت له.

# نيللي كريم تبدأ تصوير «سقوط حر»

القاهرة – «القدس العربي»:

تبدأ الفنانة نيللى كريم تصوير أول مشاهدها في مسلسلها الجديد «سقوط حر» بداية الأسبوع الجاري. وتدور أحداث مسلسل «سقوط حر» حول سيدة يتم اتهامها في قضية قتل زوجها وشقيقتها، ويصدر عليها حكم قضائي بدخول مصحة للأمراض العقلية، حتى تشفى من مرضها، ولكنها تتعرض للانتكاسة مرات عدة، كما تواجه الكثير من المواقف الصعبة هناك.

ويشارك إلى جانبها في بطولة المسلسل كل من أحمد وفيق ونجلاء بدر وأنوشكا وصفاء الطوخي، سيناريو وحوار مريم نعوم ووائل حمدي، وإخراج شوقي الماجري.

من ناحية اخرى انتهت الفنانة من تصوير مشاهد فيلمها الجديد «اشتباك» والمقرر عرضه قريباً.

# فنانون لبنانيون يزورون مقرّي عون وجعجع للتعبير عن تأييدهم لمصالحة الزعيمين المسيحيين

بيروت ـ «القدس العربي»:

طيّ صفحة الماضي عبر المصالحة التي تمتّ بين رئيس «تكتل التغيير والإصلاح» ميشال عون ورئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع الذي انسحب لعون تأييداً لترشيحه إلى رئاسة الجمهورية انعكست ايجاباً ليس على المناصرين والشارع المسيحي وحسب بل على الفنانيين الذين كانت لهم مواقف متخاصمة ومتباينة بشأن انتماءاتهم لكل من عون وجعجع.

وتأييداً لهذه الخطوة والمصالحة تداعت مجموعة من الفنانيين وعلى رأسهم الموسيقار الياس الرحباني وهاني العمري وإحسان صادق وعبده ياغي وسامي كلارك والأمير الصغير ونادر خوري وهشام الحاج وباسكال صقر وباسمة وايلي العليا وعبده منذر ومعين شريف وزين العمر وطوني كيوان ونقولا الأسطا ونقولا سعادة نخلة وجوزف مراد وسمير صفير وفادي سعد إلى زيارة الرابية ومعراب للترحيب بالمصالحة.

وفي الرابية تحدث باسم الوفد الفنان عبدو منذر، الذي قال: «جئنا اليوم إلى الرابية لنقول للعماد عون إنّنا نؤيّده في هذه الخطوة التي اتُخذت في لقاء معراب والتي ترتدّ علينا إيجاباً... نحن نجول العالم ونَطلب من الناس العودة إلى لبنان، ولقاء معراب زرع في قلوبنا الأمل وأعطانا الأمل بالبقاء في الوطن».

وأضاف لقد باركنا للعماد عون ترشيحه من معراب، وعرضنا عليه إذا أراد إيصال أيّ رسالة، فمن الممكن أن يعتبرنا رأس حربة لأنّ لنا تأثيرا كبيرا على الناس. وقال اننا «نتمنى أيضا أن تنتشر فكرة المصالحة بين جميع اللبنانيين، المسيحيين منهم والمسلمين، كما نقول للرئيس برّي: «تعوّدنا عليك بتدوير، وهذه الزاوية تنتظر تدويرك».

ولاحقا انتقل الوفد إلى معراب، حيث كانت جلسة وديّة ومرحة مع جعجع الذي استقبلهم واستمع اليهم وغنى معهم أغنية «راجع يتعمر لبنان»، ثمّ كانت كلمة للفنان عبدو منذر الذي حيّا باسم الوفد «هذه المبادرة الوطنية لأننا نرى أن رئاسة الجمهورية ليست مهمة بقدر ما هي الجمهورية أهم»، معتبرا «ان هذه الخطوة ليست فقط مسيحية وطنية بل تخطت الحدود لتكون إقليمية وعالمية إذ يكفي انها أوقفت حدة الخلافات التي كانت مستشرية سابقا». كما نوه بميزات جعجع، واصفا إياه «بالرجل الشجاع والمتواضع».

بدوره، رد جعجع بالقول: «في هذه المناسبة، يجب أن نذكر أن هذه المصالحة تمت ليس بقوتنا لوحدنا بل بتضحيات الشهداء الذين سقطوا إيمانا منهم بالقضية، دون أن ننسى موافقة أهالي وذوي الشهداء الذين دعموني في اتخاذ هذا القرار، ولو ان البعض انتقد هذه الخطوة لأسباب شخصية وحسابات ضيقة، فنحن ما أردناه هو أن نجمع وليس أن نفرق»، مشددا على «ضرورة تجميع كل القوى لمعالجة الأزمات في لبنان».

وبعد أن عبر كل فنان عن رأيه من خلال إنشاد أغنية أو موال، اختتم اللقاء بأخذ الصور التذكارية وبغداء على شرف الضيوف.

# دي كابريو ولارسون و«سبوتلايت» يفوزون بأبرز جوائز نقابة الممثلين الأمريكيين

■ لوس أنجلوس – د ب أ: حصل كل من ليوناردو دي كابريو وبري لارسون والفيلم الدرامي «سبوتلايت» على أبرز جوائز نقابة الممثلين الأمريكيين في دورتها الثانية والعشرين، في أمسية احتفت بالتنوع في وقت تواجه فيه صناعة السينما الامريكية احتجاجات بسبب عدم اختيار ممثل ملون ضمن المرشحين للحصول على جوائز أوسكار.

وفازت لارسون في أول ترشيح لها بجائزة أفضل ممثلة عن ادائها في الفيلم الدرامي «ذا رووم». وحصل دي كابريو على جائزة أفضل ممثل عن أدائه في الفيلم الملحمي «ذا ريفينانت»، في أول فوز له بعد تسعة ترشيحات.

وأصبح النجمان قاب قوسين أو أدني من الفوز بجائزتي أفضل ممثل وأفضل ممثلة في حفل توزيع جوائز الأوسكار في 28 شباط/فبراير المقبل، حيث أن الفائزين بجوائز نقابة الممثلين عادة ما يحصلون على جوائز أوسكار. وفاز الفيلم الدرامي «سبوتلايت» بجائزة أفضل طاقم التمثيل، وهو ما يعادل جائزة أفضل فيلم في جوائز الأوسكار. ويشارك في بطولة الفيلم، الذي يدور حول صحافيين يجريان تحقيقا استقصائيا حول استغلال قساوسة بالكنيسة الكاثوليكية للأطفال جنسيا، كل من مايكل كيتون ومارك روفالو وراشيل ماك آدامز.

# عرض برنامج محمد سعد الجديد «وش السعد» منتصف الشهر الحالي

القاهرة - «القدس العربي»:

يستعد الفنان محمد سعد إلى أولى تجاربه في تقديم البرامج من خلال برنامج «وش السعد» الذي سيعرض على قناة «أم بي سي مصر»، والذي سيقدمه على واحد من أكبر المسارح في مصر.

وبعكس البرامج الكوميدية الأخرى، يعتبر برنامج «وش السعد» مختلفا في طريقة تقديمه الكوميدية الساخرة وبوجود جمهور كبير في الأستوديو. تبدأ كل حلقة بدخول الفنان «محمد سعد» الذي يعرض للجمهور الموضوع الذي سيتناوله طوال الحلقة، كما سيتم تقديم مجموعة من «الاسكتشات» الكوميدية باستخدام تكنولوجيا متطورة للغاية، ويستضيف البرنامج في كل حلقة نجوما مشاهير يطرح عليهم «محمد سعد» مواضيع مختلفة ولكن بطريقة فريدة من نوعها.

يبدأ عرض برنامج «وش السعد» على «أم بي سي مصر» يوم 12 الشهر في التاسعة والنصف مساء بتوقيت القاهرة.

# المطربة اللبنانية نايا تطرح كليبا جديدا بالانكليزية

■ بيروت – «القدس العربي»: طرحت المطربة اللبنانة الشابة نايا كليبها الجديد « A Step You Can't Take Back» والتي صورته بين تركيا ولبنان مع المخرج ميشيل تقلا، وتفاجئ الجمهور من جديد في هذا الفيديو كليب الاستثنائي من حيث طريقة التصوير والشكل الذي ظهرت به، وتم طرح الكليب على قناتها الخاصة على «يوتيوب»، إضافة إلى عرضها على قناة NRJ TV العالمية.

يذكر أنها الأغنية الشهيرة للفنانة العالمية Keira Knightley من فيلم Begin Again، والتي طرحتها نايا بصوتها منذ أسبوعين على الإذاعات العربية والأجنبية وحققت نجاحاً كبير في وقت قصير من حيث نسبة الإستماع.

فضائيات وأرضيات

# العجوز دريد لحام يدفن شاب «غوار الطوشه»... وداوود الشريان يفلت من «متاهة» المخابرات السعودية

بسام البدارين *

صدق صاحب القلم المبدع إبراهيم جابر، وهو ينعى لنا في الأمة «غوار الطوشة» بعدما دفنه بين يديه النجم السوري العجوز دريد لحام، إثر مداخلته الشهيرة الأخيرة، التي أعادت بثها مرارا وتكرارا فضائية النظام السوري وإحتفى بها تلفزيون العالم.

دريد لحام ينثر شعرا وغزلا في المرشد الإيراني آية الله الخامنئي ويمتدح ميليشيات حزب إلله ويصفق لموسكو بعدما ظهر مرات عدة، وهو يمجد نظام دمشق.

لم يبق للحام طاغية إقليمي إلا وإمتدحه، وقد لا نستغرب قريبا إذا ختم حياته بمسلسل يمجد مسيرة العقيد سهيل الحسن، الملقب بالنمر، خصوصا في مجال قتل الشعب السوري.

في الذاكرة العربية آلاف الطغاة من جعفر نميري لحسني مبارك للخليفة البغدادي لغيرهم .

يمكن توفير عشرات القصص المماثلة لأغراض أعمال فنية تدفن ما تبقى من «غوار الطوشة»، ذلك الفتى المحتال، الذي تربينا عليه، ونحن أطفال، كما يقول الصديق جابر.. نعم بعدما قبل بمهمة الغزل بخامنئي، مات «غوار الطوشة» إلى الأبد والرحمة فقط لرفاقه الذين سبقوه إلى موت مشرف بدون تسحيج، مثل حسني البورازان وياسين بقوش وأبو عنتر وقبلهم جميعا محمد الماغوط.

المأسوف على شبابه «غوار الطوشة» يغادر الذاكرة تماما والعجوز دريد لحام ينطبق عليه القول الشعبي المأثور «ما أسوأ من شب تغرب إلا ختيار ماتت أجياله».

## قصص من بلدي

أبت الطرافة أن تفارق أهلها في البيروقراطية الأردنية، حيث تكثفت في أسبوع واحدة ثلاث قصص كل لواحدة «ألعن من أختها»، دون ادنى إلتفاتة من أي وزن من شاشة الحكومة اليتيمة، رغم أن «سكاي نيوز» و«بي بي سي» إهتمتا مثل «الجزيرة» ببث رسائل مختصرة عن تلك الطرائف المحلية .

سأروي بإختصار.. يطلب مساعد باحث فرنسي من دائرة الآثار العامة التدقيق في مسكوكات ذهبية تاريخية معروضة في المتحف الوطني، ويحصل الرجل على ما يريد ويكتشف من النظرة الأولى بأن المسكوكات «مزورة» ليتبين بأن أحد الشطار غافل الجميع فسرق المسكوكات الذهبية وإستبدلها باخرى من «التنك».

يعني ذلك بأن الجميع في دائرة الآثار «نائمون»، واللص الظريف – وهو على الأرجح «من أهل الدار» – سرق وإستبدل، وبكل بساطة وخفة، لكن المسروق اليوم هو تاريخ الدولة الأردنية، وليس شيئا يؤكل أو يلبس .

الأطرف أن جهة عبقرية ما قررت أن يكون التحقيق سريا... ما علينا هيا بنا للحادثة الثانية.

تقرأ الحكومة حالة الجو ويقدم محترف شاب قراءة موازية.. تصدق رواية الشاب واقعيا وتخطىء رواية الحكومة، فيزور رئيس الوزراء دائرة الأرصاد الجوية، ويربت على أكتاف المخطئين، ثم يصدر في اليوم التالي تماما وخلال أقل من نصف ساعة قانونا كاملا لمعاقبة الشاب، الذي أصابت روايته كبد الحقيقة.. هذه الفضيحة حصلت هنا بدون سرية .

الثالثة أبسط وأسهل.. يتقدم شبان سينمائيون بفيلم إسمه «ذيب» للهيئة الملكية للأفلام أملا في الدعم.. الهيئة التي تقيم في فيلا فخمة في ضاحية راقية في العاصمة تحتقر الفيلم وأصحابه .. باللغة الدارجة بـ «تحلقلهم على الناشف»... يتقدم الفيلم لجوائز «أوسكار»، وينافس على أول ثلاث جوائز عالمية خلافا لحزمة جوائز فرعية دولية...عجبي .

ثمة ملاحظة رابعة لا بد منها: تطلق وكالة ناسا الأمريكية – ما غيرها – إسم طفل أردني عبقري في الرياضيات على أحد الكواكب المكتشفة حديثا... أنا شخصيا لم أسمع بأي وسيلة إعلام محلية أو حكومية إهتمت بالموضوع .

## الكيلاني والشريان

المواجهة بين إعلامي الصراحة في الفضائيات السعودية داوود الشريان و«متاهة» وفاء الكيلاني، لها طعم خاص، فهي أشبه بمن يلعب الورق مع خطيبته أو بسهرة ضمن العائلة الواحدة، ليس بسبب ملكية الفضائيات، التي تنتج برامج الزميلين.

ولكن لأن الصراحة والأسئلة الحرجة، التي تبدو خارج المألوف هي لعبة الزميلين أصلا وإن كانت وفاء قد «جاملت» قليلا الشريان، بعدما إرتدى لمواجهتها دشداشة تقليدية فعالجته برداء أسود مغرق في الإحتشام، تخلصت فيه من قميصها المكشوف الشهير لأغراض المقابلة الجريئة بكل الأحوال.

الرجل – وأقصد الشريان– كاد ينطقها ويقول «ليت المخابرات السعودية تتطور حتى تستطيع توظيف الأذكياء أمثالي».. المذيعة اللامعة خاطبته قائلة: أنت رجل مخابرات برتبة «إعلامي»؟ رد صاحبنا: مخابرات إيش يا بنت الحلال؟لاحقا أصدر الشريان تمتمة يفهم منها أن أمثاله لا تحتمله أجهزة المخابرات، بمعنى تخفق أصلا في إصطياد وإستقطاب الأذكياء وكثار الغلبة والنقاش.

صديق أردني بارز يصر عندما نتحدث عن أجهزة المخابرات العربية على إجراء دراسة إستقصائية مؤلفة من سؤال واحد: ما هي نسبة العلامة المئوية التي يحملها في الثانوية العامة العاملون في أجهزة المخابرات في عالمنا العربي؟ بمعنى آخر وبالدارجة الأردنية «كم علاماتهم في التوجيهي؟.»

صديقي يصطاد في المياه العكرة وهدفه إقناعي بأن الأغلبية ستكون من فئة «زئني وخود بوسه»، يعني من جماعة «الطشي» بالمدرسة.. بلغة عربية من الذين نجحوا على الحافة وبالكاد تجاوزوا إمتحان الثانوية العامة.

طبعا لا توجد لدي أدلة ومعطيات، ولا أرقام ولا أتبنى مثل هذا الإستنتاج، وفي الحالة الأردنية على الأقل أعرف عشرات بل مئات الإعلاميين والسياسيين والنقابيين والبرلمانيين الذين يطاردون المخابرات للجلوس في حضنها، وهي تتجاهلهم، رغم لهاثهم وراء رتبة «مخبر متقدم»، أما صاحبي الشريان فأنا معه.. هو أذكى وأهم من أن تستقطبه المخابرات فرجالها على الأرجح يفضلون «الجحش على الحصان»... تلك دوما قصة أخرى ومبرراتها كثيرة تبدأ من عند إحتراف الراكب ووعيه وطول أو قصر رجليه ومستوى العلف والملحقات.

## شحنات باسم يوسف

قال لي زميل سعودي يوما: التساؤلات ذات الصنف السياسي الحرج هي أكثر ما يثير حساسية وغضب الإعلاميين السعوديين... وفاء الكيلاني وهي ترتدي ما خف وزنه وغلا ثمنه من الملابس على الأرجح مطلعة على المسألة.

ولذلك لم يظهر الفاصل الدعائي الخاص بحلقتها مع داوود الشريان متقدا ومشتعلا، كما كان الأمر مع باسم يوسف، الذي تمكن أمام الكيلاني من تفريغ بعض شحناته ضد نظام السيسي.

شحنات باسم يوسف، وفي حلقة ساخنة للغاية بدت كالموجات العصبية ظهرت جليا، فالرجل الذي ساهم في تمجيد الإنقلاب وطالما سخر من الإخوان المسلمين لا يستطيع للشهر رقم 13 العودة إلى وطنه (والبقالة، التي حولها نظام السجين محمد مرسي للنيابة) أقفلها تماما نظام السيسي، حسب يوسف نفسه.

---

* مدير مكتب صحيفة «القدس العربي» في عمان

# قطاع الطيران المدني الإيراني تمكن بفضل الحيل والأحابيل من مواصلة التحليق رغم العقوبات

■ طهران – رويترز: في ديسمبر/كانون الأول 2012 تسلم تاجر الطائرات جيمس كيم رسالة من شركة مقرها في قبرص تعرض شراء أربع طائرات ركاب. وكانت الرسالة مقتضبة ولهجتها عملية.

قالت الشركة التي لم تكن معروفة من قبل انها «مستعدة وراغبة وقادرة» على شراء الطائرات الأربع التي كان كيم يحاول التوسط في بيعها وهي من طراز «إيرباص أيه340».

وقال كيم العضو المنتدب لشركة «أفكون وورلدوايد» لتجارة الطائرات ومقرها في بريطانيا «تحدثت معهم وعندما تلقيت خطاب النوايا يحمل اسما إيرانيا أخطرتهم بأنه ليس من الممكن إبرام صفقة بسبب العقوبات».

وأضاف كيم في مكالمة هاتفية أن الشركة التي حاولت شراء الطائرات وهي مسجلة في شقة في نيقوسيا ولها مديران اسماهما إيرانيان اختفت تماما بعد ذلك.

ومازالت الطائرات التي لا تلقى إقبالا يذكر لدى مالكها الآسيوي. لكن الاتصال المشبوه يمثل نموذجا لصفقات سرية للتعامل في الطائرات وقطع غيارها تتم في مختلف أنحاء العالم منذ عشرات السنين. ويقول أفراد مشاركون في صفقات وخبراء تحدثوا لرويترز شريطة عدم الكشف عن هوياتهم ان شركات وهمية مشبوهة تسعى لشراء قطع غيار طائرات بل وطائرات كاملة.

وقال كيم «يؤسس الإيرانيون شركات لمحاولة إبرام صفقات ثم يحلونها. لا تبقى هذه الشركات لفترة طويلة».

وتشبه الأساليب المستخدمة للالتفاف على العقوبات أساليب مستخدمة في دول أخرى فرضت عليها عقوبات دولية في العقود الأخيرة، مثل جنوب افريقيا وكوبا وزيمبابوي والعراق وكوريا الشمالية.

وبعد رفع العقوبات المرتبطة بالبرنامج النووي الإيراني في 16 / انون الثاني بدأت صناعة الطيران الإيرانية تخرج للنور. وشهد الرئيس الإيراني حسن روحاني بنفسه توقيع اتفاق طلبت بمقتضاه طهران شراء 118 طائرة من «إيرباص» الأروبية، في إطار مسارعة إيران لابدال مجموعة من الطائرات القديمة التي ظلت تعمل بفضل قطع الغيار المهربة، لتحدث بذلك أسطولها بما يجعله قادرا على مواجهة منافسة الشركات الخليجية.

ومثل السيارات التي واصلت كوبا استخدامها في الخمسينات، ترمز الطائرات القديمة التي ستبدلها إيران إلى براعة ولدتها العقوبات، وتبرز في الوقت نفسه حجم المهمة المطلوبة لإعادة ربط اقتصاد إيران بالاقتصاد العالمي.

وقال فرهاد بارفاريش، رئيس مجلس إدارة الخطوط الإيرانية «إيران إير» ان استراتيجية شركته حتى الآن كانت البقاء.

* عقول مدبرة

وفي مطار طهران تقبع صفوف الطائرات المتوقفة عن العمل بلا حراك، تغطى محركاتها بأغطية برتقالية وجاهزة لاستخدام أجزائها كقطع غيار لطائرات أخرى قديمة تحتاج لإصلاح.

وظل أسطول إيران من الطائرات يحلق رغم سجل مزعج فيما يتعلق بالسلامة، وذلك من خلال عمليات ترقيع مستمرة، ونقل قطع من الطائرات المتوقفة، بالإضافة إلى ما يتيسر من مشتريات سرية.

طائرة إيرانية قديمة من صنع سوفييتي

ووصف حيدر فاتانخاه، نائب العضو المنتدب للهندسة والصيانة في شركة «كيش إير» الإيرانية ما كان يحدث بقوله «أحدث تكنولوجيا من تحت المنضدة». وأضاف «كل شركة طيران لديها عقل موجه لهذا الغرض».

وأمضى فاتانخاه 31 عاما في المعاونة في صيانة أسطول قديم في شركة الخطوط الإيرانية يضم أقدم طائرة ركاب في العالم من طراز 747 والتي صنعت عام 1976، قبل ولادة معظم الإيرانيين، حسبما قالت شركة «كابا» لاستشارات الطيران التي نظمت مؤتمرا عن صناع الطيران في إيران خلال شهر يناير /كانون الثاني.

وقال مسؤول في شركة طيران إيرانية طلب عدم الكشف عن اسمه انه حصل قبل أسابيع على محرك صناعة غربية بعد خروجه من المصنع وذلك بتمريره عبر ثلاث دول.

وتقول إيران ان بإمكانها تصنيع الأجزاء، وإن كانت الأفضلية لقطع الغيار الأصلية لكنها تحصل عليها بثمن باهظ.

وقال كبير المهندسين في شركة طيران إيرانية «الأمر بسيط. إذا كان سعرها عشرة الاف دولار فأنا أدفع 70 ألفا».

وقال آخرون انهم يدفعون أربعة أو خمسة أمثال الثمن. وأدى ذلك إلى انتعاش حال الوسطاء. وقال كبير المهندسين «الكل يأخذ حصته. هذا عمل قذر».

وقال مسؤول إيراني سابق انه مع تنامي الثقة طارت طائرة مهربة ذات مرة إلى مطار مهراباد في طهران مباشرة.

ومع ذلك اصطدمت أفعال إيران السرية على نحو متزايد بالقوانين الأجنبية ووكالات الاستخبارات.

وقد استهدفت الولايات المتحدة عشرات الشركات الوهمية التي يشتبه دبلوماسيون أن صلات تربطها بالحرس الثوري الإيراني، الذي يعتبر على نطاق واسع مستفيدا من حركة التجارة السرية التي ولدتها العقوبات. وقال موظف في إحدى شركات الطيران إن الغرب «كان يتنصت على مكالماتنا ويقرأ بريدنا الالكتروني وبالطبع كنا نعلم ذلك».

وأضاف «لكننا تجاريون ولسنا عسكريين» موضحا أن الصفقات كانت معقدة دائما لكنها لم تكن صعبة المنال. وأضاف «كانوا يعلمون مكان الجدار لكنهم لم يعلموا شيئا عن موقع الشق».

* طوحات وتحديات جديدة

في العام الماضي فرضت الولايات المتحدة عقوبات على شركتين في العراق والإمارات لأنهما عاونتا شركة «ماهان إير» الإيرانية في شراء طائرات مستعملة.

كانت «ماهان إير» وهي أكبر شركة طيران في إيران قد أدرجت في القائمة السوداء عام 2011 بسبب اتهامات أنها نقلت عناصر وأسلحة وأموال لحساب الوحدة الخارجية للحرس الثوري الإيراني. ومازالت الشركة تخضع للعقوبات. وتقول إيران انها أرغمت على استخدام السوق السوداء من أجل الحفاظ على معايير السلامة في أعقاب حوادث سقط فيها ضحايا، وان العقوبات منعتها من الحصول على قطع الغيار وكتب الارشادات. ويقول الغرب ان العقوبات كانت فعالة في إقناع طهران بالتفاوض على الاتفاق الأخير الذي يحد من أنشطة برنامجها النووي. وقال النائب مهدي هاشمي رئيس لجنة التنمية في البرلمان الإيراني في المؤتمر الذي نظمته شركة كابا «كانت المعاناة شديدة لنا جميعا ولذلك لم نستطع أن نتكيف في هذا المجال».

والآن يبدو أن خطط إيران لشراء 500 طائرة جديدة على مدار العقد المقبل ستقلب نظام الارتجال في إصلاح الطائرات والمشتريات السرية رأسا على عقب. ومع اختفاء الوسطاء بعد انقضاء عهد العقوبات، وتوقع عودة كثيرين منهم للظهور كشركاء شرعيين للاستثمار، يتعين على شركات الطيران أن تتصارع مع الهيئات التنظيمية في البلدان الأجنبية وشركات التأمين التي تركز على الالتزام بالمعايير السارية.

فالعقلية التي كانت تقبل الحلول الوسط من أجل استمرار تسيير اسطول الطائرات القديمة خلال العقوبات ستكون موضع ترحاب أقل في المستقبل.

وقال مارك تيرني، مدير شركة «كابتري كابيتال» التي تقدم المشورة الاستراتيجية وخدمات تنفيذ الصفقات لشركات الطيران وشركات تأجير الطائرات ومحركاتها والمؤسسات المالية، ان هذا معناه أن على شركات الطيران أن تتكيف مع غابة المعايير والأعراف التي تفرضها شركات التصنيع والمستثمرون والبنوك والمؤجرون والسلطات التنظيمية.

ولا تنتهي هنا مشاكل استئناف العمليات العادية.

فقد حدثت ثورة في الفترة التي غابت فيها إيران عن السوق. وأصبح يتعين على مهندسيها التعود على الطرازات الجديدة مثل الطائرة «إيرباص إيه350».

وقال ديك فورزبرغ، رئيس قسم الاستراتيجية في شركة «أفولون» للتأجير، لمجموعة من المسؤولين الإيرانيين «مستوى التدريب والتكنولوجيا في شركات الطيران لا يحدث بين عشية وضحاها كي تتمكن من جلب تلك الطائرات وتشغيلها دون مشاكل». وحتى مع رفع العقوبات ربما تواجه شركات الطيران صعوبات في إصلاح بعض الطائرات الحالية، ريثما تنتظر تسلم الطائرات الاوروبية الجديدة التي تأمل إيران أن تضيف إليها أكثر من 100 طائرة «بوينغ».

## صحيفة: إيران تلغي مؤتمرا نفطيا في لندن بسبب تأشيرات الدخول

■ أنقرة – رويترز: نسبت صحيفة (سيدا) الأسبوعية أمس السبت إلى مسؤول إيراني كبير قوله ان إيران ألغت مؤتمرا للنفط في لندن الشهر المقبل كان من المتوقع أن تكشف خلاله عن عقود جديدة في مجال النفط والغاز للمستثمرين، وذلك بسبب التأخر في الحصول على تأشيرات الدخول فيما يبدو.

وقال نائب رئيس الشركة الوطنية للنفط انها ستوجه الدعوة للشركات الأجنبية في مايو/أيار لحضور عروض تتعلق بعقود نفط جديدة.

وقال علي كاردور للصحيفة الأسبوعية «ألغي مؤتمر لندن لأن السفارة البريطانية في طهران لم تستطع أن تصدر تأشيرات دخول لممثلي الشركات الإيرانية، لأن قسم التأشيرات بها لم ينشط بعد واضطر (الممثلون) للحصول على تأشيراتهم من دولة ثالثة».

وسبق أن تأجل المؤتمر خمس مرات بسبب حالة التشكك المتعلقة بالعقوبات. وفي سبتمبر/أيلول قال مسؤولون في وزارة النفط الإيرانية ان عقود النفط الإيرانية سيكشف النقاب عنها في لندن من 22 إلى 24 فبراير/شباط.

ورفعت العقوبات الدولية على إيران هذا الشهر في إطار اتفاق نووي أبرم بين إيران وست قوى عالمية في 2015 في مقابل الحد من أنشطة إيران النووية المثيرة للجدل.

وخففت إيران شروط عروضها على العقود النفطية لاجتذاب شركات النفط الدولية التي أبعدتها العقوبات.

وشاركت نحو 135 شركة للطاقة في مؤتمر عقد في طهران خلال نوفمبر/تشرين الثاني لمعرفة المزيد عن عقود النفط الجديدة.

## إيران تتجه للتوسع في طرح صكوك الخزانة الإسلامية وتنشيط سوقها

■ لندن – رويترز: تخطط الحكومة الإيرانية لزيادة إصداراتها من الصكوك الإسلامية قصيرة الأجل هذا العام، بهدف تنشيط سوق أدوات الدين المحلية، والمساعدة في تقليل اعتماد الشركات المحلية على القروض من القطاع المصرفي المثقل بالديون.

وفي أعقاب رفع العقوبات المرتبطة بالبرنامج النووي الإيراني، بدأت السلطات في طهران طرح عدة مبادرات لتطوير أسواق المال المحلية، ومن ذلك إصدار قواعد جديدة تغطي الأوراق المالية بضمان الرهون العقارية.

ولأسباب منها أن انخفاض أسعار النفط، والتأثير الاقتصادي للعقوبات، جعلا المستثمرين الأجانب يخشون إقراض الشركات الإيرانية، فسيتعين على أغلب الشركات في البداية الاعتماد على المستثمرين المحليين في تلبية احتياجاتها التمويلية. ولذلك أصدرت الحكومة أذون خزانة إسلامية لأجل خمسة أشهر ونصف الشهر قيمتها عشرة تريليونات ريال (278 مليون دولار بسعر الصرف في السوق الحرة) منذ سبتمبر/ايلول الماضي، وكانت تلك هي المرة الأولى التي تطرح فيها أوراقا مالية خارج السوق الرسمية.

وقال مجيد زماني، الرئيس التنفيذي لبنك «كادران» للاستثمار الإيراني، ان إيران أعلنت خططا لإصدار أذون خزانة إسلامية قيمتها 60 تريليون ريال إضافية، وأن هذا يحفز الإقبال على أوراق الدخل الثابت.

ولا تستهدف إصدارات الأوراق قصيرة الأجل في الأساس سداد فواتير الحكومة. فقد انتهجت حكومة الرئيس حسن روحاني نهجا متحفظا في سياسة الإنفاق، وذلك من أجل تثبيت سعر صرف الريال والحد من التضخم.

وبدلا من ذلك تأمل السلطات أن تعمل الإصدارات الحكومية على إقرار وسيلة قياسية لتسعير سندات الشركات، ودعم جهود هيئة الأوراق المالية والبورصات – وهي الهيئة التنظيمية للقطاع المالي في إيران – في التوسع في أنواع أدوات التمويل المتاحة للشركات.

وقال زماني، الذي شارك في وفد ضم 120 عضوا رافق الرئيس روحاني إلى أوروبا الأسبوع الماضي «نعتقد أن السندات ستخلق سوقا نشطة هذا العام مع رفع قيود التحويلات المالية».

* تدفقات من الخارج

بدأ أصحاب المحافظ الاستثمارية الأجنبية يرسلون المال إلى إيران حتى قبل رفع العقوبات رسميا الشهر المنصرم. ومن المتوقع أن تشهد الشهور المقبلة تدفقات مالية أكبر. وربما يتجه بعض هذه الاستثمارات إلى أذون الخزانة الإيرانية، في انتظار فرصة الاستثمار في سوق الأسهم أو في مشروعات مشتركة محلية.

وقال زماني ان لبنك «كاردان» أصولا تديرها قيمتها 650 مليون دولار، ارتفاعا من 300 مليون دولار قبل عام، وان الجانب الأكبر من التدفقات الاضافية خصص لأدوات الدخل الثابت.

ويقول البنك انه يعمل على ثلاث صفقات لأدوات الدين لشركات قيمتها الإجمالية تعادل 90 مليون دولار، وذلك في صناعة السيارات ومعالجة المدفوعات وقطاع التصنيع النفطي.

وقال مجيد بيره، خبير التمويل الإسلامي في قسم الابحاث والتطوير والدراسة الإسلامية في هيئة الأوراق المالية والبورصات، ان أغلب الاصدارات الإسلامية في إيران تستخدم صيغة المشاركة، في حين أن صيغا أخرى واجهت صعوبات في جذب الصفقات.

وقال بيره «قبل ست سنوات فتحنا الباب أمام الإجارة والمرابحة، لكن حجم السوق مازال صغيرا».

وبالاضافة إلى عدم وجود وسائل قياسية للتسعير حد عدم وجود وكالات للتصنيف في الجمهورية الإسلامية من اصدار سندات الشركات.

وشهدت إيران في يناير/كانون الثاني رفع تصنيفها الائتماني السيادي إلى «بي.بي ناقص» من «بي زائد»، من خلال شركة «كابيتال إنتليجنس» للتصنيفات التي تتخذ من قبرص مقرا لها.

لكن وكالات التصنيف الثلاث الكبرى «ستاندرد أند بورز» و«موديز» و«فيتش» لم تجر أي تصنيف لإيران بعد.

## مستثمرون من الشرق الأوسط اشتروا خلال العامين الماضيين فنادق أوروبية بـ 5 مليارات دولار

■ دبي الأناضول: أفاد تقرير اقتصادي أمس الأحد أن مستثمرين من منطقة الشرق الأوسط قاموا بضخ قرابة 4.79 مليار يورو (5.22 مليار دولار أمريكي) لشراء بعض الفنادق الأكثر شهرة في الأسواق الأوروبية الرئيسة، خلال العامين الماضيين.

وأضاف التقرير، الذي أصدرته شركة الاستشارات العقارية العالمية «سي.بي.آر. إي» في دبي، إن المملكة المتحدة كانت السوق المستهدفة الرئيسة للاستثمارات الصادرة من الشرق الأوسط، تليها إيطاليا وفرنسا. وبحسب التقرير فإن من بين الفنادق التي استحوذ عليها مستثمرو الشرق الأوسط مؤخراً كل من «كلاريدج»، و«كونوت»، و«بيركلي» في حي نايتسبريدج في لندن، وفندق «إنتركونتننتال باري لو غراند» في فرنسا.

وكشف التقرير أن حجم الاستثمار الشرق أوسطي الكلي في الفنادق الأوروبية خلال 2015 نما ثلاثة أضعاف ما كان عليه في نفس الفترة من 2007، فيما تشير نوايا المستثمرين إلى استمرار قوي لهذا الاتجاه.

وقال نك ماكلين، المدير المنتدب لشركة «سي بي.آر.إي» في الشرق الأوسط «رغم الأثر المباشر لتراجع إيرادات النفط على أنشطة إنفاق صناديق الثروة السيادية، إلا أن الأصول الفندقية ستستمر في جذب اهتمام المستثمرين، وخاصة في المدن الرئيسة في أوروبا وأمريكا.. ويُعد الاستثمار في الفنادق العالية الجودة في المدن الكبرى حول العالم، أحد أكثر الخيارات الاستثمارية أماناً».

وكانت الخطوط الجوية القطرية قامت خلال مارس/آذار 2015 بشراء فندق «شيراتون سكايلاين» من فئة الأربع نجوم في لندن، تبعها شراء فندق «نوفوتيل أدنبرة بارك» – وهو فندق للفئة المتوسطة ويقع على مقربة من أكثر مناطق اسكتلندا ازدحاماً. وأضاف تقرير الشركة الإختصاصية أن مستثمري الشرق الأوسط سيواصلون البحث عن حصص في أسواق فندقية جديدة –لا سيما أن الأصول العريقة من فئة الخمسة نجوم التي نادراً ما تطرح للبيع.

## رئيس البنك الأهلي المصري: وفرنا أكثر من 2.5 مليار دولار في 3 أشهر لتغطية واردات

■ شرم الشيخ – رويترز: قال هشام عكاشة، رئيس مجلس إدارة البنك الأهلي المصري، أكبر بنك حكومي في البلاد، ان مصرفه وفر أكثر من 2.5 مليار دولار خلال ثلاثة أشهر لتغطية واردات من الخارج.

وأضاف عكاشة في مقابلة على هامش مؤتمر اتحاد المصارف العربية في مدينة شرم الشيخ الساحلية «خلال شهور نوفمبر وديسمبر ويناير فتحنا اعتمادات بأكثر من 2.5 مليار دولار من البنك للوفاء بمدفوعات الاستيراد».

وبلغ إجمالي واردات مصر في 2015 نحو 80 مليار دولار. وتكافح مصر لتمويل واردات أساسية مثل الأغذية والوقود، وبصفة خاصة منذ الانتفاضة الشعبية في 2011 التي أدت إلى نزوح السياح والمستثمرين الأجانب، وهما مصدران رئيسيان للنقد الأجنبي.

كان محافظ البنك المركزي، طارق عامر، قال في نهاية ديسمبر/كانون الأول إن المركزي قدم مع المصارف المحلية 8.3 مليار دولار لتغطية طلبات الاستيراد، وسداد المستحقات المعلقة للمستثمرين الأجانب خلال الفترة القصيرة الماضية.

ويعطي البنك المركزي الأولوية لاستيراد السلع الأساسية.

من ناحية أخرى قال عكاشة إن البنك الأهلي يستهدف زيادة محفظة الودائع والقروض بنحو 15 في المئة في نهاية 2015–2016.

وبلغت محفظة القروض في يونيو/حزيران 2015 نحو 140 مليار جنيه (17.9 مليار دولار) والودائع 447 مليار جنيه. وأضاف «محفظة الودائع بلغت أكثر من 485 مليار جنيه في نهاية ديسمبر 2015 والقروض نحو 178 مليار جنيه».

وأضاف أن مصرفه، البالغ عدد فروعه نحو 330 فرعا، يعمل على اضافة 50 فرعا في نهاية السنة المالية 2015–2016، ونفس العدد في 2016–2017.

كما يسعى البنك الأهلي لزيادة عدد آلات السحب الآلي إلى 2800 آلة في نهاية 2015–2016، مقارنة مع 2400 آلة حاليا.

(الدولاريساوي 7.83 جنيه مصري).

## مصر ترفع الرسوم الجمركية على مجموعة واسعة من الواردات

■ القاهرة – رويترز: أصدر الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، قرارا بتعديل بعض الفئات الجمركية، ليرفع بذلك الرسوم الجمركية على مجموعة واسعة من الواردات، وسط معاناة البلاد أزمة في العملة الصعبة.

صدر القرار بتاريخ 26 يناير/كانون الثاني ونشرأمس الأحد في الجريدة الرسمية. وسيبدأ العمل بالزيادات الجديدة اعتبارا من اليوم الإثنين الأول من فبراير/شباط.

ويشمل القرار الذي نشر أمس مجموعة كبيرة من السلع الغذائية والأجهزة الكهربائية والملابس والأرضيات، رُفعت الرسوم الجمركية عليها بنسب تصل إلى 40 في المئة.

وأظهرت قائمة الواردات التي نشرتها الجريدة الرسمية أن عددا كبيرا من الواردات زادت الرسوم عليها من مستويات مختلفة تبدأ من خمسة في المئة لتصل إلى 40 في المئة.

وفرضت مصر قيودا جديدة في ديسمبر/كانون الأول للحد من فوضى الاستيراد العشوائي، في ظل شح مواردها من العملة الصعبة، بهدف القضاء على الثغرات التي يستخدمها بعض المستوردين فى التحايل للتهرب من الرسوم، بما يحفظ موارد الخزانة العامة من الجمارك.

ويشكو المنتجون المحليون في مصر من عدم قدرتهم على منافسة أسعار السلع المستوردة، بسبب عمليات التهرب الجمركي والتلاعب في فواتير الاستيراد.

وتعتمد مصر كثيرا على استيراد السلع الضرورية، وتعمل على ترشيد الدولارات من خلال عطاءات أسبوعية لبيع الدولار. وهبطت احتياطيات البلاد من النقد الأجنبي إلى 16.445 مليار دولار في نهاية ديسمبر، من 36 مليارا في 2011.

وقد أصدر وزير التجارة والصناعة طارق قابيل في مطلع يناير قرارا بإنشاء سجل للمصانع المؤهلة لتصدير بعض المنتجات إلى مصر، ومنع الإفراج عن المنتجات الواردة بصفة الاتجار، إلا إذا كانت من إنتاج المصانع المدرجة في السجل، مع احتفاظ الوزير بحق «الإعفاء من أي من شروط التسجيل أو كلها في الحالات التي يقررها».

وكان محافظ البنك المركزي المصري، طارق عامر، قد قال في وقت سابق من الشهر المنصرم ان بلاده تستهدف خفض فاتورة وارداتها 25 في المئة في 2016،مقارنة مع مستواها في العام الماضي عند 80 مليار دولار.

قال رئيس مصلحة الجمارك المصرية أمس ان قرار زيادة الرسوم الجمركية على ما بين 500 إلى 600 مجموعة سلعية سيرفع الحصيلة الجمركية خلال النصف الثاني من السنة المالية 2015–2016 بنحو مليار جنيه (128 مليون دولار).

وقال عبد العزيز «القرار يهدف لحماية الصناعة الوطنية ووقف استنزاف النقد الأجنبي».

## مجموعة «البركة» المصرفية البحرينية تتطلع لإحياء خطة فتح بنك إسلامي في فرنسا وعينها على أسواق الصين وإندونيسيا والهند

■ شرم الشيخ – رويترز: قال عدنان أحمد يوسف، الرئيس التنفيذي لمجموعة «البركة» المصرفية البحرينية، ان المجموعة تتطلع لإحياء خطة دخول السوق الأوروبية من خلال فتح مصرف إسلامي في فرنسا في عام 2017، كما تضع عينها على أسواق الصين وإندونيسيا والهند.

وقال يوسف في مقابلة أمس الأحد ان مجموعته تسعى للاستحواذ على مصرف في إندونيسيا خلال عام 2016 أو 2017، وإنشاء مصرف أو مكتب تمثيل على الأقل في الصين خلال العام الحالي.

وأضاف يوسف، الحاصل على ماجستير في إدارة الأعمال من جامعة هال في المملكة المتحدة، أن اقتحام مجموعته للسوق الأوروبية «ليس صعبا فلدينا الخبرة الكافية».

وتسعى مجموعة «البركة» منذ عام 2009 لدخول السوق الفرنسية، لكن الأزمة المالية العالمية تسببت في تجميد خطتها.

وقال يوسف، الذي شغل منصب الرئيس التنفيذي للمجموعة منذ أغسطس/آب 2004 «نحن الآن على عتبة إحياء المشروع من جديد. خلال 2017 سيبدأ المصرف العمل في فرنسا بإذن الله».

في المقابلة التي أجرتها رويترز معه في مدينة شرم الشيخ المصرية، على هامش مؤتمر اتحاد المصارف العربية، قال يوسف إنه في إطار خطط التوسع تنتظر البركة الحصول على موافقة البنك المركزي المغربي في مارس/آذار لبدء العمل في السوق هناك، كما تتطلع المجموعة لدخول أسواق الصين وإندونيسيا والهند.

وتابع قائلا يوسف «لدينا مكتب تمثيل في إندونيسيا، ولكن حان الوقت لشراء مصرف هناك. نتحدث مع المحافظ ومكاتب للبحث عن مصرف. بإذن الله خلال 2016–2017 سيكون لدينا مصرف هناك. خلال هذا العام إذا لم يكن لدينا مصرفا في الصين سيكون لدينا على الأقل مكتب تمثيل».

وتعمل مجموعة «البركة» في 15 دولة في الشرق الأوسط وآسيا وأفريقيا.

وقال يوسف «لدينا 600 فرع للمجموعة في 15 دولة في نهاية العام الماضي، ونسعى لزيادتها إلى 648 فرعا هذا العام وإلى 920 فرعا بحلول 2020».

ويمتلك يوسف خبرة تزيد عن 38 عاما في مجال الصيرفة العالمية. ويتولى رئاسة مجالس إدارة نحو 10 مصارف تابعة للمجموعة.

ولم تعلن مجموعة البركة نتائجها السنوية بعد، لكن يوسف قال ان أرباح مجموعته بلغت نحو 300 مليون دولار في نهاية 2015، ارتفاعا من 275 مليون دولار في 2014.

وذكر أن حجم أصول المجموعة بلغ أكثر من 25 مليار دولار في نهاية 2015، مقابل نحو 23 مليارا في 2014.

وأضاف «نسعى لزيادة الأصول إلى 48 مليار دولار بحلول 2020، على أن تزيد الأرباح المستهدفة للمجموعة إلى ما بين 600 و620 مليون دولار، من نحو 300 مليون دولار في نهاية 2015 و275 مليونا في 2014».

وعندما سئل يوسف عن السوق المصرفي في مصر قال «أرباحنا زادت في مصر 18 في المئة خلال 2015 لتصل إلى 365 مليون جنيه».

وتابع «السوق المصرية تحتاج فقط إلى بعض الاستقرار الأمني، ولكن خلال العامين الماضيين هدأت الأمور كثيرا. فتحنا العام الماضي 3 فروع جديدة، وهذا العام سنفتتح 5 فروع إلى أن نصل بعدد الفروع إلى 50 فرعا في عام 2020 من 33 فرعا الآن».

وأضاف يوسف «أتوقع حدوث طفرة في السوق المصرية، خاصة أنها كانت على وشك انطلاقة اقتصادية مثل تركيا، ولكن ما حدث جعلها تتراجع 5 سنوات للوراء».

## دبي: حريق الفندق لم يقلص جاذبيتنا السياحية

■ دبي – رويترز: قال هلال سعيد المري، مدير عام دائرة السياحة والتسويق التجاري في دبي، أمس الأحد إن الحجوزات في قطاع السياحة في الإمارة تبدو قوية في الربع الأول من العام رغم الحريق الذي شب في أحد الفنادق عشية العام الجديد.

واجتاحت النيران برجا من 63 طابقا يتضمن فندق العنوان الفاخر وشققا سكنية ويقع في مدينة دبي على مقربة من برج خليفة.

وتناقلت وسائل الإعلام حول العالم صور ومشاهد ثاني حريق كبير في الإمارة في عام 2015 لكن جاذبية السياحة في دبي لم تتضاءل بحسب ما قاله المري.

وتابع المري «تبدو الحجوزات المسبقة للربع الأول قوية ولا نزال نركز على هذا النمو» مشيرا إلى أن المعالجة «السلسة والكفؤة للحادث في وقت مزدحم جدا من العام» أظهرت أن سلامة الناس تأتي دائما في المقام الأول.

والسياحة دعامة رئيسية لاقتصاد دبي، التي تقدم نفسها كمركز للترفيه والمؤتمرات.

وقال المري ان عدد الزائرين لليلة واحدة قفز 7.5 في المئة في 2015 إلى 14.2 مليون، مع تعزيز الإمارة جهودها لجذب سياح من مجموعة كبيرة من الدول، مدعومة بنمو الناقلتين «طيران الإمارات» و«فلاي دبي».

وشكلت آسيا أكبر مصدر للنمو، مع زيادة 26 في المئة على أساس سنوي في عدد الزائرين الهنود إلى ما يزيد عن 1.6 مليون زائر، لتحتل الهند بذلك المركز الأول من حيث القادمين إلى دبي.

وشهد عدد الزائرين من جنوب آسيا بأكملها زيادة 21.7 في المئة على أساس سنوي، بينما ارتفع العدد من باقي آسيا 17.9 في المئة مع استمرار الزيادة في عدد السياح الصينيين.

وبالنسبة لعام 2016 يقول المري ان تباطؤ النمو الاقتصادي في آسيا من بين التحديات الرئيسية التي يواجهها قطاع السياحة في دبي مع تقلبات العملات.

وزادت تكلفة زيارة دبي مع صعود الدولار إلى أعلى مستوياته في أعوام مقابل عملات كثيرة، حيث تربط دولة الإمارات عملتها الدرهم بالعملة الأمريكية.

وبدأ هذا التأثير يتضح بالفعل مع هبوط عدد الزائرين من روسيا والدول السوفيتية السابقة وشرق أوروبا بنسبة 22.5 في المئة في 2015.

وتضرر الروبل الروسي جراء العقوبات الغربية، بينما تعاني دول آسيا الوسطى من تداعيات تراجع أسعار النفط.

وقال المري إن دبي تركز على جذب العائلات مع زيادة عددها، وبصفة خاصة من الدول الخليجية، والتي شكلت جزءا كبيرا من الزائرين بلغ 3.3 مليون زائر في 2015.

# السعودية ترغب بالتعاون مع الدول المنتجة لدعم سوق النفط

■ دبي – كركاس – بغداد – وكالات الأنباء: قالت قناة (العربية) أمس الأحد نقلا عن مصدر سعودي لم تسمه ان السعودية تريد التعاون مع باقي الدول المنتجة من أجل دعم سوق النفط.

وقال المصدر ان المملكة السعودية ليست مصدر اقتراح خفض الإنتاج الذي تدرسه روسيا.

كان وزير الطاقة الروسي، الكسندر نوفاك، صرح يوم الخميس الماضي ان «أوبك» اقترحت خفض الإنتاج بما يصل إلى خمسة في المئة، فيما سيكون أول اتفاق عالمي خلال أكثر من عقد للمساعدة في تقليص تخمة إمدادات النفط لتعزيز الأسعار التي انخفضت بشدة.

ولم يتضح إذا كان نوفاك يشير لاقتراح تقدمت به منذ شهور فنزويلا والجزائر، أم إلى اقتراح جديد تدعمه السعودية. ويلمح تقرير العربية أمس إلى ان الاقتراح ليس جديدا.

وتتفق تصريحات المصدر السعودي مع ما قاله مندوب كبير لدولة خليجية في أوبك لرويترز يوم الخميس الماضي.

وتقول السعودية انها مستعدة للتحرك سعيا لاستقرار الأسعار، ولكن ينبغي على المنتجين الآخرين، لا سيما منتجو النفط عالي التكلفة خفض إنتاجهم.

وساهمت احتمالات خفض الإنتاج في ارتفاع أسعار النفط لنحو 36 دولارا للبرميل الأسبوع الماضي، من أقل مستوى في 12 عاما عند 27 دولارا للبرميل.

ولكن ثمة شكوك كبيرة بشأن التوصل لاتفاق لا سيما مع حرص إيران على زيادة حصتها في السوق بعد رفع العقوبات التي كانت مفروضة عليها.

وكان الرئيس الفنزويلي، نيكولاس مادورو، قد صرح أمس الأول ان الدول الاعضاء في «أوبك» باتت «قريبة» من التوصل مع الدول المصدرة للنفط غير الاعضاء في هذه المنظمة إلى اتفاق يلجم تدهور الأسعار الذهب الاسود التي انهارت إلى مستويات تاريخية.

وقال مادورو للصحافيين في كراكاس «أصبحنا قريبين من التوصل لاتفاق بين الدول النفطية الاعضاء في اوبك والدول النفطية غير الاعضاء».

لكن رئيس دولة فنزويلا، العضو المؤسس في «أوبك»، استدرك قائلا «ان نكون قريبين لا يعني اننا وصلنا».

ويأتي تصريح مادورو في الوقت الذي يبدأ فيه وزير النفط الفنزويلي، إيلوخيو دل بينو، جولة تشمل روسيا وقطر وإيران والسعودية لحث هذه الدول المنتجة للنفط على اعتماد استراتيجية تهدف إلى لجم تدهور الأسعار، كما افاد مصدر حكومي.

وسيلتقي دل بينو، الذي يترأس ايضا الشركة النفطية العامة «بي.دي.إف.إس.إيه» اليوم الاثنين وزير الطاقة الروسي الكسندر نوفاك على ان يجتمع غدا الثلاثاء مع وزير الطاقة القطري محمد بن صالح السادة، قبل ان يتوجه إلى إيران ثم المملكة العربية السعودية، كما اوضح بيان للمجموعة.

وذكر دل بينو في هذا البيان «انها اربعة بلدان رئيسية».

ومنذ اكثر من سنة وفنزويلا تحاول حض «أوبك» على لجم تراجع أسعار النفط، واقترحت على الكارتل النفطي الأسبوع الماضي عقد اجتماع استثنائي في شهر شباط/فبراير.

واعتبر دل بينو ان مبادرات بلاده «بدأت تتمخض عن نتائج إيجابية بشأن أسعار المحروقات» التي تحسنت في الأيام الاخيرة.

من جانبه قال وزير النفط العراقي عادل عبد المهدي أمس الأول إن بلاده على استعداد لقبول قرار من منظمة «أوبك» ومن خارجها لخفض إنتاج الخام، وانها تستعد لاحياء شركة النفط الوطنية وذلك في خطوات تهدف إلى زيادة الأرباح في ظل تراجع الأسعار.

وقال الوزير العراقي للصحافيين في بغداد «العراق مع الإجماع ومع وحدة أوبك، إذا كان هناك اتفاق بين كافة أطراف المنظمة وحتى خارجها، اذا أراد فعلا المنتجون أن يتعانوا وأن يخفضوا الحصة النفطية.»

وزير الطاقة الروسي الكسندر نوفاك

## السعودية أهدت رئيس الوزراء 681 مليون دولار

# سويسرا: تحقيق يكشف اختلاس مليارات الدولارات من شركات حكومية في ماليزيا

■ جينيف – كوالالمبور – وكالات الأنباء: قال النائب العام السويسري، مايكل لوبر، ان تحقيقا جنائيا بشأن صندوق تنمية ماليزيا (1إم.دي.بي) كشف اختلاس نحو أربعة مليارات دولار فيما يبدو من شركات حكومية ماليزية.

وذكر مكتب لوبر أنه طلب من ماليزيا رسميا المساعدة في تحقيقاته بشأن الانتهاكات المحتملة للقوانين السويسرية المتعلقة برشوة مسؤولين أجانب، وإساءة استغلال منصب عام، وغسل أموال، وإساءة إدارة الصندوق الماليزي.

وتحقق السلطات الماليزية بشأن الصندوق الذي يتولى رئيس الوزراء الماليزي نجيب عبد الرزاق منصب رئيس مجلسه الاستشاري، وذلك عقب اتهامات بسوء الإدارة المالية والكسب غير المشروع.

وبرأ النائب العام في ماليزيا ساحة نجيب الأسبوع الماضي من أي اتهامات جنائية أو فساد، وأعلن أن 681 مليون دولار كانت قد أودعت في حساب رئيس الوزراء المصرفي الشخصي «ليست سوى هدية من الأسرة الحاكمة في السعودية»

وقال مكتب النائب العام الماليزي محمد أباندي علي في بيان أمس الأول إنه سيتخذ كل الخطوات الممكنة للتعاون مع نظيره السويسري، لكنه أشار إلى أن التحقيق في التبرعات التي حصل عليها نجيب منفصل تماما عن التحقيقات بشأن صندوق (1ام.دي.بي).

وقال محمد انه ستتم مراجعة ما توصلت إليه سويسرا وكذلك ما توصلت إليه سلطات أخرى معنية وتحقيقات داخلية لتحديد التصرف الملائم الذي يتعين اتخاذه.

ونفى نجيب ارتكاب أي مخالفات، وقال «إن الأموال كانت عبارة عن تبرع سياسي» من العائلة المالكة السعودية، وإنه لم يتلق أي أموال لتحقيق مكسب شخصي.

وأشار مكتب النائب العام السويسري في بيانه إلى أن «الأموال التي يعتقد أنها اختلست كانت مخصصة للاستثمار في مشروعات اقتصادية وأخرى للتنمية الاجتماعية في ماليزيا.»

وبدأت السلطات السويسرية في أغسطس/آب التحقيق بشأن صندوق (1إم.دي.بي) بعد مزاعم عن فساد مسؤولين أجانب وإساءة إدارة مصالح عامة وغسل أموال.

وقال مكتب لوبر إنه تم تحويل قدر يسير من الأموال المختلسة فيما يبدو إلى حسابات في سويسرا لمسؤولين ماليزيين سابقين ومسؤولين سابقين وحاليين في الإمارات.

وهناك أربع حالات يشتبه بحدوث مخالفات جنائية فيها وتتعلق بشركة «إس.آر.سي إنترناشونال» التي كانت تتبع الصندوق الماليزي وشركات «بتروسعودي» و«جنتينغ/تانجونغ» و«إيه.دي.إم.آي.سي». وكان ذلك في الفترة بين 2009 و2013.

# نيجيريا تواجه أزمة نقدية حادة جراء تراجع أسعار النفط

■ لاغوس – أ ف ب: يشكو اونيلي فنسنت، الموظف الذي يشارك في اضراب عن العمل في احد الفنادق الكبرى في لاغوس، من «ارتفاع الايجارات وأسعار المواد الغذائية» ويقول ان «كل شيء قد ارتفع ما عدا أجور الموظفين»، فيما يعاني الاقتصاد النيجيري من تراجع أسعار النفط.

ويعمل فنسنت في فندق «ساوثرن صن» الفخم الذي تؤمه النخبة السياسية ورجال الاعمال. فهو وزملاؤه المضربون الذين يحتجون على ارتفاع غلاء المعيشة ليسوا وحدهم الذين تأثروا بالعواقب المتتالية للتراجع العالمي لأسعار النفط في نيجيريا التي تعد القوة النفطية الأولى في افريقيا. وتدأب الصحف على القول في صفحاتها الأولى ان «الآتي اعظم». وازداد كثيرا عدد اللوحات الإعلانية الفارغة في شوارع العاصمة الاقتصادية النيجيرية، انسجاما مع الاقتطاعات الكبيرة في ميزانيات الشركات.

حتى الطبقة البورجوازية تواجه صعوبات. فمستوردو النبيذ الفرنسي يشكون من تراجع الطلب. ويتحدث تجار السيارات الفاخرة والوكلاء العقاريون عن تراجع أعمالهم.

وقد بلغ النمو الاقتصادي في نيجيريا 3 في المئة في 2015، وهو أضعف نمو منذ أكثر من عشر سنوات، كما أفاد تقرير لصندوق النقد الدولي صدر في منتصف هذا الشهر.

### توجهات غامضة

استبقت بلدان نفطية مثل النروج تقلبات أسعار النفط من خلال اعادة الاستثمار في السندات والاستثمارات العقارية. لكن هذا الأمر لا ينسحب على نيجيريا التي ينخرها الفساد منذ سنوات طويلة، والتي استنفدت مبالغ طائلة من احتياطاتها المالية، وباتت مكشوفة اكثر من اي وقت مضى.

وتبلغ الاحتياطات بالدولار 28 مليارا، اي بتراجع 20 مليارا منذ نيسان/ابريل 2013، وهذا من شأنه ان يتيح لهذا البلد الذي يعول كثيرا على الاستيراد، الصمود خمسة اشهر فقط.

ويقول الخبراء انه اذا كان تراجع أسعار النفط مشكلة كبيرة لنيجيريا، فان رد فعل الحكومة يشكل الهاجس الأكبر.

وقد استبعد حاكم البنك المركزي غودوين ايميفيلي الثلاثاء الماضي خفض قيمة العملة الوطنية (النايرا) وهي 199/197 للدولار الواحد، وتمسك بمنع مكاتب الصرف من إجراء عمليات بيع مباشرة للحفاظ على احتياطياتها.

وفي السوق السوداء، يباع الدولار بـ305 نايرا، بينما يشكو التجار المحليون والاجانب من صعوبة الحصول على الدولارات المطلوبة لإستيراد. وبسبب نقص البنى التحتية، تستورد نيجيريا كل شيء من الحليب إلى الآلات مرورا بالبنزين.

ويتوقع المستثمرون، الذين يقلقهم الخفض المحتوم لقيمة النايرا، ان تعتمد البلاد سياسة نقدية واضحة قبل اتخاذ أي خطوة.

وقالت آنا روزنبرغ خبيرة الاسواق الناشئة في مجموعة «فرونتير ستراتيجي»، ان «الوضع الحالي يتسبب بكثير من القلق والغموض لان لا احد يعرف كيف يقوم بالتوقعات» و«لان الجميع يشكو من انعدام التوجهات لدى الحكومة».

اعتبر جان فرنسوا روهاشيانكوكو، الخبير الاقتصادي لدى بنك «غولدمان ساكس» ان «النايرا الضعيفة في هذه المرحلة اقل اهمية من التشجيع على العودة الضرورية للاستثمارات الدولية من خلال رفع القيود عن سوق العملات الصعبة»، خصوصا اذا لم تتمكن البلاد «من اجتذاب المستثمرين واذا لم تؤمن الاستفادة من تصدير النفط، سيكون من الصعب الحفاظ على المستوى الحالي للاحتياطات بالعملات الصعبة»، كما قالت راضية خان كبيرة الخبراء الاقتصاديين في بنك «ستاندارد شارترد».

واضافت «يمكن ان يؤثر ذلك على الملاءة المالية للبلاد، وهذا ليس امرا جيدا، فيما تفكر نيجيريا في الاقتراض من الخارج لتمويل برامجها الطموحة للبنى التحتية». وقد اعلنت نيجيريا الشهر الماضي موازنة قياسية تبلغ 6080 مليار نايرا (حوالي 28 مليار يورو) للعام 2016، من اجل تحفيز النمو من خلال الاستثمار في مشاريع كبيرة مثل الطرق السكك الحديد.

لكن الموازنة تستند على سعر لبرميل النفط قدره 38 دولارا وتستند كثيرا على الاقتراض.

وكان الرئيس النيجيري محمد بخاري اعلن في كانون الاول/ديسمبر انه سيدرس مسألة خفض قيمة النايرا، فحمل بذلك المستثمرين على ان يأملوا في التوصل إلى حل سريع للأزمة النقدية.

لكنه اكد الخميس الماضي انه لا ينوي ابدا «قتل» النايرا من خلال خفض قيمته، معتبرا ان النيجيريين «العاديين» لن يستفيدوا بشيء.

# إسرائيل تعمل على تحويل مدينة بئر السبع إلى مركز عالمي لصناعة أمن المعلوماتية

■ بئر السبع – أ ف ب: تشهد مدينة بئر السبع الصحراوية جنوب إسرائيل ازدهارا متسارعا، مع تزايد الشركات الناشئة في مجال امن المعلوماتية التي تتخذ منها مقرا، في مسعى لتصبح عاصمة أمن المعلوماتية في الدولة العبرية التي تعد من اكثر دول العالم تقدما في هذا المجال.

وخلال عدة سنوات، شهدت بئر السبع التي يقيم فيها 200 الف شخص، نهضة كبيرة وتحولت من مدينة يقيم فيها الفقراء من أصول شرقية غالبا إلى مدينة فيها احياء مليئة بفيلات الطبقة الوسطى.

وسبب هذا التحول المتسارع هو رغبة المدينة الممتدة في صحراء النقب الشاسعة إلى ان تصبح عاصمة أمن المعلوماتية، بعد ان اصبحت الآن مركزا للمواهب في مجال المعلوماتية والشركات الناشئة (ستارت أب) المتخصصة في أمن المعلوماتية.

ووجدت هذه الشركات، بالاضافة إلى سلسلة من الشركات الإسرائيلية والأجنبية مثل «لوكهيد مارتين» و«آي.بي.إم» و«أوراكل» و«دويتش تيلكوم»، مقرا لها في المدينة في حديقة صناعية أطلق عليها اسم «سايبر بارك».

ويعمل نحو 1500 شخص بين تقنيين ومهندسين وباحثين متخصصين في مجال أمن المعلومات هناك. وتلقى عدد كبير منهم تعليمه في قسم علوم الكمبيوتر في جامعة بن غوريون القريبة.

وهناك شراكة بين الجامعة والحديقة الصناعية، إضافة إلى جسرين للمشاة يربطان بينهما.

يقول توم آهي درور، مدير مشروع «سايبر بارك» في مكتب «السايبر الوطني» الإسرائيلي «أنشأنا نظاما بيئيا مثاليا عبر الدمج بين الشركات الإسرائيلية، والشركات متعددة الجنسيات، والجامعة، وقواعد الجيش الإسرائيلي المتخصصة في أمن المعلوماتية، والتي ستنتقل من منطقة تل ابيب إلى بئر السبع».

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو رحب في مؤتمر تقني في تل أبيب بالتطور في مجال المعلوماتية، مؤكدا ان «هذه العناصر متوافرة في مجال مئة متر، ما يسمح بالتفاعل بين مسؤولي الامن والجامعة والصناعة، الإسرائيلية والخارجية. يلتقون ببعضهم، ويتحدثون ويبتكرون سويا».

وبحسب نتانياهو فان إسرائيل تعد هدفا مفضلا لقراصنة المعلوماتية في العالم، وان تطوير الأمن الإلكتروني أمر «حيوي».

وقدر الخبيران الأمريكيان مايكل ايسنستادت وديفيد بولوك ان إسرائيل شهدت العام 2012 ألف هجوم إلكتروني في الدقيقة.

### البدء من الصفر

ويقول تال العال، نائب رئيس بلدية بئر السبع «بدأنا من الصفر قبل اربع سنوات»، مشيرا إلى نجاح مدينة بئر السبع. وأضاف «قمنا بتصميم مشروع مخصص لتلبية الاحتياجات المحددة للشركات المتخصصة في أمن المعلوماتية».

ومن المقرر اضافة مُجَمَعين آخرين مع 27 مبنى إلى المشروع.

وسيستقر نحو 30 ،لف جندي، بينهم سبعة آلاف ضابط، في المدينة في السنوات المقبلة في القواعد العسكرية الجديدة، ومقار صناعة التكنولوجيا، التي سيتم بناؤها قرب «سايبر بارك» وحول مدينة بئر السبع.

وفي مسعى لجذب المترددين الذين لا يرغبون بترك مدينة تل ابيب، ستقدم الحكومة الإسرائيلية مكافأة قدرها 18 ألف دولار للضباط غير المتزوجين، و50 ألف دولار للعائلات التي تقبل بان تعيش لخمس سنوات على الأقل في بئر السبع او ضواحيها.

وتعطي الحكومة الإسرائيلية ايضا دفعا للقطاع الخاص. ومنحت منذ بداية العام الجاري دعما ماديا يصل إلى 20 في المئة من رواتب ثلاث سنوات لموظفي الشركة الذين استقروا في المدينة الصحراوية.

وتتوقع البلدية ان يزداد عدد سكان بئر السبع بمقدار 100 ألف شخص في غضون عشر سنوات.

ويؤدي تطوير بئر السبع إلى تعزيز قطاع يضم حتى الان 250 شركة من كل الاحجام، إسرائيلية واجنبية.

وفي عام 2015 حققت الصادرات من التقنيات والخدمات وبرمجيات أمن المعلوماتية رقما قياسيا بلغ 3.5 مليار دولار، بحسب مكتب السايبر الوطني.

ورأى دودو ميمران، رئيس مختبر الابتكارات في مجموعة «دويتشه تيليكوم» الألمانية للاتصالات في بئر السبع ان «مجال أمن المعلوماتية يعد بمستقبل مشرق للغاية».

واضاف «هذا سباق بدون نهاية، يكون فيه قراصنة المعلوماتية دائما متقدمين بخطوة لأنهم من يأخذ زمام المبادرة. ومن ثم يتعين علينا ان نجد الإجابة لحماية الشركات والحكومات والافراد».

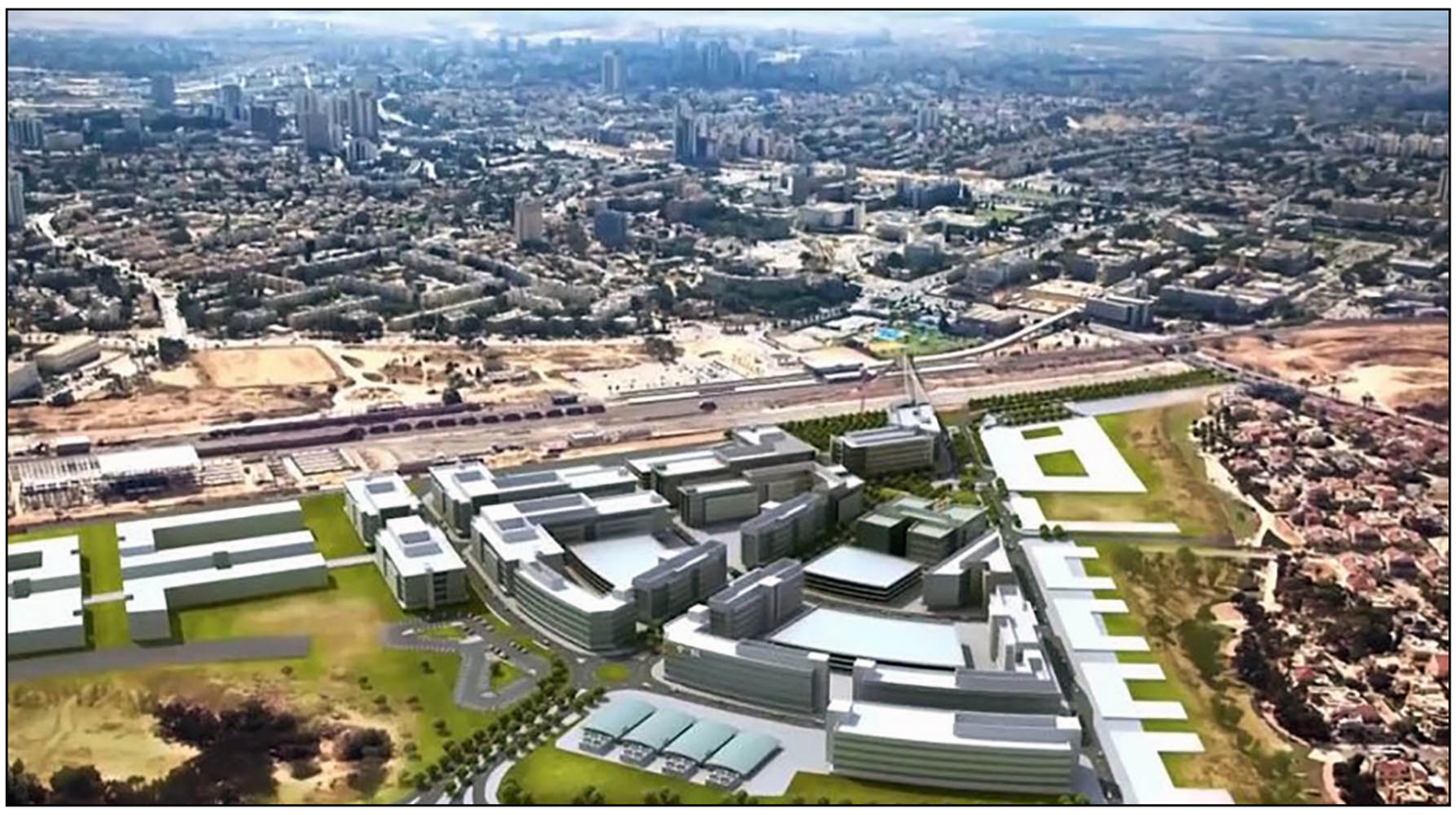

مركز شركات أمن المعلوماتية «سايبر بارك» في بئر السبع

# «نوبل إنِرجي»: الغاز المستخرج من حقل لوثيان البحري الإسرائيلي ربما يصل الأسواق مع نهاية 2019

■ تل أبيب – رويترز: من المنتظر أن يتوصل الشركاء في حقل لوثيان البحري الإسرائيلي للغاز الطبيعي إلى قرار استثماري نهائي في نهاية 2016، إذا حصلوا على الموافقات الحكومية والتنظيمية كما هو مأمول.

وقال بيني زومر، مدير مكتب «نوبل إنِرجي» في إسرائيل إسلام الأحد إن ذلك سيتيح وصول أول كميات من الغاز المنتج من الحقل إلى الأسواق بحلول الربع الأخير من 2019.

ويتكلف تطوير حقل لوثيان، الذي يقع في البحر المتوسط قبالة سواحل إسرائيل، نحو ستة مليارات دولار. وتشير التقديرات إلى أنه يحوز احتياطيات تبلغ 622 مليار متر مكعب من الغاز.

ومن المتوقع أن يورد الحقل كميات من الغاز الطبيعي بمليارات الدولارات إلى مصر والأردن، وربما إلى تركيا وأوروبا.

وبعد أعوام من الصراعات السياسية وقع رئيس الوزراء الإسرائيلي اتفاق إطار عمل الشهر الماضي يتضمن الموافقة على تطوير الحقل.

لكن الموافقة النهائية على انطلاق المشروع تظل في يد المحكمة العليا الإسرائيلية، التي من المتوقع أن تتخذ قرارها قريبا بشأن قانونيته بعدما رفع معارضون دعوى قضائية ضده.

ويقود المشروع «نوبل إنِرجي» ومقرها تكساس في الولايات المتحدة، و«ديليك غروب» الإسرائيلية من خلال وحدتيها «ديليك دريلينغ» و«أفنر أويل آند غاس».

وقال زومر في بيان «لا شك في أن صناعة النفط والغاز تواجه تحديات عديدة. ورغم تلك التحديات..تعتقد نوبل أن مشروع لوثيان يستطيع المضي قدما، بناء على فرص محلية وتصديرية، ونظرا للمناخ الإيجابي الذي وفره إطار عمل الغاز الطبيعي.»

وفي وقت سابق أمس قال الشركاء في حقل لوثيان انهم وقعوا اتفاقا لبيع كميات من الغاز بنحو 1.3 مليار دولار على مدى ثماني عشرة عاما لمجموعة «إديلتك غروب» وشريكتها التركية «زورلو إنرجي» لاستخدامها في تشغيل محطات كهرباء يخططان لبنائها في إسرائيل.

# ارتفاع أسواق الأسهم الخليجية مع تعافي النفط وصعود البورصة المصرية

■ دبي – رويترز: شهدت أسواق الأسهم الخليجية صعودا حادا أمس الأحد للجلسة الثانية على التوالي، بعدما ارتفعت أسعار النفط في نهاية الاسبوع الماضي، رغم أن البورصة المصرية أغلقت دون مستوياتها المرتفعة، مع استمرار القلق من مخاطر هبوط قيمة العملة.

وارتفعت أسعار النفط إلى نحو 36 دولارا للبرميل الأسبوع الماضي، متعافية من أدنى مستوياتها في اثني عشر عاما قرب 27 دولارا، وسط آمال في أن المنتجين من داخل منظمة «أوبك» وخارجها ربما يتفقون في نهاية المطاف على خفض الإنتاج لدعم الأسعار.

وحتى إذا تم التوصل إلى اتفاق، فإن من المرجح أن تواجه اقتصادات دول الخليج عاما صعبا حيث بدأت الشركات والمستهلكون يشعرون بتأثير الإجراءات التقشفية التي اتخذتها الحكومات.

لكن أسواق الأسهم الخليجية شهدت أمس عودة بعض المستثمرين لشراء الأسهم المتضررة، متشجعين بالأسعار المنخفضة وتوزيعات الأرباح المرتفعة. ولدى كثير من الصناديق الآن مراكز منخفضة للغاية في الأسهم، ولذا فإن مخصصاتها لديها مجال للتحرك صعودا فقط.

وأظهر مسح لرويترز شمل آراء 14 من مديري الصناديق الكبيرة في الشرق الأوسط نشر أمس أن 43 في المئة منهم يتوقعون زيادة مخصصاتهم للاستثمار في أسهم المنطقة في الثلاثة أشهر المقبلة، بينما توقع سبعة في المئة منهم خفضها.

وأغلق المؤشر الرئيسي للسوق السعودية مرتفعا إثنين في المئة عند 5997 نقطة بعدما صعد إلى 6099 نقطة.

وقادت أسهم البتروكيميائيات الصعود، مع ارتفاع سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» 2.6 في المئة، وسهم «كيان» السعودية للبتروكيميائيات 4.1 في المئة. وزاد سهم بنك الجزيرة 4.1 في المئة أيضا.

ولكن في علامة على الضغوط على بعض القطاعات جراء خفض الإنفاق الحكومي تراجع سهم «جبل عمر» للتطوير العقاري 1.6 في المئة. وقالت الشركة انها تجري محادثات مع مقرضين بعدما عجزت عن سداد الدفعة الأولى وقدرها 650 مليون ريال (173 مليون دولار) من قرض حكومي يبلغ ثلاثة مليارات ريال.

وقفز مؤشر سوق دبي 4.9 في المئة إلى 2998 نقطة في أكثف حجم تداول منذ أغسطس/آب.

وأقبل المستثمرون على شراء أسهم البنوك مع صعود سهم بنك دبي الإسلامي 5.6 في المئة. ورغم ذلك سجلت شركات البناء أداء أقل مع قتامة آفاقها، جراء خفض الإنفاق في الميزانيات الحكومية عبر منطقة الخليج. وزاد سهم «أرابتك القابضة للبناء 0.8 في المئة.

وارتفع سهم شركة الإمارات للاتصالات المتكاملة «دو» 3.9 في المئة، بعدما قالت «أرقام كابيتال» في دبي في مذكرة انها تتوقع أن تكون «دو» الشركة التالية في المنطقة التي ستزيد حصة الملكية الأجنبية في أسهمها، وهو ما قد يؤهلها للإدارج في مؤشر «إم.إس.سي.آي» للأسواق الناشئة بعد اثني عشر شهرا.

وزاد المؤشر العام لسوق أبوظبي 3.7 في المئة مع صعود سهم بنك الخليج الأول 12.4 في المئة. لكن سهم مؤسسة الإمارات للاتصالات (اتصالات) تراجع 1.5 في المئة. وربما تنتقل بعض الأموال من اتصالات إلى دو إذا فتح باب الاستثمار في الأخيرة.

وارتفع مؤشر بورصة قطر 2.3 في المئة مع صعود سهم «إزدان القابضة» للتطوير العقاري 8.4 في المئة، وكان الأكثر تداولا في السوق.

وفي سلطنة عمان قفز سهم «الأنوار القابضة» 8.5 في المئة، بعدما وافق مجلس إدارة الشركة على مقترح ببيع حصة في وحدتها التابعة «الصقر للتأمين» مقابل 1.2 مرة للقيمة الدفترية. وصعد مؤشر سوق مسقط للأوراق المالية 3.3 في المئة. وارتفع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 2.1 في المئة في أوائل التعاملات، استجابة لصعود الأسهم العالمية، لكنه قلص مكاسبه ليغلق مرتفعا 0.1 في المئة فقط.

وصعد سهم «السويدي إليكتريك» للكابلات 3.7 في المئة، لكن سهمي «أوراسكوم تليكوم» و«عامر غروب» تراجعا 5.2 و7.5 في المئة على الترتيب.

ويتخارج المستثمرون الأجانب من البورصة المصرية منذ عدة أسابيع، ويرجع ذلك لأسباب من بينها اعتقاد كثير من المحللين بأن خفض قيمة العملة سيكون أمرا حتميا في وقت ما، نظرا لعجز المعاملات الجارية والهبوط المستمر في احتياطيات النقد الأجنبي في البلاد.

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في السعودية صعد المؤشر إثنين في المئة إلى 5997 نقطة. كما صعد مؤشر دبي 4.9 في المئة إلى 2998 نقطة. أيضا صعد مؤشر أبوظبي 3.7 في المئة إلى 4054 نقطة.

وارتفع المؤشر القطري 2.3 في المئة إلى 9481 نقطة. كما ارتفع المؤشر الكويتي 2.1 في المئة إلى 5115 نقطة.

وزاد المؤشر العُماني 3.3 في المئة إلى 5179 نقطة. كما زاد المؤشر البحريني 1.3 في المئة إلى 1187 نقطة.

وفي مصر زاد المؤشر 0.1 في المئة إلى 5993 نقطة.

الدوري الاسباني

# ميسي وسواريز يقودان برشلونة الى إسقاط أتلتيكو مدريد بالقاضية والانفراد بالصدارة

■ مدريد – د ب أ: واصل المهاجم الأرجنتيني الدولي ليونيل ميسي ممارسة هوايته في هز شباك أتلتيكو مدريد ليقود برشلونة إلى قلب تأخره بهدف الى فوز ثمين 1/2، في مباراة قمة مثيرة في افتتاح مباريات المرحلة الثانية والعشرين من الدوري الأسباني.

كما واصل المهاجم الأوروغواني لويس سواريز سجله التهديفي الرائع في الموسم الحالي ليقود مع زميله ميسي برشلونة إلى فوز جديد انفرد من خلاله النادي الكتالوني بالصدارة بعدما رفع رصيده إلى 51 نقطة بفارق ثلاث نقاط أمام أتلتيكو الذي حافظ على موقعه في المركز الثاني فيما تتبقى لبرشلونة مباراة مؤجلة.

ويستطيع ريال مدريد الثالث تقليص الفارق مع جاره اتلتيكو إلى نقطة واحدة إذا حقق الفوز على اسبانيول في مباراة أقيمت في وقت متأخر أمس.

وحقق برشلونة الفوز السادس على التوالي في مواجهاته مع أتلتيكو بمختلف البطولات كما حافظ على سجله خاليا من الهزائم أمام أتلتيكو للمباراة السابعة على التوالي.

وفشل أتلتيكو في تحقيق الفوز للمباراة الرابعة على التوالي هذا الموسم، حيث تعادل مع سلتا فيغو سلبا في الكأس ثم مع أشبيلية في الدوري قبل أن يخسر 3/2 أمام سلتا فيغو في إياب دور الثمانية بكأس أسبانيا. وأشعل أتلتيكو المباراة مبكرا بتسجيل هدف التقدم عن طريق كوكي في الدقيقة العاشرة ليكون الهدف الثالث للاعب في المسابقة هذا الموسم. لكن رد برشلونة جاء قاسيا حيث سجل المهاجمان الأرجنتيني ليونيل ميسي والأوروغواني لويس سواريز هدفين متتاليين في الدقيقتين 30 و38 لينهي برشلونة الشوط الأول 1/2. وفع سواريز رصيده إلى 19 هدفا في صدارة قائمة هدافي المسابقة هذا الموسم كما رفع ميسي رصيده إلى 12 هدفا. كما شهدت الدقيقة 44 طرد فيليبي لويس مدافع أتلتيكو للخشونة مع ميسي قبل أن يطرد الحكم اللاعب الأوروغواني دييغو غودين مدافع أتلتيكو في الدقيقة 65 لنيله الإنذار الثاني بسبب تدخل عنيف مع مواطنه سواريز في كل من الإنذارين لينهي أتلتيكو المباراة بتسعة لاعبين.

وتقدم اشبيلية إلى المركز الخامس بعد فوزه على ضيفه ليفانتي 1/3، ورفع رصيده إلى 36 نقطة في المركز الخامس وتجمد رصيد ليفانتي عند 17 نقطة في المركز العشرين الأخير. وتقدم المهاجم الفرنسي كيفن غاميرو بهدف لاشبيلية بعد مرور 53 ثانية فقط من بداية المباراة بمساعدة فيسنتي ايبورا. وبعد مرور دقيقتين من بداية الشوط الثاني أضاف فيسنتي ايبورا الهدف الثاني لاشبيلية إثر تمريرة من غاميرو لكن المهاجم الإيطالي جوسيبي روسي رد بهدف لليفانتي في الدقيقة 55. وقبل ربع ساعة من نهاية المباراة أكمل لاعب الوسط الأوكراني يفغيني كونوبليانكا ثلاثية اشبيلية.

نجم برشلونة ميسي يحاول اختراق دفاع أتلتيكو مدريد

## إنريكي يعترف بمعاناة البارسا أمام أتلتيكو

■ برشلونة – د ب أ: اعترف لويس إنريكي مدرب برشلونة بالأخطاء التي ارتكبها الفريق أمام أتلتيكو مدريد والتي انتهت بفوز برشلونة رغم تفوق المنافس عليه في فترات عديدة من المباراة.

وأكد إنريكي أن فريقه يمتلك القدرة على ضغط منافسيه وتحقيق الفوز عليهم في مباريات مثل المباراة الأخيرة رغم الأخطاء التي ارتكبها الفريق وتفوق المنافس في بعض الأمور. وقال إنريكي: «شاهدنا ردا جماعيا من الفريق على البداية الهزيلة والغريبة لنا في المباراة. عانينا خلال المباراة واهتزت شباكنا بهدف نتج عن سلسلة من الأخطاء. لكن هذا ساعدنا على أن نتعلم ونقدم من 15 إلى 20 دقيقة رائعة في نهاية الشوط الأول لنقلب تأخرنا إلى فوز ثمين». وأضاف: «في الشوط الثاني، كان هدفنا هو حسم اللقاء تماما وأخفقنا في هذا. عانينا في الاستحواذ على الكرة، وظلت المباراة مفتوحة حتى نهايتها. لكننا أظهرنا قدرتنا على تحمل هذه المعاناة واجتياز الصعاب». وصاح إنريكي بأعلى صوته خلال المباراة اثر تدخل عنيف من فيليبي لويس مدافع أتلتيكو ضد ليونيل ميسي قبل نهاية الشوط الأول ما أسفر عن طرد لويس، وأوضح إنريكي: «شعرت بالقلق والخوف فعليا.

كان من الممكن أن يتسبب اللاعب في ضرر أكبر لميسي». واتفق إنريكي مع لاعبيه في رؤيتهم بأن الدوري لم يحسم بعد رغم فارق النقاط الذي يتفوق به برشلونة عن أتلتيكو والريال، لكنه وصف الفوز على أتلتيكو بأنه «مهم» للغاية. وقال: «كان يوما مهما لأننا تغلبنا على أقرب منافسينا. لكن لا تزال أمامنا العديد من مباريات الدوري».

## برافو: وجهنا صفعة لأتلتيكو والدوري لم يحسم بعد!

■ برشلونة – د ب أ: أعرب التشيلي كلاوديو برافو حارس برشلونة عن سعادته البالغة بالفوز الثمين لفريقه على أتلتيكو مدريد 1/2 واصفا الفوز بأنه «صفعة» لأتلتيكو.

ورغم هذا، استنكر برافو ما تردد بشأن أن برشلونة حسم اللقب في الموسم الحالي من خلال هذا الفوز. وأوضح برافو: «افتقدنا القدرة على تسجيل هدف الاطمئنان لأن أتلتيكو دافع بشكل رائع، لكننا فزنا في النهاية ووجهنا صفعة قوية لأقرب منافس لنا على لقب الدوري». وأضاف: «ما زالت مسيرة الدوري طويلة ولا أعتقد أن المنافسة حسمت بشكل نهائي. نسير بشكل جيد في البطولات الثلاث (الدوري والكأس ودوري الأبطال)، وعلينا الاستمرار في تركيزنا».

## سيميوني يدافع عن لاعبيه ويرفض انتقاد لويس وغودين

■ مدريد – د ب أ: رفض الأرجنتيني دييغو سيميوني مدرب أتلتيكو مدريد إلقاء اللوم في الهزيمة 2/1 أمام برشلونة على مدافعيه البرازيلي فيليبي لويس والأوروغواني دييغو غودين اللذين طردا من المباراة بسبب الالتحامات القوية مع لاعبي برشلونة. وطرد لويس في الدقيقة 44 فيما طرد زميله غودين في الدقيقة 65 لينهي أتلتيكو المباراة بتسعة لاعبين. ورفض سيميوني توجيه أي انتقادات لمدافعيه على هذه الالتحامات القوية، وقال: «ليس لدي ما ألومهما عليه. الحكم فسر الأخطاء بطريقة خاصة». وأضاف: «أفتخر بلاعبي فريقي. أحيانا تفوز وأحيانا تخسر. إذا كان علينا الخسارة، أفضل أن تكون الهزيمة هكذا».

الدوري الايطالي

## نابولي يسحق إمبولي بخماسية ويستعيد الصدارة... ويوفنتوس يواصل انتصاراته

■ نابولي (إيطاليا) – د ب أ: استعاد نابولي صدارة الدوري الإيطالي التي غابت عنه لبضع ساعات ليوفنتوس، بعدما قلب تأخره بهدف أمام ضيفه إمبولي إلى فوز ثمين 1/5 في المرحلة الثانية والعشرين. وأسفرت باقي مباريات المرحلة عن فوز يوفنتوس على مضيفه كييفو 4/صفر وبولونيا على ضيفه سامبدوريا 2/3، فيما تعادل تورينو مع ضيفه فيرونا سلبا، وبنفس النتيجة تعادل جنوى مع ضيفه فيورنتينا وأودينيزي مع ضيفه لاتسيو.

ورفع نابولي، الذي حقق انتصاره الخامس عشر هذا الموسم والسادس على التوالي، رصيده إلى 50 نقطة، بفارق نقطتين أمام أقرب ملاحقيه يوفنتوس، بطل المواسم الأربعة الأخيرة. وتجمد رصيد إمبولي عند 39 نقطة في المركز التاسع، بعدما تلقى خسارته الثامنة في المسابقة هذا الموسم. وتقدم إمبولي بهدف مباغت حمل توقيع لياندرو باريديز في الدقيقة 28، قبل أن يواصل غونزالو هيغوين ممارسة هوايته في هز الشباك للمباراة الرابعة على التوالي بعدما أدرك التعادل لنابولي في الدقيقة 33. وعزز النجم الأرجنتيني صدارته لقائمة الهدافين بعدما رفع رصيده التهديفي في المسابقة إلى 22 هدفا، متفوقا بفارق عشرة أهداف على أقرب ملاحقيه باولو ديبالا نجم يوفنتوس وإيديير مارتينز لاعب سامبدوريا. وأضاف لورينزو إنسيني الهدف الثاني لنابولي في الدقيقة 37، قبل أن يضيف ميشيلي كامبوريسي لاعب إمبولي هدفا بالخطأ في مرماه في الدقيقة 52، فيما تكفل الأسباني خوسيه كاييخون بتسجيل الهدفين الرابع والخامس لنابولي في الدقيقتين 84 و88. ويحلم نابولي، الذي حصل على اللقب مرتين، بالوقوف على منصة التتويج مجددا بعد غياب 26 عاما.

وقاد المهاجم الاسباني الفارو موراتا يوفنتوس لمواصلة انتصاراته، إثر فوزه المستحق 4/صفر على مضيفه كييفو. وانهى يوفنتوس الشوط الأول بهدفين سجلهما موراتا في الدقيقتين 6 و40. وفي الشوط الثاني أحرز البرازيلي أليكس ساندرو الهدف الثالث في الدقيقة 60 ثم ختم الفرنسي بول بوغبا التسجيل في الدقيقة 67. ورفع يوفنتوس رصيده إلى 48 نقطة ولكنه ظل في المركز الثاني، وتجمد رصيد كييفو عند 27 نقطة في المركز العاشر. وحقق يوفنتوس فوزه الثاني عشر على التوالي ليواصل الفرق انطلاقته المذهلة بعد بدايته الكارثية للموسم والتي شهدت هزيمته ثلاث مرات وتعادله مرتين في أول ست جولات، واقترب أيضا من التأهل إلى نهائي كأس إيطاليا بعدما فاز على ضيفه انتر ميلان 3/صفر في ذهاب الدور قبل النهائي يوم الأربعاء الماضي كما وصل إلى دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا حيث يواجه العملاق الألماني بايرن ميونيخ.

هداف نابولي هيغواين يحاول التسديد على مرمى امبولي

## رئيس الوزراء الإيطالي يتوقع تتويج نابولي باللقب

■ روما – د ب أ: قال رئيس الوزراء الإيطالي ماتيو رينزي إنه يتوقع تتويج نابولي بلقب الدوري الإيطالي هذا الموسم، خلال مزاحه مع أحد مشجعي الفريق.

وتحدث رجل ونجله مع رينزي خلال زيارة رئيس الوزراء لجزيرة فينتوتيني لإلقاء خطاب عن مستقبل الاتحاد الأوروبي، وذكرت وكالة الأنباء الإيطلية (أنسا) أن رينزي سأل الصبي عن فريقه المفضل، ثم قال: «نابولي سيفوز هذا العام بالدوري الإيطالي». ويتصدر نابولي، الذي توج آخر مرة بالدوري عام 1990 عندما كان يضم في صفوفه الأسطورة الأرجنتيني دييغو مارادونا ، المسابقة حاليا بفارق نقطتين عن يوفنتوس الثاني. والجدير بالذكر أن رينزي أحد مشجعي فيورنتينا.

كأس انكلترا

## الكبار يواصلون مسيرتهم... وألبيون يخفق والنني يشارك مع أرسنال للمرة الأولى

■ لندن ـ رويترز: نجح بيتربره أحد أندية الدرجة الثالثة في تعديل تأخره مرتين ليتعادل مع وست بروميتش البيون المنافس بالدوري الممتاز في الدقائق الأخيرة 2–2 بالدور الرابع لكأس انكلترا.

وفي يوم نجح فيه كل الكبار في الفوز أثبت فريق الدرجة الثالثة قوته رغم تقدم سيدو براهينو بهدفين لوست بروميتش. وتعادل شاكيل كولثيرست لبيتربره في البداية في الدقيقة 79 قبل أن يرد جون تايلر على هدف براهينو الثاني قبل النهاية بأربع دقائق لتقام مباراة الإعادة على ملعب بيتربره.

وسقط بورتسموث المتعثر في الدرجة الرابعة أمام بورنموث أحد أندية الدوري الممتاز الذي عدل تأخره إلى الفوز 2–1. واستعاد بورتسموث الفائز باللقب عام 2008 ذكريات أيام مجده ليتقدم عن طريق الجناح الرحالة غاري روبرتس البالغ 31 عاما قبل نهاية الشوط الأول. إلا ان بورنموث استعرض عضلاته وتمكن البديل جوش كينغ من تسجيل هدف التعادل في الدقيقة 71 قبل ان يتمكن مارك بيو من إحراز هدف الفوز قبل النهاية بسبع دقائق.

وواصل أرسنال مسيرته نحو الفوز باللقب للعام الثالث على التوالي حيث سجل اليكسيس سانشيز العائد للتشكيلة عقب تعافيه من الإصابة هدف الفوز 2–1 على بيرنلي المنافس في الدرجة الثانية على ملعب «الإمارات». وأظهر فريق الدرجة الأولى بعض المقاومة بعدما وضع كالوم تشامبرز ارسنال في المقدمة واستطاع سام فوكس تسجيل التعادل لبيرنلي من ضربة رأس. واستطاع سانشيز تسجيل هدف الفوز ليواصل ارسنال طريقه نحو معادلة ما حققه بلاكبيرن وبولتون بالفوز بثلاثة القاب متتالية لكأس الاتحاد. وشارك الدولي المصري محمد النني للمرة الاولى مع ارسنال بعد انتقاله للنادي في وقت سابق من الشهر الحالي. وأبدى آرسين فينغر مدرب ارسنال، الذي استطاع الحفاظ على سجله بالخسارة مرة واحدة أمام فريق من دوريات أقل خلال 41 مباراة له في الكأس، سعادته لتجاوز ما شعر بأنها مواجهة صعبة، وقال: «بيرنلي فريق جيد. عندما استطاع التعادل وجدت فجأة القوة والالتزام وكان لزاما علينا بذل أقصى الجهد للفوز بالمباراة».

وفاز كريستال بالاس على ستوك 1–صفر بهدف من مجهود فردي رائع من ويلفريد زاها. وتعطلت مسيرة ليفربول نحو التأهل لثاني نهائي يملعب ويمبلي هذا الموسم بعد التعادل سلباً مع وستهام. وبعد أربعة أيام من التأهل لنهائي كأس المحترفين بالفوز بركلات الترجيح على ستوك سيتي اعتمد كلوب على مجموعة من اللاعبين الشبان وأجرى عشرة تغييرات على التشكيلة التي لعبت 120 دقيقة أمام ستوك يوم الثلاثاء الماضي. وسيخوض ليفربول مباراة إعادة صعبة في ملعب «أبتون بارك».

كما تأهلت بعض الأندية المرشحة الأخرى للدور الخامس بسهولة حيث اجتاز توتنهام اختبارا صعبا بفوزه 4–1 على كولشستر (درجة ثانية) مستفيدا من ثنائية ناصر الشاذلي. وكان كولشستر يحلم بتكرار تحقيق مفاجأة مدوية في المسابقة بعدما سبق له الفوز عندما كان في الدرجة الرابعة عام 1971 على ليدز. وفاز مانشستر سيتي على استون فيلا 4–صفر بفضل ثلاثية للمهاجم الشاب الواعد كليشي ايهيناتشو. وقال مدرب السيتي مانويل بيلغريني: «كليشي لاعب شاب ومميز للغاية. تركنا (ستيفان) يوفتيتش و(ايدن) جيكو يرحلان لأنني أرى كليشي كل يوم وأعرف ما يمكن ان يقوم به».

ولم يكرر إكسفورد (درجة ثالثة) ما حققه في الدور السابق بإقصاء سوانزي حيث سقط على أرضه أمام بلاكبيرن (درجة اولى) 3–صفر. وحل اوديون ايغالو بديلا ليسجل في الدقيقة 89 ويقود واتفورد للفوز 1–صفر على نوتنغهام فورست (درجة اولى). وتغلب شروزبري (المتعثر في الدرجة الثانية) على شيفيلد ونزداي (درجة أولى) 3–2. وسجل جاك غريمير هدف الفوز لشروزبري في الوقت المحتسب بدل الضائع.

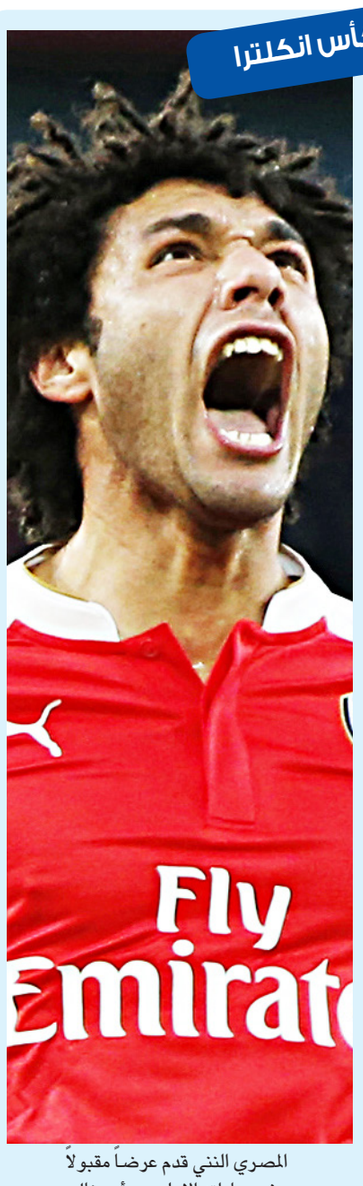

المصري النني قدم عرضاً مقبولاً في مباراته الاولى مع أرسنال

الدوري الهولندي

## أياكس يهدر الفوز على كيركراده ويفرط في الصدارة

■ أمستردام – د ب أ: أهدر أياكس فوزا كان في متناوله واهتزت شباكه في الوقت بدل الضائع ليضيع فرصة استعادة صدارة الدوري الهولندي بتعادله 2/2 مع مضيفه رودا كيركراده في المرحلة الحادية والعشرين.

كما شهدت المرحلة فوز أدو دن هاغ على مضيفه فينورد 2/صفر وهيرنفين على مضيفه كامبور 1/صفر. وحصد أياكس نقطة واحدة رفعت رصيده إلى 49 نقطة في المركز الثاني بفارق نقطة خلف آيندهوفن حامل اللقب والذي انتزع الصدارة، كما رفع كيركراده رصيده إلى 23 نقطة في المركز الثالث عشر. وفشل أياكس في تحقيق الفوز للمباراة الثانية على التوالي حيث تعادل في الجولة الماضية مع هيراكليس الميلو سلبا. وتقدم البولندي اركاديوز ميليك بهدف لأياكس في الدقيقة 27. وبعد دقيقتين فقط، أضاف الصاعد أنور غازي الهدف الثاني للفريق الضيف. لكن ريدل بوبون رد بهدف لكيركراده في الدقيقة 35 ثم خطف البلجيكي مايكي نغومبو هدف التعادل القاتل لأصحاب الأرض في الوقت بدل الضائع من المباراة.

وتغلب آدو دن هاغ على مضيفه فينورد بهدفين نظيفين سجلهما كيفن يانسن وجاني زوفيرلون في الدقيقتين 41 و59 ليرفع رصيده إلى 26 نقطة في المركز الثاني عشر، فيما تجمد رصيد فينورد عند 36 نقطة في المركز الثالث بعدما مني بالهزيمة الخامسة على التوالي. وتغلب هيرنفين على مضيفه كامبور بهدف سجله أربير زينيلي في الدقيقة 48 ليرفع رصيده إلى 29 نقطة في المركز الحادي عشر بعدما حقق انتصاره الثالث على التوالي، فيما تجمد رصيد كامبور عند 13 نقطة في المركز السابع عشر قبل الأخير بعدما مني بالهزيمة الرابعة على التوالي.

الدوري الألماني

## دورتموند يفوز بصعوبة بفضل هدفي أوباميانغ

■ برلين ـ رويترز: أحرز بيير إيمريك أوباميانغ هدفين في آخر 13 دقيقة ليقود بروسيا دورتموند للفوز بصعوبة 2–صفر على إنغولشتاد وتقليص الفارق مع بايرن ميونيخ المتصدر إلى خمس نقاط.

وارتقى أوباميانغ أفضل لاعب افريقي في 2015 عاليا ليقابل بضربة رأس كرة عرضية من أوكاش بيسيك إلى داخل المرمى بعدما دافع إنغولشتاد بشكل قوي معظم فترات اللقاء. وأضاف هداف الدوري الألماني هدفا قرب النهاية من زاوية ضيقة ليرفع رصيده إلى 20 هدفا ويعزز الفريق موقعه بالمركز الثاني برصيد 44 نقطة. وواجه دورتموند، الذي افتقد الثنائي إيلكاي غندوغان وماركو رويس بسبب الإصابة، صعوبات كبيرة أمام منافسه صاحب ثاني أقوى دفاع بالمسابقة وانتظر حتى الدقيقة 77 ليسجل الهدف الأول. وكان ماتس هوملز مدافع دورتموند محظوظا في عدم التسجيل في مرماه بتسديدة هائلة من 35 مترا بعد إلغاء الهدف بسبب خطأ ضد ألفريدو موراليس لاعب إنغولشتاد.

وفي لقاء آخر سجل خافيير هرنانديز هدفين ليتقدم باير ليفركوزن إلى المركز الرابع بتفوقه 3–صفر على هانوفر فريق الذيل. وتقدم شتيفان كسيلينغ بهدف لليفركوزن قبل نهاية الشوط الأول وأضاف المهاجم المكسيكي هرنانديز الهدف الثاني من ركلة جزاء في الدقيقة 62 ثم سجل الثالث في الدقيقة 87 ليرفع رصيده إلى 12 هدفا بالدوري هذا الموسم. ولدى ليفركوزن 31 نقطة ويتأخر بثلاث نقاط عن هيرتا برلين الثالث الذي أهدر تقدمه بهدفين وتعادل 3–3 مع فيردر بريمن بعدما سجل كلاوديو بيتزارو هدفين في غضون دقيقتين. وتعافى شالكه الخامس برصيد 30 نقطة من خسارته في الجولة الماضية أمام بريمن وفاز 2–صفر على دارمشتاد بفضل هدفي ماكس ماير والموهوب ليروي ساني. وسجل البديل أرتيم كرافتس هدفا في الدقيقة 88 بضربة رأس رائعة ليقود شتوتغارت للفوز 2–1 على هامبورغ ورفع رصيده إلى 21 نقطة بالمركز 15 ويتقدم بنقطتين على بريمن الموجود في منطقة الخطر.

الدوري البرتغالي

## سبورتينغ يعبر اكاديميكا بصعوبة ويعزز صدارته

■ لشبونة – د ب أ: عزز سبورتينغ لشبونة موقعه في صدارة الدوري البرتغالي بفضل فوزه المثير على ضيفه اكاديميكا كويمبرا 2/3 في المرحلة العشرين.

ورفع سبورتينغ رصيده في الصدارة إلى 51 نقطة بفارق خمس نقاط امام بنفيكا الثاني وتجمد رصيد اكاديميكا كويمبرا عند 17 نقطة في المركز السادس عشر. وتقدم اكاديميكا بهدف في الدقيقة الثامنة بواسطة لويس رافاييل سواريس ألفيس ولكن ادريان سيلفا ادرك التعادل لسبورتينغ في الدقيقة 30 ثم سجل براين رويز هدف التقدم لأصحاب الأرض قبل دقيقتين من نهاية الشوط الأول. وأدرك جواو ريال التعادل لاكاديميكا في الدقيقة 58 ولكن فريدي مونتيرو خطف هدف الفوز لسبورتينغ قبل ست دقائق من النهاية مستغلا النقص العددي في الفريق الضيف بعد طرد اديرلان سيلفا في الدقيقة 80.

بطولة استراليا للتنس

# ديوكوفيتش يهزم موراي بسهولة ويتوج بطلا للمرة السادسة

■ ملبورن – د ب أ: توج نجم التنس الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف الأول على العالم، بلقب بطولة استراليا المفتوحة بعد فوزه على البريطاني اندي موراي المصنف الثاني 3/صفرفي المباراة النهائية للبطولة. وكانت نتيجة المجموعات 1/6 و5/7 و6/7.

وفاز ديوكوفيتش بلقبه السادس في استراليا المفتوحة بعدما حقق الانجاز ذاته في 2008 و2011 و2012 و2013 و2015. وحقق لقبه الحادي عشر في بطولات الغراند سلام حيث سبق له التتويج بلقب ويمبلدون ثلاث مرات في أعوام 2011 و2014 و2015 كما فاز بلقب امريكا المفتوحة في 2011 و2015 وينقصه فقط لقب بطولة فرنسا المفتوحة كي يكمل تاجه الاسطوري في البطولات الكبرى. وخسر موراي المباراة النهائية لبطولة استراليا أربع مرات سابقة، وخسر امام ديوكوفيتش في نهائي نسخة العام الماضي وكذلك في نهائي 2011 و2013 كما خسر في أول نهائي له في ملبورن على يد السويسري روجيه فيدرر في 2010. ويتفوق ديوكوفيتش على موراي 22/ 6 في مجموع المواجهات التي جمعت بينهما، علما أن اللاعب الصربي فاز 11 مرة في آخر 12 مباراة جمعته بمنافسه الاسكتلندي.

وسجل ديوكوفيتش فوزه الحادي والعشرين على التوالي في بطولات الغراند سلام، ولم يخسر أي مباراة في هذه البطولات منذ هزيمته على يد السويسري ستانيسلاس فافرينكا في نهائي رولان غاروس العام الماضي. وعادل ديوكوفيتش الرقم القياسي للنجم الاسترالي السابق روي ايمرسون في الفوز بلقب بطولة استراليا المفتوحة ست مرات، كما عادل الرقم القياسي لرود لافر وبيورن بورغ في الفوز بـ11 لقبا في بطولات الغراند سلام الأربع الكبرى.

وقال ديوكوفيتش: «أشعر بفخر شديد لوضعي في مرتبة واحدة مع الأساطير مثل رود لافر، شكرا لمجيئك وجعل هذه المباراة استثنائية». وأضاف: «روي ايمرسون لم يكن موجودا، لكننا نفتقدك، إنه شرف كبير الفوز بلقب استراليا المفتوحة ست مرات ومعادلة انجاز أحد عظماء اللعبة». وحقق ديوكوفيتش فوزه الرابع مقابل هزيمتين على موراي في نهائي بطولات الغراند سلام. وحرص ديوكوفيتش الذي رزق بطفله الأول في الخريف الماضي، على مواساة موراي الذي ينتظر بفارغ الصبر أن تضع زوجته كيم طفلهما الأول هذه الأيام. وأضاف: «إنها مباراة أخرى رائعة، نحن صديقان ومحترفان، واثق من أنك ستحظى بفرص أخرى للمنافسة على اللقب». وتابع: «اتمنى لك ولكيم ولادة سعيدة وصحية لطفلكما، اتمنى أن تختبر شعورا لا يضاهيه شيء، هذا ما حدث لي ولزوجتي».

ومن جانبه قال موراي: «أشعر وكأنني جئت إلى هنا من قبل، نوفاك فاز بلقبه السادس بخطى ثابتة. ما فعله في العام الماضي (الفوز بـ11 لقبا) ولقبين في 2016 أمر مذهل». وأضاف: «شكرا لفريقي الذي أوصلني إلى هذه المكانة، لقد أعددت نفسي لهذه المباراة، كانت أسابيع قاسية تلك التي قضيتها بعيدا عن الملاعب وشكرا لكم على مساندتي». ويتجه موراي مباشرة إلى بريطانيا لحضور لحظات ولادة طفله الاول. وقال موراي لحظة تسلم ديوكوفيتش كأس البطولة من النجم السابق كين روسول، عندما تذكر زوجته: «بالتأكيد الأمر صعب لي حاليا، لكنني فخور باللعب امام هذه الحشد الرائع من الجماهير، بالنسبة لزوجتي التي تشاهدني الآن أقول لها لقد كنتي رائعة في آخر أسبوعين... سأعود في الطائرة التالية».

ديوكوفيتش يحتفل بفوزه بالكأس الاسترالية للمرة السادسة

عقب فوزها على سيرينا بنهائي السيدات

## كيربر تتلقى التهاني من ميركل وشخصيات رياضية بارزة

■ برلين – د ب أ: قدمت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل التهنئة للاعبة التنس الألمانية أنجليك كيربر إثر انتصارها على النجمة الأمريكية سيرينا وليامز وتتويجها بلقب بطولة أستراليا المفتوحة. كذلك تلقت كيربر التهاني من عمالقة التنس وشخصيات رياضية أخرى من ألمانيا وجميع أنحاء العالم.

وقالت ميركل بعد ساعات قليلة من المباراة النهائية التي انتهت بفوز كيربر على وليامز 4/6 و6/3 و4/6: «بهذا الفوز، لم يتحقق حلمك الكبير فقط وإنما، بعد 17 عاماً من إنجاز شتيفي غراف، حققت أمال الملايين من مشجعي التنس الألمان في بطولة غراند سلام». وباتت كيربر أول لاعبة ألمانية تحقق الفوز في نهائي إحدى بطولات غراند سلام منذ تتويج شتيفي غراف بلقب فرنسا المفتوحة (رولان غاروس) عام 1999، كما أنه أول لقب ببطولة أستراليا للاعبة ألمانية منذ أن حققت غراف هذا الإنجاز عام 1994. وأضافت ميركل: «كان رائعا ما رأيناه من شجاعة وثبات في النهائي أمام ما يمكن اعتباره أفضل لاعبة في العالم». وأكدت ميركل أن كيربر (28 عاما) عليها الاستمتاع: «لأقصى درجة بهذا الفوز»، قبل أن تواصل المشوار نحو المزيد من الإنجازات.

وكانت نجمة التنس السابقة مارتينا نافراتيلوفا الفائزة بـ18 لقبا في بطولات غراند سلام، من بين الذين قدموا التهنئة لكيربر، وقالت: «قلت قبل المواجهة إن على كيربر أن تقدم أفضل مباراة في حياتها من أجل الفوز، وقد فعلت. التهنئة لها! وكذلك لسيرينا». وكتبت نجمة التنس السابقة الأمريكية بيلي جين كينغ على «تويتر»: «التهنئة لأنجليك كيربر. أنت شخصية طموحة ومتحمسة. استمتعي باللحظة، لقد حققتي الإنجاز». وقال لاعب التنس السابق الألماني مايكل ستيتش الفائز بلقب ويمبلدون: «ياله من أداء رائع في مباراة مجنونة.

أشعر بالإثارة. أنجليك لديها ثقة بنفسها دائما واستحقت الفوز تماما... أنا سعيد بها حقا وقد دمعت عيناي قليلا من الفرحة أمام شاشة التلفاز». كذلك كتبت البلجيكية كيم كليسترز الفائزة بأربعة ألقاب في غراند سلام، بينها لقب أستراليا عام 2011، على «تويتر»: «يا لها من مباراة! مواجهة هائلة وحماس من اللاعبتين. سيرينا كانت أنيقة للغاية عقب المباراة. والتهنئة على لقب غراند سلام لأنجليك كيربر». كذلك تلقت كيربر التهاني من عدد من لاعبي كرة القدم الألمان، بينهم باستيان شفاينشتايغر لاعب وسط المنتخب ومانشستر يونايتد الإنكليزي، حيث كتب على «تويتر»: «نعم! التهنئة على هذا الانتصار التاريخي!».

## زوجي الرجال: شقيق موراي يتوج باللقب

■ ملبورن – د ب أ: أحرز البريطاني جيمي موراي أول لقب له في بطولات الغراند سلام الأربع الكبرى. وفاز جيمي شقيق النجم أندي موراي المصنف الثاني على العالم، مع زميله برونو سواريز على الثنائي التشيكي راديك ستيبانك والكندي دانيل نيسترو بنتيجة 2/6 و4/6 و5/7 في نهائي منافسات الزوجي ببطولة استراليا المفتوحة. وهذه المرة الأولى في التاريخ التي يتأهل فيها شقيقان لنهائي بطولة واحدة من بطولات الغراند سلام الأربع الكبرى، حيث تأهل جيمي إلى نهائي فئة الزوجي وصعد شقيقه اندي إلى نهائي فئة الفردي.

## الزوجي المختلط: فسنينا وسواريز يفوزان باللقب

■ ملبورن - رويترز: توج الثنائي المكون من الروسية إيلينا فسنينا والبرازيلي برونو سواريز بلقب الزوجي المختلط في بطولة استراليا المفتوحة. ففي المباراة النهائية فازت فسنينا وشريكها البرازيلي على الزوجي المكون من الأمريكية كوكو فاندفيغه وشريكها الروماني هوريا تيكو بمجموعتين مقابل مجموعة واحدة وبواقع 6–4 و4–6 و10–5.

الدوري الإماراتي

## الأهلي يتعادل مع الظفرة

■ أبوظبي – د ب أ: فشل الاهلي في تقاسم صدارة الدوري الإماراتي بعد سقوطه في فخ التعادل 2/2 أمام مضيفه الظفرة في الجولة الـ16 من المسابقة. وكان الأهلي يحتاج للفوز ليتساوى مع العين متصدر الترتيب برصيد 40 نقطة، والذي خسر من الشارقة 3/2، لكن الأهلي اكتفى بالتعادل ليرفع رصيده إلى 38 نقطة. في المقابل حقق الظفرة تعادله الثاني على التوالي ليرفع رصيده إلى 14 نقطة في المركز الثاني عشر بفارق نقطة عن الإمارات الثالث عشر قبل الأخير. وسجل هدفي الأهلي موسى سو في الدقيقتين الخامسة و78 بينما سجل هدفي الظفرة ماجد حسن، لاعب الأهلي، بالخطأ في مرماه في الدقيقة 37، وعمر خربين في الدقيقة السادسة من الوقت المحتسب بدل الضائع.

## كأس خادم الحرمين الشريفين: النصر يفوز على الشعلة ويصعد الى دور الثمانية

■ الرياض – د ب أ: تأهل النصر إلى دور الثمانية لكأس خادم الحرمين الشريفين بعد تغلبه على الشعلة 1/2 في دور الستة عشر. وسجل هدفي النصر موديبو مايغا في الدقيقتين الرابعة و78 بينما سجل محمد عطية هدف الشعلة في الدقيقة الثانية من الوقت المحتسب بدل الضائع. وسينتظر النصر الفائز من المباراة التي تجمع بين العروبة والجيل التي ستقام بعد غد الأربعاء لمواجهته في الدور الثمانية.

كأس آسيا للمنتخبات الاولمبية

## اليابان تحبط المخطط الكوري وتتوج باللقب

■ الدوحة – د ب أ: توج المنتخب الياباني بلقب كأس آسيا للمنتخبات الاولمبية تحت 23 عاما بعدما نجح في تحويل تأخره بهدفين امام نظيره الكوري الجنوبي إلى الفوز 2/3 في المباراة النهائية للبطولة التي استضافتها العاصمة القطرية الدوحة.

وجاءت المباراة غاية في الإثارة، خاصة في الشوط الثاني الذي شهد تسجيل أربعة أهداف بواقع هدف لكوريا وثلاثة أهداف لليابان. ولعب البديل الياباني تاكوما اسانو دور البطولة حيث شارك من على مقاعد البدلاء في الدقيقة 60 ليحرز الهدف الأول لبلاده في الدقيقة 67 ثم خطف هدف الفوز في الدقيقة 81. وأنهى منتخب كوريا الشوط الأول متقدما بهدف نظيف سجله كون تشانغ هون في الدقيقة 20. ومع بداية الشوط الثاني سجل جين سيونغ يوك الهدف الثاني للفريق الكوري، الذي بدا قريبا جدا من التتويج. لكن لا تأتي الرياح بما تشتهي السفن حيث قلب تاكوما اسانو المباراة رأسا على عقب بتسجيله الهدفين الأول والثالث لليابان وتكفل زميله شينيا ياغيما بتسجيل الهدف الثاني في الدقيقة 68. وتأهل المنتخبان الياباني والكوري لدورة الألعاب الأولمبية 2016 في ريو دي جانيرو قبل هذه المباراة حيث تتأهل المنتخبات الثلاثة الأولى في البطولة إلى الأولمبياد مباشرة، علما أن المنتخب العراقي صعد كثالث البطولة. وسبق وأن التقى المنتخب الكوري الجنوبي مع نظيره الياباني في مباراة المركز الثالث خلال أولمبياد لندن 2012، وكان الفوز من نصيب المنتخب الكوري. ووصل المنتخب الياباني إلى دور الثمانية في النسخة الأولى للبطولة التي جرت في عمان في 2014 قبل أن يخسر امام المنتخب العراقي الذي اطاح بكوريا من المربع الذهبي في طريقه نحو الفوز باللقب.

المنتخب الياباني يحتفل بتتويجه بطلاً للمنتخبات الأولمبية

الدوري الجزائري

## شبيبة الساورة يهزم المولودية

■ الجزائر – د ب أ: تغلب شبيبة الساورة على ضيفه مولودية الجزائر 1/2 في ختام المرحلة الثامنة عشرة من دوري المحترفين الجزائري. ورفع شبيبة الساورة رصيده إلى 24 نقطة في المركز السابع، بينما توقف رصيد مولودية الجزائر عند 27 نقطة في المركز الرابع. وسجل الكاميروني جون بابيديس ونجيب معزيز هدفي شبيبة الساورة في الدقيقتين 24 و52 على الترتيب، بينما أحرز أسامة شيتة الهدف الوحيد لمولودية الجزائر في الدقيقة 55.

كأس افريقيا لليد

## مصر تحرز اللقب وتتأهل لأولمبياد ريو

■ القاهرة ـ رويترز: أحرزت مصر لقب بطولة افريقيا لكرة اليد بعدما تفوقت على تونس 21–19 وتأهلت إلى أولمبياد ريو دي جانيرو.

وانتهى الشوط الأول بتقدم تونس 10–9، لكن مصر صاحبة الأرض، انتفضت في الشوط الثاني وحسمت اللقب الافريقي بعد تألق الحارس البديل محمود خليل (فلفل) في إنقاذ أكثر من فرصة متتالية. وقال «فلفل»: «جمهور مصر العظيم هو كلمة السر في فوزنا بالبطولة. لقد شجعنا بحرارة وحماس ونهدي له الفوز». وقبل المباراة ضمنت مصر وتونس التأهل إلى بطولة العالم، بينما انتزع أصحاب الأرض بطاقة الظهور في الدورة الأولمبية. وستشارك أنغولا أيضا في بطولة العالم بعد فوزها 25–19 على الجزائر.

وسيطر التكافؤ على المباراة النهائية بالقاهرة وتعادل الفريقان مرات عدة، منها 6–6 و8–8 و9–9 قبل أن تسجل تونس هدف التقدم قبل لحظات من نهاية الشوط الأول. وتطور أداء مصر في الشوط الثاني بعدما شارك الحارس «فلفل» بدلا من كريم هنداوي، الذي أنقذ أيضا العديد من الفرص الخطيرة، وتقدم أصحاب الأرض 15–12 واستمر التقدم حتى النهاية.

وفي وقت سابق فشل منتخب الجزائر في انتزاع بطاقة التأهل لبطولة العالم بخسارته أمام أنغولا في مباراة تحديد المركز الثالث. وانتهى الشوط الأول بتقدم أنغولا 10–8، وأدركت الجزائر التعادل في بداية الشوط الثاني قبل أن يتسع الفارق لأنغولا.

كما احتلت الكاميرون المركز الخامس بالفوز 30–29 على المغرب، وذهب المركز السابع للكونغو الديمقراطية عقب التفوق 26–25 على الكونغو.

دوري السلة الامريكي

## كافالييرز يعبر سبيرز مع المدرب الجديد

لاعب كافالييرز لاف (0) يحاول التسديد على سلة سبيرز

■ لوس أنجليس – د ب أ: واصل المدرب الجديد تيرون لوي انطلاقته القوية مع فريقه كليفلاند كافالييرز وقاده للفوز على سان انطونيو سبيرز 103/117 في دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين.

وسجل ليبرون جيمس 29 نقطة وأضاف كيري ايرفينغ وكيفن لاف 21 نقطة لكل منهما ليساهموا بقوة في فوز كافالييرز. وتولى لوي تدريب كليفلاند الاسبوع الماضي وسجل ظهوره الأول خلال المباراة امام شيكاغو بولز، بعدما خلف ديفيد بلات المقال في منصب المدرب. وأحرز لاف 18 نقطة في الربع الأول وسجل جيمس 16 نقطة في الربع الثالث فيما تكفل ايرفينغ بتسجيل عشر نقاط في آخر ست دقائق من الربع الأخير ليثأر كليفلاند من هزيمته خارج ملعبه 99/95 على يد سبيرز في 14 حزيران/ يونيو الماضي. وخرج دونكان شو من التشكيل الاساسي للمباراة الثالثة على التوالي بسبب الإصابة في الركبة. وأنهى كليفلاند الربع الأول متقدما 30/37 ثم وسع الفارق إلى 49/66 في الربع الثاني قبل أن ينهي المباراة فائزا بفارق 14 نقطة. وسجل الاسترالي ماثيو ديلافيدوفا 15 نقطة وتكفل لاف بـ11 متابعة لفريق كافالييرز فيما سجل كاوي ليونارد 24 نقطة وأضاف لاماركوس الدريدج 15 نقطة لفريق سبيرز.

وفي مباريات أخرى، فاز غولدن ستيت واريورز على فيلادلفيا 105/108 وتورنتو رابتورز على ديترويت بيستونز 107/111 وواشنطن ويزاردز على هيوستن روكتس 122/123. كما فاز نيو اورلينز على بروكلن نتس 103/105 وانديانا بيسرز على دنفر نغتس 105/109 وممفيس غريزليز على ساكرامينتو كينغز 117/121.

## رادار الملاعب

### الأسباني بيزي يخلف سامباولي في تدريب منتخب تشيلي

■ سانتياغو – د ب أ: أعلن الاتحاد التشيلي لكرة القدم أن النجم الأسباني السابق خوان أنطونيو بيزي سيتولى تدريب المنتخب خلفا للأرجنتيني خورخي سامباولي، الذي قاد الفريق للفوز بكأس كوبا أمريكا منتصف 2015 ليكون اللقب الأول لتشيلي في تاريخ مشاركاته بهذه البطولة. لكن سامباولي استقال مؤخرا من تدريب الفريق بعد أزمة حول فسخ العقد مع الفريق كادت تنتقل إلى ساحات القضاء. وذكرت تقارير إعلامية أن تشلسي الإنكليزي يسعى للتفاوض مع سامباولي لتولي تدريب الفريق. وسبق لبيزي المولود في الأرجنتين أن تولى تدريب بلنسية الأسباني كما كان ليون المكسيكي آخر فريق أشرف على تدريبه.

### مشاكل الركبة تبعد مارتينز عن بايرن ميونيخ لعدة أسابيع

■ ميونيخ – د ب أ: ذكرت تقارير إعلامية أن الإصابة ستحرم بايرن ميونيخ الألماني من خدمات لاعبه الإسباني خافي مارتينز لعدة أسابيع. ووفقا لمصادر اعلامية، فإن تجدد مشاكل الركبة ستجبر لاعب الوسط المدافع (27 عاما) على الابتعاد عن الملاعب لفترة طويلة. ولم يتسن الحصول حتى الآن على رد من النادي البافاري على هذه التقارير. ويعد غياب مارتينز بعد الغياب الطويل لقائد دفاع الفريق البافاري جيروم بواتينغ ضربة قاسية للبايرن بقيادة المدرب بيب غوارديولا.

### البرازيلي أدريانو يعود الى الملاعب مع ميامي الأمريكي

■ ريو دي جانيرو – د ب أ: يعود المهاجم البرازيلي المخضرم أدريانو إلى الملاعب خلال الفترة المقبلة بعد انضمامه إلى فريق ميامي يونايتد الأمريكي. وأعرب روبرتو ساكا رئيس النادي الأمريكي عن سعادته بالتعاقد مع أدريانو (33 عاما) الذي يعود للملاعب بعد غياب 21 شهرا، وقال: «إنه قميص أدريانو، الإمبراطور.

لم نحسم بعد إذا كان سيحمل الرقم 9 أو 10. ننتظر قدوم اللاعب الذي سيظهر بمستوى رائع. سيعقد مؤتمرا صحفيا بمجرد وصوله إلى ميامي. الحقيقة أننا نشعر بالسعادة لانضمامه إلى صفوفنا». وابتعد أدريانو عن الملاعب منذ نيسان/ أبريل 2014 حيث كان أتلتيكو باريرنسي البرازيلي آخر الأندية التي لعب لها. وأشار تقرير «سبورتي في» أن اللاعب المخضرم اشترى 40 بالمئة من أسهم النادي الأمريكي. وما زال الاتفاق مع أدريانو حتى الآن شفهيا حيث سيوقع اللاعب على العقد بمجرد وصوله إلى ميامي.

### اودينيزي يضم البرازيلي ماتوس من فيورنتينا

■ روما – د ب أ: اعلن نادي اودينيزي الإيطالي عن تعاقده مع البرازيلي رايدير ماتوس مهاجم فيورنتينا بعد انتهاء فترة إعارته لكاربي.

وانضم ماتوس (22 عاما) إلى اودينيزي بعقد يمتد حتى نهاية 2020. وتدرج ماتوس في قطاعات الناشئين في فيورنتينا وقضى فترات إعارة في باهيا وباليراس وقرطبة وأخيرا كاربي. وسجل ماتوس هدفين فقط خلال 38 مباراة في الدوري الإيطالي وثلاثة أهداف خلال 8 مباريات بالدوري الاوروبي وثلاثة أهداف في كأس إيطاليا.

### المهاجم كوكورين ينضم الى زينت الروسي

■ موسكو ـ رويترز: أعلن زينت حامل لقب الدوري الروسي تعاقده مع المهاجم الدولي ألكسندر كوكورين من دينامو موسكو. وقال زينيت إن كوكورين مهاجم روسيا، الذي كان مرشحا للانتقال لأرسنال الإنكليزي، اختار البقاء في البلاد لكن النادي لم يكشف تفاصيل التعاقد مع اللاعب البالغ عمره 24 عاما.

وبدأ كوكورين مشواره في دينامو عام 2008 قبل اللعب لفترة قصيرة في صفوف أنجي عام 2013. وسجل 22 هدفا في 57 مباراة منذ عودته إلى دينامو موسكو في 2013 وأحرز عشرة أهداف مع منتخب روسيا. ويحتل زينت المركز السادس في الدوري الروسي وسيلعب مع بنفيكا في دور الستة عشر بدوري أبطال أوروبا الشهر المقبل.

### الصربي زلاتكو يستقيل من تدريب الاهلي القطري

■ الدوحة – د ب أ: أعلن مجلس إدارة النادي الأهلي القطري أن مدربه الصربي زلاتكو تقدم باستقالته من منصبه اثر الاجتماع الذي دار بينه وبين خالد شبيب نائب رئيس النادي للحديث عن أسباب تراجع نتائج الفريق ومسلسل نزيف النقاط المتواصل في الدوري. ولم يكشف الموقع الرسمي للاهلي في تغريداته على «تويتر» الدوافع الحقيقية التي قادت المدرب لإتخاذ هذا القرار المفاجئ، لكن تم التأكيد على ان الإدارة أوكلت مهمة الإشراف على الفريق الأول إلى مدرب الفريق الرديف يوسف آدم في هذه الفترة الصعبة من الموسم لتكون مباراة السد المقبلة في الجولة السابعة عشرة من دوري نجوم قطر هي اول ظهور رسمي له كمدرب.

تجدر الإشارة إلى ان الأهلي يحتل حالياً المركز الحادي عشر برصيد 17 نقطة ليدخل دائرة الخطر وبات مطالبا بتحسين وضعه لتجاوز دوامة الهبوط رفقة أندية الخريطيات والخور وقطر ومسيمير.

### المنظمة من جهتها تحاول الانتهاء من حفر أنفاقها في أسرع وقت ممكن

# إسرائيل وحماس في سباق من تحت الأرض

عاموس هرئيل

■ خلل عملياتي، حيث انهيار نفق تسبب في قتل سبعة اشخاص من الذراع العسكري لحماس، اضطر رئيس حكومة حماس في القطاع اسماعيل هنية، أول أمس إلى الكشف عن نوايا منظمته. في خطاب لذكرى القتلى في مسجد العمري قال هنية إن الذراع العسكري حفر انفاق حول غزة «من اجل الدفاع عن الشعب الفلسطيني وتحرير الاماكن المقدسة». وقد تفاخر بأن طول هذه الانفاق «ضعف الانفاق التي حفرت في فيتنام». وأضاف إن فترة التهدئة الحالية في القطاع ليست من اجل الراحة بل يتم استغلالها من قبل نشطاء التنظيم من اجل التحضير للمواجهة العسكرية القادمة.

وقد زعم هنية ان الانفاق أدت إلى «الانتصار الاستراتيجي» على اسرائيل في عملية «الجرف الصامد» في صيف 2014. وقد امتدح مقاتليه في شرقي غزة الذين يحفرون الانفاق باتجاه العدو الاسرائيلي في الوقت الذي يستمر فيه مقاتلوه في غرب غزة في تنفيذ التجارب اليومية باطلاق الصواريخ باتجاه البحر المتوسط.

القتلى في الاسبوع الماضي، ومنهم حسب التقارير ثلاثة من الوحدات الخاصة لحماس، ليسوا هم أول من يموتون في ظروف مشابهة. ففي السنة الماضية قتل 12 نشيطا في الانفاق وما زال هناك اربعة اشخاص مفقودين من الحادثة الاخيرة.

في الاسابيع الاخيرة ـ منذ النشر الاول في «هآرتس» حول اصلاح الانفاق الهجومية لحماس ـ سُمعت تصريحات متبادلة بين الاطراف. قال مسؤولون اسرائيليون منهم وزير الدفاع ورئيس الاركان ووزير التعليم الذي هو عضو في الكابنيت، وتطرقوا إلى امكانية أن حماس ستعود إلى الهجوم عن طريق الانفاق. وخلال لقاء بين ضابط من لواء غزة مع اعضاء أحد المجالس المحلية قيل إن «حماس مستعدة للجولة القادمة». حماس من ناحيتها ردت بالتهديد من خلال وسائل الإعلام الفلسطينية.

إن ما يحدث في الميدان لا يقل أهمية. حيث تزداد الحوادث والاخطاء التي تتعرض لها حماس تحت الارض، الامر الذي يعني انتهاء الاستعدادات هناك من اجل مواجهة محتملة. وفي الطرف الاسرائيلي صورت الاسبوع الماضي حفريات مكثّفة من اجل الكشف عن الانفاق إلى الشرق من الجدار الالكتروني الذي يحيط بالقطاع. من جهة ثانية يبدو أن هناك سباق ضد الزمن: حماس توجد تحت الضغط من اجل انهاء تجهيز الانفاق في الوقت الذي تحاول فيه اسرائيل الكشف عن الانفاق الهجومية في اراضيها انطلاقا من فرضية أن حماس ستستخدمها خلال وقت قصير.

إن نية حماس العودة إلى حفر الانفاق كانت واضحة منذ انتهاء عملية الجرف الصامد. فقد رفضت كل محاولة للوساطة من اجل رفع الحصار عن القطاع مقابل نزع سلاحها، الامر الذي يشمل ايضا وقف تهريب السلاح وحفر الانفاق. يتبين من اقوال هنية أول أمس، فان الانفاق حسب رأيه هي ورقة استراتيجية حيوية في كل مواجهة مع اسرائيل.

وبالنظر إلى الوراء، إلى الحرب الاخيرة، فان العمليات عن طريق الانفاق (ودخول قوات الجيش إلى اطراف القطاع لتدميرها) هي التي أدت إلى الاصابات الكثيرة في الجانب الاسرائيلي.

أوجدت اسرائيل رد دفاعي فعال لمعظم الصواريخ التي اطلقتها حماس بواسطة القبة الحديدية. وفي المقابل وقعت خسائر نتيجة اطلاق القذائف باتجاه غلاف غزة حيث لم يكن هناك رد تكنولوجي ملائم.

منذ ذلك الحين زاد اهتمام حماس بالانفاق كسلاح هجومي. في البداية حدثت ازمة مع إيران وهي الممول الرئيس للسلاح، وبعد ذلك بدأت مصر بالعمل على تدمير واغراق الانفاق في رفح. لذلك اضطرت حماس إلى الاعتماد على التصنيع الذاتي للقذائف التي ليست بالمستوى المطلوب ومداها محدود والضرر الذي تتسبب به أقل.

في حال اندلاع مواجهة مستقبلية يحتمل أن تبادر حماس إلى خطوات فجائية مثلما فعلت عن طريق طائرات بدون طيار ودخول فرق كوماندوز بحرية. لكن اسرائيل اثبتت قدرتها على افشال هذه الهجمات في 2014. وقبل بضعة اشهر اعتقلت مصر اربعة من رجال الكوماندوز البحري لحماس في سيناء حيث كانوا في طريقهم إلى التدريب في الخارج. وهذا الامر تسبب بضرر كبير لقدرة الوحدة التنفيذية في حماس. من ناحية التفكير العسكري يبدو أن حماس تقترب من الافكار العملية لحزب الله بعد حرب لبنان الثانية، رغم أن هذا لم يطبق بعد.

تصريحات مختلفة للامين العام لحزب الله حسن نصر الله، شددت على الحاجة إلى المبادرة إلى خطوة مفاجئة تضع حماس في حالة تفوق منذ المرحلة الاولى للحرب. في اسرائيل فسروا ذلك على أنه نية محتملة لتنفيذ العمليات ـ محاولة للسيطرة على منطقة اسرائيلية أو معسكر للجيش قرب الحدود من اجل القتل والخطف ـ في حال اندلعت حرب في المستقبل.

في 2014 لم تنجح حماس في احداث مفاجئة كهذه لأن الحرب اندلعت بعد اسبوع من التصعيد على حدود القطاع، التي بدأت بعد أن وجدت جثث الفتيان الاسرائيليين الثلاثة الذين تم اختطافهم في غوش عصيون على أيدي خلية لحماس. إذا قررت الذراع العسكرية المبادرة إلى الهجوم فيبدو أنها ستحاول تحييد القيادة السياسية.

إن نقاط ضعف خطوة كهذه واضحة لحماس. فلم يستيقظ القطاع بعد من الدمار الذي سببته الحرب السابقة مع اسرائيل وآلاف المنازل التي لم يتم اعمارها بعد. إن جولة اخرى قد تتسبب بدمار أكثر.

التفوق العسكري والاستخباري للجيش الاسرائيلي واضح، وغياب مخزون كبير من القذائف الدقيقة والضرر الذي ستتسبب به حماس للجبهة الداخلية الاسرائيلية، يتوقع أن يكون محدودا.

لكن الحصار الفيزيائي والشعور بالحصار السياسي الذي تشعر به حماس قد يدفعانها إلى العمل، لا سيما إذا كانت القيادة العسكرية لحماس تعتقد أنه يمكن خطف جنود اسرائيليين، وبالتالي تفرض على اسرائيل صفقة تبادل أسرى اخرى.

هناك أمران من شأنهما احداث التدهور في القطاع: الاول ـ محاولة حماس تنفيذ ضربة استباقية من خلال عدة انفاق هجومية في نفس الوقت خشية من أن تكشفها اسرائيل وتقوم بتدميرها. الثاني ـ نجاح محاولات المنظمة في تنفيذ عمليات كبيرة في الضفة الغربية وداخل الخط الاخضر، الامر الذي سيُسرع الرد الاسرائيلي في القطاع.

لكن الحرب الجديدة في غزة ليست قدراً. ومنع اندلاعها يرتبط ايضا بالجانب الاسرائيلي وبسلوك مدروس من المستوى السياسي اضافة إلى نجاح الجيش و«الشاباك» في افشال خطط حماس الهجومية.

هآرتس 2016/1/31

عناصر من حماس داخل احد الانفاق

### لا بديل لإسرائيل من مأزق الدولة ثنائية القومية أو الدولة العنصرية

# فلنتجاهل الفيل في الغرفة

حاييم رامون

■ عادة جديدة حلت على دولة إسرائيل، دولة الاستحداث التكنولوجي ـ الاستحداث السياسي. ويسمى هذا الاستحداث «الحل الاقليمي»، أي «مبادرة

> على إسرائيل إما الدخول في مفاوضات على اساس المبادرة العربية أو أن تقوم بمبادرة من طرف واحد

لانهاء المواجهة الاسرائيلية ـ الفلسطينية في ظل تجاهل الفلسطينيين». هيا نتجاهل الفيل الذي يوجد في ساحتنا. هيا نعتمد على الكويت، السعودية، مصر وابو ظبي، ليخلصونا من المشكلة الفلسطينية. يا له من هزء.

لدي أنباء لـ «مكتشفي» الحل الاقليمي. فقد ابتكر منذ العام 2004 وهذه هذه «المبادرة السعودية»، التي اصبحت «المبادرة العربية»، أو باسمها الجديد المغسول «دول المنطقة المعتدلة». فقد قال مندوبوها لنا: اجلسوا مع الفلسطينيين على اساس المبادرة، خوضوا معهم مفاوضات برعايتنا، توصلوا إلى تسوية بروح مبادرتنا، وعندها سيأتي الخلاص إلى المنطقة، وسيحل بالتأكيد على اسرائيل الامان وسيسود السلام مع اسماعيل. اكثر من خمسين دولة عربية وإسلامية ستقيم معكم علاقات سلام وصداقة.

هذه هي الصيغة للاتفاق الاقليمي. هذا هو معنى الحوار الاقليمي في السياق الفلسطيني. لا يوجد غيره او بديل له. في السنوات الاخيرة، مع تعاظم التهديد الإيراني وتهديد الإسلام الراديكالي، عادت دول المنطقة لتناشدنا وبقوة اكبر: «أنهوا أخيرا القضية الفلسطينية حسب خطوط مبادرتنا، كي نقف معا وعلنا في وجه التهديد الإيراني والتهديد الداعشي. طالما أن هذا لا يحصل، فاننا سنواصل، بالطبع، الابقاء على العلاقات السرية بيننا في مسائل موضعية هامة، ولكننا لن نتمكن باي حال من تطبيع العلاقات معكم».

هكذا مثلا، نشأ ائتلاف اقليمي معتدل ضد اليمن، الذي أصبح تابعا لإيران. واسرائيل لا تندرج فيه، مع أن مصالحها متماثلة. وحتى لاحتفال الافتتاح لقناة السويس المتجددة، والذي جرى بمشاركة معظم الشعوب، لم تدع مصر زعماء من دولتين ـ إيران واسرائيل.

كل حكومات اسرائيل منذ 2004 رفضت او تجاهلت الحل الاقليمي ـ المبادرة العربية. اما الفلسطينيون بالمقابل، فقد درجوا لسنوات طويلة، ولا سيما منذ اصبح ابو مازن رئيسا للسلطة، على العمل حصريا في اطار الجامعة العربية. كل خطوة، صغيرة كانت أم كبيرة، يتخذونها، منسقة مع الدول العربية المعتدلة. عفوا، مع «دول المنطقة».

هذه الحقائق واضحة ايضا لكل انبياء التضليل الجديد ممن يتباهون بالتفكير «من خارج العلبة». ويروجون لـ «الحل الاقليمي». كما واضح لهم ايضا بان الاردن، دبي والكويت لن ترفع عنا التهديد في أن استمرار الوضع الراهن سيؤدي إلى نهاية اسرائيل كدولة يهودية ديمقراطية.

ما الذي يحركهم؟ بعضهم يخطئون انطلاقا من اليأس بالاوهام ويتمسكون بقشة «الحل الاقليمي»، بعضهم يرفضون حل الدولتين، او كبديل، بغياب الشريك، الخطوات احادية الجانب.

بشكل عملي، كلهم يؤيدون سياسة نتنياهو، التي اساسها الوضع الراهن السياسي إلى جانب الزيادة الكبيرة للاستيطان خارج الكتل الاستيطانية المتفق عليها (من 70 الف في 2009 إلى 110 الف في 2015). هذه السياسة، التي هدفها احباط حل الدولتين، ستؤدي بالسفينة الاسرائيلية إلى التحطم على الجبل الجليدي ثنائي القومية.

نهاية الوضع القائم معروفة: اسرائيل ستكون إما دولة ابرتهايد منبوذة في نظر العالم أو دولة ثنائية القومية، تفقد فيها الهوية القومية. من يشكك في هذا القول، فليسافر إلى القدس: في عاصمة اسرائيل «الكاملة»، التي تتضمن 27 قرية فلسطينية، نحو 40 في المئة من سكانها هم فلسطينيون. من بين الشباب حتى سن 18 فان نحو 57 في المئة ـ الاغلبية الساحقة ـ هم فلسطينيون.

في مواجهة الوضع الراهن يوجد خياران لانقاذ اسرائيل اليهودية: الاول ـ مفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين برعاية اقليمية او دولية، كما اقترح الفرنسيون مؤخرا، على اساس مبادىء المبادرة العربية. وينبغي الافتراض بان يكون ابو مازن بشكل عجيب شريكا لمثل هذه المفاوضات. واذا كنت مخطئا وأبو مازن رفض، فينبغي اتخاذ خطة عمل احادية الجانب، تعلن فيها اسرائيل أنه في كل تسوية ستكون الكتل الاستيطانية غربي الجدار جزءا لا يتجزأ من اسرائيل. ويسكن هناك اليوم نحو 280 الف مستوطن، وهناك تشجع اسرائيل الاستيطان. تعلن اسرائيل بانها ستجمد فورا المستوطنات في باقي مناطق يهودا والسامرة التي تقف خلف الجدار وتطرح خطة اخلاء ـ تعويض طوعي للمستوطنين الذين يسكنون هناك. الجيش الاسرائيلي وادرع الامن تواصل العمل في المستقبل في كل ارجاء الضفة بالطريقة التي تعمل فيها اليوم.

هذان هما الخيارات العمليان الوحيدان. لا يوجد غيرهما. كل ما تبقى هو خيال عابث للمخادعين المبالغين.

يديعوت 2016/1/31

### اتهام وزيرة الخارجية السويدية باللاسامية يهدف إلى إسكاتها ومعها الصحافيون والسياسيون

# وجبة غداء مع الشيطان

جدعون ليفي

■ وزيرة خارجية السويد تلبس ملابس متواضعة وساعة يدها صغيرة وقديمة. وهي المرأة الاكثر كرها في اسرائيل. إنها امرأة صادقة وتدخل إلى القلب، حيث لا يمكن عدم تصديق الاخلاقية التي تقف وراء دوافعها. إنها المرأة التي قاموا بتشبيهها في «مصدر أول» بـ روزان بولكا برنادوت (بما في ذلك التلميح إلى نهايته، فقد قُتل) ـ «باللاسامية الخفية التي تميزها بجهلها وتفكيرها بالمصلحة في ارضاء الناخبين المسلمين»، والمرأة «التي تريد محاربة أسس دولة اسرائيل» ـ تقول إن اللحظة الاصعب في حياتها المهنية كانت اتهامها باللاسامية حيث أنها تحارب اللاسامية منذ ولادتها.

عادت مارغوت وولستروم أول أمس من مؤتمر وزراء الاتحاد الافريقي في اديس أبابا، وهو جزء من الحملة التي تهدف إلى ضم بلادها إلى مجلس الامن. وقد وصلت من المطار مباشرة إلى مكاتب وزارة الخارجية التي يحرسها حارس كبير السن. مع أنهم يقولون إن الحراسة عليها قد زادت في اعقاب التهديد على حياتها، لكن السويد التي قتل رئيس حكومتها الاسطوري ووزيرة خارجيتها، لا تؤمن بحماية الافراد مثل الاسرائيليين. فقط عدة ابواب مع ارقام سرية كهربائية تفصل بين الشارع وبين المكتب الفاخر. في الغرفة المجاورة يقدمون وجبة الغداء الرسمية: لا يتم تقديم النبيذ من اجل عدم التأثير على العيون. والبديل هو عصير البرتقال. وخلافا لمعظم السياسيين الاسرائيليين، فان مارغوت تعرف الاستماع وتريد التعلم باستمرار.

لا تستطيع أي حماية شخصية الدفاع عن وولستروم في وجه الهجمات التي تتعرض لها في بلادها وفي العالم منذ تجرأت على انتقاد اسرائيل. هذه الموجة التي تقودها اسرائيل وصديقاتها ستنفجر في يوم ما في وجهنا. مكانة وولستروم التي اعتبرت في 2006 المرأة الاكثر شعبية في السويد لم تتضرر فقط في الرأي العام السويدي، بل ايضا في اوروبا والعالم ـ وهذا ليس فقط بسبب قضية الفساد الصغيرة التي ارتبط اسمها بها في الآونة الاخيرة بسبب اقوالها عن اسرائيل. في السويد والاتحاد الاوروبي ما زالوا يعتقدون أن طلب التحقيق في اعدام حاملي السكاكين الفلسطينيين هو خطوة «متطرفة»، لأنه محظور على اوروبا القيام بها بسبب الماضي. ايضا حينما انتقدت وولستروم «العقاب على صيغة العصور الوسطى» في السعودية وقام عدد من الدول العربية باعادة السفراء احتجاجا عن ذلك، قالوا عنها إنها تخرب علاقات دولتها الخارجية. لكن انتقادها لاسرائيل لن يشكل خطرا على سيرتها المهنية اللافتة.

يجب أن نسأل في القدس إذا كانت وسائل الزعرنة المستخدمة ضد اشخاص يتجرأون على انتقاد اسرائيل ملائمة. صحيح أنه في المدى القريب سيؤدي استخدام سلاح اللاسامية إلى اسكات الاوروبيين الذين يلاحقهم ظل الماضي، واسرائيل تستغل ذلك بشكل كبير. وهدفها واضح: تشويه وولستروم وبذلك ايضا تحذير غيرها من الساسة إذا فكروا في انتقاد اسرائيل. لكن الانفجار سيأتي وعندها ستدفع اسرائيل ثمن ابتزازها العنيف.

إن صلف من يمثلون اسرائيل والمؤسسة اليهودية وتهديد السياسيين والصحافيين الذين يتجرأون على انتقاد اسرائيل ومعاقبتهم سيؤدي في يوم ما إلى اتخاذ خطوات ضد اسرائيل وسلوكها الغير مكبوح. السفراء الذين يعملون على افشال دعوة الاسرائيليين الذين يعارضون الاحتلال مثلا، والسفارات التي تعمل على تشويههم، تُظهر السفارات الاسرائيلية مثل سفارات المانيا الشرقية في الماضي.

وولستروم ستستمر في طريقها. لأنها ببساطة تؤمن بها. إنها تريد انقاذ حل الدولتين. وقد قطع الحوار معها فقط عندما طلبت مجموعة من النساء السوريات الحديث معها في الهاتف. إنها ترغب في زيارة اسرائيل والمناطق لكن اسرائيل ترفض ذلك. وولستروم ستمسح البصاق عن وجهها وكذلك السويد. لكن سيأتي يوم الانتقام وتدفيع الثمن.

هآرتس 2016/1/31

### الأمم المتحدة ستحاول صنع معجزة لدفع الأطراف المختلفة للنقاش حول مستقبل الدولة

# السوريون يرفضون الانفصال

تسفي برئيل

■ لم يتنبأ الطبيب والكاتب السويدي اكسل مونتا أنه سيأتي اليوم الذي سيرتبط فيه اسمه بشكل غير مباشر بالحرب الاهلية في سوريا. لقد نشر مونتا كتابه «وثيقة سان ميكلا» في عام 1929. وقد تحدث في هذا العمل الادبي عن سيرته من خلال تاريخ فيلا جميلة تسمى بنفس الاسم وتوجد في قرية في ايطاليا. مونتا ورث في وصيته فيلا سان ميكلا للأمة السويدية. وعند موته في 1949 أقامت حكومة السويد مركز ثقافي وفني فاخر في المكان وشمل متحف ايضا.

يدير الفيلا مجلس يرأسه دبلوماسي ايطالي ـ سويدي يدعى ستيفان دي مستورا، الذي يحمل لقب مركيز والذي كان في السابق وزيرا في الحكومة الايطالية. في الاشهر الاخيرة اضطر دي مستورا إلى التغيب عن برنامجه اليومي كمدير للفيلا بسبب التزام أكبر وأهم.

دي مستورا هو المبعوث الخاص للامين العام للامم المتحدة بان كي مون في موضوع الازمة السورية. وهو سيترأس المؤتمر الدولي في جنيف من اجل محاولة احداث معجزة: إذا نجح المبعوث في دوره فان ممثلي المعارضة وممثلي النظام سيناقشون مستقبل سوريا.

توجد لدى دي مستورا تجربة دبلوماسية غنية تراكمت بفعل وساطته في افغانستان والعراق ولبنان ودول اخرى. لكن من المشكوك فيه أنه واجه في الماضي مفاوضات معقدة مثل التي يديرها منذ شهر ونصف في سوريا.

توجد صلاحية لـ دي مستورا في ادارة المفاوضات بشكل مستقل بناء على قرار الامم المتحدة الذي اتخذ في كانون الاول العام الماضي. لكن هذه الصلاحية وهمية. فمثل خواتم السحر المرتبطة ببعضها البعض، كذلك هي القوات التي على دي مستورا أن يفككها ويعيد تركيبها. الخاتم الاول يشمل منظمات المعارضة التي تتكون من قائمتين من الممثلين. قائمة تسمى «السلطة العليا للمفاوضات» وهي تمثل المليشيات وحركات المعارضة التي اجتمعت في السعودية في الشهر الماضي، والتي تؤيدها الولايات المتحدة وفرنسا وتركيا. والقائمة الثانية تسمى «مجلس سوريا ديمقراطية» أو باختصار «القائمة الروسية» وهي تشمل اشخاص غير تابعين للقائمة السعودية، لكنها تحظى بتأييد روسيا وإيران. وفي مقابلهما تقف مجموعة تشمل ممثلي النظام السوري والتي يقف على رأسها وزير الخارجية وليد المعلم.

اعضاء «القائمة الروسية» هم بمثابة مراقبين ومستشارين وستتم استضافتهم في لوزان وليس في جنيف. وسيطرحون موقفهم بشكل غير مباشر. الوفد «السعودي» سيتكون من 15 مشاركا، إذا وافق جميعهم على المشاركة، ولن تكون هناك مفاوضات مباشرة مع ممثلي النظام بل «محادثات تقريب» مثل المحادثات التي كانت بين اسرائيل والفلسطينيين في 2010.

سيقوم دي مستورا بادارة المفاوضات ويقوم بابلاغ اعضاء «الخاتم الخارجي» ومن ضمنهم مبعوثي وزارة خارجية الولايات المتحدة وروسيا، حيث أن لكل واحد منهم اجندته الخاصة.

السعي هو لنقاش اربع قضايا مشتعلة منها وقف اطلاق النار والمساعدات الانسانية ومحاربة الإرهاب. والامر الاهم هو اقامة حكومة انتقالية متفق عليها تقوم بصياغة الدستور الجديد لسوريا. وراء كل قضية يوجد حبل سميك يمسك به كل واحد من الاطراف حسب اولوياته. النظام السوري يريد التوصل إلى اتفاقات بخصوص محاربة الإرهاب، أي ضد منظمات المتمرجين الذين يطالبون باسقاطه. المليشيات تعتبر أن الاتفاق حول تغيير النظام هو شرط أساسي لموافقتها على الامور الاخرى.

وتطمح الامم المتحدة إلى التوصل إلى وقف اطلاق النار وعمل ترتيبات لتقديم المساعدات الانسانية، وتطلب الولايات المتحدة تجنيد الجميع من اجل محاربة داعش. أما روسيا فتسعى من ناحيتها إلى اقتلاع تأثير واشنطن على المفاوضات والنظام المستقبلي.

في هذا الكونسرت الذي سيقوم فيه العازفون في افضل الحالات بعمل بروفا، مطلوب من دي مستورا تحديد المعزوفات وتحييد بعض العازفين وارضاء مجلس أمناء الموسيقى.

يعرف دي مستورا جيدا الصعوبة التي سيواجهها. وقد اقترح تأجيل المؤتمر إلى أن يتم تحقيق تفاهمات اكثر وضوحا من قبل الجهات المعارضة. الامم المتحدة توافق على أن يكون وقف اطلاق النار تدريجي، في البداية في المدن وبعد ذلك في الضواحي والمحيط الذي يسيطر عليه المتمردون وأخيرا في كل الدولة. ومع ذلك لا يتفق الجميع على هذه الاستراتيجية رغم أنه في مدن مثل حمص والزبداني تم الاتفاق محليا حيث مكن ذلك من خروج المحاربين وادخال المساعدات.

هناك مشكلة واحدة من الصعب حلها وهي غياب تمثيل الاكراد السوريين عن المفاوضات. وقفت تركيا على قدميها وهددت بعدم المشاركة في المؤتمر إذا شارك ممثلون من حزب الاكراد السوري واللجان الشعبية التي هي الذراع العسكري لها. روسيا ايضا تصمم بنفس القدر على مشاركة الاكراد، سواء لكونهم قوة عسكرية مهمة وايضا «لمعاقبة» تركيا على اسقاط طائرة السوخوي الروسية في شهر تشرين الثاني في العام الماضي.

من اجل مساعدة القوات الكردية قصفت الطائرات الروسية مدينة الرقة عاصمة الدولة الإسلامية في سوريا. وقتل خلال ثلاثة ايام بسبب القصف اكثر من 100 شخص معظمهم من المدنيين.

الولايات المتحدة التي قدمت على طول المفاوضات مواقف مطاطية غيرت موقفها ايضا في هذا الامر، واصبحت الآن تؤيد موقف أنقرة. ولكن بعض ممثلي القائمة «الروسية» يقولون إنه إذا لم يشارك الاكراد فانهم لن يشاركوا في المؤتمر. وفي جميع الاحوال لم يتم حتى الآن ارسال دعوات مشاركة للاكراد. ويبدو أن موسكو ايضا مستعدة للتنازل عن تواجدهم حتى المرحلة القادمة.

في الوقت الذي يقوم فيه ممثلو المعارضة بالاستعداد في غرف الفندق في جنيف ولوزان، فان الميدان يستمر بالاشتعال حيث يحاول كل طرف تحقيق السيطرة على المزيد من الاراضي لتعزيز موقفه في المفاوضات. وقد سجل النظام السوري هذا الاسبوع انجازا حينما سيطر على الشيخ مسكين في درعا وحيد بذلك احد المراكز الاستراتيجية للمتمردين ومنهم جبهة النصرة.

وشارك في هذه المعارك ايضا مقاتلو حزب الله والطائرات الروسية الامر الذي منح النظام السيطرة على مفترق طرق مهم يربط بين درعا والقنيطرة. وهذه ليست الساحة الوحيدة التي غير فيها التدخل الروسي الخارطة العسكرية في سوريا. ففي حلب وحمص واللاذقية ايضا قامت الطلعات الجوية الروسية التي لا تميز بين الاهداف بتقوية مكانة الجيش السوري.

وزير الخارجية الروسي سرجيه لافروف يقول «إن التدخل الروسي غير بشكل جوهري الوضع في الدولة». هذه ليست اقوال فارغة، لكن التغيير بعيد عن وضع اجابة حول المستقبل السياسي للرئيس السوري بشار الاسد.

في الوقت الحالي، بالنسبة لملايين اللاجئين السوريين، فان تقارير الاحوال الجوية أهم كثيرا من التقارير حول الأجواء في جنيف.

الثلوج تغطي مناطق كثيرة في الدولة والوقود مرتفع السعر ونادر، وسعر المدفآت زاد بأضعاف كثيرة وكثير من الاشجار تم قطعها لاحراقها للتدفئة والكهرباء تصل متقطعة. وكما في فصول الشتاء الاربعة الماضية، سيبدأ في القريب احصاء الاولاد وكبار السن الذين يموتون من البرد.

هآرتس 2016/1/31

وزير الخارجية السوري وليد المعلم

## تعقيبات

**مقال أنور القاسم: حملة إعلامية تستهدف خديجة بن قنة**

### الإعلاميون الشرفاء

هذه الأيام إنقلبت المفاهيم فلا يتم مديح إلا المجرمين القتلة أمثال بوتين وبشار السفاح بينما تتم مهاجمة الإعلاميين الشرفاء أمثال خديجة بن قنة.

لم يبق من الإعلاميين الشرفاء سوى من يعمل لقناة الجزيرة تلك القناة التي مابرحت تقول الحقيقة وتنقل ما يجري في الواقع العربي كما هو دون تزوير ذلك التزوير الذي تعيش عليه باقي القنوات الطائفية.

أحمد العربي

**مقال بسام البدارين: استنفار عسكري في الأردن**

### طل الملوحي

هل الشعب السوري كله طائفي والدكتاتور هو الحق المبين !

هل الثورة السورية هي من رفعت شعار حرب المقامات!اذا كانت الثورة طائفية فلماذا يوجد علويون مناصرون؟

انا اتفق مع الرأي القائل أن النظام السوري غير طائفي هل تعرفون لماذا لأنه يقتل كل من يعارضه حتى لو كان علويا.

بعض العرب لا يتقنون الا الطائفية لهذا الثورة السورية في نظرهم حرب على مقام زينب وحزب العبث وكل من يعارضه تكفيري! هناك ملايين التكفيريين يلعنون نظام القبح والعار من القدس حتى طنجة وطبعا كلهم تكفيريون وعلى رأسهم الطفل الشهيد حمزة الخطيب وطل الملوحي!

اللغة الخشبية لا تنفع في هذا العصر توقعت ان اعلام الشبيحة اذكى وارقى لكن يبدو انه يحتاج مئتي سنة للامام ليفهم انه يتكلم بلهجة اهل الكهف الذين لبثوا في كهفهم ثلاثمئة سنة عددا ! نظام الاسد وفارس وروسيا ورابعهم حزب (الله ودعش)!

نظام الدكتاتور الملكي الذي يدافع عنه (من يدعون انهم ضد الطائفية ولم يقولوا لنا ما هي الجمهورية العائلية يذهب الاب يأتي الابن! اعدل لك بعض العرب يسبحون بحمد الملكيات المتنكرة بزي الجمهوريات والانظمة الامنية المجرمة.

غادة الشاويش – المنفى

**صحف عبرية: ترقبوا الضربات من «داعش»**

### فزاعة بيد النظام

تنظيم داعش كما كان الحال مع القاعدة ما هو إلا فزاعة في يد أنظمة العرب الديكتاتورية لتخويف شعوبها كما كانت القاعدة فزاعة في يد البيت الأبيض لإسكات الشعب الأمريكي أمام حروب أمريكا ضد العرب والمسلمين للاستحواذ على ثرواتهم بطلب من قادة العرب والمسلمين أنفسهم لضمان مصالح أمريكا ولضمان بقاء عملاء أمريكا في سدة الحكم حتى الموت.

داعش لا ولن يمس الكيان الصهيوني بسوء والكيان يدرك ذلك لأن داعش صناعة أنظمة عربية لتحقيق أهداف تلك الأنظمة وليس في حساباته أية أهداف أخرى والكيان الصهيوني يمثل دور الخائف من داعش ...تمثيلا ليس إلا...فهو أي ما يسمى داعش يعمل لمصلحة الكيان وليس ضده.

حسن الحساني

## العتمة المعرفية

■ يحلُّ العتمُ المعرفي ليحتلَّ كامل المشهد العالمي اليوم، فلا أكادُ أرى ما يدحض وقوفي على النظرية هذه، فمن شارلي إيبدو و تعمّدها على جعل الوجودِ العربي والشرقي في أوروبا جزءاً أصيلاً من المجموع الإنساني لكن على طريقتها المقززة، إلى احتلال الروس لبلدي وقتل مئات وآلاف البشر منذ أن دخلوا سوريا غازين ومحتلين نهاية شهر أيلول/سبتمبر من العام المنصرم، أجدني هنا مضطراً لأستعيد مستويات العلاقة مع الله، ونزوعُ البشرِ لتفكيكها، وجعلها برشامةً تدخلهم عوالمَ أخرى وهم جالسون في مكانهم، القول بالإرتحال خارج المكان اليوم، لا يصحُّ حتى لأرباب الصوفيّة اذ نذكرُ منهم « الحلاج» و إلحاحه ذات يوم أن تنتهي علاقة التداخل بين إنّيته وانية الله، فهو حقَّ المكون الثلاثي بالتفاهم مع القضايا الملحة واللجوجة «وجود الله، والارادة الحرّة، والخلود»، اذ يسمح لي المقام هنا أن أسأل مجدداً : هل تتحقق معرفة الله خارج خيام اللاجئين ؟ وهل هناك إرادةٌ حرّة بغير معرفة ما حلّ بهؤلاء والطريق لفعلِ شيءٍ لهم ؟ هل يمكن أن نتساءل ونسأل عن الخلود ؟ أظنني اليوم وليس من قبل، أقفُ حقاً على مصطلح (اللأدرية) أو**agnostos** باليونانية، وتداعيات وإرهاصات الفكر البشري منذ الأزل، فما قدمته البشرية اليوم لجزءٍ أصيلٍ منها هو السوريون، لا يسمح لها أبداً أن تُبدِعَ مصطلحاً للتفريق بين الإلحاد والإيمان، وتدقيق الفرق بين اللأدرية والإلحاد ؟ فلو إشتغلت البشرية حقاً بحقوق طفلٍ جائع، لفُكَّ الإلتباسُ عليها بين الإلحاد وحقّ معرفة الله عن دون سابق وجه للغموض والقيود التي يمارسها الفكرُ البشري على نفسه وعلى من يمارسه منذ وجود الإنسان على سطح المعمورة.

وما الوقوفُ على منتج شارلي إيبدو الانساني الأخير إلا ضرب من التفاهة أمام حجمِ القيود التي مارستها الإنسانيةُ علينا منذ خمس سنوات لنفهمها على وجهها الصحيح كما هي اليوم، و أبينا إلا أن نفهمها ببعدها الأصيل من قبل والى ما يأتي من زمان. في الصورةِ المرفقة هناك سوريون ينامون في هذا المخيّم ان عرفت البشرية بمستواها الإنساني لمَ ينامون هنا؟ ساصدِّق كلَّ مزاعمها بأننا كوكبٌ واحد وأنه يتعيّن عليَّ أن أقرأ كل ما كتبه الاستاذ هكسلي عن اللأدرية، فهكذا تعنيني قضايا الإنسانية والفكر البشري إياها التي لم تخذل اطفال بلدي ذات يوم ولو بمعرفة سبب وجودهم في احضانِ الصقيع يلتهمهم ويقاسم صنوفاً أخرى من العذاب والقهر معه ليعطيهم نصيبه في منتصف العقد الثاني من الألفية الثالثة.

**اسامة ابراهيم**

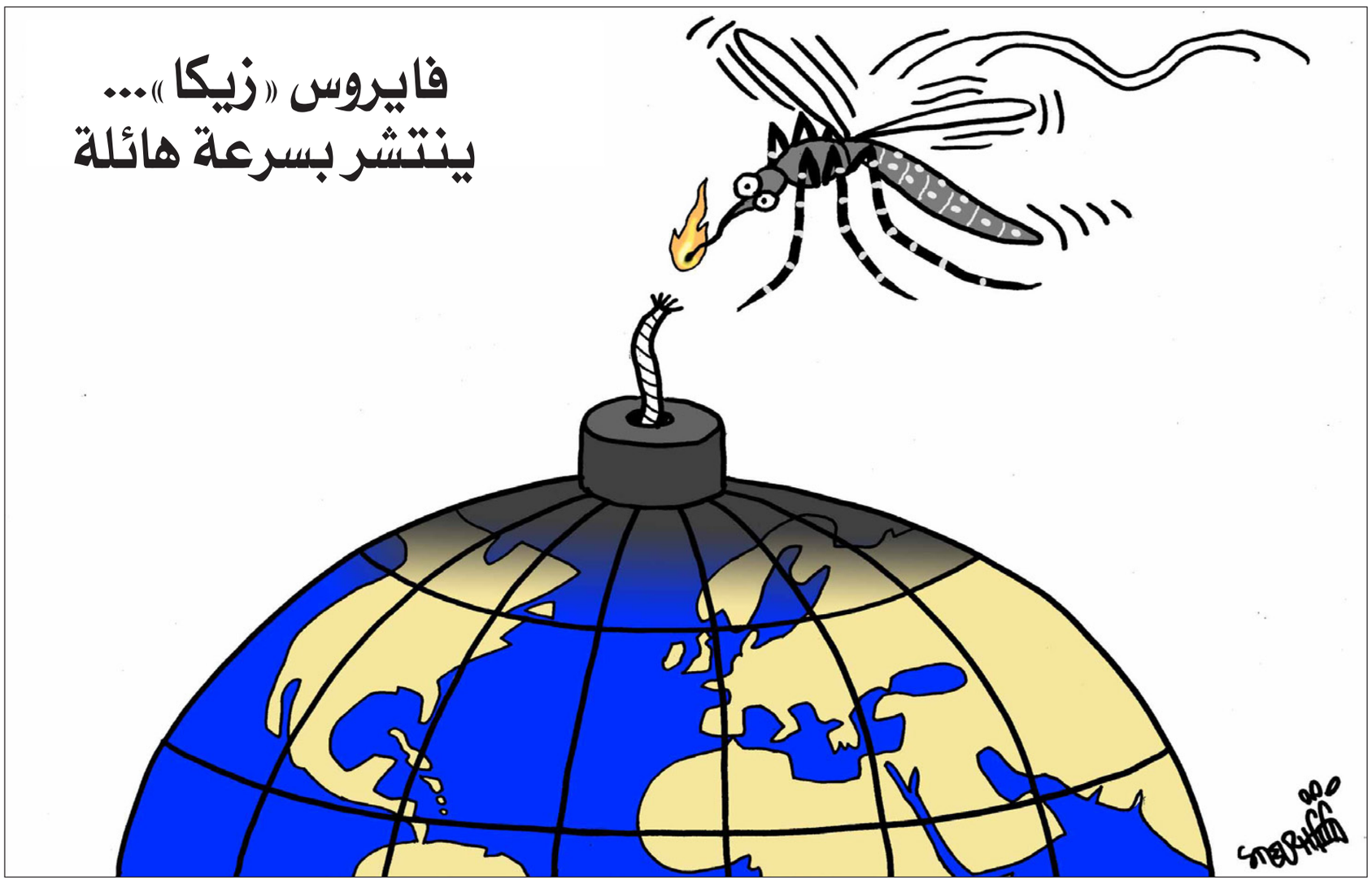


## تعقيبا على رأي «القدس العربي»: ذكرى الثورة... بين خطاب السيسي و«استقرار» مبارك

### قصر نظر

أعتقد أنه من المستحيل أن تبقى الأمور في مصر على ما هي عليه الآن، خلال السنتين المقبلتين على أبعد تقدير .. وأن تسير كما يخطط لها الانقلابيون ..

الأوضاع في مصر – بالذات اقتصادياً – متردية للغاية، لا بل آخذة بالتردي أكثر .. وكشفت الأحداث المتلاحقة في مصر والمنطقة ضعف السيسي وقصر نظره ومن يحيطون به في معالجة الأمور في البلد، وأكبر دليل ؛ هذا العدد الضخم والمهول من العسكر في شوارع مصر وحاراتها وأزقتها وغيره ..

ألف من الجنود والشرطة والأمن والمخابرات والمباحث، خوفاً من غضب الشعب!!

مصطفى – شرق المتوسط

### استقرار الحديد والنار

مهما حاول السيسي التملق لبعض اركان ثورة يناير المجيدة –من المؤيدين له– فانه ومبارك وجهان لعملة واحدة في القمع والدموية؛ بل ان قمع مبارك ودمويته اقل بكثير مما عليه السيسي. ولو حشد مبارك ربع ما حشده السيسي من قوى الامن والجيش والشرطة لاجهض ثورة 25 يناير في مهدها ولكنه آثر النزول عند اصرار الشعب المصري على التغيير، وفي اقل من شهر من الحراك الشعبي الهادر ضده.

ان من يلعن ثورة يناير ويحن إلى نظام مبارك جهارا نهارا، له التقدير والاحترام من زمرة السيسي، واما من حملته الصناديق الحرة والنزيهة في خمسة استحقاقات انتخابية فهو الارهابي الذي يجب تصفيته أو سجنه في معايير البلطجة الانقلابية العميلة .

وفي تقديري ، فانه لولا الدعم اللامحدود من قوى البغي والمكر الصهيوصليبية ولولا تدفق الاموال إلى بالوعة الانقلابيين لما صمد انقلابهم حتى الآن.ومع ذلك فان نظام الانقلاب المرتبك إلى درجة التخبط (يقترب ولو ببطء من ادراك حقيقة ان الحشود الامنية وحدها لا يمكن ان تحقق الاستقرار المنشود، الا اذا كان المقصود هنا نوع «الاستقرار» الذي شهدته اعوام مبارك الاخيرة). وهو استقرار الحديد والنار. والشعب المصري لفساد ودموية الانقلابيين بالمرصاد مهما طغوا وبغوا واكثروا في الارض الفساد (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)

ع.خ.ا.حسن

### ثورة الفلول

لقد أكلت الثورة المصرية يوم أكل الثور الأبيض يوم اطيح بالرئيس المنتخب ديمقراطيا تحت عباءة ثورة 30 يونيو وهي في الحقيقه ثوره مضادة، قادها الفلول وأجهزة نظام المخلوع العميقة وانواع من الشعب المخدوع المضحوك عليه بفزاعة الإخوان .

صابر محمد – الجزائر

### التقاط الأنفاس

الحمد لله يوم 25 مر على خير والمصريون هرموا من المظاهرات والاعتقالات ومن انصار مبارك أو مرسي أو السيسي.

المصريون قاموا بثورتي 25 يناير و30 يونيو في مدة ثلاث سنوات ونحن الآن محتاجون لالتقاط الانفاس ودوران عجلة الاقتصاد لأن الانسان المصري العادي غير المهتم بالسياسة أو من في السلطة كل همه الآن توفير لقمة العيش لأسرته.

فلول مبارك أو الاخوان الآن اشياء من الماضي والحاضر، الآن هم الشباب المحبون لوطنهم واذا لم ينصفهم السيسي سوف تمر مصر باوقات صعبة.

محمد علي – القاهرة

### برلمان الثورة

البرلمان في مصر بتركيبته الحالية هو المطلوب للنظام، فقد تردد كثيرا في تنفيذ الانتخابات ولكن وبعد أن توصل خبراء النظام لقناعة بأن البرلمان سيكون امتدادا لمؤسسة الرئاسة قام باجراء الانتخابات كونه لا يستطيع ان يهرب من هذا الاستحقاق، ولهذا وجدنا هذا البرلمان يصادق بصورة هزلية على مئات القوانين في أقل من اسبوع، وعلى الرغم من العوار الذي أصاب العملية الانتخابية فلن تلجأ المحكمة الدستورية لحل هذا البرلمان كما فعلت مع برلمان الثورة.

محمد منصور– فلسطين

### طاقة تدميرية

ثلاثة عناصر أساسية اعتمد عليها لتخريب الثورة العربية وبدرجات متفاوتة. أولها المال ثانيها العقل المدبر ثالثها المنفذ. أما عن المال فهو السبب الرئيسي لهلاك أمم حيث يعتقد أن امتلاكه سوف يدوم ولن يتزحزح من مكانه ولا يجب المساس به مهما كلف الأمر ذلك والمتمثل في إنجازات تبهر غير المطلع على حضارات كانت أشد بأسا كان الدهر قد أزاحها. أما عن بقية المال فهو المسخر لشراء من لا ذمم لهم. العقل المدبر يعتبر طاقة تدميرية فتاكة كان يمكن توجيهها نحو العدو الأصلي للعرب الذي أفرز هكذا نوعية من العقول. وعن المنفذ لتدمير الثورة فإختياره يكون وفق مواصفات التخريب فعلى قدر عمله يجازى بالمال وفي المقابل يكون التضييق على شعوب الثورات من خلال الإخلال بالإقتصاد والإضرار به لينهار البلد المستهدف فتسود بعدها الآفات الإجتماعية التي تسن لها تشريعات مسبقا حتى تتطابق وذاك الإنهيار.

ولكن وفي النهاية ما لا يعلمه أولئك الذين يريدون إجهاض الثورات أن للشعوب طاقات لا يستهان بها عن التحمل لأنها مهيأة أصلا لذلك وتزيد التراكمات عندها ليوم الثورة التي لا تبقي ولا تذر. والدهر خير معلم لمن لا معلم له.

حسان

### فتح صفحة جديدة

مصر بحاجة إلى الهدوء حتى تتقدم وتزدهر. مصر بحاجة إلى قيادة حكيمة تراعي الفقراء والمساكين والمهمشين. مصر بحاجة إلى فتح صفحة جديدة واستيعاب الجميع لبناء مصر ودفعها إلى الأمام بدلا من (مكانك سر) ؟

مصر بحاجة إلى السلم والسلام والبعد عن العنف والتخريب والإرهاب. على القيادة المصرية أيضا فك الحصار عن أهلنا في غزة، يكفي حصار العدو الإسرائيلي.

سامح – الأردن

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

# موسم تكريم الفساد في مصر

عبد الحليم قنديل*

■ لا أحد يستطيع أن يتخفى وراء ظل أصابعه، ولا أن يحجب بيده نور الشمس، ولا أن يلبس الفساد حجابا ولا نقابا، فالفساد يتوحش في مصر، ويحكم قبضته على قرار التنفيذ والتشريع، ولا يتأثر بجروح ولا رضوض تصيبه، من نوع المطاردات الرقابية التي تجري هنا أو هناك.

والقبض على مسؤول أو آخر بتهم تلقي الرشاوى، فكلها ضربات متفرقة، لا تصيب الفساد في قلبه، ولا تتطلع لإنهائه بالضربة القاضية، ولا تفكك سلطته كنظام حكم وثقافة شائعة مهيمنة، بل تضيف إليه مددا وزادا جديدا، وتلهي الناس بتداعي الحوادث المفرقة عن أصل الداء، ووضع المقدرات كلها في خدمة سلطة الفساد، وإقامة حفلات وحملات لتكريم الفساد والفاسدين، وجعل سلوكهم فوق القانون والمساءلة وحقوق التقاضى، بل وفوق الدستور نفسه، وإقامة نظام قانوني شامل لتحصين الظالمين والنهابين، وجعلهم في مكانة الأسياد لا اللصوص، وعلى طريقة قانون تحصين عقود الدولة، والتعديلات المفزعة على قانون الكسب غير المشروع، التي تتيح التصالح في نهب المال العام، وتجعل أحكام القضاء حبرا على ورق، التي سبقها القرار بقانون رقم 4 لسنة 2012، والمعروف إعلاميا بقانون التصالح مع رجال الأعمال، ولم تنته كلها إلى استعادة مليم واحد من مئات المليارات المنهوبة، بل بدت كفرصة «أوكازيون» مفتوح، وموسم مجاني لتشجيع السرقات والحث على المزيد، وتصوير السارقين كأنهم من أولياء الله الصالحين (!).

وربما لا تكون من قيمة كبيرة ولا صغيرة لأحاديث طنانة عن استراتيجيات مكافحة الفساد، وتشكيل اللجان تلو اللجان، وتصدير الإيهام بأن كل شيء تمام، فأسهل طريقة بيروقراطية لدفن أي موضوع، هي تشكيل لجنة، وهي طريقة يعرفها الظالمون أيا كانت درجة تعليمهم ودرايتهم، وحتى الشاويش علي عبد الله صالح فعلها حين كان يحكم اليمن، فقد ضج المتنورون اليمنيون من عادة «تخزين القات»، وقضاء اليمنيين لنصف وقتهم في مضغ وتخزين القات، والتلهى بالنبات الأخضر المخدر، وتحويل الأفواه إلى بالونات منتفخة، وكان من مصلحة الشاويش صالح، كما من مصلحة أي طاغية فاسد ناهب مثله، أن يبدي التجاوب الصوري مع دواعي رفض العادة الكريهة المؤذية، وأن يتظاهر هو الآخر برفض عادة «تخزين القات»، وأن يشغل الناس عن سرقاته وتضخم فساد عائلته الحاكمة، فأمر بتشكيل لجنة عليا لمكافحة تخزين القات، وعقدت اللجنة مئات الاجتماعات، وتلقت الحوافز وبدلات حضور الجلسات، ثم اكتشف الناس في النهاية خديعة اللجنة العبثية، وعرفوا أنها كانت تمضى وقت اجتماعاتها الطويلة في تخزين «القات» الذي تحاربه. وضحك الشاويش صالح من سذاجة الذين صدقوه، فهو يريد من الناس أن يتلهوا عنه بتخزين القات المخدر للأعصاب، ولا بأس إن أضاف إليهم وجبة قات جديدة، ودعم عملية تخزين القات بتخزين اللجنة نفسها. وما حدث في اليمن يحدث في مصر، بل أن البيروقراطية المصرية هي التي علمت الآخرين حيل تشكيل اللجان، وربما لا نحتاج إلى بحث كثيرعن اللجان إياها، فاللجان في كل مكان، خذ عندك ـ مثلا ـ سيرة اللجان التي تشكلت لاسترداد الأموال المنهوبة، وقد صرفوا على اجتماعاتها سبعين مليون جنيه من خزانة الدولة المنهكة، بدون أن تسترد اللجان مليما واحدا من الأموال المهربة للخارج، وبدون أن يتوقف تشكيل لجان أخرى تتكاثر كالفطريات، تغرف هي الأخرى من مال الدولة، وتستمتع بالحوافز وبدلات السفر وإقامة الفنادق، وعلى طريقة ما يقال لك من استعداد وزير العدل أحمد الزند لزيارة سويسرا، ومواصلة البحث مع سلطاتها في قضية استعادة 590 مليون فرنك سويسري مسجلة بأسماء مبارك وجماعته، رغم أن الأمر صار قضاء مقضيا مع زيارة النائب العام السويسري الأخيرة للقاهرة، التي كلفت خزانة الدولة مصاريف ضيافة بمئات الآلاف من الجنيهات، ولم تسفر سوى عن بيان الخيبة الثقيلة، وإعلان النائب العام السويسري عدم اعتداده بحكم محكمة النقض القاضي بإدانة مبارك، ورغم ما جرى ويجري، يواصلون الضحك على ذقون الناس، ويحولون لجانهم إلى مجاري استنزاف ونهب وفساد مضافة، وتأمل ـ من فضلك ـ عدد اللجان التي شكلوها بدعوى استرداد قيمة أصول منهوبة في الداخل بعد ضياع المليارات المهربة للخارج، وخذ عندك ـ مثلا ـ لجانا شكلتها الحكومات المتعاقبة، وواصلت اجتماعاتها الطويلة في الفحص والدرس وإعداد القوائم، واكتشفت حقوقا مضيعة للدولة في أراضي المجمعات العمرانية وعلى الطرق الصحراوية، بلغت قيمتها ما يناهز التريليون ـ أي الألف مليار ـ جنيه مصري، وبدا لوقت أن المسألة قد تنقلب جدا، ثم سرعان ما انتهت إلى هزل عظيم، وظلت الحكومة تعطي المهلة إثر المهلة للحيتان الناهبين، وتوحي بأنها قد تتخذ إجراءات عنيفة ضدهم، وأنها قد تسترد الأصول المنهوبة، ثم لم تسفر القصة كلها عن استعادة مليم إلى الآن، وألهوا الناس بدراما القبض على وزير الزراعة، ومحاكمته على رشاوى «البدل» و«الكرافتات» وتذاكر الحج والعمرة، بينما ضربوا صفحا و«طناشا» عن مئات المليارات الضائعة، ثم انتقلوا إلى خدعة جديدة، هي مفاوضات التصالح مع الناهبين القدامى والجدد، عبر وزير العدل وجهاز الكسب غير المشروع، وأعلنوا عن عروض لاستعادة عشرات المليارات لا مئاتها، وبدون أن تنتهي القصة إلى شيء حتى الآن، فلم تجر استعادة مليم لا بالمحاكمات ولا بالمصالحات، ويحاولون ستر المخبوء الآن بحديث عن انفراج قريب، وعن إمكانية استعادة نحو 500 مليون جنيه من أربعين لصا كبيرا، وكأننا بصدد استعادة سيناريو «علي بابا والأربعين حرامي»، مع العلم أن المخلوع مبارك رفض دفع 147 مليون جنيه مقابل توقي حكم الإدانة الباتة من محكمة النقض، ولا بأس عندهم من إثارة غبار كثيف للتخفي بالسرقات، وعلى طريقة تشكيل ما سموه «لجنة تقصي الحقائق»، وشغل الناس بقصة هشام جنينة رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات، الذي يحاصرونه ويحاكمونه لأنه قال بعض الحقيقة الثابتة بالوثائق، وأعد تقريرا عن تكاليف الفساد في أربع سنوات مضت، انتهى فيه إلى تقدير فاتورة الفساد بما يساوى 600 مليار جنيه، مع أن الرقم أقل بكثير من الحقيقة، ولا يأخذ في حسابه تكاليف الفرص الضائعة، ولا فساد المليارديرات الذين لا تمتد إليهم رقابة الجهاز المركزي للمحاسبات، لكنهم يريدون عقابه، وجعله أمثوله وعبرة للآخرين، وحتى لا يفتح أحد فمه بكلمة تجترئ على مقام الفاسدين، فالمطلوب هو «تبييض وش» الفساد، وجعله على العين والرأس، وإقامة حفلات لتكريمه، وربما منح النياشين والأوسمة لكبار الفاسدين، والاكتفاء بتقديم أكباش فداء من صغار المرتشين ذرا للرماد في العيون.

وقد تصوروا أن قرارات حظر النشر قد تغلق الملف، مع أن هذا النوع من القرارات لم يعد يفيد أحدا، ولا يطفئ نارا، فملف الفساد قضية رأي عام بامتياز، بل هي قضية القضايا في مصر الآن، وإذا منعوا الصحف والإذاعات وقنوات التلفزيون من النشر، وهددوها بالعواقب وسوء المآل، فإن هذا كله لن يكمم الأفواه، ولن يحظر النشر على شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، وكلها فضاءات حرة لا تقيدها قرارات النيابة ولا السلطات، وسعة انتشارها أكبر من كل وسائل الإعلام التقليدي، ثم أن الفساد ينشر نفسه بنفسه، وتزكم رائحته الأنوف، ويلمسه كل مواطن مصري في حياته اليومية، وهو ما قد يثير الريب في قرارات حظر النشر، ويقطع بعدم جدواها، فوق العوار المتعلق بمصادرتها الغليظة لحق الناس الدستوري في المعرفة، وهو ما أكد عليه حكم أخير للقضاء الإداري، تضمنت حيثياته تنديدا بليغا بقرارات الحظر، واعتبرتها منافية لحقوق الناس في استقاء المعلومات الصحيحة، ووسيلة لإحلال الشائعات محل المعلومات، أي أنها تحقق الغرض العكسي تماما، وتثير البلبلة بأكثر مما تبعث على الثقة، فوق أنها ـ فيما نرى نحن ـ عودة لقرارات وقوانين «أهل الكهف»، فلم يعد ممكنا في عصر ثورة الاتصالات حجب أي شيء، ولم يعد لقرارات المنع والحظر من تأثير واقعي يذكر، وكان الأجدر بسلطة النيابة العامة أن تنأى بنفسها عن الالتباسات، خاصة في قضايا الفساد ذائعة الصيت، فقد صار الناس يعلمون حقيقة ما جرى قبل قرار حظر النشر، ويعرفون أن بيان ما يسمى «لجنة تقصي الحقائق» مزيف بالكامل، وأنه جرى إعداده حتى قبل اجتماعات اللجنة، وتعمد حجب نصوص تقرير هشام جنينة الأصلي، وتصويره للناس على أنه تقرير مبالغات متعلقة بفساد قديم لا حديثا، وقراءة عبارات التقريرعلى طريقة «ولا تقربوا الصلاة»، والإفراط في «القص واللصق» على نحو بالغ الفجاجة، وبهدف تضليل الناس لا تقصي الحقائق، وعندما شاع خبر التزييف المقصود في بيان اللجنة إياها، وتبين أن تقرير جنينة كان دقيقا وصحيحا، وأن الرقم الذي ذكره كمتوسط سنوي لتكاليف الفساد واقعي جدا، وأقل بكثير من الرقم الذي توصلت إليه دراسة أحالتها وزارة التخطيط جرت بالتعاون مع البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، فقد ذكرت الدراسة أن تكاليف الفساد سنويا تصل إلى ما يزيد على 257 مليار جنيه، بينما رقم تقرير هشام جنينة ينزل بالرقم سنويا إلى حدود المئة وخمسين مليار جنيه، حين تكشفت الحقيقة أو كادت، وبدا أن السحر قد ينقلب على الساحر، أرادوا «كفي الماجور» على الخبر اليقين، وستر عورات لجان وحفلات ومواسم تكريم الفساد.

* كاتب مصري

القبض على مسؤول بتهم تلقي الرشاوى، ضربة لا تصيب الفساد في قلبه

# سؤال إلى عون ونصرالله: ما العمل إذا تعذّر انتخاب الرئيس؟

د. عصام نعمان*

■ ممهداً بدرس في الأخلاق للسياسيين المنافقين، أكد السيد حسن نصّرالله في حديثه الأخير دعمه ترشيح العماد ميشال عون لرئاسة الجمهورية. قال إنه وحزب الله لن يتخليا عنه ما دام مرشحاً. حسناً، لكن إذا تعذّر انتخاب عون بعد شهر، شهرين أو خمسة أشهر، هل يبقى مرشحاً؟ وإلى متى؟

هذا السؤال موجّه للعماد عون، أولاً، وللسيد نصرالله، ثانياً، إذ لا يجوز أن تبقى أزمة لبنان محتدمة ومفتوحة إلى أبد الآبدين، خصوصا إذا تعذّر، أيضاً، انتخاب مرشح آخر غير عون للرئاسة. منذ عشرين شهراً تحاول القوى السياسية المتصارعة التوافق على شخصية سياسية مقبولة ليصار إلى انتخابها، لكن دونما جدوى، لماذا؟ لأن المشكلة ليست في العثور على الشخصية المناسبة، بل في صعوبة الاتفاق على قانون الانتخابات. فتوازن القوى الحالي في مجلس النواب مشفوعاً بمراعاة بعض التكتلات السياسية لقوى إقليمية لها عليها نفوذ وتأثير، حال ويحول دون التوافق على قانون ديمقراطي عادل.

مخارج متعددة اقتُرحت للخروج من الأزمة المستعصية. لعل أوزنها ما كان أدلى به قبل نحو شهرين السيد نصرالله: سلّة متكاملة من التدابير والإصلاحات، أوّلها وأهمها إقرار قانون جديد للانتخابات على أساس التمثيل النسبي في دائرة وطنية واحدة.

ما السبيل إلى ذلك؟

الدعوة والمناشدة للتوافق على القانون المطلوب لا تكفيان، إن مراجعة دقيقة متفحّصة لتاريخ لبنان السياسي المعاصر تكشف حقيقة ساطعة هي أن ما من إصلاح محسوس، ولو كان محدوداً، طرأ على بنية النظام إلاّ وكان نتيجة عاملين فاعلين: الشارع في الداخل، واصطفاف سياسي متجاوب معه في الخارج.

في عام 1952، ما أمكن إزاحة الرئيس بشارة الخوري، المتهم بتزوير الانتخابات لتأمين غالبية نيابية لتعديل الدستور وتجديد ولايته، إلاّ بعد اندلاع تظاهرات واضرابات في البلاد، ورفض قائد الجيش اللواء فؤاد شهاب التدخل لقمعها. هذه الأحداث رافقها رضى ضمني من بريطانيا والولايات المتحدة اللتين كانتا ترغبان في إزاحة الخوري المعارض لحلف بغداد الذي كان قيد الإعداد.

في عام 1958، ما أمكن تعطيل مشروع الرئيس كميل شمعون، الحائز غالبية نيابية لتعديل الدستور وتجديد ولايته، إلاّ بعد اندلاع انتفاضة شعبية في قضاءي الشوف وعاليه، مترافقةً مع تظاهرات مؤيدة في مدن الساحل، متعاطفة مع إعلان وحدة مصر وسوريا ومعارضة لسياسة شمعون المنحازة لحلف بغداد و«مبدأ ايزنهاور».

في عام 1988، انتهت ولاية الرئيس أمين الجميل في غمرة اضطرابات أمنية وخلافات سياسية ساخنة تعذر معها انتخاب رئيس بديل. غير أن حدثاً داخلياً جللاً وقع مكّن الولايات المتحدة وسوريا والسعودية من الاتفاق على دعوة الأطراف اللبنانية المتصارعة إلى مؤتمر الطائف عام 1989 للتوافق على وثيقة للإصلاح السياسي. فقد انفجرت الخلافات حرباً بين أنصارِ قائد الجيش العماد ميشال عون وتنظيم «القوات اللبنانية» بقيادة سمير جعجع، الأمر الذي اضعف الصف المسيحي وسهّل تالياً مشاركة الاطراف المسيحية المستقلة عن عون وجعجع في مؤتمر الطائف.

في عام 2014 وخلافاً لما وقع من أحداث في 1952 و1958 و1988، لم تتمكن القوى السياسية المتصارعة في الداخل من أن تحسم الصراع لمصلحة ايٍّ منها، أو أن تتوصل فيما بينها إلى انتخاب شخصية توافقية للرئاسة. كما عجزت القوى الخارجية عن الاتفاق فيما بينها على توليف تسوية لإخراج لبنان من ازمته، فكان أن استمرت الازمة وتفاقمت على النحو الذي نعانيه الآن.

ما العمل؟

لا سبيل، على ما يبدو، لحدوث اصطفاف قوى اقليمي قريب يساعد ايّاً من الأطراف المتنازعين على تسوية الأزمة. كما لا يبدو أن القوتين السياسيتين الرئيسيتين القادرتين على تحريك الشارع، وهما «التيار الوطني الحر» (عون) وحزب الله (نصرالله)، تهيئان لاعتماد هذا الخيار في المستقبل القريب. فالعماد عون مازال يراهن، بعد تحالفه مع جعجع، على الوصول إلى الرئاسة عبر مجلس النواب. وحزب الله يحاذر أيضاً النزول إلى الشارع لإنشغاله بمتطلبات المقاومة، بالدرجة الاولى، سواء لمواجهة العدو التكفيري في سوريا او العدو الصهيوني في فلسطين المحتلة.

هل من تغيير في موقف الحزب بعد الحديث الأخير للسيد نصرالله؟

لعل قائد المقاومة يراهن على انتصار سوريا في حربها على اعدائها التكفيريين خلال سنة على الاكثر، ما ينعكس إيجاباً على لبنان ويعجّل في انتخاب عون رئيساً، لكن، هل يستطيع لبنان تحمّل مفاعيل الأزمة الخانقة عشرة أشهر اضافية؟ ألا يجدر بالعماد عون اختصار المحنة ومآسيها بدعوة انصاره ومريديه للنزول إلى الشارع والتلاقي مع جماعات الحراك الشعبي رافعاً مطلباً وحيداً: إقرار قانون للانتخابات على اساس التمثيل النسبي وإجراؤها بالسرعة الممكنة؟ ألا يجدر بالسيد نصرالله وحزب الله المبادرة إلى دعم مطلب التيار الوطني الحر والحراكات الشعبية وسائر القوى الحية، بل الانخراط في حركة الشارع لتكبير كرة الثلج الشعبية المتعاظمة بغية إسقاط سلطة العجز ونظامها الفاسد؟

رغم مشروعية إسقاط سلطة العجز وضرورته الماثلة، ثمة خيارٌ بديل ألطف وقعاً يمكن اعتماده إذا قدّم أهل السلطة الحكمة والمصلحة الوطنية على المكابرة والمصالح الشخصية. إنه خيار إقرار معجّل التنفيذ لمشروع قانون الانتخابات على أساس النّسبية الذي احالته حكومة نجيب ميقاتي على مجلس النواب منذ اكثر من ثلاث سنوات. بذلك تجري الانتخابات بالسرعة الممكنة، فيقوم برلمان جديد، ينتخب رئيس الجمهورية الجديد، وتنبثق منه حكومة جديدة قادرة على اتخاذ قرارات وإجراء إصلاحات وتعيينات مستحقة واستثنائية.

إذا رفضت الشبكة الحاكمة إجراء الانتخابات لأي سبب من الأسباب، يكون الشعب وقواه الوطنية والاجتماعية الحية في حل من احترام سلطةٍ عاجزة وممنعة في التزام سياسة التأجيل والتسويف والتمديد ومخالفة الدستور والقانون، ويكون إسقاطها بالتمرد والعصيان مشروعاً ومتوافقاً مع روح الدستور وأحكامه الأساسية، كما يكون بمأمن من تدخلات ميدانية للقوى الخارجية كونها منشغلة بمشاكلها وحروبها على مستوى المنطقة برمتها.

مع إسقاط سلطة العجز يعلن صانعو الحدث قيام مؤتمر وطني للحوار والقرار يكون مؤلفاً ممن يرغب من أعضاء البرلمان وأغلبية وازنة من ممثلي القوى الحية لمختلف الشرائح الاجتماعية في البلاد.

في ظروف استثنائية كهذه التي نعيشها، لا بد من اتخاذ تدابيرٍ استثنائية، لذلك يقرّ المؤتمر الوطني نظاماً ديمقراطياً للانتخابات على أساس التمثيل النسبي في دائرة وطنية واحدة، تطبيقاً لروح المادة 27 من الدستور، ويعيّن هيئة تنفيذية انتقالية لإجراء انتخابات عامة ينبثق منها برلمان جديد ذو طابع تأسيسي وحكومة وطنية جامعة تكون أولويتها تطبيق أحكام الدستور، ولا سيما المادة 22 منه التي تقضي بأنه «مع انتخاب أول مجلس نواب على اساس وطني لاطائفي يُستحدث مجلس للشيوخ تتمثل فيه جميع العائلات الروحية»، وتطبيق المادة 95 التي تقضي باتخاذ الإجراءات الملائمة لإلغاء الطائفية السياسية وفق خطة مرحلية. بعد كل ما جرى ويجري من انحرافات وارتكابات وسرقات ومفاسد واستبداد وانتهاكات للحريات وحقوق الإنسان، لا يجوز أن نستمر في معالجة أزماتنا المزمنة المتناسلة بمزيد من التسويات والمحاصصات والصفقات الشائنة.

آن اوان تحطيم أغلال الطائفية البغيضة وهدم ترتيبات المحاصصة والزبائنية بلا هوادة، وتشييد ركائزٍ الدولة المدنية الديمقراطية بإرادة حرة وصبرٍ وتصميم، مرةً والى الأبد.

* كاتب لبناني

# الحالة الجزائرية المغربية أو بقية صدى الوطنية الأولى

بشير عمري*

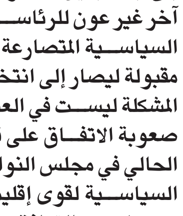

■ شاءت الأقدار أن يلوح العتم الحاد في أفق نفق السلطة القطرية لدى الجارتين الجزائر المغرب، في آن، جراء التدهور الكبير الذي لحق بصحة المسؤولين الأولين عن البلدين الجارين المتخاصمين، الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، والملك محمد السادس.

ومعه باتت الخشية تتعاظم بخصوص مستقبل البلدين، في ظل الصعوبة المتوقعة لمسألة انتقال السلطة فيهما لظروف داخلية تختلف بينهما، تداعيا لترهل آليات الحكم وتصاعد مطالب التغيير لدى الأجيال المتأخرة الباحثة عن وعي جديد ينسجم مع مقتضيات تحولات العصر، في التعايش الداخلي والخارجي مع الآخر، بعيدا عن فكر دولة الاستقلال، الذي طال وعطل قدرات الشعبين الشقيقين في تحقيق التجاوز التاريخي المأمول.

أود التنويه والتنبيه هنا إلى أنني تعمدت استعمال لفظ الحالة بدلا من العلاقة، لشمولية دلالتها على ما هو حاصل وما قد يحصل في قصة البلدين، لأن تناول ملف العلاقات الجزائرية المغربية تمت مركزته ومرجعته في جداول الأجندة الخاصة لسلطتي البلدين، طبقا لمنحنى علاقتهما ونزواتهما حتى، ما أنسى فضاءات الارتجاع الأخرى التي بوسعها أن تنير مكامن الظلام والمظلوميات وتومض بإشعاع أو تشع بوميض ولو خافت، لمستقبل واحد يفرضه مشترك التاريخ، كما تحتمه طبيعة الجغرافيا، إذ أن الإشكالات المكانية التي هي أصل فتيل كل الانشقاقات والتشققات الحدودية القطرية في عالمنا العربي، تفجرت في غرف السلط ورسخت عبر دواوين الوساطة السلطوية، من إعلام وأزلام الدعاية في وعي القواعد الشعبية عبر عمر الاستقلال والظهور القطري العربي كموروث تاريخي وجغرافي عن خرائط الاستعمار، من هنا يتضح أن العقدة المكانية، انتقاصا أو توسعا، التي تشكلت مع فجر ظهور كل قطر، هي أساس خطاب الخصام الذي يعاد إنتاجه وضخه في وعي مواطني البلدين، بما يسهم في إدامة حالة الخصام ويشرعن استدامة السلط الاستقلالية تناسلا وفكرا، الأسرة الثورية في الجزائر، والعائلة المالكة بحواشيها في المغرب، في زمن تطرأ فيه وتتغير دوائر الاهتمام لدى الشعوب المتحضرة بإيقاع متسارع، وتلامس أحلامها آفاقا أخرى، بعيدة عن المكان، بل ربما بعُدت عن كوكبنا كله! لكن ما هي الأسباب التي جعلت مرجعية الخلاف رؤية وتحليلا واستشرافا تظل عالقة ومتعلقة بمزاج سلطتي البلدين؟

إذا كنا سلمنا جدلا أن الوعي القطري إنما حصل في المنطقة كنموذج للوجود الخاص أو المجتزأ من حيزي الاشتراك التاريخي والالتصاق الجغرافي، الذي خلفه الاستعمار، فهذا يعني أن فترة الاستقلال كانت بداية انطلاقة الممارسة الفعلية والحرة لهذا الوعي، التي يمكن وصفها بالمراهقة القطرية في استعارة لمراحل صعبة ومتقلبة من النمو البيولوجي والسيكولوجي للبشر، لكي نستفيد من عبثية المعنى هذا في إيصال ما وددنا الإشارة إليه من أصول الخلاف، أو ساعدت على تكريس الخلائف خلف نوايا وأمزجة مرامي السلط الاستقلالية المستمرة في إعادة إنتاج نفسها في البلدين، بل تكاد تكون هي تجربة الحكم القطري في العالم العربي ككل، دونما استثناء، فعظمة اللحظة الوطنية ووهج خطابها الملازم لحجم البلدين وأهليتهما، بل رغبتهما في تزعم المنطقة، كان له سحره على وقع المجتمع عبر مختلف شرائحه، بل هو مستمر لدى بعض القوى التي لا زال لها استعداد على تمثل هذا الخطاب.

فبذات الطبيعية الشعورية التي وعى بها المواطن في البلدين الآخر «المستعمر» راح يتمثلها في نطاق ممارسته للقطرية الاستقلالية ويرى بها الآخر الجار الشقيق، بل ربما بشكل أعظم، إذ في الوقت الذي كان فيه المواطنون من البلدين يصولون ويجولون بحرية في بلاد مستعمر الأمس، تغربت أجيالهما عن ديار بعضها بعضا، بفعل الانغلاق الحدودي المادي منه والرمزي! فاستطالت المراهقة القطرية تلك وتقزم الوطنان وفي ربيع حياة الأمم والأوطان، وتأزم نتيجة لذلك وضعهما الصحي في مسرح التاريخ.

ثمة مجال آخر مرجعي في تشكل ما سميناه الحالة الجزائرية المغربية، وهو ضعف الميراث السياسي في بعده التأسيسي لا التحرري، في البلدين، فكل الأحزاب والجمعيات السياسية العريقة، كانت قد رأت النور في عهد الاستعمار، فطبيعة مولدها ونشأتها جعلها بالضرورة تحررية، وما زاد من عثرات في سبيل تطورها وحال دون تحولها من التحررية إلى البنائية، هو أنها ألفت نفسها في حالة صراع مبكر وضار مع السلطة الاستقلالية، التي سعت إلى إطالة قلق لحظة الاستقلال، مذ ورثت عن سلطة الاستعمار المجتمع بكامل وعي أشيائه وأشياء وعيه، بما في ذلك أسلوب وسقف وحدود ممارسة الحق السياسي والمدني، في نظرة منتقصة من دور الحركة الوطنية والفعاليات السياسية بشتى تشكيلاتها ومرجعياتها الأيديولوجية والتنظيمية، فتفردت السلطة وانفردت برسم وصياغة آمال وآلام البلد، بل أشاعت خطاب الخيانة لكل من سعى للتحرر من رؤاها وقراراتها المتعلقة، خاصة منها بقضايا الخارج، فتم تأميم ملفات الدبلوماسية وتوجهات التعاون الخارجي بشكل كلي، وحالما اتسع هامش الحرية والمشاركة السياسية بداية العقد الأخير من القرن الماضي، اتضح أن الإرث كان أعظم من أن تنوء الأحزاب والحركات السياسية الجديدة عن حمله، فضلا عن تصفيته وتسويته.

أيضا في ظل القطيعة بين المعارض السياسي غير الصوري، والمجتمع، والتأخر في عملية استلام، حتى لا نقول استعادة، المثقف والنخبوي عموما لسلطته الموازية والرمزية في المجتمع، أعيق مسار انبلاج وتطور مجتمع مدني، سياسي قوي في تجربة البلدين، فطغى التناول والتفاعل المخلوط والمغلوط لكثير من المفاهيم التي تروّج في الخطابات الإعلامية والسياسية بين المواطنة والوطنية، الوطني والسياسي، والموالي والمعارض، فتأسس نسق معرفي بالتاريخ الوطني على خلفية خطاب السلطة مجاف لحقيقة المعرفة الموضوعية، وهو ما بات يتكسر في الجزائر مثلا، بالمذكرات والمذكرات المضادة التي يكتبها صناع القرار بالأمس، تفند في معظمها كثيرا مما حرصت المدرسة الجزائرية عبر مختلف أطوارها على تلقينه كمادة تاريخية للتلاميذ. فالنخبوي في البلدين، ليس فقط نأى عن إعمال المبضع النقدي لأطاريح، بل انساق وراء فكرة دولة الاستقلال الذي ربما كان له ما يبرره في لحظته الأولى، بيد أنه كان المفترض بعد مبارحة المراهقة القطرية، أن تتحول النظرة إليه بوصفه تراثا قُطريا لا غير، تداخلت فيه الحقائق بالمغالطات وتفاعلت فيه الأباطيل بالأساطير، تماما كما حصل مع سرديات تاريخ أمة الإسلام التي لا تزال بجهود إحيائها، رغم موتها التاريخي الحتمي من بعض الدهماء، تأجج نيران الخلافات والاختلافات بين أبناء الأمة.

والخلاصة هي أنه لا جدوى مطلقا من الاكتفاء بحصر دائرة الضوء لفهم الحالة الجزائرية المغربية المأزومة في زاوية سلطتي البلدين، طالما أن الشعبين لم يتحررا وعيا ومسؤولية من خطاب تينك السلطتين اللتين تأسستا في ظرفية خاصة، أعيد فيها صياغة واكتشاف الذات من المرآة الوجودية القطرية، وهذا ما يعني أن الإشكال هو أعمق من خلاف فوقي طالما هو مرتبط بوعي قاعدي يقتضي إحداث قطيعة، مع صدى الخطاب القطري التأسيسي الأول، والمصيبة أن ذلك كله تراكم مع حالة الاحتباس الشعوري النفسي لدى الشعبين اللذين تغربا عن بعضهما بفعل القطيعة الجوارية بشكل وحجم دراماتيكيين لم تشهدهما لربما أي من الحالات المتشابهة، وهذا مذ تفجرت قضية الصحراء منتصف سبعينيات القرن الماضي، رغم ما تخللها من انفراج سرعان ما كان يتعرض لانفجار لا يُعرف مصدره ولا يقاس مداه.

* كاتب صحافي جزائري

العقدة المكانية، انتقاصا أو توسعا، هي أساس خطاب الخصام الذي يعاد إنتاجه وضخه في وعي المواطنين

# الخلاص السوداني في فتاوى «المساطيل»

محجوب حسين*

■ ضمن النشاط الكثيف لفاعلية وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقاتها العديدة على كل الصُعد، جاءت تطبيقات «الواتساب» التي شكلت وحدها ثورة في عالم التواصل والتفاعل.

أطلعني صديق، عضو مع مجموعة ما، على رسالة لعضو آخر، نقله عن مجموعة أخرى على ما يبدو. فحوى نص الرسالة التي نسبت إلى «مسطول» وهو«حشاش» في بعض الدول، تقول الرسالة «مسطول طرح لمسطول سوداني، الأزمة في البلاد السودانية، فقال له، الحل، أن ندعو سريعا لمؤتمر المساطيل، وسوف تطرح عليهم خطة اغتيال الديكتاتور لحل الأزمة السودانية».

جدير بالإشارةإلى أن ظاهرة «المسطول»، التي تعج بها صفحات التواصل السودانية بشكل خاص، أصبحت تشكل رمزية أدبية وعنوانا مهما للإسقاطات واللامبالاة والنقد الذاتي للعديد من الظواهر، سواء جاء ذلك في الوعي أو اللاوعي، إلا أنه محل اهتمام لدى قطاع كبير من السودانيين.

ظاهرة توظيف رمزية «المسطول»، أصبحت تشكل أدبا اجتماعيا، له سلبياته وإيجابياته، حيث النصوص تنسب إلى مجهول، والرمزية تعيش على الخيال، حيث النصوص التي تنسج وتبنى ومن ثم تنسب إلى «المسطول»، هي ذات رسائل نقدية عميقة، وتحريضة واستفهامية، فيها السياسي والاجتماعي والثقافي والديني والتاريخي واليومي الحياتي لحال ومآل السودانيين، إنه فن أدبي خاص، ينتجه عقل واع يتحدث برمزية «المسطول» الذي يركب حصان خياله في رصد الأشياء وظواهرها ومن ثم الحكم عليها ومعالجتها على طريقته.

الأمر طبيعي في حالة الأزمة السودانية، كما أن له مرجعيات ومبررات ومسوغات، في ظل انعدام وانسداد أي أفق لحل الأزمة السودانية، وفق متطلبات حراكها التاريخي. الواضح للعيان، أن أزمات البلاد في الاتجاهات الأربعة والتمركز الحاكم، لا تحل إلا بسقوط الإسلام السياسي من دائرة الحكم، والإسلام السياسي لا ولن يتخلى عن السلطة، عبر تسوية مزعومة أو مفاوضات مرتقبة أو ما يسمى بتقنية «الحوار الوطني»، كتقنية لاحتواء القوى الوطنية المعارضة، لأن القناعة السياسية التي يستند إليها الرئيس السوداني منذ توليه السلطة، هو توازن القوى العسكري، الذي يحسب لصالح الحكم في الراهن التاريخي، حيث، بالمقابل، لا يؤمن بإرادة الجماهير السلمية، التي استطاع حكمه، عبر أدوات عديدة تعطيلها من الفاعلية والديناميكية. كما أن القوى النشيطة التي تتصدر مهام الثورات السودانية تعيش أزمات وجدلا داخليا يتعلق بسؤال لفائدة من تقوم الثورة؟ أي سؤال البديل في ظل بنية الوعي الجمعي السوداني وشكل صراع الإرادات المجتمعية السودانية، التي هي شديدة الوطأة وظاهرة وبائنة، ولم تعد مخفية، أن ثمة تواطؤا ما.

أمام هذا الإنسداد التاريخي لواقع الأزمة السودانية وورطة القوى الوطنية المقاومة التي تعيش على الخطاب أكثر من الفعل، أخفقت هذه القوى حتى اللحظة، رغم شاكلة النداءات «نداء برلين وباريس والسودان»، في بناء توازن قوي حقيقي، يقوم بمقام الممثل الشرعي، وقد تكون لأغراض القوى النشيطة ذاتها، عوض التمثيل الذي يتولى مهام السيادة باسم الشعب، استنادا لأغراض الشرعنة، فيها فقد الدين الإسلامي محل الشرعنة، وتعرض «للتجارة» من طرف الإقطاعيين الإسلامويين بفئاتهم وبذاتهم العسكرية المختلفة، بدون أي معتقد سياسي أخلاقي محلا للاستناد، كما تبين، من خلال سيرورته التاريخية، فقد فيها الدين السمح، الكثير من القيم والخصوصيات وأعترته التشوهات، وأحسب بعد مرحلة «كنس» غزو الإسلام السياسي للبلاد بعلله وترهاته، قد يحتاج الدين الإسلامي نفسه، لمراجعة، بفصله عبر قطيعة معرفية بين قيم الغزاة الذين تاجروا بفكر متسطح لحد البلاهة وحقائق الدين الإسلامي، بشقيه الشعبي والرسمي.

أمام هذا، طبيعا أن يأتي هذا التشريح الدقيق لما روي أو ما نُقل عن «المسطول» وفتاواه، وإن كانت محض خيال، كفكرة للخلاص السوداني واستعادة الدولة، عبر توازن جديد، غير توازن القوة العسكرية، بتوازن للرعب أو الإرهاق أو بتوازن الاغتيال، الذي ليس جديدا في الساحة السياسية العالمية، رغم وجوده كثقافة في المجتمع السياسي السوداني، مع أنه ممارس وبطريقة صامتة في الحكم، سواء فيما بينهم أو مع آخرين.

معلوم، أن الخلاص السوداني مفتتحه، هو إسقاط البشير وأركان حكمه، الذين سيظلون على مواقفهم، لأن أي تسوية أو حوار يقود إلى تفكيكهم معناه مراجعة السجل الكبير لجرائمهم الجنائية والاقتصادية في حق الشعب السوداني، وبالتالي ليس هناك من معنى للحكم الذي يقوم بقيادته، الرئيس الحامي لعرش الإجرام في البلاد، القيام بمبادرة حقيقية إلا بتجديد توازن القوى، والعسكري فيه أساسا. وفي غياب أو تأخير هذا المعادل أيضا هناك موضوعية لجراحات أخرى فيها قد لا نتبني علنا ظاهرة الاغتيال، لكن نجد لها من الموضوعية وموقعا للإعراب السياسي.

بالأمس القريب، يتحدث ممثل الحكومة السودانية في المشاورات غير الرسمية بين القوى الحركية العسكرية الوطنية في دارفور والحكومة السودانية، أن ما تقوم به الحكومة من تجديد وتطبيق للإبادة الجماعية الثانية في دارفور لاغراض نهائية في الإقليم، تتحدد حصرا في إلغاء إنسان تلك الأرض. إن ذلك يقع تحت مهامها الدستورية وحماية المواطنين، بل هي فرصة لتكملة مخطط الإبادة الأولي، وهنا الدستور، ليس وثيقة عقدية إنما هو وثيقة تحمل مصالح ولحماية مجموع الأجندات الشخصية. هو ليس محل اعتراف، كشأن القوانين، ولكنه الغطاء القانوني، رغم عدم شرعيته ومشروعيته يدير به البشير كل أشكال الخراب السوداني.

دعوتنا للجان المجتمعة في الحوار الوطني السوداني أن يطرحوا ملف العدالة في السودان، وإمكانية تحقيقها، هو الطريق القصير لحل الأزمة في البلاد، بحيث تكون «الجنائية» واستحقاقاتها هو استحقاق «وطني» فهو أكثر عقلانية من استيراد ثقافة الاغتيال، حسب فتاوى المسطول.

* كاتب سوداني مقيم في لندن

طرح ملف العدالة في السودان وإمكانية تحقيقها هو الطريق القصير لحل الأزمة في البلاد

# بعض مفارقات التدخل العسكري القادم إلى ليبيا

■ تتزايد المؤشرات على اقتراب تدخّل عسكري غربيّ في ليبيا، وتبدي إيطاليا، المحتلّ السابق لليبيا حماساً لافتاً للعملية من خلال حثّها باقي الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية على الإسراع في التحرّك قبل قدوم الربيع.

مجيء ذلك بعد شهور طويلة من المفاوضات التي تشرف عليها الأمم المتحدة لتشكيل حكومة «وحدة وطنية» في ليبيا تنهي الانقسام الحاصل بين حكومتي وبرلماني طبرق وطرابلس، والميليشيات العسكرية المتحاربة من كلا الجهتين، يعني إقراراً من الأمم المتحدة والمنظومة الدولية أن حكومة «الوحدة الوطنية» تلك لن تستطيع ممارسة مهامها التنفيذية على الأرض، ولكنّها ستكون الأداة السياسية التي توفّر الشرعية لتدخل الغرب على الأرض الليبية.

الهدف المعلن للتدخل هو منع تنظيم «الدولة الإسلامية» من التمدد في ليبيا وإقامة قاعدة راسخة له في ذلك البلد، وذلك بعد سيطرته على مسقط رأس الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي سرت، وهجماته على منطقة الهلال النفطي حيث تقع مرافئ النفط الرئيسية في ليبيا.

الخيارات الأمريكية والأوروبية تتدرج من القصف الجوّي (وهو أمر حصل سابقاً بضربات محدودة) إلى وجود قوّات على الأرض، وقد شهدت الأجواء والأراضي الليبية إرسال واشنطن ودول أوروبية مؤخراً طائرات وقوات خاصة للاستطلاع وتقييم الوضع ميدانيا وإقامة اتصالات مع القوى المحلية.

أهمّ العقبات التي تواجه حكومة «الوحدة الوطنية» هي رفض الجنرال خليفة حفتر لبند في الاتفاق الأممي ينص على شغور المناصب الأمنية والعسكرية القيادية بمجرد حصول حكومة الوفاق على الثقة، مما يعني، قانونياً، أن نفوذ حفتر الطاغي على برلمان طبرق (الناتج عن سيطرته على القوات العسكرية المحسوبة على طبرق، وعلاقاته الوثيقة مع مصر والإمارات والأردن) سيتعرّض للتهديد، الأمر الذي يفسّر رفض برلمان طبرق للتشكيلة الحكومية التي قدمها السراج، وزيارة حفتر الأخيرة إلى مصر، كما يفسّر لقاء السراج بحفتر قبل ذهابه إلى القاهرة مساء أمس، التي ستكون محطة أولى له قبل زيارات أخرى إلى دول الجوار الليبي.

بهذا المعنى فإن إفشال حفتر لحكومة «الوحدة الوطنية» سيؤخر التدخل العسكري الغربي المقبل مما سيدفع الدول الغربية إلى تسوية ترضي الجنرال ورعاته الإقليميين لكنّ هذا سيهدّد، مجدداً، الاتفاق الأممي، حيث أنه سيدفع حكومة وبرلمان طرابلس لرفض تلك التسوية.

الخيار الآخر الممكن هو أن تطالب الدول الغربية مصر بـ«إقناع» الجنرال بقبول التسوية ولو أدّى ذلك لتأخير (مؤقّت؟) في تحقيق طموحات (الفريق) حفتر الرئاسية والتي تجسد الخطة الإقليمية لاستنساخ تجربة (المشير) عبد الفتاح السيسي في اجتثاث جماعة الإخوان المسلمين، وإعادة السلطة للعسكر، ودوران ليبيا في محور القاهرة، وهو ما ترفضه الجزائر، الطرف ذو التأثير المهم في الوضع الليبي، ما يفسّر إنشاء خط هاتفي أمنيّ ساخن بين القاهرة والجزائر حول ليبيا.

وبغض النظر عن مآل المناورات الدولية والإقليمية حول ليبيا فإن من مفارقات القضية الليبية التي تستوجب بعض التأمل حالة بعض أقطاب الممانعة الشعبوية من الإعلاميين الذين بنوا خطابهم على تعيير الثوار الليبيين بتحالفهم مع الغرب للتغلب على قوات معمر القذافي في بدايات الثورة الليبية، ولكنّهم يطالبون الغرب حالياً بالتدخل لإنقاذ ليبيا من خطر «الجهاديين». التلاقي بين الموقفين رغم تناقضهما الظاهري ينكشف بعد «حكّ» بسيط فقوامهما ليس العداء لتدخل «الناتو» ولكن الدفاع عن طغيان العسكريتاريا العربية واحتقار طموح البشر للتغيير، وذلك باسم كرامة الشعوب وحقوقها ومقاومة الإمبريالية ومناهضة الاستعمار!

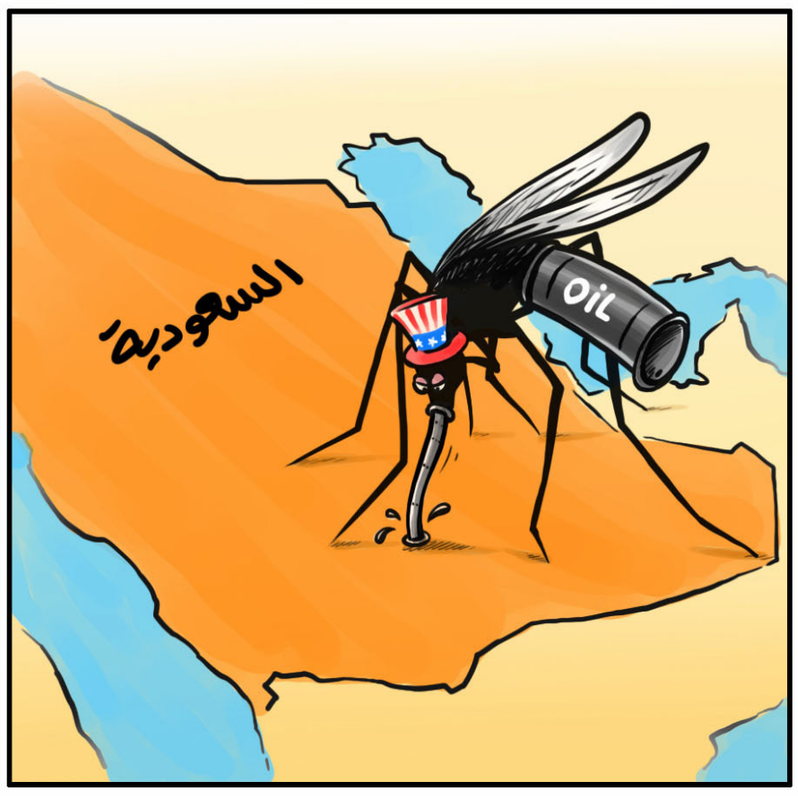


osamahajjajcartoons@gmail.com

# سيد الكل/سيد المعلمين: منصب جديد في الدولة اللبنانية

وسام سعادة*

■ مفارقات الإستحقاق الرئاسي اللبناني تتمادى كلما تمادى الشغور. الآن: الفريقان الأساسيان في 14 آذار يتوتران ضد بعضهما البعض تبعاً لترشيح كل منهما لقطب استرئاسي في 8 آذار بوجه الآخر. يشكر كل من هذين القطبين الفريق الـ14 آذاري المسوّق له، لكن البيان في الحالتين واضح: الوفاء لـ«حزب الله»، مع تجيير المبايعتين الرئاسيتين، «المستقبلية» لسليمان فرنجية و«القواتية» ليشال عون، لـ«سيد الكل»، كما وصفه فرنجية، أو «سيد المعلمين» للدقة أكثر، إذا ما استعنا بمحفظة السينما المصرية.

حسن نصر الله بقي مع ذلك الأقرب إلى السياسة في كل هذا الاحتدام. قال ما معناه ان فرنجية أقرب إلى الحزب وخط الممانعة من عون، مصادقاً بذلك تمييز الدكتور سمير جعجع بين ممانع أصلي وآخر تايواني. لكنه قال أيضاً ما معناه أن عوم خدم الحزب والنظام السوري في آخر عشر سنوات أكثر من فرنجية، مصادقاً من هذه الناحية ضمنياً على تشخيص «تيار المستقبل».

قبل نصر الله هديتي 14 آذار شاكراً، وقال ـ أيضاً ـ ما معناه: بما انّ المرشحين عون وفرنجية «من حظنا» فقد بات الاستحقاق الرئاسي الآن بالكامل، شأناً داخلياً حكراً على خط الممانعة، وهذا الخط يقرّر متى يمكن أن يفرج عن الاستحقاق، ولا داعي، بعد عام ونصف العام من الشغور الرئاسي، إلى العجل. أساساً هل من داع للعجلة، أو للخجل، في بلد هناك شخص فيه، «سيد الكل – سيد المعلمين» فوق مقام رئاسة الجمهورية بمقامات، وهناك رئيس مجلس نواب فيه حطم الرقم القياسي الكوني في رئاسة البرلمان وقيادة العمل الاشتراعي منذ أزيد على ربع قرن، تضيف عليها ربع قرن من النضال الوطني في سني الحرب الأهلية؟ وطبعاً، هناك صلاحيات الرئيس التنفيذية المسحوبة منه بعد اتفاق الطائف، والضائعة بين من يراها ذهبت إلى «مقام» رئاسة الحكومة ومن يراها قد حلّت في «أقنوم» المجلس الوزاري مجتمعاً؟

ليس لدى الحزب الخميني المسلّح أي غرض مبيّت في الموضوع الرئاسي. ليس دقيقاً أنه يجمّد الرئاسة إلى حين الاجهاز على الصيغة الدستورية الحالية وفرض أخرى. كل ما هناك أنه لا يعرف ما هو الأفضل له: انتخاب رئيس اليوم أو غداً، بعد سنة أو سنتين، الالتزام مع عون أو التفاوض على اسم آخر، انتظار لحظة تبريد جديدة في الصراع الإيراني السعودي أو خبط النار وهي حامية. ليس هناك معيار نفعي دقيق وفاصل في كل هذا. اذاً لا عجلة. الأمور لوحدها ستنجلي. العام والنصف الأول مدة أتاحت انسحاب 14 اذار رئاسياً لصالح 8 آذار، وليس بحثاً عن شخص حيادي بين 8 و14. 14 آذار سحبت نفسها، سنياً، من خوضه كنزال بين 8 و14، ثم سحبت نفسها مارونياً من ذلك. ظاهر المشهد أنه يلزم الآن تسوية بين خيارين في 8 آذار. وضوح المشهد أنّ ما يجمع قوى 8 آذار اليوم أقوى مما يمكنه، بعد، أن يجمع 14 آذار. لكن الأمور لم تعد تقرأ بموجب هذه الثنائية إلا استرجاعاً. على مستوى الطوائف، أزمة القيادة والتنظيم والخطاب في الطائفة السنية أعلى منها في اي طائفة.

أزمة «حزب الله» المزدوجة: الاستنزاف المتواصل في سوريا، ومشكلة تصريف فائض قوته وفائض تشنجه داخلياً هي من نوع آخر. أما أزمة الموارنة فقد تبدل وجهها: كانت حتى وقت قريب هي أزمة انقسامهم بين «موارنة السنة» وبين «موارنة الشيعة». الآن نحتاج إلى معادلة أفضل، بعد انسحاب جعجع لعون.

اللاسنية أوسع من اللاشيعية عند المسيحيين، لكن المشكلة المسيحية مع زعامة السنة هي الآن مشكلة ضعف هذه الزعامة، والمشكلة المسيحية مع زعامة الشيعة هي الآن مشكلة قوة هذه الزعامة.

في الوقت نفسه، وفي مفارقة جديدة، الطرح نفسه الذي يقول بأن زعامة سنية ضعيفة أمام «حزب الله» أنى لها أن تختار رئيس الجمهورية المسيحي، هو طرح يتكامل مع دعوة كي يفرض الحزب اياه قوته على حلفائه لجعل عون رئيساً، وهذه دعوة ليست مشكلتها أنها منطقية: هي المنطق عينه ما دام السيد هو «سيد الكل». لكن سيد الكل يتخذ لنفسه موقع الذات المتعالية في كلام المعتزلة: هو يخلق لنبيه بري وسليمان فرنجية القدرة على خلق أفعالهم الرئاسية. تجيّر له الأسماء المقترحة من لجان الترشيح في 14 آذار، ويجيّر لحلفائه، بدوره، القدرة على «التوازن الشغوري» فيما بينهم.

لقد كان التوازن الشغوري قائماً بين 14 آذار مجتمعة وبين 8 آذار مجملة. لكن 14 آذار لم ترض بالمحصلة أن يستمر الشغور من دون «تكريس ميثاقي عن غير قصد» للسيد حسن، كمرشد أعلى، حين يقرر هو فقط، أو ما هو عليه، أن يرشد. «سيد الكل / سيد المعلمين» منصب جديد في الدولة اللبنانية.

* كاتب لبناني

# جنيف 3 أو أوسلو: نحو تأسيس نكبة العرب الكبرى الثانية في سوريا

مطاع صفدي *

■ بقي جيلنا عقوداً متوالية منذ أربعينات القرن الماضي وحتى أوائل العشرية الثانية من القرن الحالي الواحد والعشرين، بقينا جميعاً نتحدث عن فلسطين بوصفها نكبة لشعبها، ومن ثم لأمتها العربية وحضارتها الإسلامية كافة! وها نحن اليوم وقد شارفنا على تحوّل ثورة سورية إلى نكبة لها ولنهضة العصر العربي بكامله. هل أصبح هذا العصر الضائع يحمل على منكبيه في وقت واحد كلاً من نكبة فلسطين ونكبة سوريا معاً، كلا النكبتين لهما ذات المرجعية الواحدة، إذ أن صانعهما الأول هو هذا المصطلح المشؤوم: المجتمع الدولي ـ وهو المصطلح الذي تختفي وراءه هيمنة أقوياء العالم أو أقواهم غالباً: أمريكا، كيما تمارس مصالحها الإستثمارية ضد ضعفاء العالم، وأضعفهم منذ عقود هم العرب والمسلمون دائماً. من حيث عجز هؤلاء المتمادي عن حماية استقلالهم الوطني وحفظه بما يُكافىء أدوارهم الإنسانية، وتجاربهم الحضارية للأمس والغد.

منذ حوالي سبعين عاماً أعدَّ ((المجتمع الدولي)) هديته الكبرى، المنتظرة لما بعد الحرب العالمية الثانية بسلب فلسطين من جغرافيتها الأولية : طَرَدَ شعبها من بيوت آبائهم وأجدادهم، سَرَقَ الأرض من أصحابها وأعطاها إلى شعب آخر لا يمتلك أرضاً منذ آلاف السنين.

نَزَعَ المجتمع الدولي عن أكثرية سكان فلسطين صفةَ المواطنة المتوارثة ليأسرهم في صنف اللاجئين، جعل عيشهم ما بعد الوطن تشريداً دائماً على أبواب الأوطان الأخرى. أسّس لهم كياناً فريداً من نوعه صار له اسم نكبة فلسطين.

ما يفعله المجتمع الدولي راهنياً إزاء العرب والمسلمين، عبر الشام خصيصاً، هو إعادة صياغة هذا البلد بما يجعله وطناً كارثياً لنموذج النكبة المستدامة، هي الثانية ما بعد نكبة فلسطين. وقد تكرر كل آليات تفعيل البنية الكارثية المعهودة، مع تطورات وفوارق تأتي بها مصائب سورية، المتراكمة آثارها التدميرية منذ السنوات الخمس العجاف الماضية؛ ها هي تدخل الآن تحت رسم التصنيع الدبلوماسي، بما يؤهلها لأن تكوّن طبَعةً أسيرَة، كليا تقريبا، لنوازع استثمار الخارج في أخصّ شؤون الداخل للبلد المعذّب، الممنوع من حريته. بموجب قرار دولي، وبما لا يبقي فقط على هذا المنع خلال ظروف الفوضى الدموية، بل يجعله ساري المفعول على ما يعقبها من نتائج السلم الخادع. ذلك أن معنى النكبة، لا يُحصر في تمادي الشرور الطارئة وحدها، بل هي في ديمومة ما يؤسس قابلية الإنتكاب. تماماً كالحالة الفلسطينية التي يعيش شعبها في متاهات أطول ثورة/نكبة في هذا العصر ومنذ عقود مديدة، دونما نهاية ما.

قابلية المجتمع للإنتكاب قد تشكل له طبيعته الخَلْقية الثانية. لن تظلّ نتاجاً للكوارث الطارئة، بل لها دورها الأولي في انتاج أضرارها. يبقى أن فاعلي الانتكاب ليسوا هم من سلالة سحرية خارقة، هم (بلديون) غالباً. ومواطنون، وقد يصبّحبهم أشباح الخراب في ضواحيهم، أي أن قابلية الانتكاب ليست هي بمثابة غريزة فطرية بقدر ما يكون المجتمع قد اكتسبها من أحوال الإضرار به المتمادي بدون قدرة على ردّه. هذا ما اصطلحنا عليه باسم الشر المحض. فلن يكون الشر محضاً خالصاً لذاته إلا عندما تتجاوز أحداثه أسبابها ونتائجها. عندما تغدو حتى لغة السياسة اليومية عاجزة عن تسميته، فالنكبة هي الوصية الضامنة لأصناف سلوكياتها، هي التي تفرض على ضحاياها مصائبها مقرونة ببراهين تحقيقها المحتومة غير القابلة للدحض المباشر، حتى، وأساساً من قبل أقوى ضحاياها هؤلاء أنفسهم.

النكبة، بسبب طبيعتها المستدامة، تتابع نشر مسلسلات من الوقائع السلبية المعمّمة من داخل بؤرها الأصلية في موطنها الأول، لكنها تنقله من دوائر جيوسياسية واقتصادية وعسكرية إلى أوسع المحيطات حولها، وإلى ما يتجاوزها زمانياً ومكانياً. فالنكبة الفلسطينية ما عتّمت حتى أصبحت نكبة عربية حدّدت وظيفتها المركزية في الصميم من كل تحولات المستقبل القومي الذي أتى بعد انفجارها الأول، منذ الغزوة الصهيونية الدولية الكبرى عام 1948 م، أي ما يزيد عن نصف قرن من تاريخ النشأة الإستقلالية للدول العربية الحديثة فقد تتابع إرتهانُ سياستها الوطنية والقومية تحت هاجس الخوف من عقابيل النكبة، ومن تمددها، لكن دون التخلي عن مشاريع مقاومتها. لم يعرف ذلك العصر حدثاً انقلابياً في قطر من المشرق إلا والنكبة كانت عنوانَ تسويغه المنطقي و(الثوري).

تلك هي حروب العرب الرسمية مع الكيان الإسرائيلي الوليد كثمرة للنكبة، وما يليها من كوارث هزائمها للأنظمة الحاكمة العربية، كل هذه الذاكرة الهائلة المضطربة لعودة العرب إلى ساحة الدول الحديثة؛ لم تستطع أن تتحرر من كابوس هذه النكبة. لم تتمكن من كسر قانونها الأساسي المتسلط على الحدث العربي العام الذي وقع، وعلى ما لم يقع منه بعد. ذلك القانون الذي أثبت حتى اليوم أنه هو التجسيم الواقعي لجبل (الإله) سيزيف الأسطوري؛ إذ يحكم على كل مُصطدِم به، أو صاعد متسلق على صخوره الوحشية إلى قمته، ما أن يبلغ تلك القمة حتى تزلّ به قدمه ليسقط إلى عميق الهاوية تحته التي تنتظره منذ بداية مغامرته في تحديها.

نكبتنا الأولى في فلسطين لم تستنفد قواها بعد كيما يقال أن أقدارنا الحاقدة أعدت لنا النكبة الجديدة الثانية في فلسطين (الكبرى) التي هي شامنا المفجوعة كل يوم بأبشع المهالك الجماعية، متوأمة دائماً مع أقذر الدبلوماسيات، أهلوياً ودولياً. حتى يكاد بعضنا يخاطب نفسه والآخرين في حفل جنون متواصل، يناديهم هكذا: أيها القوم لقد بكيتم أندلس الشمال منذ قرون، بكيتم فلسطين في ظهيرة القرن العشرين، وها أنتم تبكون أخيراً أندلسكم الأصلية، هذه التي تحتل مساحة الصميم من تاريخكم الغابر، ومن مصيركم العاثر. (إنهم) يصنعون لكم، وأنتم شركاؤهم بالقوة أو بالفعل، العينات الفارقة من كل أصناف همجيات التاريخ، لكي يأتوكم بالنكبة النهائية وهي في صيغتها المطلقة هذه المرة. الممتنعة مقدماً على كل شهادة نزيهة، على كل تفسير عقلاني، حتى لا تشوبها أية مؤثرات خارجة عن صنوف شرورها الفريدة.

تذكروا أيها الأصدقاء (أنهم) هم عينهم ما أن استكملوا عناصر نكبة فلسطين، حتى أودعوها ما يُسمّى بالنفق الأسود للمفاوضات (أوسلو)، حيثما هناك تعفّنت كل الأفكار المصطنعة والمقترحات المشبوهة، والسيناريوهات المنافقة. لقد قالوا أنه حان أوان التصفية. فمن كان المقصود من موضوع التصفية عبر كل حفلاتها الصاخبة. هل هي النكبة، أو الأقل من عواملها الثانوية، بل هي التصفية الواقعة فقط على رؤوس (أعداء) النكبة، من المعارضين والمقاومين الحقيقيين؛ والمناضلين الصادقين.

هكذا إذن أيها الأصدقاء، نحن من أبناء الجيل الأول المعاصر لصناعة نكبة فلسطين، كتبنا عنها آلاف الصفحات. لكننا نعترف أنها لم تستطع أن تغير من نتائجها الكالحة مبدأً واحداً. ونقول للجيل المعاصر لسوريا النكبة الثانية: إنكم لن تتعايشوا مع (أوسلو) جديدة. لم يجفّ حبْر الأولى بعْدُ حتى تستولوا على حبْر الثانية. ومع ذلك لن نتمكن نحن، كما أنتم منذ اليوم، من مبارحة محكومية قابلية الإنتكاب هذه. كأنما لم تعد مجرد طبيعة ثانية مكتسبة (طارئة). بل كادت أن تصير لنا هي الطبيعة الأولى. هل عَدوْنا شذراً مذراً من شعوب (سيزيف). هل لم يعد بيننا من لايزال ثائرا عليه وعلى أسطورته حقاً.

نعم: لن نُصدق أبداً أنه يمكن لسوريا أن تؤسس مصنعاً، ومن ثم سوقاً لإنتاج مسلسلات هذا المصطلح الكالح الكئيب: النكبة الثانية؛ وذلك بالرغم من تدخل أحابيل (أوسلو) القادمة. تلك (العقيدةُ) هي البقية الباقية من ذخيرة الرواد الأوائل، هؤلاء الذين لم يعرفوا شيئاً، لم يتنبؤوا بشيء عن أوسلو قبل وقوعها بعقود. لكن الجيل الثالث أو الرابع الحاضر الذي يعاصر اليوم النهايات الدرامية لقصته مع النهضة العربية المغدورة، هو الذي عليه أن يقطع الطريق على تدشين أوسلو أخرى لنكبة ثانية موصوفة بالسورية لتكون عربية شاملة وإسلامية، وربما كونية، هل نَعد أنفسنا بالتصدي لمستحيل (قوموي) جديد!، ومن ثم الإنهزَامي المنتظر.

* مفكر عربي مقيم في باريس

# مرجعية النجف شريك غير معلن في الخراب العراقي!

جمال محمد تقي*

■ لا لبس ولاغموض ولا شك في تحمل المرجعية الشيعية العليا في النجف الاشرف حجما لا يستهان به من المسؤولية التاريخية المادية والمعنوية عما يجري في العراق منذ احتلاله وحتى الآن، من خراب ودمار وفساد وانهيار وجودي، سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي ونفسي، مثلها مثل القيادات الكردية ومنهجها اللاوطني والتقسيمي، وكذلك مثلها مثل ما يسمى بالقيادات السنية التي تهافتت على مشروع تفصيص العراق وفدرلته وتحاصصه تمهيدا لتقسيمه، فالمرجعيات الشيعية العليا المثلة بالسيد علي السيستاني، والسيد بشير النجفي، والسيد اسحاق الفياض، والسيد محمد سعيد الحكيم، وحاشياتها المكونة من ابنائهم واقاربهم وخدمهم، والناطقين باسم الاكبر بينهم « الشيخ عبد المهدي الكربلائي، واحمد الصافي « اضافة إلى مراجع شيعية اخرى تقلدها وتتبعها بعض الواجهات السياسية الشيعية المتنفذة بالمشهد السوداوي الذي يلف كل صغيرة وكبيرة في عراق اليوم، كآية الله كاظم الحائري المقيم في حوزة قم، والذي يعتبره حزب الدعوة مرجعا له، مضافا لهم مراجع الصف الثاني والثالث والرابع من مراجع الدين والسياسة من الشيعة، كمحمد بحر العلوم وجلال الصغير، وصدر الدين القبانجي وحسين الصدر وعمار الحكيم، ومن كان على قيد الحياة منهم اثناء فترة غزو واحتلال العراق ومن ثم اعادة تخليقه وبحسب المصالح الأمريكية والإيرانية، كمحمد باقر الحكيم وعبد العزيز الحكيم.

مرجعية السيستاني ومن معه لم تكتف بالصمت ازاء غزو العراق بل تماهت مع مواقف الولي الفقيه في إيران، علي خامنئي، والذي كان يردد بالعلن عدم موافقته على احتلال العراق لكنه في السر كان يضع قواعد صارمة لتقاسم النفوذ عليه مع الأمريكان، وقد اوعز للمجلس الاعلى للثورة الإسلامية بقيادة آية الله محمد باقر الحكيم للالتحاق بركب القطار الأمريكي الداخل للعراق ونفس الشيء مع حزب الدعوة الذي دخل بيت الطاعة متأخرا ولحسابات تكتيكية لا علاقة لها باي واعز وطني او اخلاقي، برغم رفض هذا الدخول من قبل كل الشرعيات «الشرعية الدولية، الشرعية الإسلامية، الشرعية العربية، الشرعية الوطنية»، ومن هنا كان تصادم حوزة السيستاني مع تيار مقتدى الصدر الذي كان يدعو للمقاومة، فالسيستاني لم يكن صامتا وكذلك حوزته انها كانت على تفاهم سري غير مكتوب مع المحتلين، لا مقاومة ولا فتوى جهاد ولا هم يحزنون مقابل وعد بتسليم سلطة بغداد لاعوانهم، فكان تركيب مجلس الحكم منسجما مع هذه الرؤية وكذا الحال بالنسبة لكل المجريات الاخرى من قانون ادارة الدولة إلى تشكيل الحكومة المؤقتة إلى كتابة الدستور إلى قرارات الاجتثاث وحل الجيش ورهن النفط، وبالمختصر تفاهم وتماهي لاسقاط وتدمير كل ما له علاقة بالدولة الوطنية وتحويل البلاد إلى دولة مكونات محمية بجيوشها الميليشياوية، الشواهد والحقائق التي تؤكد ذلك كثيرة منها سفر السيستاني اثناء اشتعال المواجهة مع التيار الصدري للعلاج في لندن ومع عودته جرى معالجة الموقف وجرى اقناع الصدر بايقاف مقاومته ولو جزئيا، ومنها حركة الوسطاء بين المرجعية وبريمر « جواد مهري قبل احتلال العراق، وبعده كان عماد ضياء الخرسان وموفق الربيعي « الاشارات المتسقة في مذكرات رامسفيلد وبول بريمر، ومجريات الاحداث اثبتت حقيقة التناغم القائم بين رؤية إيران مع شيعة الأمريكان في خارج العراق ومع المرجعية العليا وكافة مراجعها الدنيا داخل العراق، عدا بعض الاصوات القليلة كالصدر والصرخي !

الحقائق لا تتجزأ، والانتقائية والتبريرية والنظرة الاحادية والتبسيطية والانفعالية والمنحازة سلفا ولاي سبب كان ستشل حتما اي بصيرة نافذة اليها، خاصة عند السواد الاعظم من المتدينين الشيعة الذين ينساقون للمتاجرين، بالمظلومية التاريخية، ومردود ذلك يعود لجيوب المتنفذين الذين يستقتلون لبقاء الحال على ما هو عليه لما يعود عليهم بالمغانم والمكاسب حتى لو كانت معطيات الفشل مبرهنة ومسلم بها ماديا وروحيا، ان خروج مراجع النجف على تقاليد الفقه المرجعي المعروف تاريخيا باعتزاله السلطة المسبب بالاستغراق المنتظر لظهور صاحب الزمان «المهدي المنتظر»، يؤكد حقيقة تماهيها مع مشروع ملالي إيران، الساعي لاقامة امبراطورية فارسية جديدة بغلاف طائفي يجعل من الولي الفقيه وكيلا حصريا للامام الموعود الذي لا اجل لظهوره، ومن هنا يأتي اصرار مرجعية النجف على لعب دور البوصلة والوصاية غير المباشرة على الواقع الانحداري والخراب القائم والذي ساهمت هي بتشكيله منذ 2003، وما انتقادها لبعض سلبياته الفاقعة، كما في خطب الجمعة لمثليها، إلا محاولة منها لمنع خروج الوضع عن السيطرة، فهي تدعو لامتصاص نقمة الناس، مستبقية سقف مطالبهم بالترقيع وليس التغيير الجذري الذي يعظم دور الوطنية العراقية ويقزم دور الهويات الطائفية، ومن هنا لا تقوم لأي ثورة شعبية عراقية حقيقية قائمة إلا بمراجع وطنية اصيلة عروتها الوثقى، العراق العظيم، كوطن جامع وليس تابعا، الشامخ بوجه شرور كل الطامعين من روم وعجم !

لم تكتف المرجعية بلعب دور الساكت عن الحق، اثناء فترة الاحتلال، وانما ذهبت إلى ابعد من ذلك عندما جيرت التصويت الشيعي في الانتخابات الصورية لمصلحة محصورة طائفيا بدائرة نفوذها، وعملت على تشجيع قيام تحالف شيعي يقبض على السلطة ويجعلها خاتما باصبعه، وذهبت للافتاء بحرمة عدم التصويت بنعم للاستفتاء على الدستور الذي شرعن نهاية العراق، وبعد انكشاف حقيقة ما يجري، وفساد ليس اشخاص العملية السياسية التي باركتها المرجعية عرفيا وليس تحريريا، انما فساد العملية السياسية برمتها منهجا ودستورا وعقلية وغاية ووسيلة، راحت المرجعية تتبرأ من الوضع القائم وتحمل بعض الاحزاب والشخصيات مسؤولية التدهور الحاصل، ليس لأنها مهتمة بالاصلاح الحقيقي والتغيير الوطني وانما خوفا من انهدام المعبد على الجميع بما فيها المرجعية ذاتها فهي تخشى ان يخرج الناس مطالبين باسقاط الوضع الفاسد برمته، اي اسقاط العملية السياسية التي لا غنى للمرجعية عنها، لأنها ضمانتها لولاية الفقيه المعنوية والتي يستفيد منها كل مهتم برفع راية الطائفية الشيعية حتى ولو على حساب الوطن، وهي تحصر كل المشكلة بوجود بعض الفاسدين على رأس السلطة، وتدعو لاستبدالهم املا بالنزاهة المفقودة، متغاضية عن حقيقة فاقعة مفادها بان الوضع بمجمله غير نزيه، بما فيه دور المرجعية، هي لم تكن نزيهة في تعاطيها السياسي ناهيك عن الطبيعة اللاوطنية لهذا التعاطي، هي تتدخل حتى النخاع بالسياسة وتدعي غير ذلك، وعندما يجدر بها التدخل لا تفعل وان فعلت فان الطائفية المبطنة والمغلفة بالتعميم الذي يغطي على حقيقة منطوقها حفاظا على مكاسبها وخموسها الذي يمول ميزانيات دول !

لقد اعلنت المرجعية عن الجهاد الكفائي ليس ضمن قوات الجيش العراقي وانما ضمن فرق تطوعية ميليشياوية وليس هناك تفسير آخر للاعلان، بدليل عدم حصول غير ذلك، ولم تكن بحاجة لتجعله حصرا شيعيا، لتفادي الاقرار الطائفي لفتواها، لكن الامر مفهوم، انه جهاد شيعي ضد داعش السني وحاضنته، وما تعنيه كلمة حاضنة، الامر ليس مفاجئا فإيران كانت على دراية بالامر من قبل اعلانه بل هي من حفز المرجعية على المبادرة، لتكون الفتوى غطاء شرعيا لحراك ميليشياوي تقوده إيران ممثلة بالحرس الثوري وفيلق القدس وقائده قاسم سليماني ليدخل الحدود ومن دون حدود لتكريس الاضطهاد الطائفي وجعل كامل العراق ورقة ضغط على الأمريكان لانتزاع المزيد من المكاسب لحساب امبراطورية الملالي الذين لا يترددون من ذكر بغداد ودمشق وبيروت وصنعاء كأمصار لها، ما حصل في المقدادية وعموم محافظة ديالى وصلاح الدين وابو غريب وحزام بغداد من جرائم طائفية تقوم بها ميليشيات الحشد الطائفي انما تتحمل وزره المرجعية، حتى لو انكرت ذلك، فما جرى في النخيب من عمليات تهجير طائفي وقتل واختطاف على الهوية، وعلى يد حشود العتبات المقدسة التي يقود احداها الناطق باسم المرجعية الشيخ مهدي الكربلائي دليل آخر على ان المرجعية هي ذاتها احدى ادوات الفعل الطائفي في العراق، والمناخ الذي تترعرع فيه لا يؤدي إلا إلى هذه النتيجة حتى لو لم تكن تقصد ذلك، خاصة إذا عرفنا بان المراجع الاربعة لا يظهرون للعلن لأنهم ببساطة لا يستطيعون التعبير عن انفسهم بانفسهم فالجميع لكنات اعجمية وسترها سيعطي اصحابها هالة غامضة!

الثورة الشعبية بحسها الوطني الجامع، وليس غيرها هي العلاج الناجع لما يعانيه العراق وشعبه من حالة الضياع والافلاس والتشظي والتبعية والتخلف السائدة منذ 2003 وحتى الآن، وان من اهم عوامل انفجارها، تجاوز الاستكانة امام الخطاب المرجعي الذي لا يخلو من النفاق، والذي ليس فيه غير الترقيع والتغطية والتخدير، خطاب لا يخدم إلا مصالح الطائفيين والمتنفذين في السلطة من السراق والمزورين !

* كاتب عراقي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9DP • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

## هواء طلق

# الأمثولة باقية... وتتمدد!

**صبحي حديدي**

مـرّت قبل أيام الذكرى الأربعـون لرحيل الفنّان الأمريكي الأسود بول روبسون (1898 ـ 1976)، ذلك الرجل/ الظاهرة الذي مثّـل مزيجاً عبقرياً مـن الفنون والأخـلاق والمواقف، حتى بات نموذجاً رفيعـاً في كلّ حديث صادق، كما في كلّ تشـدّق كاذب، عن معجزات «الحلم الأمريكي»، دون سواه. لقـد ولد لأبٍ أفريقـي الجذور، تمرّد على اسـتعباد السـود في ولاية كارولاينا الشـمالية، وقاتل ضـدّ الجنوبيين أثناء الحـرب الأهلية، وجسّـد الدم الـذي أراقه السـود من أجل تطهيـر روح أمريـكا من آثـام تمييز عنصري بغيض بشـع. وأمّا روبسـون الفتى، فقد كان أوّل طالب أسـود يتخرّج في مدرسـة الحقوق في جامعـة كولومبيا، وأوّل ممثّل أسـود يـؤدّي دور عطيل في مسـرحية شكسـبير (إذْ كان البيض يقومون بالدور، بعد طلاء وجوههم بصباغ أسـود!)، وأوّل مغنٍّ أسـود يتجرأ على رفـض الغناء في صالـة يحظّر على السـود دخولها. كذلك كان أوّل فنّان أمريكي أسـود يأسـر قلوب البريطانيين، وأوّل أمريكي غنّى للعاصمة الإسـبانية مدريد وهي تسـقط في براثن الفاشية، وأبرز قدوة نضالية أمريكيـة اسـتلهمها زعماء أفارقة شـباب مـن أمثال جومو كينياتا وكوامي نكروما.

لقـد كان، اسـتطراداً، الأمريكـي الأسـود الأوّل في هذه الاعتبـارات، وفـي الكثير سـواها. ولكنه لم يكـن الأوّل في ناظـر الملايين من مواطنيـه الأمريكيين البيـض، ولم يقتصر الأمر على مشـاعر عنصرية كتيمـة أو مكتومة في الصدور، لأنّ المؤسسـة بدورها وقفت ضده، بكلّ ما تسـتدعيه قامته الشـامخة من شراسـة في توجيه الضربة. وهكذا، سحبت وزارة الخارجيـة جـواز سـفره لأنـه يتدخّـل فـي شـؤون السياسـة الخارجيـة الأمريكيـة (دافـع روبسـون عن حقّ الدول الأفريقية في تقرير مصيرها!)؛ وأحالته المكارثية إلى المحاكمة أمام لجنة النشـاطات المعادية لأمريـكا، ولفّقت له ملفات اتهام باطلة؛ ومن جانبها، سـهرت أجهزة المخابرات المركزية على ضمان التعتيم الإعلامي التامّ حول نشـاطاته الفنية.

باختصـار، وحسـب الكاتـب والمـؤرّخ الأمريكـي بـول كنيـدي: «في عـام 1948، قـرّرت وكالة المخابـرات المركزية تدمير بول روبسـون. لقد كان مسـتقبله الفنـي يعد بالكثير مـن التألّـق والتأثيـر، ولكنهم عملـوا جاهديـن على تجميد الزمـن، وتجميـد بول روبسـون في مـا نعيـشه نحن من أزمنة، تمهيداً لاسـتبعاده مـن الوجود وفـق مفهوم جورج أورويل عن الكائن الموجود في حال التغييب وحدها». لماذا؟ لأنـه، ببسـاطة مريعة، عكس أكثر مما يمكـن أن تحتمله تلك المؤسسـات من «تعددية» في ألوان الحلـم الأمريكي؛ وكان شـيوعياً، ربما أكثـر بكثير ممـا ينبغي، أو يمكـن، للأخلاق الليبرالية أن تحتمل؛ وكان، قبل هذا وذاك، عبقرية سـوداء، ولكنها، في العقيدة، حمراء!

وذات يـوم، حيـن أرادت أن تشـارك فـي إحـياء الذكـرى المئـوية لولادتـه، اخـتارت الأسـبوعية الأمريكيـة New Republic المعلّق لي سـيغيل للقيام بمهمة استحضار الوجـوه المتناقضة لشخصـية روبسـون، فلم يكن مفاجئاً أنـه كتب التالي: «لقـد كان رجلاً عاطفياً شـجاعاً، ولكنـه كان حمـاراً مغـروراً جبانـاً. كان التزامه السياسـي [بفكرة الشيوعية] تامّاً، لأن موهبته الفنية كانت ناقصة. لقد كان مصـدر أذى للعنصرية الأمريكية البيضاء، ولكنه كان متواطئاً مع الشرّ»... وهذا مجرّد غيض من فيض في مقالـة طويلة امتدت علـى أربع صفحات، وبـدا وكأنها قفـزت من أرشـيف الحـرب الباردة فـي أربعينيـات القرن الماضي.

ولكـي لا يبـدو روبسـون وحيداً فـي هذا الاسـتهداف، تُقتبـس حكاية بوب مارلي مع المخابرات المركزية الأمريكية؛ كما سـجّلها البريطانـي جريمي مار، في شـريطه الوثائقي «موسـيقى التمرّد: حكاية بوب مارلي». هنا تحقيق، صاعق حقاً، في الحادثة التي وقعت أواخر العام 1976، حين اقتحم ملثّمون مقرّ مارلي، وأمطروه بوابل من الرصاص، وشـاءت المصادفـة وحدها أن تختـرق الطلقة الذراع الأيمـن للمغنّي الشـهير، وليس قلبه. آنذاك كان «ملك الريغي»، أحد أشـهر ألقاب مارلي، قد حسـم خياراته في دعم مايكل مانلي، زعيم «الحـزب الوطنـي الجامايكي»، والسياسـي الاشـتراكي ـ العالمثالثـي الذي كانـت وكالة المخابـرات المركزية تناهض وصولـه إلـى السـلطة فـي جامايكا، حتـى عبـر صندوق الاقتراع!

بالنسـبة إلـى المخابـرات المركزيـة، كانـت الرسـالة السياسية [في موسـيقى الـ«ريغي»] تشكّل خطراً مباشراً، لأنها تسـهم في إيقاظ الوعي السياسـي عنـد الجامايكيين الأكثر فقراً، أي في صفوف الجزء الأكبر من السـكان. وفي مثل هذا المناخ ولدت، وعلى نحو طبيعي كما ينبغي أن أقول، فكرة اسـتهداف حياة بـوب مارلي»، يعتـرف فيليب آجي، العميل السـابق للمخابرات المركزية الأمريكية، أمام كاميرا مـار. والحـقّ أنّ هذا الشـريط لا يعلّمنـا جديداً حـول نهج الاستهداف المباشر الذي اعتمدته الأجهزة الأمنية الأمريكية ضـدّ فنانين كبـار، وإنْ كان يزوّدنا بمـادّة تحقيقية جديدة ومُحكمة، كما يسـرد روايات صاعقة أدلى بها شـهود عيان أو عملاء سابقون أو أصدقاء وأقارب.

وهكـذا نتذكّر أنّ أمثولة روبسـون ومارلي ليسـت باقية فقط، بل هي تتمدد!

# «رحلة الملاك»

تأرجحت فائزة بمسابقة جمال (19 عاما) من برج «القديس مرقس» أمام الآلاف من المتفرجين، في مشهد «رحلة الملاك» التقليدية والذي يعد البداية الرسمية لكرنفال البندقية.

ويستمر هذا الكرنفال، والذي يعد أحد أكثر الأحداث شعبية في البندقية، حتى 9 شباط/ فبراير. ويشمل حفلات رقص تنكرية وحفلات موسيقية وغيرها من المهرجانات في مواقع مختلفة في أنحاء المدينة.

ونقلت القوارب 12 فتاة جميلة من فتيات المدينة، سيتم اختيار إحداهن ملكة للكرنفال في آخر أيامه، أمام حشد يتألف من نحو 70 ألف شخص.

## الحامل البدينة المصابة بالسكري تزيد خطر إصابة طفلها بالتوحد

■ واشنطن – رويترز: خلصت دراسة أمريكية إلى أن بدانة الحوامل تؤدي إلى مضاعفة خطر إصابة الطفل بالتوحد مقارنة بمن لا يعانين من تلك المشكلة.

وذكر باحثون فـي مجلة (بيدياتريكـس) الطبية أنه عندمـا تكون الحوامل بدينات ومصابات بالسـكري فإن خطر إصابة الطفـل بالتوحد يزيد أربعة أمثال على الأقل.

وقال كبيـر الباحثين شـياو بين وانغ وهـو باحث في الصحـة العامة وطب الأطفال بجامعة جونز هوبكنز في بالتيمور «بالنسـبة للخطر بشكل عام ومقارنة مع أمراض الطفل الشـائعة كالبدانة والربو فإن معـدل الإصابة باضطراب طيف التوحد بين الأمريكيين متدن نسـبيا لكن التأثير الشخصي والأسري والاجتماعي لاضطراب طيف التوحد هائل».

وتقول المراكـز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها إن من بين كل 68 طفلا هناك مصابا باضطراب طيف التوحد الذي يشـمل متلازمة أسبرجر واضطرابات النمو الشائعة الأخرى.

ويمثل هذا نحو 1.5 بالمئة من الأطفال الأمريكيين. وتشير نتائج الدراسة إلى أن الخطر يزداد إلى ثلاثة بالمئة لأطفال النساء البدينات أو المصابات بالسكري وأنه يقترب من خمسة إلى ستة بالمئة بين الأمهات البدينات المصابات بالسكري.

وأخضع وانغ وزملاؤه بيانات 2734 أما وطفلا للدراسـة وتابع مركز بوسطن الطبي الحالات بين عامي 1998 و2014.

وبدانة الحامل وحدها تزيد مخاطر الإصابة بالتوحد بنسـبة 92 في المئة فيما يسفر تشخيص إصابة المرأة بالسكري قبل الحمل عن مضاعفة الخطر إلى أكثر من ثلاث مرات.

وعندما تكون الحوامل مصابات بالسـكري وبدينات يزيد خطر إصابة الطفل بالتوحد إلى أربعة أمثاله إذا ما تم تشخيص الإصابة بالسكري أثناء الحمل وإلى قرابة خمسة أمثاله إذا كانت المرأة مصابة بالسكري قبل الحمل.

## تطبيق جديد للأماكن التي لا تصل إليها إشارة الإنترنت في المنزل

■ برلين – د ب أ: يوجد عدد من التطبيقـات المعروفة على نطاق محدود، ومن بينها إثنان من التطبيقات المجانية المستخدمة وهما «نت سبوت» و«إيكاهاو هيت مابر»، تتيح لأجهزة الكمبيوتر المحمولة تحديد المناطق التي لا تصل إليها إشـارة الإنترنت اللاسلكي (واي فاي) بالقوة المطلوبة في المنزل وتوثيقها. كما تعمل هذه التطبيقات أيضا في المكاتب والمقاهي والمطـارات وأي مكان توجد فيه خدمة واي فاي.

ويمكن لمستخدمي أجهزة كمبيوتر ماك استخدام تطبيق «نت سبوت» للحصول على خريطة بأماكن وجود إشـارة واي فاي، في حين يمكن لمسـتخدمي ويندوز استخدام تطبيق «إيكاهاو هيت مابر» للحصول على هذه الخريطة.

تقيس هذه التطبيقـات قوة إشـارة الإنترنت في حجـرات متنوعة وعرض النتائـج على صورة خريطة كوديـة ملونة، حيث يمثل اللون الأخضر الإشـارة القوية واللون الأحمر الإشارة الضعيفة.

هـذان البرنامجان موجودان مجانا في إصدار أساسـي ويمكنهما المسـاعدة في تحسين أداء شـبكة الإنترنت اللاسـلكي وتحديد المكان المناسب لوضع جهاز التوجيه / الراوتر / في المنزل لضمان أفضل تغطية للإنترنت اللاسلكي في مختلف أنحاء المنزل، مع اكتشاف تسرب الإشـارة و فصل تعارض القنوات وحل مشكلة تعارضها.

## أحوال الناس

● الفنان **هشام سـليم** وابنته **زين الشرف** توصلا الى اتفاق مع الفنانة **ياسـمين عبد العزيز** تتنازل بموجبه عـن الدعوى القضائية التي صدر فيها حكم بحبس زين، ويعتذر فيه «سليم» عما بدر منه من إساءات تجاه «عبد العزيز».

ويأتـي الاتفاق بعد 6 أشـهر من الجدل على صـدور حكم قضائي ضد إبنة الفنان **هشام سليم** على خلفية اشـتباكها مـع الفنانة **ياسمين عبد العزيز** التي ادعت عليها بتعرضها لإصابات بوجهها استلزمت علاجها في الخارج.

● الموسـيقار الايطالي **جواكينو روسيني** يقدم أوبرا تدور أحداثها في سوريا لأول مرة في الولايات المتحدة خلال «مهرجان كارامور»، الذي يقام صيف هذا العام في نيويورك.

وكان العـرض الأول للاوبرا قُدم في لا سـكالا في ميلانو عـام 1813، وهو حول مدينة تدمر التي دمرت «داعش» مسـرحها وآثارهـا الغارقة بالقدم، وقد قام بدور البطولة المغني الشـهير وقتذاك **جيفاني فيلوتي**.

● **تيري ووغان**، الشخصية الإذاعية والتلفزيونية البريطانية الشهيرة، توفي أمس عن عمر 77 عاما بعد معركة قصيرة مع السـرطان. واشتهر بتقديم البرامج الحوارية وسخريته اللطيفة ولهجته الأيرلندية المميزة. وتولى تقديم تغطية مسـابقة «يوروفيجن» الغنائية بين عامي 1980 و2008.

ومنح **ووغان** المولود في أيرلندا لقب فارس عام 2005 وهو أحد أشـهر وجوه وأصوات هيئة الإذاعة البريطانية «بي.بي.سي».

# السرطان يقتل 400 ألف شخص سنويا في شرق المتوسط

**القاهرة ـ من محمد السيد:**

أفادت منظمة الصحة العالمية، بأن مرض السـرطان يفتك بحياة حوالي 400 ألف شـخص كل عام، في إقليم شرق المتوسط، وحثّت المجتمعات والأفراد على الإقلاع عن التدخـين، وتناول الغذاء الصحـي، والحفاظ على النشاط البدني لمقاومته.

جاء ذلك في بيان أصدرته المنظمة، بمناسـبة اليوم العالمي للسـرطان، الذي يُحتفل به في 4 شباط/ فبراير من كل عام، تحت شعار «نحن نستطيع.. أنا أستطيع».

وقـال الدكتور علاء الديـن العلـوان، مدير منظمة الصحة العالمية لشرق المتوسـط، في البيان: «للأسف، تشـير الدلائل إلى أن معدلات الإصابة بالسـرطان في تزايد مستمر عالميا وإقليميا بسـبب أنماط الحياة غير الصحية وقلة فرص الحصول علـى العلاج أو الرعاية الجيدة لمرضى السـرطان». وأضاف أنه من المتوقّع، في السنوات العشـرين المقبلة، أن ترتفع معدلات الإصابة بالسـرطان في إقليمنا إلى الضعـف تقريبا، حيث من المتوقع أن تصل أعداد الإصابة إلى ما يقرب من 961 ألف إصابة في عام 2030، وهي أعلى زيادة نسبية بين جميع أقاليم منظمة الصحة العالمية.

وأوضح العلـوان أن «هنـاك حاجة ملحـة لاتّخاذ الإجـراءات اللازمـة لوقـف هـذه الأعـداد»، داعيا الحكومات إلى توفير فـرص الوصول إلى رعاية جيدة لمرضى السرطان وتحسين خدماتها.

وأضاف «هناك ثغـرات خطيرة فـي الحصول على العلاج، وفي جـودة خدمات رعاية مرضى السـرطان في العديد من بلدان هذا الإقليـم، ويتعيَّن تقوية النُظم الصحيـة عن طريق السـعي إلـى التغطيـة الصحية الشـاملة وهو ما يعني ضمان توفيـر خدمات الرعاية الصحية لجميع الناس بتكاليف معقولة».

والسـرطان هو واحد من الأمراض التي تسبِّب عددا أكبر من الوفيات فـي العالم، ويأتي من بين الأسـباب الأربعة الرئيسـية للوفاة في الإقليـم، رغم أنه مرض يمكن الوقاية منه.

وأشـارت المنظمة أنه يمكن الوقاية مـن أكثر من 30 بالمئة من أنواع السرطانات من خلال اتباع أنماط حياة صحية، مثل الإقلاع عن التدخين، والحفاظ على النشاط البدني وتناول الغذاء الصحي.

ويضـم إقليـم شـرق المتوسـط، دول«الأردن، أفغانسـتان، الإمـارات العربية المتحدة، باكسـتان، البحريـن، تونس، ليبيـا، إيران، سـوريا، جيبوتي، السـودان، الصومال، العراق، عمان، قطـر، الكويت، لبنان، مصر، المغرب، السعودية، اليمن».

## عدد الشباب أكبر من عدد البنات في السويد واللاجئون يصصحون الخلل

■ تشـهد السـويد ظاهرة غريبة تتمثل في زيادة عدد الذكور عـن الإناث. فمقابل كل 100 أنثى هناك 123 ذكرا بين الشـباب الذين تتراوح أعمارهم بين 16–17 عاما.

وبحسـب معـدلات منظمـة الصحـة العالميـة فإن النسـبة العاديـة «للنوع عند الولادة» هي 105 ذكر مقابل كل 100 أنثى.

وكانت نسبة الذكور هي 108 مقابل كل 100 أنثى في السـويد بين الشباب في تلك الفئة العمرية طبقا لإحصائيات عام 2014.

وهذه التركيبة تغيـرت وصارت خطرا، ففي الصين، أدت سياسـة الطفل الواحد وتفضيـل الذكـور إلـى القيـام بعمليـات إجهـاض للحمل غيـر المرغوب فيـه، الأمر الـذي أدى إلـى زيادة نسـبة الذكـور إلى 117 مقابـل كل 100 أنثى في الفئة العمرية نفسها.

وأدرجت السـويد في إحصاءاتها عدد طالبـي اللجـوء السياسـي فـي السـويد عـام 2015، وتسـلمت طلبات لجـوء تعد الأكبر، بالنسبة لعدد السكان، في أوروبا. ووصلـت تلك الطلبات إلـى 163 الف طلب العـام الماضي. ويصل تعداد السـكان في السويد إلى 9.7 مليون نسمة.

ويمثل سـن 16 عاما النسـبة الأكبر بين المهاجرين الذين يصلون إلى السـويد دون ذويهم.

# السجائر الألكترونية تعرّض الجهاز المناعي والتنفسي للخطر

■ واشـنطن ـ الأناضول: كشـفت دراسـة أمريكية حديثة، أن السـجائر الإلكترونية، تعرّض الجهاز المناعي والتنفسـي للخطر، وتعزز النشاط البكتيري في الجسم، بما في ذلك السلالات البكتيرية الأكثر فتكا.

وأوضح الباحثون في جامعة كاليفورنيا الأمريكية، أن السجائر الألكترونية تعرض الرئتين للسموم، وتقلل من كفاءة جهاز المناعة، ونشـروا نتائج دراستهم في مجلة «الطـب الجزيئي». وأجـرى فريق البحث دراسـته على مجموعة من الفئـران، لرصد الآثار الجانبية للسـجائر الإلكترونية، واستخدموا منتجات من 7 شركات مختلفة، لإنتاج السجائر الإلكترونية.

وعـرّض الباحثـون الفئـران لأبخـرة السـجائر الإلكترونية لمدة ساعة واحدة يوميا، 5 أيام فى الأسبوع، واستمرت التجربة ما يزيد على 4 أسابيع.

وأظهرت النتائـج أن علامات الالتهابات في الشـعب الهوائية ودماء الفئران، كانت أعلى بنسـبة 10بالمئة، بعد استنشاق أبخرة السجائر الإلكترونية، مقارنة بالفئران التي لم تستنشق تلك الأبخرة.

ووجد الباحثون أيضـا أن البكتيريا التي قد تعرضت لبخـار السـجائر الإلكترونيـة، كانت أكثر ضـراوة في الفئران المصابة بالتهاب رئوي.

كما أظهـرت النتائـج أن 25 % من الفئـران المصابة ببكتيريا المكـورات العنقودية الذهبيـة (MRSA)، لقوا حتفهم بعد التعرض لبخار السـجائر الإلكترونية، حيث كشـفت النتائج أن هذا النوع من البكتيريـا يصبح أكثر ضراوة عند تعرضه لبخار السجائر الإلكترونية.

ولاحظ الباحثون أن بخار السـجائر الإلكترونية دفع بكتيريا (MRSA) إلى الإنتشار فى الجسم، وغزو الخلايا الهوائية، ومقاومة دفاعات جهاز المناعة. ويتم اسـتخدام سـخان حراري لتسخين سـائل يحتوي على النيكوتين الموجود داخل السـجائر الإليكترونية ليتحول السـائل الى بخار يستنشـقه المدخنون بدلا عن حرقة كما يتم في السـجائر المعتادة. ويصدر عن السـجائر الإليكترونية بخار النيكوتين وهـو ما يستنشـقه مدخنوها، ويصفه بعض المروجين لهـا بأنه أقل ضررا من دخان السـجائر العادية. كانت دراسة أمريكية شككت في جدوى السجائر الالكترونية، وإمكانية مساعدة مرضى السرطان المدخنين في الإقلاع عن التدخين، مؤكدة أن الزيادة في استخدامها لم يرتبـط بزيادة احتمـال وقف أو حتـى خفض معدل التدخـين. وطالبت منظمـة الصحة العالميـة في أحدث تقاريرها بفرض أحكام مشـددة على استخدام السجائر الالكترونية وفـرض حظر على اسـتخدامها في الأماكن المغلقة وعلى الدعاية لها وبيعها لمن هم دون سـن البلوغ، مؤكدة أن الدراسات لم توضح حتى الآن جميع التأثيرات على البشر نتيجة استنشاق البخار الصادر عنها.

# التمارين الرياضية ضرورية للتحكم في السكري وآلام الأوتار

■ لنـدن ـ رويترز: يقول باحثون إن التمارين الرياضية مهمة للتحكم في السـكري من النوع الثانـي لكن المرض قد يجعل الشـخص معرضا لآلام الأوتار مما قد يمنعه من أداء التمارين.

واسـتند الباحثون إلى تحليل دراسات سابقة وخلصوا إلى أن المصابين بالسكري من النوع الثاني أكثر عرضة ثلاث مرات من غيرهم للشـعور بألم في الأوتار وأن من يشعرون بآلام الأوتار أكثر عرضة للإصابة بالسكري بنسبة 30 بالمئة.

وقد تشـير النتائج إلى مشـكلة يقول كبير الباحثين إنه ينبغي على مؤسسات الرعاية الصحية الالتفات إليها.

وقال جايمـي جايدا كبيـر الباحثين لهيلث عبـر البريد الالكتروني «المصابون بالسـكري أكثر عرضة للإصابة بآلام الأوتار لكن العكـس صحيح أيضا فمن يشـعرون بآلام في الأوتـار يكونون أكثـر عرضة للإصابة بالسـكري دون أن يعلموا.»

وأضاف «آلام الأوتار تمثل مشـكلة لسـببين رئيسـيين. الأول هو أن الشـعور بالألم أثناء التحـركات التي تضغط على الأربطة أمر مزعج والثاني هو أن هذا الألم يمنعك من أن تكون نشيطا من الناحية الجسدية.»

وقال جايدا وهو أسـتاذ مسـاعد في العـلاج الطبيعي بجامعة كانبيرا في أسـتراليا إن المصابين بالسكري «يجب أن يكونوا نشيطين جسديا تماما لأن هذا يمثل أحد العلاجات الفعالة للسـكري.» وتنجم هذه الآلام عـن إصابات الأوتار والتهابها وعادة ما يحدث هذا بسبب الحركة الزائدة المكررة. والأوتار هي تلك الأنسجة اللينة التي تربط عضلات الجسم بالعظام. وآلام الأوتار قد تجعل من الصعب الالتزام ببرامج التمارين الضرورية للتحكم في السكري.

وأشارت الدراسة الجديدة التي نشرت نتائجها في مجلة (سبورتس ميديسـن) الطبية البريطانية إلى دراسة سابقة ربطت أيضا بين السكري وتنامي الشعور بآلام في الأوتار.

ولدراسـة هذه العلاقة عن كثب راجع جايدا وزملاؤه 31 دراسـة سـابقة ركزت 26 منها على المصابين بالسـكري من النوع الثاني فيما ركزت الدراسات الخمس الأخرى على من يشـعرون بآلام في الأوتار. وبعد تحليل بيانات الدراسات توصـل فريق جايدا إلـى أن المصابين بالسـكري من النوع الثاني أكثر عرضـة 3.67 مرة من غيرهـم لإصابات الأوتار مقارنـة بغيرهم وأن من يشـعرون بإصابـات الأوتار أكثر عرضة 1.3 مرة للإصابة بالسكري.

## كاميرا جديدة ضد المطر والبرد والغبار والصدمات

■ برلين – د ب أ: طورت شركة صناعة آلات التصوير لايكا كاميرا جديدة قادرة على تحمل السقوط في الماء حتى عمق 15 مترا والتعرض للمطر والغبار والصدمات القوية.

تحمل آلة التصوير الجديدة اسـم «إكس– يو» وهي من أفضـل آلات التصوير في العالم وهي مـزودة بوحدة استشـعار طـراز أيه. بي.إس – سـي بقوة 2ر16 ميجا بيكسـل إلى جانب عدسـات ذات طول بـؤري ثابت (23 مليمتر1.7/ قدم) وهو ما يتيح التقاط صور من على مسافة بالغة الصغر (20 سنتيمترا).

يذكر أن الجسـم الخارجي لآلـة التصوير «إكس– يو» قوي للغاية وغطاء مزود بمثبتات مـن الألومنيوم بشـكل يحـول دون انزلاقها مطلقا، وطبقـة خارجية قويـة مصنوعة من المطاط الحراري.